هو

الفقير الى الله
حسن علي عبد الله

كتاب المفتاح في علم المعاني والبيان تاليف الامام العالم العلامه ابو يعقوب
يوسف ابن ابي بكر محمد ابن علي السكاكي رحمه الله عليه

١٦٠٤١
٢٠٧٢٠٦
مفتاح سكاكي

كتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
٢٠٧٢٠٦
کتاب مفتاح سکاکی
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ١٦٠٤١

مفتاح

للفقير الى الله
حسن علي عبد الله

كتاب المفتاح في علم المعاني والبيان تاليف الامام العالم العلامة ابو يعقوب
يوسف ابن ابي بكر محمد ابن علي السكاكي رحمه الله عليه

١٦٠٤١
٢٠٧٢٠٦
مفتاح سكاكي

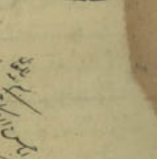

كتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
٢٠٧٢٠٦
کتاب مفتاح سکاکی
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ١٦٠٤١

مفتاح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

قال الاستاذ الامام البارع العلامة سراج الملة والدين ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي
جزاه الله خيرا احق كلام ان تفتح به الالسنة وان لا يطوى منشوره على توالي الازمنة كلام لا
يفرغ الآفي قالب صدق ولا ينبغي جيده الا على موال الحق فبالحري ان تلقيه بالقبول اذا ورد ويقرع
الاسماع وتابيه ان تعلق بذيل موده ربه اذا حرر عن وجهه القناع وهو يمدح الله تعالى
وحمده بما هو له من المدائح ازلا وابدا وثنيا الخرط في سلكه من الحامد تجديدا ثم الصلاة و
السلام على حبيبه محمد البشير النذير بالكتاب العربي المنير الشاهد لصدق دعواه بكل لاءة
المعجز لدهماء المصاقع عن ايراد معارضته اعجازا اخرس شقشقة كل مفيق واقلم طرف المعارضة
فما وضح اليها وجه طريق حتى اعرض عن المعارضة بالحروف الى المقارعة بالسيوف وعن المقاولة
باللسان الى المقاتلة بالسنان بغيا منهم وحسدا وعنادا ولدادا ثم على اله واصحابه الائمة الاعلام
وازرته الاسلام وبعد فان نوع الادب نوع يتفاوت كثرة شعب وقلة وصعوبة فنون و
سهولة وتباعد طرفين وتدانيا بحسب حظ متوليه من ساير العلوم كمالا ونقصانا وكفاه منزلة
هنالك ارتفاعا وانحطاطا وقد يجالبه فيها سعة وضيقا ولذلك ترى المعنيين بشانه على مراتب
مختلفة فمن صاحب اكتب تراه يرجع منه الى نوع او نوعين لا يستطيع ان يتخطى لهما ومن اخر تراه
يرجع منه الى ما شئت من انواع مربوطة في بعضها اختلاف ومن نوع ليس الشكيمة سليل القياد يكفي
في قياده بعض قرع واذى تيسر ومن اخر بعيد المأخذ نائي المطلب رهين الا ريباد تمنعه كبا
وفضل قوة طبع ومن آخر كالملزوز في قرنه ومن رابع لا يلحق الا بعد ان يكد مكابدة عرق مع فضل اربي
في ضمن ممارسات كثيرة ومراجعات طويلة لا شتماله على فنون متنافية الاصول متباينة الفروع
متعايرة الحيثي ترى بعض المعض على لطائف المناسبات المستخرجة بقوة القرائح والاذهان وترى بعض
البعض على التحقيق البحت وتحكيم العقل الصرف والتحرز عن شوائب الاحتمال ومن آخر ريض
لا يرتاض الا مشتبه ظاهر الخلق وقد ضمنت كتابي هذا من انواع الادب ومن نوع اللغة ما رايته
لا بد منه وبنى عدة انواع متاخمة له وافرده علم الصرف بتمامه وانا لا يتم الا بعلم الاشتقاق
المتنوع الى انواعه الثلاثة وقد كشفت عنها القناع واوردت علم النحو تمامه وناسه بعلمي المعاني

والبيان ولقد قضيت بتوفيق الله منهما الوطر ولما كان علمي المعاني وعلمي الحد والاسناد لا
يراد بدا من التسهم بهما وحين كان التدرب في علمي المعاني والبيان موقوفا على ممارسة باب
التنظير والنثر ورايت صاحب النظم يفتقر الى علمي العروض والقوافي ثنيت القلم الى ايرادهما
وما ضممت جميع ذلك كتابي هذا الا بعد ما تيقنت العضو عن البعض بتميز المناسب و
لحصت الكلام على حسب مقتضى المقام هنالك ومهدت لكل من ذلك اصولا لا يقبل ولا يرد
محكما مناسبة وقررت ما صادفت من آراء السلف قدس الله ارواحهم بقدر ما احتملت من التقرير
مع الارشاد الى ضروب مباحث قلت عناية السلف بها وابراد لطائف عنية ما فات احدا منها
زيادة ان وهما انا نميل حواشي جارية مجرى الشرح للمواضع المشكلة مشتملة عن لطائف المباحث
المهملة مطلعة على مزيد تفاصيل لم اكن تمس الحاجة اليها فاما لاذلك كله عسى ان يقيض في
الحد المتسع ان يدعى له بدعوة تسع هذا واعلم ان علم الادب لا الحامل على الخوض فيه مجرد
الوقوف على بعض الاوضاع وشيء من الاصطلاحات فحسب على طرف التمام اما اذا خضت فيه
لهمة تبعثك على الاحتراز عن الخطاء في العربية وسلوب جادة الصواب فيها اعترض دونك
منه انواع تلقى ادناها عرق القربة لا سيما اذا انضم الى مهمك الشعف بالتلقي لمراد الله تعالى
من كلامه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهناك يستقبلك منها ما لا يعد
ان يرجعك القهقرى وكاني بك وليس معك من هذا العلم الا ذكر النحو واللغة وقد ذهب بك الوهم
الا ان ما فرع سمعك هو شيء قد افرغته عصبية الصناعة لا تحقيق له والا لصاحب علم الادب
بانواع تعظم تلك العظمة لكنك اذا طلعت على ما نحن مستودعوه كتابنا يسيرت فيه
الى ما يجب الاشارة اليه ولن يتم ذلك الا بعد ان تركب له من التامل كل صعب وذلول علما وذلك
ان صوغ الحد يشبه لبس الامر بين التحقيق وجوهر التسديد ولما كان حال نوعنا هذا ما سمعت ورايت
اذكياء اهل زماننا الفاضلين الكاملي الفضل قد طال الحاحهم علي في ان اصنف لهم مختصرا يحظى
باوفر حظ منه وان يكون اسلوبه اقرب اسلوب من فهم كل زكي صنف هذا وضمنت لمن اتقنه ان
يتفتح عليه جميع المطالب العلمية وسميته مفتاح العلوم وجعلت هذا الكتاب ثلاثة اقسام القسم
الاول في علم الصرف القسم الثاني في علم النحو القسم الثالث في علمي المعاني والبيان

والذى اقتضى عندى هذا هو ان الغرض الاقدم من علم الادب لما كان هو الاحتراز عن الخطاء
فى كلام العرب واردت ان احصل هذا الغرض وانت تعلم ان تحصيل الممكن لك
لا تاتى بدون جهات التحصيل واستعمالها لاجرم انا احاول ان نتلو عليك فى اربعة الانواع
مدخلة بانواع اخر ما لا بد من معرفته فى غرضك لتقف عليه ثم الاستعمال بيدك وانما اخت
هذين لان شارات الخطاء اذا تصفحتها ثلاثة المفرد والتاليف وكون المركب مطابقا لما يجب ان
يتكلم له او هذه الانواع تعد علم اللغة سى المرجوع اليها فى كفاية ذلك ما لم تخط الى المنظم فعلما
الصرف والنحو يرجع اليهما فى المفرد والتاليف ويرجع الى علمى المعانى والبيان فى الاخير ولما كان
علم الصرف سو المرجوع اليه فى المفرد وفيما هو فى حكمه المفرد والنحو بالعكس من ذلك كما
ستقف عليه وانت تعلم ان المفرد متقدم على ان يؤلف وطباق المولف للمعنى متاخر عن نفس
التاليف لاجرم انا قدمنا البعض على البعض على هذا الوجه وضعا لنوع ترتيبا
طبعا ومذاحين ان نشرع فى الكتاب فنقول وبالله التوفيق **اما القسم الاول من الكتاب**
فيشتمل على ثلاثة فصول **الاول** فى بيان حقيقة علم الصرف والتنبيه على ما يحتاج اليه فى
تحققها **الثانى** فى كيفية الوصول اليه **الثالث** فى بيان كونه كافيا لما علق به من الغرض
وقبل ان نندفع الى سوق هذه الفصول فلنذكر شيا لا بد منه فى ضبط الحديث فيما
نحن له وهو الكشف عن معنى الكلمة وانواعها الاقرب ان يقال الكلمة هى اللفظ الموضوع
للمعنى مفردة والمراد بالافراد انها بجموعها وضعت لذلك المعنى دفعة واحدة ثم اذا كان
معناها مستقلا بنفسه وغير مقترن باحد الازمنة الثلاثة مثل علم وجهل سميت
اسما واذا اقترن مثل علم وجهل سميت فعلا واذا كان معناها لا يستقل نفسه مثل من
وعن سميت حرفا وليفسر المستقل نفسه على سبيل التقريب والتاسين بانه الذى يتم الجواب
به لقول القائل زيد فى جوابك اذا قلت من جاء وقرء واذا قلت ما اذا فعل نحلافه اذا قال فى
او على اذا قلت اين قرء واذ قد ذكرنا هذا فلنشرع فى الفصل الاول اعلم ان علم الصرف هو تتبع
اعتبارات الواضع فى وضعه من جهة المناسبات والاقيسة ونعنى بالاعتبارات ما افضت
الى ان تتحقق انه جنس اولا المعانى ثم قصد بجنس جنس منها معينا باداء كل من ذلك طائفة

من الحروف ثم قصد لتنويع الاجناس شيا فشيا متصرفا فى تلك الطوايف بالتقديم والتاخير
والزياده فيها بعد او النقصان منها مما هو كالازم للتنويع وتكثير الامثلة ومن التبديل
لبعض تلك الحروف بغيرها لعارض ومع كذا عند تركيب تلك الحروف من قصد هيئة ابتداء
ثم من تغييرها شيا فشيا ولعلك تستبعد هذه الاعتبارات اذ ليس طريق معرفتها عندك
لكن لا يخفى عليك ان وضع اللغة ليس الا تحصيل اشياء منثورة تحت الضبط فاذا
امعنت فيه النظر وجدت شان الواضع اقرب شى من شان المستوفى الحاذق وانك تعلم
ما يمتنع فى باب الضبط فيزال عنك الاستبعاد ثم انك ستقف على جلية الامر فيه
مما يتلى عليك عن قريب **الفصل الثانى** فى كيفية الوصول الى النوعين ومعرفة
الاعتبارات الراجعة الى الحروف ومعرفة الاعتبارات الراجعة الى الهيات وفيه بابان
الاول فى معرفة الطريق الى النوع الاول وكيفية سلوكه **والثانى** فى معرفة الطريق الى
النوع الثانى وكيفية سلوكه ايضا ومسائل الحديث فيهما لا يتم الا بعد التنبيه على انواع
الحروف التسعة والعشرين ومخارجها اعلم انها عند المتقدمين تنتوع الى مجهورة ومهموسة
وهى عندى كذلك لكن على ما اذكره وهو ان الجهر انحصار النفس فى مخرج الحرف والهمس
جرى ذلك فيه والمجهورة عندى الهمزة والالف والقاف والكاف والجيم والياء
والراء والنون والطاء والدال والتاء والباء والميم والواو وتجمعها قولك
اترجم وطابق والمهموسة ما عداها ثم اذا لم يتسر الانحصار ولا الجرى كما فى حرف
قولك لم روعنا سميت معتدلة وما بين الشديدة والرخوة واذا تم الانحصار كما فى
قولك اجدك قطبت سميت شديدة واذا تم الجرى كما فى الباقية من ذلك سميت
رخوة ثم اذا تبع الاعتدال ضعف تحمل الحركة والامتناع عنه كما فى الواو والياء والالف
سميت معتلة واذا تبع تمام الانحصار خفة وضغط كما فى الحروف قولك قد طبخ
سميت حروف القلقلة وتنتوع ايضا الى مستعلية وهى الصاد والضاد والطاء والظاء
والغين والخاء والقاف والى منخفضة وهو ما عداها والاستعلاء ان تتصعد فى الحنك
الاعلى والانخفاض بخلاف ذلك فان جعلت لسانك مطبقا للحنك الاعلى كما فى الصاد

والضاد والطاء والظاء سميت مطبقة والاكما في سواها سميت منفتحة ومخارجها
عند الاكثر ستة عشر على هذا النهج اقصى الحلق للهمزة والالف والهاء ووسطه للعين
والحاء وادناه الى اللسان للغين والخاء واقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى مخرج
القاف ومن اسفل من موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك الاعلى مخرج الكاف
ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء ومن بين اول
حافة اللسان وما يليها من الاضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان من ادناها الى منتهى
طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فوق الضاحك والناب و
الرباعية والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج
النون ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج
الراء ومما بين طرف اللسان واصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء ومما بين
الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين ومما بين طرف اللسان وطرف
الثنايا العليا مخرج الظاء والذال والثاء ومن باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا
العليا مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو ومن الخياشيم مخرج
النون الخفيفة وتصورها اذكرنا من الشكل المصور

وعندي ان الحكم في انواعها ومخارجها على ما يجده كل احد مستقيم الطبع سليم الذوق
الا رجع نفسه واعتبرها كما ينبغي وان كان بخلاف الغير لامكان التفاوت في الالات واذ قد
تنبهت لما ذكرنا فلنرجع الى الباب الاول والكلام فيه يستدعي تمهيد اصل وهو ان اعتبار
الاوضاع في الجملة مضبوطة ادخل في المناسبة من اعتبارها منتشرة واعني بالانتشار ورودها
ستا نفقة في جميع ما يحتاج اليه في جانب اللفظ من الحروف والنظم وكذا في جانب المعنى

من عدة اعتبارا مضبوطة تكون اقرب حصولا لاحتياجها اذ ذاك الى اقل مما يحتاج اليه
على حالان ذلك ويظهر من هذا ان اعتبار الاوضاع الجزئية اعني بها المتناولة للمعاني الجزئية
يلزم عند امكان ضبطها ان تكون مسبوقة باوضاع كلية لها وقد خرج بقولي عند امكان ضبطها
ما كان في الظاهر جنسه نوعه كالحروف والاسماء المشاكلة لها من نحو اذا واني ومتى عن
ان يكون لوضعه الجزئي وضع كلي هذا على المذهب الظاهر من جعلها ورابحا بنا والا فخروج
ذلك عندي ليس بحتم واذا تمهد هذا فنقول الطريق الى ذلك هو ان تبتدئ فيما يحتمل
التنويع من حيث انتهى الواضع في تنويعه وهو الاوضاع الجزئية فترجع منها القهقرى في
التجنيس وهو التعميم الى حيث ابتداء منه وهو وضعه الكلي لتلك الجزئية لتحوز بتبدئ
من مثل لفظ المتباين وهو موضع التباين فتردده الى معنى اعم في لفظ التباين وهو المباينة
من الجانبين ثم ترد التباين الى اعم وهو المباينة من جانب في لفظ باين ثم ترده الى اعم وهو
حصول المبينونة في لفظ بان ثم ترده الى اعم وهو مجرد البين وهذا الذي يعنيه اصحابنا في هذا
النوع بالاشتقاق ثم اذا اقتصرت في التجنيس على ما تحمله حروف كل طائفة بنظم مخصوص كطلق
البينونة فيما مضى من مثال الباء ثم الياء ثم النون وهو المتعارف سمي الاشتقاق الصغير
وان تجاوزت الى ما احتملته من معنى اعم من ذلك كيف ما انتظمت مثل الصور الست للحروف
الثلثة المختلفة من حيث النظم والاربع والعشرين للاربعة والمائة والعشرين للخمسة سمي الا
شتقاق الاكبر وهما هنا نوع ثالث من الاشتقاق كان يسميه شيخنا الحاتمي رضي الله عنه الاشتقاق
الاكبر وهو ان تجاوز الى ما احتملته اخوات تلك الطائفة من الحروف نوعا او مخرجا وقد عرفت
الانواع والمخارج على ما بينهناك وانه نوع لم ار احدا من بحث هذا الفن وقليل ما هم حار حوله على
وجهه الا مؤمو ما كان ذلك منه تغمد الله برضوانه الا لكونه الاول والاخر في علماء الفنون الادبية
الى علوم اخر ولا يخفى مثل ذلك على خبير وسلوك هذا الطريق على وجهين اصل فيما يطلب منه ويحتى
به اما الاصل فهو اذا ظفرت بما مثله ترجع معانيها الجزئية الى معنى كلي لها ان تطلب فيها من
الحروف قدر التشريك فيه وهو يصلح للموضع الكلي على ان لا تمنع عن تقدير زيادة او حذف او تبديل
ان توقف مطلوبك على ذلك وعن تقدير القلب ايضا في الاشتقاق الصغير عينا كان ذلك

بوجه ينهد له سوى وجه الضبط فهي مجرد لا يصلح لذلك وتلك الحروف تسمى اصولا والمثال
الذي لا تتضمن الا اياها مجردا وما سوى تلك الحروف زوايد والمتضمن لشئ منها مزيدا واذا اريد ان يعبر
عن الاصول عبر عن اولها في ابتداء الوضع بالفاء وعن ثانيها بالعين وعن ثالثها باللام ثم اذا كان
هناك رابع وخامس كرر لهما اللام فيقال اللام الثاني واللام الثالث واذا اريد ان يعبر
عن الزوايد عبر عنها بانفسها الا في المكرر والمبدل من تاء الافتعال وستعرفه هذا عند الجمهور
وهو المتعارف واذا اريد تأدية هيئة الكلمة بذلك بدئ بهذه الحروف ويسمى المنتظم منها اذ
ذاك وزن الكلمة والكلام في تقرير هذا الاصل يستدعي تحرير خمسة قوانين احدها
في ان القدر الصالح للوضع الكلي ماذا اما القانون الاول فالذي عليه اصحابنا هو الثلاثة فصاعدا
الى خمسة خلافا للكوفيين اما الثلاثة فلكون البناء عليها اعدل الابنية لا خفيفا حتى
ولا ثقيلا ثقيلا ولا نفسا مبه على المراتب الثلاث وسمي المبتدأ والمنتهى والوسط بالسوية
لكل واحد واحد لا تفاوت مع كونه صالحا لتكثير الصور المحتاج اليه في باب التنويع صالحا
فوق الاثنين دع الواحد ويظهر من هذا ان مطلوبية العدد فيما جنسه نوعه دون مطلوبية فيما
سوى ذلك واما التجاوز عنها الى الاكثر فلكونه صالحا منها لتكثير الصور المحتاج اليه واما الاقتصار
على الخمسة فليكون على قدر احتمال نفسها زيادتها وقد ظهر من كلامنا هذا ان الكلمات
الداخلة تحت الاشتقاق عند اصحابنا البصريين اما ان تكون ثلاثية او رباعية او خماسية في
اصل الوضع واما القانون الثاني وهو ان الحرف اذا دار بين ان يكون مزيدا على مثال هو فيه وبين
ان يكون محذوفا عن مثال ليس فيه فالشاهد للزيادة ماذا فوجوه وقبل ان نذكرها لا بد من شئ يجب
التنبيه عليه وهو ان لا يكون توجه حكم الزيادة على الحرف بعد استجماع سالا بد منه في ذلك نادرا
مثاله في الخارج عن مجموع قولك اليوم تنساه اذا لم يكن مكررا على ان فتر عنه الاستقراء الصحيح
وهذه الحروف يسميها اصحابنا في هذا النوع حروف الزيادة بمعنى ان حكم الزيادة يتفق لها كثيرا
ولذلك جعل شرطا في زيادة الحرف كونه مكررا او من هذه الاحرف وان لا يتغير حكم
الحرف في نظير كخور جيل ومسيلم واذ قد تنبهت لهذا فنقول الوجه الاول هو ان يفضل

عن القدر

عن القدر الصالح للوضع الكلي كخوالف فيعتبر الوجه الثاني ان يكون بثوته في اللفظ بقدر
الضرورة كهمزة الوصل في اسم واعرف وامثالها وستعرف مواقعها الوجه الثالث ان يمتنع عليه
الحذف كحروف المضارعة لادائها اذا قدرت محذوفة عن الماضي الى خلاف قياس وهو ان يكون
في الافعال الوزن الذي هو في باب الاعتبار الاصل المقدم وهو الثلاثي البتة مع محذور آخر
وهو التجاوز عن القدر الصالح للوضع الكلي الوجه الرابع وسواء الوجوه ان يكون بثوته في اقل
صورا من لا بثوته ولا مقتضى للحذف من مقتضياته التي تقف عليها في قانونه كالحروف التي تقع
فيما يصغر ويثنى ويجمع من نحو مسيلم ومسلمان او مسلمين ومسلمون ومسلمين او مسلمات
وفي الاسماء المتصلة بالافعال كالمصادر واسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة من نحو
مرحبة وراحم ومرحوم ورحيم وفي ابنية التفضيل واسماء الازمنة والامكنة واسماء الآلات من نحو
اطلع ومطلع ومصداق في غير ذلك مما يطلع عليه التامل وهذه الاشياء لها تفاصيل تقتضيها
مواضعها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واما ما يفزع سمعك ان من جملة الشواهد
لزيادة الحرف ان يكون له معنى على حدة ممثلا بالتنوين وتاء التانيث وسين الكسكسة
وهاء الوقف ولام ذلك ومناك ومناكل واولالك واشباهها فلو انه يلزم من سوق هذا الحديث
ادخال التين المعجمة الكشكشية وكاف نحو ذلك ومناك وكزيد وباء نحو يزيد في جملة
حروف الزيادة وانه يلزم ادخال الاسماء الجارية مجرى الحروف في الاشتقاق فكان خليقا بالقبول
واما القانون الثالث وهو ان الحرف اذا تفوق له ان يدور بين الحذف والزيادة فالشاهد
لكونه محذوفا ماذا فعول وهو ان يلزم من الاجلال الحذف ترك اصل تراعيه مثل ان يلزم
كون المثال على اقل من ثلاثة احرف اما بدون تامل كنحو غد ومن بل بتخفيف الهمزة وقل
وقه ولم يك او باز في تامل كنحو رمتا ورموا وقمن وقمت وقمتما وقمتم وقمت وقمتن
وقمت وقمنا ونحو رمت وعدة وحري فان ضمائر الفاعلين وتاء التانيث وياء النسب
كلمات على حدة او باستعمال قانون الزيادة في نحو يعد وليل والليل اذا سير ولم يخش وقلن
وتدعين واغزو اقم وغاز وغازون واعلون واقامة واستقامة وجور وجوار وعلى
ذا فقس او مثل ان يلزم ان لا يكون في الاسماء التي هي لمدار التنويع القطب الاعظم خماسي

اصلًا نظرًا الى التحقير والتكسير مع كونهما مستكرهين في نحو قَوْدٍ وفواز وسَفَرْجَل وجميع ما شاكل ذلك واعلم ان الحذف ليس يخصّ حرفًا دون حرف الا انه في حروف اللين اذا تأمّلت مُفْرِطٌ واما القانون الرابع وهو ان الشاهد لكون الحرف بدلًا عن غيره في محل التردد ماذا فالقول فيه هو ان تجده اقلّ وجودًا منه في امثلة اشتقاقه كهنرة اجوه وتاء تراث وتطاير هما لا مساوٍ يا له مساواة مثل الدال في زهدَ ينهدُ نهودًا اشتقاقه في نحض بنهض نهوضًا بعد ان تكون في مطان الاستشهاد لكثرة تعزل عن تلك الامثلة ما استعمال هذا القانون في نظيره لكن من جنسٍ قليلها في غير موضع نكوصه بذلك الكثير وجوبًا فيبرزه في معرض التهمة عزل اصحابنا امثلة الان وأتي وآتيت عند اثبات مساوات مثل الواو في نحو أتوته آتوه أتوًا للياء في أتيته آتيه أتيًا مراعيًا في هذا القانون عين ما راعيته في القانون الزيادة وهو ان لا يكون توجّه حكم البدل على ذلك الحرف عن نظيره في الخارج عن مجموع قولك انجدته يوم صال زنط على ما شهد له اعتبار اصحابنا وان لا تغيّر الحكم في النظير هذا اذا لم تخطّ موضوع الباب وهو معرفة البدل في الحروف الاصول اما اذا تخطيته الى معرفته في الروابد فالشاهد هناك لكون الحرف بدلًا عن غيره بعد كونه من حروف البدل اما ما ذكرناه فرعيّة متضمّنة على متضمّنه ذلك الغير فنحو الواو في مثل ضوَيرِب وضوارِب بدلٌ عن الالف في ضارب وضاربة اولزوم اثبات بناءٍ مجهولٍ لكونه غير بدلٍ لزومه من نحو هَراق واصطبَر وادّارك اذا لم تجعل الهاء بدلًا عن الهمزة ولا التاء والدال عن تاء واخواتها وقد ظهر من نحوي كلا مينا مذا ان العامل بهذا القانون مفتقر الى الاستكثار من استعماله في مواضع شتى مختلفة المواد متأملًا حق التأمل لنتائجه منالك مضطرًا الى التفطّن لتفاوتها وجوبًا وجوازًا مستمرًا وغير مستمر صناعًا بكل ذلك واحدًا فواحدًا ليحذب بضبعيه في مداحض الاعتبارات اذا دفع اليها لا سيما اعتبارات كيفية وقوع البدل في النوعين فليست غير الاخذ بالاقيس فالاقيس وانا اورد حاصل عليك تأمل اصحابنا في هذا القانون الا ما استصوب ظاهر اصناعة الفاء من نحو ابدال الميم من لام التعريف والهاء من تاء التانيث في الوقف والالف من نوني اذن والتنوين ونون التاكيد المفتوح ما قبلها

وغير ذلك مما هو مبحوث في هذا السلك ايرادًا مرتبًا في ثلاثة فصول احدها فيما يجب من ذلك وثانيها فيما يجوز مستمرًا او ثالثها فيما لا يستمر لا كفيك مؤونة تحصيلها من عند نفسك

الفصل الاول في النتائج الواجبة واعني بالواجب ما لا يوجد نقيضه او يقل جدًا الواو في غير صيغة افعل خارج الاعلام اذا سكنت قبلها ياء غير بدل عن آخر ولا للتصغير او له الا ان الواو طرف تبدل ياء كسيد وايام وروداية وضيون عندي كاسامة وهي غير بدل عن حرف اذا سكنت قبل ياء في كلمة او فيما هو في حكم كلمة تدغم في ياء كطي وسريّ وسليّ في اضافة مسلمون الى المتكلم ورعاية ابدلت الياء واوًا في الندرة كنهوٍ ومرضوٍ وهي لام ماض مضموم في الفعلي سوى الافعل تبدل ياء كالدنيا الا في القليل النزر كالقصوى وطوفا سم اسم في موضع يضمّ ما قبل آخره تبدل ألفًا مكسورًا ما قبلها كالادلى والقلنسى والتدانى الا كلية مذورًا ما في نحو اولج جمع مبدل ياء مع المدة مشددة مكسورًا ما قبلها كعصيّ الا فيما لا اعتداد به كالنحو والنحو وصدرًا لكلمة اذا كانت معها اخرى تتحرك تبدل همزة كما ويصل واواصل وهي ايضا طرفًا مفتوحًا ما قبلها تبدل الفًا وكذا الياء كالعصا والرحى ومكسورًا ما قبلها تبدل ياء كالداعي والرامي وغير طرف يعيّنا بين ساكن قبلها والف زائدة بعدها في مصدر فعل عينه الف او في جمع مفرد ساكن العين صورة صحيح اللام تبدل ياء ايضا كاياس وحياض ودياور وهي اما الياء اينما كانت تبدل همزة اذا وقعت طرفًا بعد الف زائدة كالنقاء والبناء وهي بعد الكسر والياء بعد الضم ساكنين غير مشددتين تبدلان ياء ووا كميعاد وموقن وقيل واوقظ الياء الا ما في فعلى اسما مفتوحة الفاء ساكنة العين تبدل واوًا كالشروى وطوفا في فعل مضموم ما قبلها كذلك مثل قولك رموت اليدو هي مدّة ثانية اذا كانت زائدة تبدل ايضا واوًا في التحقير والجمع الذي ليس على زنة واحد كضويرب وضوارب في ضيراب ان سمّي به وكذلك الالف ثانية اذا كانت زائدة كضويرب وضوارب فانك ان رددتها الى الاصل كبويرب ونبيبة الالف تتبع ما قبلها ضما كان او كسرا اذا لم يطلب لها حركة كضويرب وضيراب ومفتيح ومفاتيح وهي بعد ياء التحقير تبدل ياء كلتيب واذا كانت عينًا في فعل ابدلت همزة اذا وقعت في وزن فاعل كقائل وبائع وهي زائدة واقعة بعد الف جمع متوسط بين اربعة وكذا الواو الزائدة المدّة او الياء بهذا الوصف

وكذا آخر المعتلين بالاطلاق والواوين خصوصا على خلاف فيه مما يكتفيانها كلها منها تبدل همزة
فيما آخره صحيح غير همزة وفي غير ذلك تبدل ياء مع ابدال الآخر الفا كرسائل وعجائز
وصحايف وبيايع وسيايق واوايل وكذا قوايك عندي وخطايا وشوايا وهي انما وقعت عينا
اولاما تكون بدلا كباب وناب والعصا والرحى وقال وباع ودعا ورمى وفي الطرف فوق
الثلاثة زايدة كانت او غيرزايدة تقلب في مظان القلب ياء كجلبيان وملهيان ومزميان
وكيدعيان ايضا وكيرضيان فليتأمل واما ائة فمردة فيها الى الاصل كعصوان ورجيان
واعني بمظان القلب التثنية وجمعي السلامة واتصال الضمايرالمرفوعة البارزة ونوني التاكيد
الهمزة طرفا بعد اخرى مكسورة تبدل ياء كالجايي وغير طرف ساكنة بعد متحركة تبدل مدة
مباسبة لحركة المتحركة كآدم فولك ايسر اوتر وحكم الطرف في جميع ما قرع سمعك لا يغير
بتاء التانيث الا اذا لزمت وذلك قليل كما في نحو نهاية وعلاوة وجيدوة وقمحدوة وقد نظم حروف
التثنية في سلك هذه التاءات من قال ثنايان ومدوان النون ساكنة قبل الباء تقلبا
كعنبر ياء الافتعال تبدل طاء اذا كانت التاء مطبقا كاصطبر واطبخ واضطلم واذا كانت
تبدل المطبق ذايا اوظا اوذا ابدلت ذالا كازدجر وادان واذكر واذا كانت بدلا
تاء قلبت كل واحد منهما الى صاحبتها كاتار بالتاء والثاء والتثنية والجمع بالالف والتاء و
النسبة تقلب الف التانيث الممدودة واوا كصحراوان وصحراوات وصحراوي و
النسبة تقلب كل الف في الطرف اويا مكسور ما قبلها فيه اذا لم تحذفا واوا البتة كرحوي
ومرموي وحبلوي وعصوي وملهوي وعموي وقاضوي وكذا نونا التاكيد تقلبان
الالف في الطرف ياء الفصل الثاني في التاج الجايز على استمرار الواو وغير طرف بعد ياء
التحقير تبدل ياء كجديل واسيد وكذا طرفا كمدعيج وبي غير مشددة اذا انضمت ضما لازما
تبدل همزة كاجوه واقتت وعند المازني رحمه الله عليه انها مكسورة ولا في ابدالها همزة كذلك
مثل شاج واعاء اخيه الواو والياء غير البدل عن الهمزة فاؤه في باب الافتعال ثابتة تاؤه تبدل
تاء كاتعدوا تسروا يتعدو ويتيسر ومتعد ومتسر وانه كالواجب عند الجمهور بين الياء
بعد الف غير زايدة قبل ياء النسبة تبدل همزة كثنايي في النسبة الى ثنايا ونحو آيايا في رضي و
بادية

تبدل الفا في لغة طيء فيقال رضا واداة الالف اخرا لغير التثنية قبل ياء والاضافة تبدل ياء
في لغة هذيل قريبا من الواجب كعصي وحتى الهمزة ساكنة لا بعد اخرى تبدل مدة مناسبة
لحركة ماقبلها كراس وذيب وسول ومفتوحة بعد ساكن تبدل الفا عند الكوفيين كالمرأة
وبعد مضموم تبدل واوا كجون وبعد مكسور ياء كبير ومكسورة بعد ياء التحقير ياء ايضا
كاقيس وكذا مضمومة بعد مكسور تبدل ياء ايضا عند الاخفش رحمة الله عليه كبيئس يئون
وكيف كانت بعد مدة زايدة غير الف تبدل مناسبة لها كخطيئة ومقروءة وهاهنا ابدالا
تختص بباب الادغام كاسمع واطير وانت واثاقل واذارا واذ اسمع وتطير وتزين وتثاقل
وتدارأوا فتامل انت واعلم ان ابدال حروف اللين والهمزة بعضها من بعض تسميه اعلالا

الفصل الثالث في التاج غير المستمرة

ووجه ضبطها على الاختصار ان الطبع
على ما وقع بدلا منه كل حرف من حروف البدل دون غيره اللهم الا عند التعرق الالف فجعت
بدلا في غير تلك المواضع عن الياء والواو والهمزة في نحو طاء يحي وياجل ولا هناك المرتع والمراة
عندنا واما آل فالحق فيه ما ذكره ابن جني رحمة الله عليه ان الالف فيه بدل عن همزة بدل
عن الهاء والباء عن اختيها والهمزة والعين والنون والسين والتاء والباء في نحو حبلى وصيم والواحي
والصفادي وانا سي والنادي والتالي والنعالي وعن احد حرفي التضعيف في نحو دهدهت
وتلعيت ومكاكي ودنايجي وتقضي البازي واميلت ونحو تسريت ولم يتسر والصدة
باعتبار وقصيت الاظفار ودياج ودياس وديول ونحو قوله وايتصلت وياتاكلان ذلك
والواو عن اختيها في نحو حلو ومتضوق عليه والهمزة عن حروف اللين والهاء والعين في نحو ياز
وشيمة وموء قد وماء واباب والهاء عن الالف والهمزة في نحو ياهناه باعتبار وهرقت
والجيم عن الياء في نحو قوله استيحت واستجاوا واللام عن الصاد والنون في نحو الطحم واصيلال و
النون عن الواو في صنعاني والدال عن التاء في اجدعوا والصاد عن السين في نحو اصبغ وصلح
وصبقت وصابع والزاي عنها ايضا في نحو تزدل توبه والتاء عن الواو والصاد والسين والباء
في نحو اتلج ولصيت وطست والذعالت واليم عن الواو والنون والباء في نحو فمر وبنام وكثيرا ولا
ان الكلام في هذا الفصل وفيما قبله متطفل على الكلام في الفصل الاول اذا تاملت لما خفيت فيها
كما ترى

واما القانون الخامس وهو ان شاهد القلب للدارين ان يكون مقلوبا عن غيره وان لا يكون ما فاقا الذى حامر حوله اصحابنا هو ان يكون اقل تصرفا كنحو قولهم ناء وبناء فحسب وناى يناى نايا ونحو الجاء والحادى والادر بمعنى الاذور والآرام بمعنى الارآم والهناع والاداعى والقسى والشواعى ونحو الجادى اذا لم تحمله على تخفيف الهمزة او ان يكون الاخلال بالقلب يهدم عندك اصلا يلزمك رعايته كاشياء فى باب غير المنصرف اذا لم تاخذها مقلوبة عن شياء وقد كنت ابيت ان يكون اصلها اشياء هذا تمام الاصل واما الملحق به فهو اذا لم يكن معك من الامثلة ما يصلح لتمام ما ذكرنا ان تستخرج الاصالة للحروف والزيادة اصولا وكذا لو وقع البدل عن معين فتستعملها واما الحذف والقلب فيما نحن بصدده فكغيرهما لو وقع ندرة فلا تستخرج لهما اصولا وان اجيت الى شئ من ذلك يوما من الدهر امكنك ان تتقصى منه بادنى نظر اذا انت قنعت ما سيقرع سمعك مما نحن له على ان تكون فاستعمالك لتلك الاصول مجتهدا فى ان لا تطرق لشئ منها الى المعربة من نحو مرزنجوش وبادنجانة واسفيذباج واستبرق طريقا والا وقعت فى تخبط ووجه الاستخراج هو ان تسلك الطريق على ما عرفت سلوكا فى غير موضع صادقا التامل لحروف الزيادة وقد عرفتها اين تمتنع زيادتها او تقل فتتخذ ذلك الموضع اصلا لا صالة الحرف وان تجب لها او تكثر فتتخذه اصلا للزيادة وهكذا الحروف المبدل وقد اطلعت بها معرفتك ايما موضع تختص كل حرف معين او يكثر ذلك فيه فتتخذه اصلا لكون ما سوى ذلك الحرف هناك بدلا وانا اذكر ما اورده اصحابنا من ذلك فى ثلاثة فصول احدها فى بيان مواضع الاصالة وثانيها فى بيان مواضع الزيادة وثالثها فى بيان مواضع البدل عن معين لاخلصك عن ورطة الاستخراج

الفصل الاول فى بيان مواضع الاصالة وهى الاول من كل كلمة لا يصلح الزيادة الواو فواو ورنتل اصل وسو والحنثو منها للام فلام نحو لهذم وتعلم اصل والاخر ايضا له الا فى عبدل وزيدل ومجدل وفى قيقل وطيسل وقيشلة احتمال واما نحو ذلك وهنالك واولالك فليس عندى منظورا فيه والاول من كل اسم غير متصل بالفعل وقد نبهت عليه فيما تقدم اذا كان من بعد اربعة اصول لا يصلح للزيادة فنحو الهمزة والميم فى اصطخر ومردقوش اصل وهو والثانى من كل اسم غير متصل بالفعل ايضا اذا عرف فى احدهما زيادة فصاحبه لا يصلح للزيادة الا نادرا كانجحر وانغحل وانزهو فميم منجنيق اصل اذا عرف ثانية زائدة لقولهم نجانيق وغيرا ول الكلمة لا يصلح لزيادة الهمزة والميم فى الاغلب فهما فى نحو ضئيل وزئير وحوذر وبرآل وتكوفاء وحرمل وعظلم اصل الا اذا كانت الهمزة طرفا بعد الف قبلها ثلاثة احرف فصاعدا خارجة عن احتمال الزيادة فهى زائدة كطرفاء وعاشوراء وبراكاء وبروكاء ومجداباء الا فيما احتمل ان يكون النصف الثانى منه اذا التقيت الالف عين النصف الاول كالضوضاء وليتهى هذا مضاعف الرباعى والاخر من الفعل لا يصلح لزيادة النون فنون ترهقن وتشيطر اصل عند اصحابنا والاقرب عندى الى محاويب الاصول اسم هذا الاصل اكثرتى والنون فيما ذكرنا زايدة وكل واحد من المواضع الاربعة من مضاعف الرباعى لا يصلح للزيادة فليس فى نحو وعوع وصيصية زيادة وكذا فى نحو قوقيت والسين لا تكون زايدة فى الاسماء غير المتصلة بالافعال كاليم فى الافعال ونحو تمندل وتمدرع وتمسكن لا اعتداد به فيهن تمعدد وتمغفر واسمهر واخنجر وامثالها اصل البتة واما الهاء فقد كان ابو العباس المبرد رحمه الله عليه تخرجها عن الحروف الزوايد ولولا انى قيد الاختصار لنصرت قوله بالجواب عما اورد عليه الامام ابن جنى رحمه الله عليه فى ذلك ولكن كيف ما دارت القصة فالاصل فيها الاصالة فهاء نحو مجرع ودرهم اصل واما هاء الوقف فنحو ثمه وكتابيه فبمعزل عندى عن الاعتبار اصلا

الفصل الثانى فى بيان مواضع الزيادة

اول كل كلمة فيها ثلاثة اصول لا يصلح لاصالة الهمزة والياء وكذا اللين لكن فى الاغلب فاوائل اصبع ويعفر ومدحج زوايد واعنى بقولى اصول ان حروفها عن حروف الزيادة تنبهد لذلك او مواضعها وكل موضع من كلمة تشهد على ثلاثة اصول وليت مضاعف الرباعى لا يصلح لاصالة حروف اللين الا الاول للواو فحروف اللين فى نحو كاهل وغزال والعلق وصيقع وعثير وعوبج وخدرع زوايد وكذا اذا كانت اكثر من ثلاثة لكن سوى الاول لا يصلح لاصالتها ايضا فهى فى نحو عثلفر وسرداح والحبركى وغرنيق وسميدع وفلوذس وفردوس والقعثرى وحزعيل وعضرفوط زوايد واخر كل اسم قبل الف قبلها ثلاثة احرف فصاعدا اصول لاصالة النون فى الاغلب فنون سعدان وسرحان وعثمان وعمدان وملكعان وزعفران وزيتيان

وعُفْرِيان زائدةٌ وكلُّ موضعٍ من الكلمة للنون والتاء يخرجها باصالتها فيحكم بزيادة النون
عن بنيته الاصول المجردة وسنذكر ما في الباب الثاني من هذا الكتاب لا يصلح لاصالتها
فيحكم بزيادته النون والتاء في نحو رَجِس وكَنَهبل وترتب وتَنْفُل ممنوحي الاول ولا
يخرجها فالامر بالعكس في الاغلب فيهما في نحو نَهْشَل وحِنْزِف وصَعِير وكذا في عنبر اصلان
الا النون اذا كانت ثالثة ساكنة مثلها في عَقَنْقَل وحَنْفَل وشرنبث فهي في نظائرها زائدة
وكذا كلُّ موضعٍ او موضعين للتكرير من الكلمة كفَرْدَدٍ ورَمْدَدٍ وعَنْدَدٍ وشَرَبَّب
وخَدَبّ وفِلِزّ وجُبَيْن وقَطَعْ واقْعَنْسَسَ ومَرْمَرِيس وعَصَبَصَب اذا كانت توجد فيها تالية
اصول لا يصلح للاصالة واعلم ان اصول هذين الفصلين كثيرا ما تجامع بعضها بعضا
وسمي في ذلك اتّفاقا ان لا تورث تردّدا في امضاء الحكم مثلها في نحو اصطبل حيث تقضي الامارة
بالاصالة ثم للهمزة ونحو بَيْطَرٍ حيث تقضي للتاء بالاصالة ثم للياء ونحو اعصار
واخريط وادْرَوْن حيث تقضي لحروف اللين بالزيادة ثم للهمزة ونحو عَقَنْقَل حيث تقضي للنون
بالزيادة ثم للتكرير ونحو خَفِيدَد حيث تقضي للياء والمكرّر بالزيادة ونحو صَمَحْمَح ان حيث
تقضي للياء والالف والنون بالزيادة فمقتضى الحكم كما ترى عليها ان تورث من حيث
سمي محتردًا اما لاجتماعها على سبيل التعاند مثل اصلي التاء في ترتب وتَنْفُل بالفتح والضم
او على سبيل التكرير مثل الاصلين في نحو مَحْبَب ومَوْظَب ومَكْوَزَة ومَرْمَم وابْيَعّ واوتكى وحَوْمان
ومَاجَر اجراها فيقع عنان الحكم في دياجير الوهم لاعند الاعواز فيحام حول الحيرة اذ
ذاك والقانون عندي في باب الترجيح هاهنا هو اعتبار شبهة الاشتقاق ابتداء ثم من بعد اعتبار
الكلي من هذه الاصول ثم ان وجد تعارض في النوعين اعتبار اللواحق واعني بقولي ها هنا ان
المنظور فيه ليس برجوع الى اشتقاقين رجوع ارطى يقال بعير آرِطٌ وراطٍ واديم مارُوطٌ او
مرطى وشيطان حيث يعتزى الى اصلين يليقان به وتماش طن وش ى ط فان الترجيح
في مثل هذا عندنا بالتفاوت في وضوح الاشتقاق وخفايه ليس الا وكن مشروع
هذا الفصل من الامثلة على اختصار يأذن الله كيفية التعاطي لهذا الفن جاذبا بضبعك
فيما انت من تمام تصوّرهِ بمنزلة ثم تحيل باقتناص غايات المرام اذا رأينا ما قد عرضت لك مما فعلناك
عذلية صح

على صدق متنك في السعي لما يعقب ذلك اما الترجيح بشبهة الاشتقاق فكالقضاء في نحو
مَرْقَب ومَعْلَب ومَكْوَزَة ومَحْبَب للواو والمكرّر بالاصالة دون الميم على ارتكاب الشذوذ عما
عليه قياس اخواتها من الكثرة والاعلال والادغام لما يوجد من وظب وكوز وحب
في الجملة دون م ظ ب وم ك ز وم ح ب وانا اذا قضيت لمرمريا بجمفعل وبفعّل
والترتب وتنفل في اللغتين بزيادة التاء ولامرة بفعّلة ولخزويت وبفعليت دون فعليل
او فعويل قضيت لهذا واما الترجيح بالكلي فكالقضاء بزيادة تاء ترتب وتنفل بدون اعتلك شبهه
الاشتقاق واما الترجيح باللواحق فكالقضاء بمدين زيادة الميم دون الياء لعوز فعيل بفتح
الفاء في الاوزان وزيادة ميم من تمرّ تو كدّ بهذا وكالقضاء لموزق ومهدد وماجح بزيادة
الواو والمكرّر دون الياء لكثرة لزوم الشدة في زيادتها وموقع التاء اذ ذاك وفك الادغام مع عدم
تما اوجب ارتكابه في مَرْمَر وكالقضاء لحوْمان بزيادة النون دون الواو ولما تجد فعّالان
في الاوزان اكثر من فوعال ولحسّان مضموم الحاء بفعّلان لما تجده اكثر من فعّال بالاطلاق
ولزمان بعكس هذا لما تجد فعالا في باب البنات اكثر من فعالان ولحسان وحمار قمّان
بفعّال ذا نقلا اليك مصروفين وبفعلان اذا نقلا اليك غير مصروفين ولا يدفع واوتكى وحوْمان
بزيادة الهمزة دون الياء والواو ولما تجد افعل اكثر من فيعل وفوعل ولا متعة بزيادة المكرّر
لما تجد فعلة اكثر من فعلة فأوْها وعينها من جنس واحد وهذا يؤكد ما قدمنا
في امرقة ولكلتى بزيادة الالف وابدال التاء من الواو ولجوز فعتل ولحوكا يا بفوعا لا
دون فعلا يا لعوزها ولما تجد فعليتا دون فعويل بتأكد فعليتية عزويت دون
فعويليته وكفى بقصر على هذا القدر في التنبيه به على ما حاولنا فانه بل الاقل كاف في
حق من اولى حظا من الجلادة فاما البليد فوحقك لا عجدن عليه التطويل وان ثبت
عليه التورأة والاكحل الباب الثالث في بيان مواضع يقع البدل فيها عن حروف
معينين الالف طرفا زيدة على الثلاثة اوثالثة لكن قبلها ياء لا تكون الا مبدلة عن حرف ولكذا
اذا لم يكن قبلها ياء لكنها تمال او صدر كلمتها واو الله الا نادرا الباب الثاني في الطريق
الى معرفة الاعتبارات الراجعة الى الهيئات والكلام فيه مبني على الاصل المهد في الباب

الاول من مراعات الضبط وتجنب الانتشار اعلم ان الطريق الى هذه الاعتبارات على نحو الطريق الى الاعتبارات الاول من انتزاع كلي عن جزئيات وسلوكه هو ان تعمد لاستقراء الهيئات فيما يقاربها ولها الاشتقاق متطلبا بين متناسبتها مرارا البعض الى البعض عن تامل تتضح له احكام المناسبات المستوجبة للرعاية بمثال مصروف الاجتهاد في شان الرد الى اعتبار ابلغ ما يمكن من التدريج فيه فاعلا ذلك عن كمال التنبه لمجاريه وشواهده وما يضاد ذلك ضابطا اياها كل الضبط في اصول تستنبطها وقوانين وكافي بك وقد الفت فيما سبق ان كون التائب عنك في نظائر الاستقراء ومداحض التامل تنزع منها الى الوقوف فاستمع لما يتلى عليك وبالله التوفيق ولنقدم امام الخوض فيما نحن له عدة اصطلاحات لاصحابنا رحمهم الله عسى ان يستعان بها على شئ من الاختصار في اثناء مساقي الحديث وهي ان الاسم او الفعل اذا لم يكن في حروفه الاصول معتل سمي صحيحا وسالما واذا كان معتلا فانه سمي معتلا ثم اذا كان معتل الفاء سمي مثالا واذا كان معتل العين سمي اجوف واذا كان معتل اللام سمي ناقصا واذا كان معتل الفاء واللام سمي لفيفا مقرونا واذا كان معتل الفاء والعين او العين واللام سمي لفيفا مقرونا واذا كان معتل الفاء واللام سمي لفيفا مفروقا ثم ان صحيح الثلاثي او معتله اذا جانس العين منه واللام سمي مضاعفا وكذا الرباعي اذا جانس الفاء واللام الاولى منه والعين واللام الثانية منه سمي مضاعفا وقد تقدمه هذا والاول حقه الادغام وهذا لامحال فيه لذلك واذ قد وقفت على ذلك فلنعد الى الموعود منبهين على ان الكلم المستقرأة نوعان نوع يشهد التامل لتقدمه في باب الاعتبار ونوع بخلافه والثاني هي الافعال ومن الاسماء ما يتصل بها وقد تنبهت لها في صدر الكتاب والاول هي ما عدا ذلك وتسمى الاسماء المجاوبة وجهة التقدم والتاخر من النوعين على ما يليق بهذا الموضع موالفعل لتركب معناه ظاهر التاخر عن المجاوبة وما يتصل به من الاسماء لاشتقاقه فرعيتها عليه الا المصدر فقط عند اصحابنا البصريين رحمهم الله ودليل علو المصدر وتصحيحه باعتبار ذلك في الفعل وستقف عليه في اثناء النوع الثاني ويرجح عندي مذهب الكوفيين رحمهم الله فليتامل

المتصف وفرع المتاخر عن الشئ لا بد من ان يكون متاخرا عن ذلك الشئ ونحن على ان نراعي في ايراد النوعين حق الترتيب والله المستعان وعليه التكلان النوع الاول وهو مشتمل على فصلين احدهما في بيانات المجرد من ذلك والثاني في بيانات المزيد

الفصل الاول اعلم ان الثلاثي المجرد من الاسماء بعد التزام تحريك الفاء امتناع سكونه عند بعض اصحابنا الاولية الى الكلفة عند آخرين وهو المختار واما امتناع الابتداء بالالف والياء والواو والمدتين فلذواتها عندي لا لما بنى عليه مذهب الامام ابن جني رحمة الله عليه ودعوى امتناع الابتداء بالساكن فيما سواها حتما غير مدغم ممنوعة اللهم الا اذا حكيت عن لسانك لكن ذلك غير مجد عليك وبعد ترك اللام للاعراب كان يحتمل اثنتي عشرة هيئة من جهة ضرب احوال عينه الاربع وهي السكون والحركات الثلاث في احوال فائه الثلاث وهي الحركات دون السكون لكن الجمع بين الكسر والضم لا نادا حيث كان ينبو الطبع عنه فامثل وحمل في الدئل والوعل والبرثن مضمومات فاء مكسورات عينا على كونه فرعا فيها مثله في ضرب لو سمي به ما خوذة وهي من جملة زيد واسامة وفي الجبل بالعكس من الاول الثلاث على ما رواه الامام ابن جني رحمة الله عليه على تداخل لغتي حبك بكسرتين وحبك بضمتين فيه عادت الهيئات عشرا وهي كتف وكفل وكتف وعضد ورجل وضلع واطل ورد وصرد وطنب وكل واحد منها فيما ذكرنا اصلية وفحوى الكلام مذلك باذن الله عن قريب لكنها في غير ذلك قد ترد بعضها الى البعض اتفاقا في موضع تجتمع فيه كنحو رد فخذ وفخذ وفخذ مثلا بفتح الفاء وكسرها مع العين وكسرتها معا الى فخذ بفتح الفاء وكسر العين دون ان يكن اصولا لكان الضبط مع عدم ما يمنع عنه وهو عدم مساواة بعضها البعض فيما تثبت له الاصالة والفرعية او تحكم بالعكس من ذلك لكان المناسبة وهو كون الاكثر وقوعا في الاستعمال اولى بالاصالة لامحالة وتقدير هذا ظاهر ووجه آخر وان كان دونه في القوة وهو كون العدد في ترك ما يترك بعد تقدير تحققه الى ما سواه ايسر منه اذا تكيت القضية مثله في ترك فخذ بفتح الفاء وكسر العين وكذلك كل فعل ثانية حرف حلق الى فعل

بابطال حركة العين للتخفيف وفعل بنقلها الى الفاء لذلك ايضا او فعل باتباع الفاء العين
لتحصيل المشاكلة وكخور رد كتب جمع كتاب بضم الفاء وسكون العين لان كتب
للضبط والمناسبة من الوجهين والعلة في ترك الاصل الاستخفاف وكخور رد قطب بضمتين
الى قطب بسكون العين للضبط والاول وجهي المناسبة وان ذهب بك الوهم الى انه
من باب الوجه الاخر معارضا فتذكر ضعفه والعلة في ترك الاصل طلب الخفة
واما في غير موضع كخور رد فعل في الجموع بكسر الفاء وسكون العين في الاجوف الياءي
كبيض الى فعل فيها بضم الفاء في غير ذلك كسور وزرق مثلا دون ان يوحد اصلين
للضبط او يعكس الحكم فيها للمناسبة من وجهيها احدهما كون فعل بالضم في الجموع
اكثر لوقوعها في الصحيح والاجوف الواوي والثاني ان ترك الضم الى الكسر مع الياء
اقرب من ترك الكسر الى الضم مع الراء مثلا ورد فعل فيها بضم الفاء وسكون العين في
المضاعف كذب جمع ذباب والاجوف الواوي كعون الى فعل فيها بضمتين فيما سوى ذلك
ككتب وقلل للضبط والمناسبة فاعتبرها واما الرباعي المجرد منها وفياته المتفق
عليها خمس لعدم احتمالهن ما يحتمل سوابهن من القدح في انحراطها في سلكهن او لعدهن
عن ذاك الاحتمال بعد ما كشوفا وهي جعفر وزبرج وخرشع وقلفع وحجخوا وابوان
الاحقش رحمة الله عليه اثبت سادسة وهي خدب بضم الجيم وسكون الخاء وفتح
الدال وبي عندي من القبول ما يحل لسواه محل بضم الدال في اعتبار الاستعمال فليتامل
وناهيك بوجوب قبولها في الاعتبار ان لم تنكرها عليه من خلف في هذا المضمار الاولين
والاخرين وهو شيخنا الخاتمي تغمده الله برضوانه واما نحو جندب وعلبط فبعدهما البعد عن
الاعتدال وموتوا بي اربع حمر كان موا قبل ما اقتضى الهرب عن اصالة هيئتهما وحملهما
على جنادل وعلابط واما الخماسي المجرد فياته المتفق عليها الاربع وهي فرزدق و
حمحرش وقرطعب وقد علم والله اعلم

الفصل الثاني في هيئات المزيد

واما هيئات المزيد من الابواب الثلاثة فيها كثرة يورث حصرها شاشة فلنخصص بالذكر منها
عدة امثلة لها مدخل في التفريع والقانون في ذلك هو ان لا تكون المثال الحاقيا

وتفسير الالحاق ان يزاد في الكلمة زيادة ليصير على هيئة اصلية لكلمة توفيها
في عدد الحروف الاصول وتصرف تصرفها والاسم المنضم الى اعتبار المناسبات
اقتضى عن امتناع كون الالف للالحاق حشوا والسر في ذلك هو ان الزيادة الحاقية جارية
مجرى الحرف الاصلي والالف متى وقعت موقع الحرف الاصلي كباب وناب وقال
وسال كانت في تقدير الحركة البتة بدليل امتناع وقوعها حيث لا حركة كدعون و
رمين ويدعون ويرمين ونظائرها فلو جوزنا كونها للالحاق حشوا لاقتضى الرجوع
الى الهمز وقلب عنه في جنديل وعلبط واسرار اخر وهو ان القيد الذي اعتبرناه ومن قولنا
تتصرف تصرفها يمنع عن ذلك اذ يستحيل ان يتصرف نحو كاهل وغلام تصرف
الرباعي في التحقير والتكسير والالف الف والوجه هو الاول وجميع القيود المذكورة في تفسير
الالحاق متضمنة لفوائد حجة فلا تحرمها فكرك واذ قد عرفت هذا فنقول من الامثلة
التي لها مدخل في التفريع افعل بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم العين جمعا نحو
الاعصر يفرع عليه افعل فيها بنقل ضم العين الى الفاء في المضاعف كالاشد افعل فيها
ايضا بدل ضم العين كسرة في المنقوص كالاظبي والاذن للضبط والمناسبة اما المضاعف
فلان الداعي معه الى تسكين احد المتجانسين وهو العين اذا قدرت متحركة لالتجاء
ليتوصل به الى الادغام المزيل عن اللفظ كلفة التكرار المستثقل قرب حصوصا
منه مع غير المضاعف الى تحريك العين اذا قدرت ساكنة في الاصل واما المنقوص
فلان الداعي معه الى كسر العين اذا قدرت مضمومة ليتوصل به الى قلب الواو في الاذني
ياء ويتخلص عن قلب الياء واوا لو لم تكسر واوا في الاظبو مثلا ولن يخفى عليك فضل الياء
على الواو في الخفة وبني في الجموع اولى بالطلب لقرب حصولا منه مع غير المنقوص الى
ضم العين اذا قدرت مكسورة في الاصل وفعول بضم الفاء والعين كالعقود والقعود جمعا
وعبر جمع يفرع عليه فعيل وفعيل بكسر العين مع ضم الفاء او كسرها في المنقوص كالجلي
وعصي وعبي وعبي للضبط والمناسبة بقرب مما تقدم فانظر والجمع الذي بعد
الفه حرفان بكسر ما بعد الالف وفتح الصدر كذا دائما يفرع عليه الذي ما بعد الفه

ساكن في المضاعف كدوات والذي ما بعد الفه مفتوح مضموما صدرا او مفتوحا فيما آخره
ايف كغيابي وحيارى لذلك ايضا فتدر وحم عند الضمة حول الندرة في امثلة الجمع مع
عدم لزومها امكانها لاستعمال الفتح بدلها هناك ولنقتصر على هذا القدر فان الشافي
وليس لرضي عن الشافية وستسمع من هذه الابنية ما تقتضي عنها الوطر النوع الثاني
وهو مشتمل على صنفين احدهما في الافعال والثاني في الاسماء المتصلة اما الصنف الاول
ففيه فصلان احدهما في هيئات المجرد من ذلك والثاني في هيئات المزيد الفصل الاول
في هيئات المجرد من الافعال اعلم ان للثلاثي المجرد من الافعال لما ضيه وهو ما يكون مستقرا
بزمان قبل زمانك هيئات شتى هذه الثلاث فتح الفاء واللام مع فتح العين نحو طلب
او كسرها نحو علم او ضمها نحو شرف ونقلها قولا بين هذا الفن اصولا ولا لمانع وبنى لبناء
الفعل للفاعل فاذا اريد بناؤها للمفعول كانت الهيئة حينئذ بضم الفاء وكسر العين نحو
سعد فهذه الهيئة وساسوها تما تسكن العين فيه مع فتح الفاء كنحو شد وقال او
ضمها الخالص كنحو حبث وقول وعصر في قوله لو عصرت منها البان والمسك انعصر
او المشم كسرة كنحو قيل او كسرها كنحو نعم وقيل او تكسر العين فيه مع كسر الفاء كنحو
شهد او تسكن لامه مع فتح الفاء كنحو دعا او ضمها كنحو بنى في قوله بنت على الكرم
لما فوعها الضبط والمناسبة على الاول الثلاث تارة بمرتبة واحدة فيها كان من ذلك
مبنيا للفاعل واخرى بمرتبتين فيما كان مبنيا للمفعول لاجرم عدة ما الاصول الا الاول
لا غير والمناسبة هي ان المبني للمفعول معلول المبني للفاعل معنى والمعلول متاخر
عن علته فناسب رعاية هذا القدر في اللفظ وان كعليك بترك الحركة حيث تتوك
اقرب من قليل ترك السكون حيث يترك الا ترى كيف ترى معاملتهم الترك هي المثلين
في شد والمعتل في قول وبيع ودعو ورمي واجتماع الضم والكسر في عصر والحركة
فيها اكلهما من الثقل على ما يحس به طبعك المستقيم فتجد التعليل لتركها الى سبب الادغام
والاعلال بالتخفيف وهو السكون تفاديا عن تضاعف الثقل الازم لمراعاة الاصل
فيها وهو التحريك على نحو سواها اقرب والعمل بالاقرب كما لا يخفى عليك اقرب ونحن

في باب الاعلال على اعلمه الامام ابن جني رحمة الله عليه من تسكين المعتل المستثقل حركته
غير عارضة المتضاعف فقله بتحرك ما قبله في هيئة كثيرة الدور حركة لازمة حكم الساكن
كما ليا عن المانع ثم من اعلال به بعد لقوة الداعي الى الاول وليس عريكة الثاني لان ياضه
بالاول ولا بد لك من ان تعلم ان الاعلال نوعان احدهما اصلي وهو الذي استجمع فيه القدر المذكور
كنحو قولك في اصل قال وقعد قول وعاد وعود وقولك في المصدر بسكون المعتل واما نحو طاد
وستعرف في الفصل الثاني من الكتاب ان الاصل طيئ ونحو ياجل فلا اعتداد به او قولك
دعوا العود لعيوض حركته او قولك عوض بكسر الفاء وفتح العين ولؤم بضم الفاء وفتح العين
لقلة دور الهيئة او قولك عور بمعنى اعور وجوروا بمعنى جاروا لكون حركة ما قبل الواو
في حكم السكون وسيوضح لك هذا نحو امر الابنية او قولك دعواء ورحيان وجواد وطويل
وغيور لمانع فيه وهو ان الاعلال الى الاعتياد في مواضع لا تضبط كثرة الا تراك لو
اعللت لزم الحذف في عواء ورحياك لامتناع قلب الف الاثنين همزة ولرجعا الى دعا
ورحاك ولزم تحريك المد في الباقية همزة مكسورة على نحو رثايل وصحائف وعجائز
بعد حذف الاول مع اداء الى التباس بغيرها نحو لو رجعت الى جايد وطايل وغايل
وكذا دون نحو لتخشين وستعرف في آخر الفصل الثالث من الكتاب وكذا دون قوى
وطوى لمانع منها ايضا وموعدي ادا في المضارع الى العمل بما ترك البتة وموقع العتيل
كيقاي وبطاي مثالا لامتناع السكون وبي لعلة بعينها في الاحقر اذ عز ان يقال قور الا ادغام
همنا او عوى في باب افعل وكذا في استصعافي حتى مع الاستغناء بيحيى عن حيى وعند اصحابنا
ما يذكر في نحو النوى والهوى من الجمع بين اعلالين ولا تنافي بين هذا وبين الاول وكذا دون
العور والحول لمانع همنا ايضا وموالاخلال بما يجب من تركه الاعلال ايتاعا للمصدر الفعل
والقول فيه على مذهب الكوفيين رحمهم الله واضح وكذا دون الحيوان والجولان لمانع وهو
نقض الغرض فيما اريد بتوالي حركاته من التنبيه على الحركة والاضطراب في مسماه والاستقراء
يحققه والمؤنان من تحمل النقيض على النقيض وانه باب واسع وله مناسبة وبي ان النقيضين
غالبا لا يلتقيان في الحظور بالبال الدال الشاهد له الوجدان وسيوقفك على سبب تالا زمهما في ذلك

علم المعاني فيشتركان فيه والخطور المعين إن لم يسلم كونه علة في الوضع المعين فلا بد من أن
يسلم توقف تأثير علة ذلك الوضع عليه بدليل امتناع وقوع الوضع بدون خطور البال
فيكون الخطور المعين علة بعلية تلك العلة بدليل دورانها معه وجودا وعدما فيلزم
من وجود ذلك الخطور وجود معلوله لامتناع انفكاك العلة التامة عن معلولها
ومعلولة علية تلك العلة وعلية الشيء وصف له وتحقق وصف الشيء المعين يستحيل
بدون تحقق ذلك الشيء فيلزم من وجود ذلك الخطور المعين وجود تلك العلة المعينة
فيلزم من مشاركة التقييض في الخطور المشاركة إياه أما في علة الوضع أو علة علة
الوضع وعلى الاحتمالين يلزم مشاركته إياه في الوضع هذا ما يليق بهذا الأصل من التقرير
ولنرجع إلى المقصود ونظير الحيوان والجولان الصوري وأخواتها وكذا نحو القود والحركة
المانع أيضا وهو آخر الوجوه وأنه قريب مما تقدم وهو نقض لغرض فيما أريد بيانه من التنبيه
على الأصل وفي مساق الحديث في هذا الفصل ما يدل على قولنا صحابنا ومن أن الفعل
أصل في الإعلال فتنبيه والتنوع الثاني من الإعلال فرع على ما تقدم وهو أن يعل وإن فات
شيء من المذكور كفوات تحرك ما قبل المعتل وهو الغالب على هذا النوع أو فوات ما بعد
المعتل غير مدة لتفرعه على ما هو أصل في الإعلال وهو الثاني في سن الإعلال المجرد صورة
ومعنى نحو قال وباع دون أقال ونحو عور وذلك نحو خاف وأقام واستقام ومقام
بالفتح ومقام بالضم أعلت مع فوات حركة ما قبل المعتل إذ الأصل فيه نحو خوف وأقوم
واستقور ومقور بسكون ما قبل المعتل كما يظهر لك بإدنى الله دون أعين وأدور
أخوتها عينة وكذا دون أبيض وأسود وما الخوض في تلك هذا التفرع الأول على الأسماء
والثانية على باب فعال وتمام الحديث ينبهك على شأنه وهذا أعني التفرع على الفعل
الثالث القديم في الإعلال هو الأصل عندي في رفع ما له مدخل في المنع عنه كسكون ما
قبل المعتل من نحو خاف وأخواته اللهم إلا إذا كان المانع اكتناف الساكنين المعتل كما في نحو
أعوار وأعور أيضا وفي نحو قوال وتسيار وتبيان وتقوم وتعيين ومعوان ومشياط
ومخيط أيضا فإنه مقوض عن مفعال وهو مذهب الخليل عليه وحن عليه وقوال
أيضا وبياع وإنه يحتاج في دفعه إلى زيادة قوة في الدافع لكون الإعلال في أصول الكتيف
نظير الإقامة والاستقامة فستعرف أن الأصل أقوامه واستقوامه والمقول والبيع من قيل
وبيع متواريا وكون التصحيح مستثقلا بين الاستثقال كما قيل مقوول ومبيوع أكد
المانع امتناع ما قبل المعتل عن التحرك كالألف في قال وباع وقالوا وتبايعوا
فإنه يحتاج في دفعه أيضا إلى ثقل به الدافع كنحو ما وجد في باب قاول وبايع اسمي
فاعلين من قال وباع حتى أعلا فلزم اجتماع الفين فعدل إلى الهمز وهي تحصيل الفرق
بينها وبين عاور وصايد بينما أعلا اسمي فاعلين من عور وصيد وهذا المعنى قد يتبين بعض
التفرع فيعد ان شيئا واحدا فليتأمل وكان المانع تخصص ما قبل المعتل بالامتناع عن التحرك
كنحو ما في حوز وآيد ونحو زن وتأيد وقوال وبياع أيضا فلا مدفع له وكذا إذا كان
المانع المحافظة على الصورة الإلحاقية نحو دول وخروع وعليب أيضا على قول
أبي الحسن في نحو ذب بفتح الذال والتنبيه على الأصل كما في باب ما أقوله وهو أقوله منه
وكاغيلت المرأة واستحوذ وهذا فضل كلام أصحابنا رحمهم الله فيه مبسوط وسيجمد الماهر
في هذا الفن ما أوردت وبالله الحول والتنقديم الفضل ولمضارعه ويدعى عابرا
ومستقبلا وهو ما تعتقب في أوله الزوائد الأربع وهي الهمزة والنون والتاء والياء
مقترنا زمان الحال والاستقبال عدة هيآت والأصول منها ثلاثة يستشهد
في هذا الفن وقد نبهت عليه غير مرة لما كان المراد الأصول الكيفيات ثلاث إن الأول
يفعل ويفعل بفتح الزايد وسكون القاء والعين إما مكسورة يعرف أو مضمومة نحو يشرف
أو مفتوحة نحو يخمر وأما اللام منه فهو متروك للإعراب نظير لام الاسم وهي للبناء للفاعل
وأما ما يضم زايده مسكن اللام القاء مفتوح العين بناء للمفعول كيطلب وغيرذلك مما
يقع في المضاعف المعتل كنحو يشد ويقول ويقر ويبيع ويعض ويتام ويمد ويرى أدغما
تخفى عليك فيها وأما الرباعي المجرد فلما فيه في البناء للفاعل هيئة واحدة ليس إلا وهي
فعلل نحو دحرج العين ساكنة وما عدا ما مفتوح ومضارعه يفعلل بضم الزايد وفتح القاء
وسكون العين وكسر الأمر الأولى وأما في البناء للمفعول فيضم القاء ويكسر الأمر الأولى في الماضي

ويفتح المكسور في المضارع ولاخماسيّ الافعال الفصل الثاني في هيئات المزيد من الافعال

اما المزيد فالبابين فنحن نذكر من هيئاته الاصليّة ليستعان بها في ذكر بعض الاسماء المتصلة بها دون الفرعيّة اذ قلّت الفائدة في ذكرها حيث عرفت ما كان المقصود من ذلك ما خلا المبنيّ للمفعول فهو مفتقر اليه وبي اعني الهيئات الاصليّة المستوجبة للتعداد يحملها اذا عوضت للزيادة ومواقعها فيهن على ما استقرّ عليه اراء الجمهور من تهرة هذا الفن احدى عشرة بنت الحاقيات وهي فعلل مثل جلبب وفيعل مثل بيطر وفعيل مثل شريف وفوعل مثل جوزب وفعول مثل دهور وفعلى مثل سلقى واما نحو جلبب والحواند واسحنكك واسلنقى فان اعتبرته ازدادا لعدد ومصداقا للالحاق في الافعال اتجاه الملحق به بعد الالحاق في سايرالتصرفات ونحو السرفان لم نذكر المضارع والمبنيّ للمفعول بهنا لذكرنا ذلك مع الملحق به والباقية عن الالحاق بمعزل احدها افعلّ يفعلّ بسكون الفاء وفتح البواقي في الماضي وضم التوالي وسكون الفاء وكسر العين في المضارع في البناء للفاعل وفي البناء للمفعول افعلّ يفعلّ بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع مضمومًا الصدر منهما ساكنًا الفاء وابقيه الاستقرار وزوده في المضارع غير همزة الوصل وتعني بها ان تكون الهمزة ساكنة الثاني تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج حتمًا الا فيما اعتيد به وكل همزة تراها في الاوايل الا بنية الوارية عليك غير مفتوحة كذلك وغير الواو التي هي اخت الضمة اذا توسطت بين ياء اخت الكسرة وبين كسرة نحو بعد لوجوب حذف الاولى وهي همزة الوصل لما عرفت والزوم نقيضه الثقل ثبوت الثانية وهي الواو بين ياء وكسرة وهو اجتماع الضم والكسر تميمًا وشبهًا ضربة لازيب يضع واخواته قدر فيها الكسر لثبوت حذف الواو يا الثقل استدعاء حذفها الكسر بالمناسبة قلنا قياس مضارع افعلّ يؤفعل بإثبات الهمزة وقد ورد به الاستعمال في بعض المواضع ضرورة قال فانه اهل لان يؤكرما وقريبًا من الصريح في قولهم يوعد بإثبات الواو وعللنا الحذف بلزوم الثقل ثبوتها في الحكاية الثانية فعلّ يفعلّ بفتح الفاء والعين بشدة وفيعلّ بضم حرف المضارعة وفتح القاف وكسر العين المشددة في البناء للفاعل والمفعول فعّل يفعّل بضم الفاء مشددة وكسر العين المشددة وفيعّل يفيعّل بكسر ما كان مكسورًا الثالثة فاعل بفتح العين وفيفاعل بضم حرف المضارعة وكسر العين في البناء للفاعل وللمفعول فوعل بضم القاء والقلب الالف واوًا مدة وكسر العين وفيفاعل بضم حرف المضارعة وفتح العين الرابعة تفعّل يتفعّل بفتح الحروف والعين مشددة في البناء للفاعل وللمفعول بضم التاء والقاء وكسر العين يتفعّل بضم حرف المضارعة وفتح البواقي الخامسة تفاعل يتفاعل بفتح الحروف في البناء للفاعل وللمفعول تفوعل بضم التاء والقاء والقلب الالف واوًا مدة وكسر العين يتفاعل بضم حرف المضارعة وفتح البواقي السادسة انفعل بسكون النون بعد همزة مكسورة وفتح البواقي ينفعل بسكون النون وفتح ما كتبتها نايه وكسر البناء للفاعل وللمفعول انفعل بضم الهمزة والقاء وسكون النون وكسر العين ينفعل بضم حرف المضارعة وسكون النون وفتح ما بقي السابعة افعلّ يفعلّ وافعلل يفعلل على نحو الهيئة السابقة حركة وسكونًا في البناءين الثامنة استفعل يستفعل بسكون القاء والسين بعد همزة وفتح ما عدا ذلك يستفعل بسكون السين والقاء وكسر العين وفتح ماسوى ذلك في البناء للفاعل وللمفعول استفعل بضم ما كتبتها ان السين وكسر العين يستفعل بضم حرف المضارعة وفتح ما كان مكسورًا التاسعة افعوعل يفعوعل وافعوعل يفعوعل على نحو هيئة الثامنة سواء في البناءين العاشرة افعوّل يفعوّل وافعوّل يفعوّل كذلك الحادية عشرة افعالّ يفعالّ بسكون القاء بعد همزة مكسورة وتشديد اللام بعدالف يفعالّ بوضع حرف المضارعة مفتوحًا موضع الهمزة وتبقية الباقي بحاله في البناء للفاعل وللمفعول افعوّل بضم الهمزة وقلب الالف واوًا مدة يفعالّ بضم ما كان مفتوحًا منه الثانية عشرة افعلّ يفعلّ وافعلّ يفعلّ بحذف المدة فحسب هذه هيئات مزيد الثلاثي وما بقي فهيئات مزيد الرباعي وهي ثلاث الاولى تفعلل يتفعلل نحو تدحرج يتدحرج بسكون العين وفتح البواقي في البناء للفاعل وللمفعول يتفعلل بضم التاء والقاء وسكون العين وكسر اللام الاولى يتفعلل بضم ما كان مفتوحًا منه وهو حرف المضارعة ويجوز حذف التاء من هذا الباب ومن ما بقي تفاعل وتفعّل في المبني للفاعل عند دخول تاء المضارعة الثانية افعنلل نحو احرنجم يفعنلل وافعنلل يفعنلل على نحو هيئة استفعل واستفعل يستفعل في البناءين

الثالثة افعلل اقشعر بسكون القاء بعد همزة تكسر وفتح البواقي مع تثقيل الاخير يفعلل نحو قشعر بوضع حرف الصارعة مفتوحا موضع الهمزة وجعل ما قبل الآخر مكسورا في البناء للفاعل وللمفعول افعلل بضم ما يكتنف القاء وكسر ما قبل الاخير يفعلل بجعل حروف المضارعة مضموما وفتح ما كان مكسورا وليستي المبني للمفعول يجهوري واعلم ان القياس في افعال نحو احمار وفي افعلل اقشعرار ان يقال احمرر واقعلل لكن الادغام نحو احمار واقعلل نحو اقشعر لوجود اقشعرار بهما ما منا وجود النظاير وهي افعوعل وافعوعل وافعنلل وفي افعل ايضا بان اصله افعلل وفي كونه منقوص افعال وقولهم ارعوى رايحة من ذلك فلتتم وحكم هذا القياس فايدة تظهر في اخر الكتاب باذن الله تعالى وسماعنا اشياء استقرائية يستدعيها هذا الموضع فلنضمنها اياه وهي ان الماضي المضموم العين نحو شرف به لا يكون الا لازما لم يات فيه متعد الا قولهم رحبتك الدار وانه في التقدير رحبت بك وبنو احد ابنيه التعجب والالزم موه ما اقتصر على الفاعل والمتعدي موه يا تجا وزره وهذا الباب يسميه اصحابنا رصم الله بابا افعال الطبايع ولا يكون مضارعه الا مضموم العين والماضي المكسور العين اكثر فيه الاعراض من العلل والاخوان واضدادها ولا يضم العين من مضارعه البتة لكن في الاغلب يفتح في الصحيح ويكسر في المثال والماضي المفتوح العين اذا لم تكن عينه او لامه حرفا حلقيا ولا يعتبر الالف ساسنا لكونها منقلبة لا محالة عن احدى اختيها لا يكون مضارعه مفتوح العين والتوقف الفتاح ما نحن فيه على ما نبهت عليه من الشرط حمل اصحابنا فعل يفعل بالفتح فيهما على الفرعية وجعلوا الاصل الكسر لمناسبات تاخذت بخناق الواو في نحو يضع وامثالك فتاملها وما قد ياتيك بخلاف ما قررع سمعك كنحو فصل بكسر العين ويفعل بضمها وكنحو كرز يكرز بالفتح فيهما وغير ذلك فالى التداخل ولا بعد عندي حمل اتى ياتي بالفتح فيهما لعدم نظاير وعما التداخل بوساطة طرق الاستغناء وموترك شئ لوجود اخر مكانه مثل ماضي يذر وان فعل الغالب عليه التعدية وبمعاني التعدية بالهمزة قياس في باب التعجب يوخذ الفعل فينقل الى باب افعال للطبايع تحصيلا للمبالغة وتنبيه على هذا النقل ايجابهم فيما يشتق منه ان يكون على الاخر ف وان لا يكون فيه لون ولا عيب لايجاب ذلك الى المزيد وهو باب افعال وان لا يكون

مبنيا للمفعول لامتناع فعل الغير طبيعة لك ثم بعد ذلك يعدى بالهمزة ويقال ما اكرمه زيدا على معنى شئ جعله كريما واكرم بزيد على معنى اجعله كريما اي اعتقد كرمه والباء زايدة جاريا هذه الصورة مجرى المثل ممتنعة لذلك عن ان يقال اكرما اكرم بزيد واكرم به وسيطلعك علم البيان على وجه امتناع الامثال عن التغيير ويكون المتعرض للامر نحو ابع الجارية اي عرضها للبيع وقربه من ذلك قربه وللتسليب نحو شكاه اي ازال شكايته ولوجود الشئ على صفة نحو اجبنه اي وجده جبانا ولصيرورة الشئ ذا كذا نحو اجرب اي صار ذا جرب وقريب منه احصد الزرع وللزيادة في المعنى نحو اكبر وكبر وشغلته واشغلته وان فعل الغالب عليه التكثير نحو قطع الثياب وعلق الباب وجول وطوف ونحو ميت وزيل ايضا ويكون للتعدية نحو فرحه ومن ذلك فسقه والباب نحو جلد البعير وان فاعل يكون من الجانبين ضمنا نحو شاركه زيد عمرو والغالب عليه ثم يكون بمعنى فعل نحو سافرت وطارقت النعل وان تفعل يكون المطاوعة فعل كسره فتكسر وللتكلف نحو تشجع وللعمل بعد العمل في مهلة نحو تفهم والاتخاذ نحو توسد وللاحتراز نحو تاثم وتحوب للطلب نحو تكبر اي استكبر وان تفاعل يكون من الجانبين صريحا نحو تشاركا ولاظهارك من نفسك ما ليس لك نحو تجاهلت وبمعنى فعل نحو تباعد وان افعل به لا يرد لا يقع الا حيث يكون علاج وتاثير ومن الذي حملهم على ان قالوا انعدر خطاء وان افعل للمطاوعة نحو غممته فاغتم وللاتخاذ نحو اشوى وبمعنى التفاعل نحو اجتوروا وبمعنى فعل نحو الكتب وان استفعل يكون للسوال اما صريحا نحو استكتبت زيدا او تقديرا نحو استقر زيد كانه سال ذلك نفسه وكذلك استجوب الطين كانه سال ذلك نفسه وكذلك استسمنت الشاة كما في سالت ذلك يصري لا اله التزم حذف المفعول مثله في نحو عدا في القضية والاصل عدا الحكم فيها اي سواه وامثاله هذا ما عندي فيه ويظهر من هذا ان النقل الى الاستفعال نظير النقل الى الافعال والتفعيل في الكون من اسباب التعدية وان افعوعل للمبالغة ولا يكون الا لازما وان فعول الغالب عليه اللزوم وان افعال وافعل للالوان والعيوب لا يكونان الا لازمين ويدلان على المبالغة وكذا كل

فعلل مزيد عليه اذا جاءك بمعنى فعل وان تفعلل يكون مطاوع فعلل نحو دحرجته فتدحرج وقد تكون لغير ذلك وافعنلل وافعلل لا يكونان الا لازمين الصنف الثاني في هيئات الاسماء المتصلة بالافعال وهو مشتمل على ثمانية فصول الفصل الاول في هيئات المصادر اعلم ان هيئات المصادر في المجردة من الثلاثية وغيره غير مضبوطة ولكن الغالب على مصدر المفتوح العين اذا كان لازما فعول نحو الركوع والسجود وعلى المكسور العين اذا كان كذلك فعل بفتح الفاء والعين وعلى مصدر بهما اذا كانا متعديين فعل بفتح الفاء وسكون العين الغالب على مصدر المضموم العين فعالة نحو الاصالة وفعل مصدر المجرد الرباعي يجيء على فعللة نحو الدحرجة وفعلال بكسر الفاء نحو الدحراج في غير المضاعف وفي المضاعف بالفتح نحو قلقال وقلقال ومصدر افعل افعال بسكون الفاء بعد همزة مكسورة وثبوت العين من بعدها الف هذا اذا لم يكن اجوف فاذا كان فعلى اقالة تعل العين لما عرفت فتلاقي الالف فتجتمع ساكنان فتحذف ومصدر فعل تفعيل وتفعلة وقد جاء على افعال بكسر الفاء وتثقيل العين ومصدر فاعل مفاعلة وفيعال وقد جاء فعال بكسر الشاء والفاء وتثقيل العين ومصدر تفاعل تفاعل ومصدر تفعل وافتعل افتعال ومصدر استفعل استفعال في غير الاجوف وفيه استفالة فتثبية ومصدر افعوعل وافعوال افعيعال وافعوال ومصدر افعال وافعلل افعلال وافعلال ومصدر تفعلل تفعلل ومصدر افعنلل وافعلل افعنلال وافعلال وكل همزة تراها في اوائل هذه المصادر الا مصدر افعل للوصل ولا مدخل لها من الاسماء الا في مئذ وفي عشرة سوا كما وهي اسم واست وابن وابنم واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وايم الله وايمن الله واذا اريدت المرة للمصدر صيغ على فعلة بفتح الفاء وسكون العين كما يفعل على فعلة بكسر الفاء اذا اريدت الحالة قياسا مطلقا في مجرد الثلاثي وفيما سوى المجرد يؤتى بالمصدر بالتاء ان لم يكن مؤنثا نحو اكرامة ودحراجة والا فوصف نحو اقامة واحدة ودحرجة واحدة ويجب في المصادر على زنة التفعال كالتجوال والفعيلى كالقهقرى للمبالغة وتكثير الفعل

العين

واستعمال اسم المفعول في غير الثلاثي المجرد باستعمال المصدر كثير الفصل الثاني في اسم الفاعل اسم الفاعل في الثلاثي المجرد يأتي على فاعل كضارب وكثيرا ما ينقل الى فعال كضراب وفعول كضروب ومفعال كمضراب للدلالة على المبالغة وتكثير الفعل وفيما سوى الرباعي المجرد بالميم مضموما موضع حرف المضارعة من الغاير المبني للفاعل ولا يغير من البناء شيء الا في ابواب تيفعل وتيفعل وتيفاعل فان ما قبل الاخر يكسر فيها الفصل الثالث في اسم المفعول اسم المفعول في الثلاثي المجرد يأتي على مفعول كمضروب الا في الاجوف فانه يعل لما عرفت فيلتقي ساكنان فيحذف الزائد منهما سيبويه رحمه الله عليه ولا يضيع غير ذي الواو في الوادي فمفعول عند مفعل بالضم وفي آتي يأتي يبدل من الضمة كسرة لتسلم الياء فيبقى عند مفعل بالكسر وابو الحسن رحمه الله عليه يحذف الاصل ويبدل من الضمة كسرة لتقلب واو مفعول ياء وتنبيها على انه ذو ياء وكل واحد من هذه المناسبات لا يخفى على من تفقن كتابنا هذا والرحمان للتسمية وفي غير الثلاثي المجرد يجعل صدر الغاير المجهول بما فقط وبما التي اسمي الفاعل على المفعول الجارين على الغاير بدلا من الحدوث الفصل الرابع والصفة المشبهة تختص الثلاثيات المجردة وهي كل صفة اشتقت منها فعل اسمي الفاعل والمفعول على ايه هيئة كانت تجري عليها التثنية والجمع والتانيث كمرو حسن وسمح ونظايرها وهي تدل على الثبوت الفصل الخامس وافعل التفضيل وله معنيان احدهما اثبات زيادة الفضل للموصوف على غيره والثاني اثبات كل الفضل له الفصل السادس واسم الزمان في الثلاثي المجرد على مفعل بسكون الفاء وفتح الباقي في المنقوص البتة وتكسر العين منه في المثال وفي غيره ايضا ان كان من باب يضرب والا ففتحت وفي غير الثلاثي المجرد على لفظ اسم المفعول منه لا فرق الفصل السابع واسم المكان كاسم الزمان وقد جاء على مفعلة قالوا مسبعة وماسدة ومذابة ومحياة ومفعاة الارض المتكثرة من هذا الا جناب الفصل الثامن واسم الآلة يخص الثلاثي كالصفة المشبهة ويأتي على مفعال ومفعلة بكسر الميم وسكون الفاء كالمفتاح والمكنسة والمسعر وعندي ان مفعالا هو الاصل وما سواه منقوص منه بعوض وبغير عوض كما اشير اليه فيما مضى ولتتميم الكلام في استقراء الهيئات على هذا القدر مقتصرين على

كشف التأمل عنه الغطاء ممن ان مجاري التغيير الظاهرة على هذه الستة احدها حيث تكثر
الحركات سوالية الثاني حيث تجتمع الكسر والضم الثالث حيث تتوالى الضمات الكسرات
الرابع حيث يجتمع حرفان مثلان الخامس حيث يوجد اعتدال الساكن السادس حيث تتفق
كثرة استعمال فوق المعتاد هذا اذا انضم منها بعض الى بعض واما كان لزوما كان المرجع في
اصالة الهيئة سموما عرى عن ذلك من بابه ولنبدأ بالفصل الثالث من الكتاب حامدين الله
ومصلين على النبي محمد وآله الفصل الثالث من الكتاب في بيان كون هذا العلم كافيا
لما علق به من الغرض وهو الاحتراز عن الخطاء في التصرفات التي لها مدخل في القياس جاريا
على الكلم اتما مفردة كالمالها وتضمها وتخفيف ثمراتها واعتبار ترخيمها وتقبيل كسرتها
وتحقيرها وتكثيرها ايضا وجمع تصحيحها وتسميتها او في حكم المفردة كالمضافة الى النفس
نحو علي واشتقاق ما يشتق من الافعال وتصريف الافعال مع الضمائر ونون التاكيد
ايضا واجراء الوقف على ما يراد به ذلك وحق علي ان نتكلم في هذا الفصل في ثلثة عشر نوعا
النوع الاول الامالة وهي ان تكسى الفتحة كسرة فتخرج بين بين كقولك صغر يا مالة الغين
فاذا كانت بعدها الف مالت الى الياء كقولك عماد يا مالة ولها اسباب وهي اربعة
ان يكون حرف الفتحة ياء نحو سيال او جارا للياء على نحو شيبان او للكسر على نحو عماد وشملال
وعالم واما على نحو شملال او شملال بفتح الميم او تشديدها فلا ولا يقتص ما ذكرنا
بقولهم يريدون ان يزعما وله درهمان ما لم تشدد بها مع عدم الاعتداد بالهاء لخفائها
او لا لفي منقلبة اما عن ياء نحو باب ورمى واما عن كسور نحو خاف وهي تقلب ياء
نحو عمي وملهى كقولك دعي وملهيان في المجهول والتثنية او هي مما له كفعوان تقول عماد
يا مالة فتحة الدال وقد تكون الامالة لمشاكلة نحو ضحيها من اجل شاكلة تلاها
واخواتها والالف المنفصلة كنحو التي في مثل عماد في هذا الباب نظيرة المتصلة والكسرة
العارضة كنحو التي من مما لجك والمقدرة كنحو التي في مثل جاد وجواد ومثل ما ثم في الوقف
على الماشي نظيرة الاصلية والصريحة والفتحة تمنع عن الامالة متى كان حرفها مستعليا نحو
قالع او جارا للمستعلي على نحو عاقل وعالق او معاليق واما على نحو ضعاف واضعافا في ان يكون

المستعلي مكسورا قبل الفتحة او ساكنا فلا عند الاكثر والراء غير المكسورة في باب
المنع عن الامالة او حرفا الا ثلاثة ياء النداء ولى ولا في اتما النوع الثاني الفتحة ومنوان
تكسر الفتحة ضمة فتخرج بين بين اذا كانت بعدها الف منقلبة عن الواو لتميل تلك
الالف الى الاصل كقولك الصلوك والزكوة النوع الثالث تخفيف الهمزة وله ثلاثة اوجه
الابدال وقد تقدم والحذف وهو ان تكون متحركة وما قبلها بعد سكونه حرفا صحيحا
او ياء او واوا اصليتين او مزيدتين لمعنى فتلقى حركتها عليه وتحذف كنحو يسل
والجب وكذا من ابوك ومن تلك ونحو جيل وجوبة ونحو ابو توب وذو دوس
واطيعي امره وقاضو سيك وقد التزم ذلك في باب يرى وارى ويري وان تجعل بين بين
وذلك اذا تحركت متحركا ما قبلها في غير مواقع الابدال للتغيير كنحو سال وسئم
ولؤم ورئيمة وانت وكثير ما توسط الف بين الهمزتين في نحو هذا الصورة ثم
تخفف الهمزة بين بين او تحقق النوع الرابع اعتبار الترخيم وهو النظر في كيفية المحذوف
في هذا الباب وكيفية اجراء اعتبار المحذوف عنه بعد الحذف والاصل فيه هو انه احد
حذف في اخر الاسم على الوجه المناسب من غير ارتكاب فيه بخلاف اصل فيقتضي هذا ان
لا تزيد في الحذف على الواحد في نحو عامر وطلحة ليلا يقع في الوسط وان لا تقتصر على
الواحد في نحو صحراء وسكران وطائفي ومسلمان ومسلمون مما يوجد في آخره زيادتان
تزادان معا فحينئذ بان مجرى الاخر له اذا افضت النوبة الى الحذف فتحذف احدهما وتترك
الاخرى فيقول لك صنيعك تقدير رجلا وتوسخر اخرى ولا في نحو عمار وسكين
ومنصور فتقلب الاقوى وهو الصحيح الاصلي المتحرك وتفجر عن الاضعف فتقول لك
الحال صلت على الاسد وبلت على النقد فيقع الحذف لا على الوجه المناسب وان
لا تجبري على نحو قرار وسكين فيها قبل المدة فيه حرفان فقط فتفعل به ما فعلت بعماد
وسكين فتخرج به الى خلاف في اصل وهو صوغه على اقل من ثلاثة وان لا تحبن عن
حذف التاء من نحو ثبة على مذهب سيبويه رحمة الله عليه في هذا الباب لان من قرنه
بتاء التانيث هو الذي خرج به عن الاصل لان تاء التانيث مع الكلمة بمنزلة كلمة

عن الامالة والكلمة على الكسرة وقد
عن الامالة والكلمة على الكسرة وقد
انتهى غير منقول كما انه موجود

فلست تصنع بحذف التاء شيئا تما تحظر به الا ان تقول في نحو تمور دهر او قوحية
ومطواء وقاضي وأعلون اذا لم تقدر المحذوف ثابتا فمي وميسراء وحبي ومطا وقاضي
واعلى وان كان تنوّقت في حذف آخر جزءي المركب بكماله وانت تحذف نظيره
ومؤنثا التانيث النوع الخامس المكسر وهو المقابل الاسم عن دلالته على واحد بتغيير
ظاهر او تقدير او غير تغيير يسلمون ومسلمين ومسلمات الى الدلالة على اكثر من
اثنين فمتى قلنا في اسم انه مكسر فقد ادعينا هناك ثلاثة اشياء الجمعية
لفظا ومعنى والتقل والتغيير او اثبات الاول بامتناع وصفه بالمفرد والمذكر وهذا
يفارق اسم الجمع واثبات الثقل في نحو اهالي واراءط واعاريض من جموع لا تستعمل
مفرداتها وتقدير التغيير في نحو فلك وفلك وسجان وسجان مما يلتبس فيه الجمع بالمفرد
الى تلفيق منا سبات تبهت على اثباتها غير مرة واعلم ان التكسير صنفان صنف
لا يختلف قبيله فيه وهو المقصود ها هنا وصنف يختلف وذكره استطرادا و
الصنف الاول ينقسم الى مستكره وغير مستكره ولنمثل الواحد وهو مثال فعال متى
قلت مثال كذا فلا اعني بالفاء والعين واللام هناك غير العدد ولفسير المستكره وبما
نحن فيه وذكر مواقعه وكيفية اقتضائه فيها عين لتفسيره ومواقعه وكيفية اقتضائه
التحقير فتذكرها هناك باذن الله تعالى وغير المستكره تكسير الرباعي اسما كان او صفة
مجردا من تاء التانيث او غير مجرد والثلاثي المذكر فيه زيادة للالحاق بالرباعي الغير
الالحاق وليست بمدة اسما غير صفة تقول ثعالب وسلاسب ودساكر وشهابير وجداول
واجادل وكذا تكسير المنسوب والاعجمي من ذلك على ما يكسران عليه ومثال فعالة
كالاشاغبة والجواربة مذا موالعباس واما يدون التاء فيشذ وكذا تكسير فاعلة
وفاعلاء اسيمين على ما تكسران عليه وهو قواعل كحوائض وقواضع والصنف الثاني
ينقسم الى سبعة اقسام اما ان يختلف الى ثمانية او الى ثلاثة او اربعة او ستة او
تسعة او عشرة في الغالب واحد عشر اما القسم الاول فستة اضرب اولها فعال
بكسر الفاء وفتح العين غير مشبع ومشبعا لحقه التاء من الثلاثي المجرد وهو وصف يعم

وكاثر في علجة وكمشة وثانيها فعل فعائل لما كان اسما ثلاثيا مؤنثا بالتاء فيه زيادة
ثالثة مدة نحو صحيفة ورسالة وثالثها فعل فواعل لمؤنث فاعل
وهو صفة نحو لوم وحيض وضوارب وحوائض في بائعة وضاربة وحائض ورابعها
فعال فعالى للاسم تما في آخره الف تانيث رابعة مقصورة او ممدودة نحو اناث
وصحارى في انثى وصحراء ولفعلان صفة نحو غضاب وسكارى وقد حولت فعلى
بفتح الفاء الى فعالى بضمها في خمسة كسالى وعجالى وسكارى وغيارى واسارى ايضا عندي
على انه متروك المفرد كاباطيل واخواته وخامستها فعال ومثال فعالل للثلاثي فيه
زيادة للالحاق بالرباعي او لغير الالحاق وليست بمدة اذ الحق ذلك حرف لين رابع نحو
للدّ باعي الحقه هذا وكذا للمجرد من الثلاثي فيه تا النسب كبراج وقراوح وسراحين
وسراويح وكراسي في سرحان وقرواح وسرواح وكرسي وساديها فعالي فعالاء ولكن
لكن فعلاء قليلة للفعيل بمعنى مفعول كقتلى واسراء القسم الثاني اربعة اضرب
اولها فعل فاعل فعلان لا فعل صفة نحو حمر وحمران والاكابر في احمر والاكبر و
ثانيها فعال افعال افعلاء لفيعل نحو جياد واموات وابيناء في جيد وميت وبين
وثالثها فعائل وفعلاء لمؤنث صفة ثلاثية فيها زيادة ثالثة مدة نحو صياح و
عجائز وخلفاء في صبيحة وعجوز وخليفة ورابعها فواعل فعلان لفاعل اسما
نحو كواسل وجنان ومحران في كاسل وجان وحاجر لمستنقع الماء والقسم الثالث
ضربان واحد فعل فعال فعالى للصفة تما في آخره الف تانيث مقصورة او ممدودة
نحو حمر والصغرى وبطاح وحرائي في حمراء والصغرى وبطحاء وحرى والقسم الرابع
ضرب واحد ايضا فعل فعل فعل افعل فعال فعول للحقه التاء من الثلاثي المجرد
وسواسيم نحو بدن وبدن وبرم وانع وقصاع وحجور في بدنة وبدنة وبرمة وانعة وقصعة
وحجرة والقسم الخامس ضربان احدهما فعل فعل فعال فعول فعلة فعلة فعلان
فعلان فعلاء لفاعل صفة مذكر نحو نزل وشهد وحجار فسقة وقعود وقضاة ويختص
بالنقوص وكفاء وصحبان وشعراء وبازل وشاهد وتاجر وقاعد وفاسق وقاض وكافر

وصاحب وشاعر وقد جاء عاشر فواعل لكن شاذا مطاوعا ومؤمور وآخر فعل
فعال فعول افعال افعلة فعلان فعلان افعلة لثلاثي فيه زيادة ثالثة مدة
ومؤصف نحو ندب وكرام وطروق واشراف وأشحة وشحمان وجبناء
وانبياء في نذير وكريم وظريف وشريف وشحيح وشجاع وجبان ذي والقسم الثاني
ضرب واحد فعل فعل افعل فعال فعول فعلة فعلة افعال فعلان فعلان للظلي
المجرد اسما أو صفة نحو سقف درد ثمر ونصف وافلس واجلف وقداح وحباء
واسود وكهول وجيرة وشيخة وقيرة وربطة وافرخ واشياخ ورجال ضيفان
وحملان وذكران وقد وجد له اسما حادي عشر فعلى فالواجلي في جمل وله صفة حادي
عشر وثاني عشر فعالى وفعلاء قالوا وجاءى في وجيح وشحاء في سحج والقسم الثالث
ضرب واحد ايضا فعل افعال فعول افعل فعال فعول فعلة افعال افعلة فعائل فعلان فعلان
افعلا للثلاثي فيه زيادة ثالثة مدة ومؤاسم نحو كتب واذرع وتختص بالمؤنث
وامكن شاذ وفصال وعنوق وغلمة وايان وارغفة وافائل وعزلان وقضبان
وانصباء في كثيب وذراع وفصيل وعناق وغلام وسمين ورغيف وافيل وعزال
وقضيب ونصيب هذا ما سمعت فاذا نقل اليك تكسير على خلاف ضبطنا هذا فالى
انه متروك المفرد او انه محمول على غيره بجهة كمرضى ومهلكى وموتى وجزرى وحمقى وكا
وبتامى واعلم ان افعل وافعالا وافعلة وفعلة من اوزان التكسير للقلة كالعشرة
فما دونها النوع السادس التحقير ومؤ فيما سوى الجمع لوصفيه بالحقارة وفي الجمع لوصفه
بالقلة هذا مؤ الاصل وله في جميع المواضع الا فيما نطلعك عليه باذن الله تعالى ثلاثة
امثلة وقد عرفت مرادي بقولي مثال كذا في نوع التكسير احدها مثال فعيل بضم الصدر
وفتح الثاني والمحرك الثاني في التحقير لاثبات الهمزة في الوصل فيه وياء ثالثة ساكنة تسمى
ياء التحقير فيما مؤ على ثلاثة احرف كيف كانت اصولا نحو بيت وغير اصول اعني ان
فيها زايدا نحو بيت ولا مدخل في حروفها يحقر لتاء التانيث وكذا لزيادات التثنية
وجمعي التصحيح والنسبة كما لا مدخل لحروف الاخرين المتركبين في ذلك بعيلبك وحضيرمو
وخميسة عشر تقول بييت ومييت او على اقل فتكمل ثلاثة برد ما يقدر
تحذفه فيقال جريح ودمي وكذا مسيد وسويل واحيمد وكذا بني ورعيدة
في جرو دم وفي مدوسل وحذف اسماء في ابن وعدة وثانيها مثال فعيل بكسرها
بعد ياء التحقير فيما مؤ على اربعة احرف كيف كانت نحو جعيفر ومصيحف وسلام او
خدب تقول جعيفير ومصيحف في سليم وخديب بالجمع بين الساكنين ياء التحقير و
امد عم ولا يجمع بينهما في الوصل الا في نحو ما ذكرنا او كذا اذا كان بدل ياء التحقير مدة كذا به
ويسمى هذا اجتماع الساكنين او على اكثر بحرف او حرفين فصاعدا فيرد الى الاربعة
بالحذف لما يقف عليها وتحقير مثل هذا مستنكر اي لا يقع في الاستعمال الا نادرا وكاعذف
اصل مع وجود زايد وكذا زايد مفيد مع وجود غير مفيد ولا غير مفيد له نظير مع
وجود عديم النظير ولا غير آخر من الاصول مع وجود آخر الا لهم الا بجهة مناسبة
بين ذلك وبين ما يليق به الحذف تقول دحيريج في مدحرج او متدحرج بحذف
الزايد دون الاصل ومطيليق وتحيريج في منطلق ومستخرج بحذف ما سوى الميم بكون الميم
علامة في اسم الفاعل وتقيريض في استقراض بحذف السين لوجود تفعيل كتحقيف
دون تفعيل وقد يرد بحذف لا خر ولك ان تحذف الدال لمناسبتها التاء وثالثها
مثال فعيليل باشباع كسرة ما بعد ياء التحقير فيما كان على خمسة احرف رابعها مدة كقرطيس
وقنديل وعصفير وفيما يستنكر تحقيره ايضا عوضا مما يحذف فكثيرا ما يقال قريرط
ومطيليق وقفيس والالف في المحقر ثانية لصورة التحريك ترد الى الاصل ان وجد لها وذلك
اذا كانت عن ياء او واوا قلبت واوا الضمة الصدر وثالثة طرفا وغير طرف كما متناع
بقائها الفا لوقوع ياء التحقير الساكنة قبلها لا نظير لها الا ياء وما هنا اعتبارات لطيفة
فتامل فقد عرفت ان الاصول وزايدة طرفا لغير التانيث تقلب ياء والمقتضي لرد وكسر ما بعد ياء
التحقير والتانيث مقصورة كانت او ممدودة تعامل معاملة تاء التانيث فيزول
المقتضي فتبقى الفا فيقال جحيلى وحميراء وغير طرف تقلب ياء للمقتضي الا في سكران
واجمال تفريعها الاول على عشراء والوجه ظاهر والثاني عليها وعلى سكران معا وخامسة

تحذف ليس الا اذا كانت مقصورة اما الممدودة للتانيث فلا تقول في نحو حبرى وتحجبى حبيرك وتحيبك وفي نحو حنفساء حنيفساء ويعامل الالف والنون في زعفران وعفريان معاملة الف التانيث الممدودة فيقال زعيفران وعفيريان وذلك سوى الالف كيف كان غير بد لا كسوط وخيط وراس وغيرذلك ومدار الكل بشرط اللزوم كنحو عيد وتراث وتحفة وقايل وقاد فلا تغيير الا الواو بعد الياء والتحقير طرفا او غير طرف فحكمها ما سبق واكثر مذاهب الاحكام مذكور فتذكره تقول سويط وخييط ورويس وعييد وتريث وتحيفة وقويل وقييد واما البيد غير الاذرع فيقال مويزين ومييقن وموييعد في ميزان وموقن ومتعد ومتى اجتمع عندك مع ياء التحقير ياء ان فاحذف الاخيرة فقل عطي ومريية في عطاء ومراوة واخي في احوى على قول من يقول اسيد ويشترط في تحقير الجمع ان يطلب له اسم جمع كقولهم او جمع قلة كاجيمال او جمع بعد التحقير بالواو والنون في العقلاء الذكور كرجيلون وشويعرون وبالالف والتاء فيما سواهم كدويهمات وصويرمات وتحتاز عن جمع الكثرة ليلا يكون تحقيره كالجمع بين المتنافيين ويلزم التحقير ظهور ياء التانيث في المونث السماعي اذا كان على ثلاثة احرف كارنبة وعنيلة الا ما شذ من نحو عريس وعريب دون ما تجاوز الثلاث كعيوق وعقيرب الا ما شذ من نحو دديبة ودريئة واعلم ان التحقير لا يتناول الحروف ولا الافعال الا في باب ما انعله على قول صحابنا يقال ما اميلح زيدا ولا ما يشبه الحروف من الاسماء كالضمائر وان ومتى ومن وما وحيث وامس وكم وغير وعند ومع وبعد واول من امس والبارحة واياما لا يتبوع ولا المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة حال العمل وقد تحقر ذا وتا والا بالقصر والذي والتي واللذين واللاتي هذا ذيا وتيا واليا والياء واللذيا واللتيا واللذيون واللتيات ومنها نوع يسميه اصحابنا تحقير الترخيم وهو ان تجرد المزيدة التحقير عن الزوائد ايلا للمضورة كتحقيرك ازرق وحمدويا وقرطاسا مثلا على هذا زريق وحديب وقريطس النوع السابع التثنية وطريقها الحاق آخر الاسم على

عليه الفا او ياء مفتوحا ما قبلها ونونا مكسورة اللهم الا اذا كان آخره الفا مقصورة فانها ترد ثالثة الى الاصل واوا كانت كعصوان او ياء كرحيان وتقلب فوق الثالثة ياء لا غير واما الممدودة فاذا كانت للتانيث قلبت همزتها واوا والا لم تقلب سواء كانت اصلية كقراء او منقلبة عن حرف اصل كلساء او من جار مجرى الاصل وهو ان يكون للالحاق كعلباء وقد رخص في القلب واما سايرما قد يقع من نحو حذف تاء التانيث في نحو خصيان واليان على قول من لا ياخذهما متروكي المفرد ورد المحذوف كيدايان ودميان فيسمع ولا يقاس وكما تجري التثنية في المفردات تجري في اسماء الجموع والمكسرات ايضا واما نحو تابط شرا مما يكنى فلا يثنى النوع الثامن جمعا التصحيح والمراد بهما نحو مسلمون ومسلمين مما يلحق آخره واو مضموم ما قبلها او ياء مكسور ما قبلها ونون مفتوحة علامة للجمع ونحو مسلمات مما يلحق آخره الف وتاء والجمع ايضا والاول قياس في صفات العقلاء الذكور كنحو مسلمون وصابرون وفي اسماء العلام مما لا تاء فيها كنحو زيدون ومحمدون وفيما سوى ذلك كنتبون واوزون سماع والثاني للمونث كهندات ومسلمات وطلحات وللمذكر الذي لا كثير له كنحو سجلات وقلما يجامع فيه المكسر كنحو بوانات وبوون وحق كل واحد منهما ان يصحح معه نظم المفرد فلا يتغير عن هيئته الا في عدة مواضع ذلك التغير مبارشر منها نحو اعلون واعلين فان الالف تحذف لملاقاتها الساكن في غير الحد حارج الوقف ونحو قاضون وقاضين فان الياء تحذف لمثل ذلك لان الاصل قاضيون وقاضيين فلتضاعف الثقل وتوجب حركة المعتل مع اجتماع الكسر والضم في الاول وموضع تولي الكسرات حكما في الثاني وهي كسرة الضاد وكسرة الياء ونفس الياء لانها الحت الكسرة فيكن المعتل بالنقل فيلا في الساكن على الوجه المذكور فتحذف ومنها نحو مسلمات في مسلمة فان التاء تحذف اختيارا عن الجمع بين علامتي التانيث ومنها النهمن من الف التانيث الممدودة فانها تبدل واوا في الذكر ومنها الالف المقصورة كيف كانت فانها تبدل ياء للضرورة ومنها العين من فعلة وفعلة وفعلة فانها

تفتح او تحرك لحركة الفاء اذا كانت اسما والعين صحيحة كتمرات وسدرات وسدرات
وعرفات وعرفات وتجوز التسكين في غير المفتوحة الفاء واما نحو بيضات
راح متاوبا فانما يقع في لغة مذيل النوع التاسع النسبة وهي بيان ملابسة
الشيء الشيء بطريق مخصوص اما بصوغ بناء لفعال الذي صنعة نزاولها ويديمها كالعواج
وثواب وتبات وكفاعل ومفعل لابس الشيء في الجملة كلابن وتامر ودارع واما
بالحاق آخر الاسم ياء مشددة مكسورا ما قبلها كيمني وشامي وقديرا واعوضا عن
قبل الياء الف كيمان وشآم ولهذه الياء تغييرات بعضها مضبوطة وبعضها عرفي
يعرف بتمرن الاول لحذف التاء كبصري وعلامتي التثنية والجمع اذا انفكا في المنسوب
وسما على حالهما كزيدي في زيدان وزيدون اسمين اما اذا خرجتا عن حالهما بان صار
النون معتقب الاعراب فلا والقياس اذ ذاك زيداني وزيديني والياء في زيدي
من لوازم الاعتقاب لا النسبة ومن ذلك فتح ما قبل الآخر من ذي ثلاثة احرف اذا كان
مكسورا على الوجوب كنمري وردي ومن دعا كثر على الجواز كبتري وتعلبي
ومن ذلك ان يقال فعلي البتة في كل فعيلة وفعولة كحنفي وشنائي وان يقال
فعلي في كل فعيلة كجهني الا في المضاعف والاجوف من ذلك فانه يقتصر على حذف التاء ودون
ان يقال فعلي في فعيل وفعيلة من المنقوص وفعلي في فعيل وفعيلة منه كعنوي وضروي
وقصوي واموي وقيل اميي وقالوا في مجيء تحوي وان يقال فعولي في فعولة
منه كعدوي عند ابي العباس المبرد رحمة الله عليه واما سيبويه رحمة الله عليه فيقول
في فعولة فعلي فيفرق ومن ذلك ان تحذف الياء المتحركة من كل مثال قبل آخر ياء مشددة
كسيدي في سيد وما شاكل ذلك ولهذا قلنا الالف في طائي بدل من ياء سائية و
كمهيمي في مهيم اسم فاعل من يهمة واما في مهيم تصغير مهوم فيقال مهيمي على
التعويض ومن ذلك ان تقلب الالف في الآخر ثالثة او رابعة اصلية او الاعتبر واما
رابعة غير اصلية يتقدمها ساكن فلك ان تقلب وتحذف كدنيوي ودنيي ونحو
دنياوي وحبلاوي بدرجة ثالث واما رابعة لا يتقدمها ساكن كجمزي وحباري

وضاعدا فليس الا الحذف متى اذا كانت مقصورة والحمدودة تقلب همزتها واوا اذا
كانت للتانيث والا فالقياس تركها القلب فيه ولما التزم فتح ما قبل الياء في نحو العمى
والقاضي والشترى ولزم من ذلك انقلاب الياء الفا كان حكمها حكم الالف المقصورة
في جميع ما تقدم الا في تفاصيل كونها رابعة فلا تقع مما مثلنا من تلك الا الخيرة بين
القلب والحذف وان كانا الحذف هنا الاحسن وقالوا في نحو المحيى نحوي تارة ويحيي
اخرى وكذلك لما التزم ايضا فتح العين في نحو طي وحية قيل طوي وحيوي
وحيي في نحو طية وقنية ورمية وكذا في بنات الواو ولما التزم ابو يونس رحمة الله
عليه قال ظبوي وقنوي وردوي وكان الواو في غزوي عنده بدلا من الالف ولما لم
يلتزمه الخليل وسيبويه رحمهما الله عليهما فيهما قالا ظبتي وغزوي في ظبية وغزوة
كما في ظبي وغزو وتقول في نحو دوة وكوة دوي وكوي ومن ذلك ان تحذف ياء
النسب ان كانت في الاسم فتقول في النسبة الى نحو شافعي شافعي وكذا في كراسي
ايضا اسم رجل كراسي وكان من قال مرمي في مرمي شبه الياء بياء النسبة
ومن قال مرموي ترك التشبيه ومن ذلك ان تهمز في نحو حماية دون علاوة فتقول
حمائي وعلاوي وتخيره في نحو راية وثاية واية بين الهمزة والياء والواو وما مر
عن الضبط بعز لحال البناء فقد رد في البعض كاحوي وابوي وصعوي وستهي
ولم يرد في البعض نحو عدي مدني وكذا الباب الا ما اعتل لامه نحو شية فانك تقول
فيه وشوي وجاء الامران في البعض نحو عدني وغدوي ودمي ودموي ويدي ويدوي
وحرحي وحرحي وابني وبنوي واسمي وسموي وقالوا عدي وعدوي فقلبوا واو الحسن
الاخفش رحمه الله عليه يعتبر الاصل فيما يرد فيقول وشيي وحرحي بالسكون وعلى هذا
في اخواتها والخليل وسيبويه رحمة الله عليهما يقولان بنوي واخوي في بنت واخت
ويونس يقول بنتي واختي فلا يظهم تاء سلمى تاء التانيث وما مر بعد عن الضبط
قولهم بدوي وبصري وعلوي وطائي وسهلي ودهري واموي وقرشي ومدني
وخراسي وخرفي وكذا عبدري وعبشمي فهذه اشالها الى اللغة ويشترط

في المنسوب أن يكون مفردًا غير جمع ولا مركب ولا مضاف فيقال في النسبة إلى نحو تحالف وكتب صحفي وكتابي وأما الأنصاري والأنشاري والأعرابي فإنما سامع ذلك فيها الجري مجرى القبائل كالنمري وضبابي وكلابي وكعافري ومدايني وفي النسبة إلى نحو معدي كرب وخمسة عشر ونحو اثني عشر أيضا فتنسبه معدوي وخمسي واثني ثنوي وفي النسبة إلى نحو امرئ القيس امرئي وامروي ويطرد إذا كان المضاف إليه اسما يكنى به أو سمي على حيا له وكالزبير نسب إليه والا كانت النسبة إلى المضاف النوع العاشر إضافة الشيء إلى الغير طريقها بعد استجماع شرائط الإضافة وسنعرفها في النحو الحاق آخر الكلمة ياء مخففة متوجة في الأصل وتسكينها للتخفيف مكسورا ما قبلها إلا فيما كان آخره ألفا كعصاي أو مستحقا الإعلام فيها كمسلمي واعلي بفتح ما قبل الياء مشددة في مسلمين واعلين وفي اعلون وأيضا وكمسلمي بكسر ما قبل الياء مشددة في مسلمين ومسلمون أيضا ويقال لدني ولي وعلى فاعلم النوع الحادي عشر في اشتقاق ما يشتق من الأفعال جميع ما يشتق من الأفعال قد سبق الكلام فيها على ما كان يليق بها وهو قريب العهد فلا نعيده إلا مثال الأمر فإنه بعد غير مذكور فلنتكلم فيه اعلم أن طريق اشتقاقه هو أن تحذف من الغابر الزائد في أوله وتبدئ على الثاني ان كان متحركا والا فلا متناع الابتداء بالساكن ان كنت في باب يفعل ردت الهمزة الساقطة والا جلبت همزة وصل مضمومة في باب يفعل المضموم العين مكسورة في جميع أعداه ثم تحذف الآخر ان كان معتلا أو تسكنه ان لم يكنه ولا مشددا وتحركه في المشدد بأي حركة شئت اذا كان ما قبله مضموما والا فبغير الضم وليكون الآخر تحذف المدة قبله متى ألفت كوقل وبع وخف وستتحقق هذا ومنها فائدة لا بد من ذكرها وهي ان الغابر المشدد الآخر حال اشتقاق الأمر منه لا يلزم تشديده بل لك ان تفك تنديه على هيئة ما يقتضيه الباب ثم تشتق ولا يؤمر بهذا المثال إلا الفاعل المخاطب النوع الثاني عشر تصريف الأفعال مع الضمائر ونوني التأكيد الكلام في هذا النوع يستدعي إشارة الى ضمائر فلنفعل اعلم أن الضمير عبارة عن الاسم المتضمن الإشارة الى المتكلم

فتكلم

الاشتقاق

أو الى المخاطب أو الى غيرهما بعد سبق ذكر مذا صله وهو اعني الضمير ينقسم الى قسمين من حيث الوضع قسم لا يسوغ الابتداء به وليسمى متصلا وقسم يسوغ فيه ذلك ويسمى منفصلا وكل واحد منهما بحسب اعتبار المراتب العرفية وراء تعرض الرفع والنصب والجر كان يحتمل ثمانى عشرة صورة ستا في غير المواجهة لاعتبار مذكر أو مؤنث واعتبار الوحدة والتثنية والجمع في كلي الجانبين وستا أخر في المواجهة مثل ذلك وستا أخر في الحكاية لكن لما ألغي اعتبار التذكير والتأنيث في الحكاية لقلة الفائدة فيه ولم يصح التثنية والجمع فيها حقيقة فاقتصر لهما على صورة تشملهما ولم يفرق بين اثنين واثنتين فيما سوى ذلك عادت ثمنى عشرة لا مزيد كما ترى ثم لما عد اعتبار الجزء المنفصل لما فاته الاتصال ولم يغاير بين النصب والجر في المتصل لتأخيرها الا في الحكاية عن نفسك تكررت الاثنتا عشرة فارتفع مرتبت لم يفت الا صورتا الغايب والغايبة بقيتا مستكنتين ولنذكر ما بإزيرهما في ربع جبل ليتحقق صورها الجملة الاولى في المنفصلة المرفوعة وهي انا نحن وانت انتما أنتم انت أنتن وهو هما هم هي هن الجملة الثانية في المنفصلة المنصوبة وهي اياي اياي اياي واياك اياك اياكما اياكم اياك اياكن واياه اياها اياهما اياهم اياها اياهن الجملة الثالثة في المنفصلة المرفوعة وهي عرفت عرفنا وعرفت عرفت وعرفت عرفتما عرفتم عرفتما عرفتن وعرف عرفا عرفوا عرفت عرفتا عرفن الجملة الرابعة في المتصلة المنصوبة وهي عرفني عرفنا وعرفك عرفك عرفكما عرفكم عرفك عرفكن وعرفه عرفها عرفهما عرفهم عرفهن وهذه الجمل الاربع لا تتفاوت بتفاوت المواضع سوى المتصلة المرفوعة فانها في الغابر تتفاوت فاسمعها وهي اعرف نعرف وتعرف وتعرفين وتعرفان تعرفون تعرفن ويعرف وتعرف يعرفان يعرفون يعرفن تعرفان يعرفان واعلم ان الافعال كلها في اتصالها بالمنصوبة لا تتفاوت بتية واما في اتصالها بالمرفوعة فالعارية منها عن الاعلام وحروف العلة لا يزيد لفاؤها على ما ترى واما ما لا يعرى عن ذلك فالادغامة في غير آخر نحو ضرب وضربا وضربوا ومعتله بعد عن آخره

كوضو وابيض ويوضو ويبيض حكمه في ذلك حكم العارى وما ادغامه في آخر كشد
ويشد او معتله في آخره او فيما قبله كدعا وقال ومديعو ويقول زايدا لتفاوتا
بفك الادغام واخرى بابدال المعتل وحذفه والضابط هنا ان اصلان احدهما
فك الادغام وابدال الالف ولا ابدال لغير الالف في اللفظ ومنوان الادغام من شرطه
كون المدغم فيه متحركا وان الاعلال بالالف المعتد به فتدكر من شرطه تحرك المعتل
وبذا الشرط يفوت في الماضي مع ثمانية من الضمائر وهي الضميران في الحكاية والخمسة
في المواجهة وضمير جماعة النساء في غير المواجهة ولتسعتهما مسكنات الماضي فتقول
الادغام فيعود المدغم الى حركته كقولك في باب فعل المفتوح العين كررت كررنا
كررت كررتما كررتم كررت كررن كررن وفي باب فعل المكسور العين ظللت ظللنا
وكذا في باب فعل اعددت وفي باب فاعل حاججت وعلى هذا حتى انك تقول
احمارت واحمررت واقشعررت وقد تحذف عند فك الادغام احد المتكررين
كقولهم ظلت او ظلت بفتح الظاء او كسرها وكقوله احسن به فهن اليه شوش وتعود
الاعلال بالالف فيعود الاصل في الثلاثي المجرد كدعوت دعونا دعوت دعوتما
دعوتم دعوت دعوتن دعون ورميت رميتما رميتم رميت رميتن رمين وفي غير الثلاثي المجرد يلزم الياء كارضيت ورجيت واما في الغابر
فيفوت مع ضمير جماعة النساء في المواجهة وغير المواجهة نحو لنسبة يسكن
الغابر فيزول الادغام ايضا فيعود المدغم الى حركته كقولك لتعضضن ويعضضن
وتقرين ويقرين وتشددن ويشددن وكذا في سائر الابواب ويزول الاعلال بالالف
ويلزم الياء مدا موالقياس كترضين ويرضين وتدعين ويدعين وثانيهما في الحذف
ومنوان من شرط ثبوت المدة الفا كانت او ياء او واوا الا يقع بعد ما ساكن غير
مدغم وهذا الشرط يفوت مع مسكنات الماضي في ماض قبل آخره مدة فتسقط
المدة كقولك في قال قلت قلنا قلت قلتما قلتم قلت قلتن قلن وفي اختار
اخترت اخترنا وعلى هذا وما منا اصل لا بد من المحافظة عليه ومنوان ما قبل
الالف عند سقوطها يفتح في غير الثلاثي المجرد البتة كاخترت وانقدت وفي الثلاثي
المجرد يكسر في باب فعل المكسور العين كخفت ويضم في المضموم العين كطلت واما
في باب فعل المفتوح العين فيكسر اذا كانت الالف من آلياء كملت ويضم اذا كانت
من الواو كقلت وما قبل غير الالف عند السقوط لا يتغير كقولك في قيل بالكسر
الخالص او بالاشمام قلت يا قول وقلت بهما وفي قول قلت بالضم ويفوت ايضا
مع مسكن الغابر فيما قبل آخره مدة فتسقط ويبقى ما قبلها على حاله كتخفن و
تخفن وتبعن ويبعن وتقلن ويقلن وكما كان يفوت مع تلك الثمانية
شرط ثبوت الالف فيما قبل آخر الماضي فكانت تسقط كذلك يفوت شرط
ثبوتها في آخره مع ثلاثة فتسقط وهي تا والتاء بث الساكنة ظاهرا كما في قولك
دعت ورمت وتقديرا كما في قولك دعتا ورمتا ومن العرب من لا يغير البتة
فيقول دعاتا ورماتا وما تا والتابع الكثير هو الاول وواو الضمير كدعوا ورموا
واما الف الاثنين فلما لم يجز معها بقاء الالف لفا لامتناع الاعلال معها لما
ثبتت عليه في باب الاعلال لا جرم تغير الحكم وكما كان يفوت شرط ثبوت
المدة فيما قبل آخر الغابر مع ما عرفت فكانت تسقط كذلك يفوت شرط
ثبوتها فيه اذا كانت في الآخر مع اثنين فتسقط احدهما ضمير الجمع في المواجهة و
غير المواجهة كتخشون وترمون وتدعون وتخشون ويرمون ويدعون والثاني
ضمير المخاطبة كتخشين وترمين وتدعين وبيان فوات الشرط انما يظهر ببيان كون
اواخر الافعال في مذين الموضعين مدات وبيان كونها مدات باستعمال احد طريقين
احدهما طريق الاعلال والثاني طريق التسكين بالنقل اما طريق الاعلال فحيث يكون
ما قبل آخر الفعل مفتوحا كقولك تخشين وتدعين تعل الياء فيصير تخشان
وتدعين ثم تحذف فيها لفوات الشرط واما طريق التسكين بالنقل فحيث يكون ما قبل
آخره مكسورا او مضموما كقولك ترمين وتدعون وكذا ترمين وتدعون
تهرب عن تضاعف الثقل وذلك تحرك المعتل مع اجتماع الكسر والضم في نحو

قولك ترميون وتدعوين فتسكن ذلك المعتل بنقل حركته الى ما قبله فيصير مدة ثم تحذفها لفوات الشرط او تحركه مع توالي الضمات في نحو تدعوون وبي ضمة ما قبل الواو وضمة الواو ولفس الواو وهي اخت الضمة او مع توالي الكسرات في نحو ترمين وبي كسرة ما قبل الياء وكسرة الياء ولفس الواو وهي اخت الضمة الكسرة فسكنه ايضا بنقل حركته الى ما قبله وان كان لا يظهر اثر النقل في اللفظ فيصير مدة ثم تحذفها لفوات الشرط وحال اتصال الضمائر بمثال الامر على نحو حال اتصالها بالغائب لا فرق الا في شيء واحد وهو انك بعد الف الضمير واو وياء وياءه تترك النون كقولك اضربا اضربوا اضربي فصل وكونا التاكيد مدخلهما الغائب والامر والثقيلة منهما تفتح ما قبل نفسها اذا اتصلت بما لا ضمير في آخره كاضربُ وتضربُ في الحكاية وتضربَ للمخاطب وتضربَ وتضربَ للغائبة والمستحبب قبل نفسها الفا في ايضا لها بما في آخره نون جماعة النساء وتحذف النون بعد الف الضمير وواو وياء نحو تعلمان والواو ايضا والياء اذا لم يكن ما قبلهما مفتوحا واذا كان حركت الواو بالضم والياء بالكسر تحريكا عارضا مثله في رمتا لقولك اخشون واخشين وتكون تكسر حركة بعد الف الضمير والالف المستصحبة كقولك اضربان واضربنان ومفتوحة في سائر المواضع ومن شانها ان ترد المدة المحذوفة من الآخر واذا كانت الفا تقلبها ياء لا محالة كقولك اضربن واخشين واضربن والخفيفة لا تخالف الثقيلة في جميع ذلك الا في وقوعها بعد الالفين آخرين في الوصل النوع الثالث عشر في اجراء الوقف على الكلم في الوقف ثلاث لغات واربع ا التضعيف كقولك عمر ومنو مختص تميما آخر صحيح غير همزة وما قبله متحرك والرؤوم ومنوان رؤوم في اسكانك الآخر قدرا من التحريك والاسكان الصريح ومنو على نوعين اسكان باشمام ومنو ضم الشفتين بعد الاسكان وانه مختص بالمرفوع وبغير اشمام والاصل في سكون الوقف ان لا يعتد به لكونه عارضا فلا يحتفل باجتماع الساكنين في نحو بكر عمر وعلام كتاب ثم من العرب من يحتفل به فيحول حركة الآخر ضمة كانت او كسرة دون الفتحة التي هي لخفتها كالا حركة ولعدم استمرار المحتفل به معها لقولهم بكر عمر هذا اذا لم يكن الآخر همزة الى ما قبله اذا كان صحيحا ساكنا كنحو مرزت ببكر ومجاني بكر وكذا ضربته ولم اضربه واما اذا كان همزة حولها اليه كانت بعلة التخفيف وتمهيد له كنحو اخبؤ والرؤوس والبطوء والخبيء والبطيء والخباء والرداء والبطاء على هذا الوجه الا قوما من تميم فهم شيفاء دون من ان يقولوا هذا الردوء ومن البطيء فيفرون الى الاتباع قائلين هذا الردي ومن البطوء ومن العرب من يحاول ما يتحرك ما قبل همزته كالساكن بحرد علة التخفيف معاملة ما يسكن ما قبل همزته فيقول الكلؤ والكلي والكلا والحجازيون في قولهم الكلا بالالف في الاحوال الثلاث واكثرهم الواو فيها ولذلك في قولهم امني بالياء عاملون بسكون الوقف معاملة سكون همزة راس ولؤمر وبير فاعلم والوقف وراء هذا ما تتلى عليك فاستمع وذلك قلب تاء التانيث هاء كنحو ضاربه الا عند بعض يقولون ضاربت وبهم قليل واستدعاء ساء فيما منو على حرف واحد كنحو قوه وزه ونحو يجي لومه ومثل مه مي محي مرجيت ومثل مراتت على الوجوب واتا في نحو علا مر وفيهم قوي الاتقان بما قبله وفيما حذف آخره المعتل من الغابر ومثال الامر فعلى الجواز لك ان تسكن وان تلحق الهاء وحذف التنوين اذا لم يكن ما قبله مفتوحا نحو جاء في زيد ومررت بزيد وكذا قاض عند سيبويه رحمه الله عليه ومنو الاكثر او قاضي عند الاخفش رحمه الله عليه وقلبه الفا اذا كان مفتوحا نحو رايت زيدا وقاضيا وحكم النون الخفيفة ونون اذن حكم التنوين فقل في الوقف على هل تضربن واذن تضربون واذا وجواز حذف الياء نحو القاضي ويا قاضي عند بعض مع امتناع حذفها في نحو يا مرمي ويا يحيى انما الا يبقى بعد الحذف الا على حرف واحد اصلي عند الجميع وابدال الالف على خلاف الاعرف ياء او واوا او همزة كحبلى بالياء في لغة قوم من فزارة وقيس وحبلوا بالواو في لغة قوم من طي وحبلى بالهمزة في لغة قوم وكذا رايت رجلا وبقربها وقالوا انا مرة وانه اخرى في الوقف على ان ومو بالاسكان تارة ومو اخرى وما هنا وما هناه وملولا وهولاه عند

قولك ترميون ... قوم شيفاء دون من ان يقولوا هذا الردوء

القصر وأكرمتك وأكرمتك وغلامه وضربن فيمن يكسر الياء وصلا وغلامي وضربني وغلامية وضربية فيمن يحرك وضربكم وضربهم وعليهم وفيهم ومنه وضربه بالاسكان فيمن الحق وصلا او حرك وهذه فيمن قال مدي والوقف على من الاستيفاء ممن ان يشبع في نونه حركة المستفهم عنه كنحو منو مني منا فقط وان يثنى ويجمع ويؤنث ايضا على نحو المستفهم عنه كنحو منان ومنين منون منين منه منتان منتين منات وكل واو وياء لا تحذف في الوقف تحذف فيه بشفاعة الواصلة كنحو الكبير المتعال والليل اذا يسر والقاضي كقوله وبعض القوم مخلوق ثم لا يفرهذا ثم ان الوصل قد يجري مجرى الوقف مثل قوله ببازل وجناء او عيهل وقوله تعالى لكنا هو الله ربي وكمل القسم الاول من الكتاب والله المشكور على كماله والمسئول ان يمنح التوفيق في الباقي بحق محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القسم الثاني من الكتاب في علم النحو

وفيه فصلان احدهما في ان علم النحو ما هو والثاني في ضبط ما يفتقر اليه في ذلك

الفصل الاول

اعلم ان علم النحو هو ان نحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم الثلاثية اصل المعنى مطلقا مما ليس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها يحترز بها عن الخطاء في التركيب من حيث تلك الكيفية واعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يكون من الهيئات اذ ذاك وبالكلم نوعيها المفردة وما هي في حكمها وقد نبهت عليهما في القسم الاول من الكتاب وسيزداد ما ذكرنا وضوحا في القسم الثالث اذا شرعنا في علم المعاني باذن الله تعالى

الفصل الثاني

في ضبط ما يفتقر اليه في ذلك والكلام فيه يستدعي تقديم مقدمة وهي ان تلك الهيئات التي نأمر رعايتها على انحاء وتتباين بحسب المواضع وجهة التقدير والتاخير منحصرة بالاستقراء في اربعة اختلاف آخر كلم دون كلم اختلافا لا على نهج واحد كاختلاف اشياء معهودة فيظهر من هذا ان الفرض في هذا الفصل انما يحصل بضبط ثلاثة القابل والفاعل والاثر فلنصنه ثلاثة ابواب احدها في القابل وهو المسمى عند اصحابنا رحمهم الله معربا وثانيها في الفاعل وهو المسمى عاملا وثالثها في الاثر وهو المسمى اعرابا ولا بد من التنبيه على ان المراد بالقابل ههنا ما من شانه ان يكون له جهة اقتضاء للاثر فيه من حيث المناسبة وبالفاعل ما دعا الواضع الى ذلك الاثر او كان معه داعية الى ذلك وبالاثر فالفاعل حقيقة ههنا هو المتكلم

الباب الاول في القابل وهو المعرب

اعلم ان ليس كل كلمة معربة بل في الكلم ما يعرب وفيها ما لا يعرب وليس منها ما لا بد من تغيير البعض عن البعض وتبعين احد مما يتعين الاخر والمبني اقرب الى الضبط فلتعيينه يتعين المعرب فلنعلم ان المبني قسمان قسم لا يحتاج الى عدد واحد فواحد وقسم يحتاج الى ذلك ولا فلنجعلها اربعة عشر نوعا اولها الحروف وثانيها الاصوات المحكية على قوانين لا تجعلها حروفا فالنحو

حين (للترجيح) وبين (للتعجب) وروى (للتكثير) وواه (للتعجب) وآخ (للاعجاب) وبخ (لرد المخاطب) ومضى

وعيط (صوت القتال) ونخ (حكاية صوت الضعيف) ومسيخ (حكاية صوت الضعيف) وبايخ (حكاية صوت الضعيف) وطخطيخ (حكاية صوت الضعيف) وشيب (حكاية صوت الضعيف) ومساء (حكاية صوت مشافر الابل عند شربها الماء) وغاق (حكاية صوت الغراب) وخازباز (حكاية صوت الذباب) وطاق (حكاية صوت الطرب) وطق (حكاية صوت الذباب) وقب (حكاية صوت الوقع) وخومة لا (زجر للابل) وعدس (زجر للبغل) وهبيد (زجر للحمار) وهاد (زجر للحمار) وجه (زجر للحمار) وده (زجر للحمار) وحل (زجر للناقة) ومدع (زجر للغنم) وهيس (زجر للغنم) وهيخ (زجر للغنم) وحج (زجر للغنم) وقاع (زجر للغنم) وعه (زجر للغنم) وعين (زجر للغنم) وهج (حث للجمل) وحب (حث للجمل) وحاي (زجر للكلب) وعاي (زجر للكلب) وحاء (زجر للضان) وحوحوت (دعاء للابل في المرعى) وجئ (للزجر) وده (للزجر) وبس (للغنم) وبئ (للغنم) وسأ (للتيس عند السفاد) وتئوم (دعاء للفحل) وقوس وقطار هن وثالثها اسئلة الماضي والامر ايضا عندنا ورابعها اسماء الافعال كنحو ويد زيدا او يقال ويدك ويتد وتئم وهيهات والاصح فيه عندي انه ليس باسم ولا فعل وسنعرفه وساء وفيه لغات ولها ستيعلمات ودونك زيدا وعندك عمرا وخذ بكرا وحذارك وحيهل وفيه لغات وبله وعليك الامر وبه وبحسبه ومده ومتى ومتى وسلم ومتل ومتيك وهيك وهيا وقدك وقطك والبك وآمين (وآمين صح) وفيه لغات وشتان وسرعان وروشكان وآف وآوه وفيهما لغات وامثال ذلك

دون حسبك وكفيك على الظاهر وخامسها المضمرات سادسها المبهمات وهي كل ما كان
متضمنا للاشارة الى غير المتكلم والمخاطب من دون شرط ان يكون سابقا في الذكر لا محالة ثم
اذا كان مدركا بالبصر او منزلا منزلته بحيث يستغني عن قصة كهذا وذا وتي وته وذي
وذه والاولى بالقصر لهما والمد وغير ذلك سميت اسماء الاشارة وان لم يكن مدركا بالبصر ولا منزلا
منزلته بحيث لا يستغني عن قصة كالذي والتي وما ومن وذو الطائية وذات وما
ذا والالف واللام في نحو الضارب زيدا امس والآن وما انخرط في هذا السلك سميت موصولات
وتلك القصة صلة الا المثنى منها فاكثر اللغات والذين ايضا في لغة بني عقيل
وبني كنانة قال قائلهم نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملاحا والا اتهم
كالملة الصلة عند سيبويه رحمه الله عليه ومن تابعه وعلى آية حال كانت عند الخليل رحمة الله
وجملة تركب القصة في نحو بعد الذي اصطاد والتي باتيك في علم المعاني ان شاء الله تعالى و
سابعها صدور المركبات من نحو بعلبك وحضرموت وخمسة عشر والحادي عشر
ونحو ضاربة وماشية عندي اذا تاء تلت وامثالها الا اثني عشر على الاقرب ونحو زيد بن
عمرو وسيد ابنة عاصم مما يكون العلم موصوفا بابن مضاف الى العلم او ابنة هي كذلك الا ان هذا
الصدر من بين صدور المركبات التزم فيه اتباعه حركة الجزء وهو المضاف هذا ما يذكر في
نظر وثامنها الغايات وهي كل ما كان اصل الكلام فيه ان ينطق به مضافا ثم يحتزل
عنه ما يضاف اليه لفظا لا نية كنحو اتيتك من قبل مثلا وتاسعها ما يتضمن معنى حرف
الاستفهام او الجزاء ما عدا اياً او معنى غير ذلك لكن من اعجاز المركبات كنحو احد عشر و
اخواته وكذا حيص بيص وكيفه كيفه وصحرة بحرة فيمن لا يضم اليها نحن وبين
بين وبو بمرو وصباح مساء وشغر بغر وغدر مدر وخدع مدع وحيث بيث و
حاث باث لتضمن الاعجاز فيها كلها معنى حرف العطف وكذا جاري بيت بيت لتضمن
العجز اما معنى اللام او معنى الى عند اصحابنا رحمهم الله والاولى عندي ان يضمن معنى حرف
غير عامل فيه كفاء العطف ليسر تطلع عليه في خاتمة الكتاب باذن الله تعالى وعاشرها
ما كان على فعال امرا من الخوحذار وتراك وانه قياس عند سيبويه رحمة الله عليه في جميع

الثلاثيات المجردة واما بمعنى المصدر المعرفة كنحو فجار للفجرة وتيسار للميسرة وجماد
للجمود وجماد للجحدة ولاماس ودعني كفاف ولا عباب ولا آباب وبوار وبلاء و
غير ذلك واما معدودة عن الصيغة مختصة بالنداء كنحو يا رطاب ويا حبات ويا
دفار ويا فجار ويا لكاع وقوله • اطوف ما اطوف ثم آوي • الى بيت فعيدته لكاع • شاذ
ويا فساق ويا خضاف ويا خزاق ويا حباق وغير مختصة به كنحو براح وكلاح و
جلاع وازام وطمار وطبار ولزام واما معدولة عن فاعلة في الاعلام كنحو حذام
وقطام ورقاش وسجاح وكساب وسكاب وطفار وعرار في لغة اهل الحجاز دون لغة
بني تميم في غير ما كان آخره من ذلك راء اذ في الراء لا خلاف في البناء وحادي عشر ما
اضيف الى ياء المتكلم والجمل من اسماء الزمان كيوم فعل او الى اذ منها كيوم يقوم وما شاكل
ذلك فيمن يبني فيهما وثاني عشر ما كنحو يا زيد وثالث عشر ما في نوع جنس كنحو يا رجل
ورابع عشرها كنحو يضربن من الافعال المضارعة وليضربن او ليضربن مما يقترن بنون
جماعة النساء او نون التاكيد وههنا نوع خامس عشر وهي الجمل والقسم الثاني
من المبني اذ وذا والآن وامس عند غير الخليل رحمة الله عليه وقط وفيه لغات
وعوض بالفتح والضم وحيث بالحركات الثلاث وحوث بمعناه بالضم والفتح
ولدن واخواته جمع الا في لغة قيس ومن وما الموصوفتان وما غير موصولة ولا
موصوفة وكم الخبرية وكاين على مذهب يونس بن حبيب ومحمد بن يزيد رحمه الله عليهما
وكيت وذيت ولهى ابوك واخواته وله لا افعل ولات اوان في قوله • طلبوا صلحنا
ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء • فيمن ليس مجرورا عنده ولما ومذ ومنذ وعلى
وعن والكاف اسماء هذا هو الحاصل من مبينات الكلم وما خرج منه فهو معرب
واما نوعان نوع من الاسماء ونوع يختص بالرفع والنصب والجر ونوع من الافعال هو
يختص بالرفع والنصب والجزم ثم ان النوع الاسمي صنفان صنف يقبل الحركات
مع التنوين ويسمى منصرفا وصنف لا يقبلها مع التنوين ويسمى غير منصرف فلا بد
من تغير احدهما عن الآخر والوجه في ذلك ان منها امورا تسعة تسمى اسباب منع الصرف

ما نودي من مفرد معرفة صح

احدهما التانيث معنًى ولفظًا بالتاء او ما يقوم مقامها كالآخر من المؤنث المزايد على ثلاثة
احرف مثل عناق وعقرب ومثل مساجد ومصابيح عندي من بين المكسرات التي لزوم الجمع
التكسير فيها الذي هو سبب التانيث بخلاف ما سوى ذلك اذا اقترن بالعلمية نحو سعاد
وطلحة وعناق وعقرب ومساجد ومصابيح اسمًا اعلامًا او بالالف مقصورة
كانت كحبلى او ممدودة كحمراء وسيرد في الف التانيث كلام في باب العامل وتاليها
العجمة وهي كون الكلمة من غير اوضاع العربية كنحو ابريسم واسمعيل ونوح ولوط اذا قرنت
بالعلمية وثالثها العدل وهو تغيير الصيغة بدون تغيير معناها كتغيير نحو عامر
وحاذمة في الاعلام وواحد الى عشرة عشرة في غير ما الى عمر وحذام الى موحد
او احاد الى معشر او عشار ورابعها الجمع اللازم كنحو مساجد ومصابيح وفيه تفصيل
وهو ان نحو مساجد مما بعد الف جمعه حرفان اذا كان ثانيهما ياء حذفت في الرفع
والجر دون الاولى فيما لا يعتد به وخامسها وزن الفعل المختص بالافعال كنحو ضرب والمنزل
منزلته وهو العالب كنحو افعل وسادسها الالف والنون الزايدتان في باب فعلان فعلى
كنحو سكران او في الاعلام كنحو مروان وعثمان وسابعها وثامنها الوصف والتركيب
الظاهر كنحو ضارب وبعلبك وقولي التركيب الظاهر احترازًا عن نحو ضاربة وما سيجيء على
ما قدمت وتاسعها العلمية وهي كون الاسم موضوعًا للشيء بعينه لا تبعدًا وقد عد
بعض النحويين عاشرًا وهو الف الالحاق المقصورة اذا اقترنت بالعلمية وعند من لم
يعد الحقها بالف حبلى هذه التسعة متى كان في الاسم المعرب منها الجمعية الازمة او الف
مقصورة او ممدودة او ما سوى ذلك اثنان فصاعدًا كان غير منصرف ولا كان منصرفًا
البتة عندنا خلافًا للكوفيين فهم جوزوا منعه عن الصرف للعلمية وحدها وما هنا
تفصيل لا بد منه وهو ان الاسم اذا كان ثلاثيًا ساكن الحشو فمع الاثنين صرفه اولى
وان نحو احمر مما منع عن الصرف لاسم جنس عند تنكيره عن العلمية اذا كنت نقلته اليها
لا يصرفه سيبويه ويصرفه الاخفش رحمه الله عليهما وان مصغر نحو عشي مما مر في
باب جوار ثم ان المعرب في قبوله الاعراب على وجهين احدهما ان يكون بحيث لا يقبله الا

ان يكون غير قد قبله والثاني ان لا يكون كذلك والوجه الاول من النوع الاسمي خمسة
اضرب يسمى التوابع وهي صفته وعطف بيان ومعطوف بحرف وتاكيد وبدل
فالصفة هي ما ذكر بعد الشيء من الدال على بعض حواليه تخصيصًا في النكرات
وتوضيحًا في المعارف وربما جاءت لمجرد الثنا والتعظيم كالصفات الجارية على القديم
سبحانه او لما يضاد ذلك من الذم والتحقير او للتاكيد كنحو امس الدابر ومن شانها اذا
كانت فعلية وهي ما يكون مفهومًا ثابتًا للمتبوع ان تتبعه في الافراد والتثنية
والجمع والتعريف والتنكير والتانيث والتذكير كما تتبعه في الاعراب اذا كانت
سببية وهي ما يكون مفهومًا ثابتًا لما بعدها وذلك متعلق بمتبوعها ان لا تتبع
الا في الاعراب والتعريف والتنكير او كانت يستوي فيها المذكر والمؤنث والواحد
والاثنان والجميع كنحو فعيل بمعنى مفعول جارًا على الموصوف ونحو فعول ونحو علامة
ومذكار ومئناث ورقيعة مما يجري موئنثًا على المذكر ومن شان متبوعها ان يكون
ملفوظًا به الا عند وضوحه فيقتصر اذ ذاك على التقدير غير واجب مرة
وواجبا اخرى كما في قولهم الفارس والراكب والصاحب والاورق والاطلس و
الابطح والاجرع ونظائر مما وعطف البيان وهو ما يذكر بعد الشيء من الدال عليه
لا على بعض حواليه بيانًا له لكونه اعرف والمعطوف بالحرف هو ما يذكر بعد
غيره بواسطة احد هذه الحروف الواو والفاء وثم وحتى وام وار وامّا على خلاف
فيه ولا وبل ولكن على خلاف فيه ايضًا واي عندي ومن شان المعطوف عليه اذا كان
ضميرًا متصلًا مرفوعًا ان يؤكد بالمنفصل والا لم يجز الا لضرورة الشعر مع قبح الا
عند الفصل كنحو ضربت اليوم وزيدًا اذا كان ضميرًا مجرورًا ان يعاد الجار في
المعطوف البتة والتاكيد وهو في عرف اصحابنا رحمهم الله ينصرف الى الموكد
فهو ما يعاد في الذكر بعينه او بواسطة حرف عطف ليكاد يذهب بالكلام عن طريقه
اعادة امّا بلفظة كنحو رايت زيدًا وامّا باحد هذه الالفاظ وهي النفس والعين
وتثنيتهما وجمعهما وكلا وكلتا ومونثه وكل واجمعون وما كان من لفظه كاجمع وجمعاء

وجمع ومن شان المؤكد اذا كان ضميرا متصلا مرفوعا والتاكيد احد لفظي النفس والعين
ان يوسط بينهما ضمير منفصل مرفوع وهذا الحكم في تثنيتهما وجمعهما لا يتغير
واذا كان متصلا منصوبا او مجرورا ان لا يؤكد من الضمائر الا بمنفصل المرفوع
كقولك رايتني انا ومررت بك انت واذا كان منكورا ان لا يؤكد بكل
اجمعين الا المحدود منه عند الكوفيين كقوله قد صرت البكر يوما اجمعا
والبدل هو ما يذكر بعد الشيء من غير واسطة حرف عطف على نية اسقاط الثاني
به لما علق به الاول مدلولا على ذلك تارة باعادة العامل واخرى بغير اعادته الاحوال
وهو على اربعة اقسام بدل الكل كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم وبدل البعض من الكل كقولك ضربت القوم اكثرهم وبدل الاشتمال
كقولك سلب زيد ثوبه وبدل الغلط كقولك مررت برجل حمار في كلام لا يصدر
مثله عن روية وفطانة ووجه الحصر عندي هو انا نقول البدل اما ان يكون عين
المبدل منه او لا يكون فان كان فهو بدل الكل من الكل وان لم يكن فاما ان يكون اجنبيا
عنه او لا يكون فان كان فهو بدل الغلط وان لم يكن فاما ان يكون بعضه فهو بدل البعض
او غير بعضه فهو المراد ببدل الاشتمال وقد سقط بهذا زعم من زعم ان منها قسما
آخر كلمة النحويون وهو بدل الكل من البعض كنظرت الى القمر فلكه ومن شان البدل ان
تراعى فيه رتبة المحكوم والمخاطب والغيبة ومن ثم اتبع في الشريف الاجتهاد وعليك
التعريف الاعتماد ولم تتبع مررت به زيد او بزيد به ورايتك اياك وان لا يلزم رعاية
رتبة التعريف والتنكير خلافا لمن لا يجوز ابدال النكرة من المعرفة الا موصوفة ومن النوع
الفعلي ثلاثة اضرب المعطوف بالحرف والتاكيد باعادة اللفظ او بغيره مما موضعه بعد
لفظي النفس والعين والبدل فتامل والثاني من وجهي المعرب من النوع الاسيي تسعة عشر
ضربا ستة في الرفع واحد منها اصل في ذلك وهو ان يكون فاعلا والباقية ملحقة به وهي ان
يكون مبتدا او خبرا له او خبرا لان واخواتها او خبرا لاحد النافيات الجنس او ما ولا المشبهتين بليس
واحد عشر في النصب واحد منها اصل في ذلك وهو ان يكون

مفعولا وانه عندي اربعة انواع مفعول مطلق ومفعول به ومفعول فيه ومفعول له
والباقية ملحقة به وهي ان يكون متعديا اليه بواسطة حرف جر او ان يكون منصوبا
بحرف النداء او بالواو بمعنى مع او بالا استثناء او حالا او تمييزا او خبرا في باب كان
او اسما في باب ان او منصوبا بلا التي لنفي الجنس او خبر ما ولا المشبهتين بليس واثنان
في الجر احدهما اصل فيه وهو ان يكون مضافا اليه وثانيهما كالفرع وهو ان يكون مجرورا
بحرف جر ومن النوع الفعلي ثلاثة اضرب ما ان يقع وان تنصب والجزء لغير العطف
والتاكيد والبدل وتفصيل القول في هذا الضرب يستلزم تفصيل القول في الفاعل
فلنضمنه بابه

الباب الثاني في الفاعل

اعلم ان العامل اما ان يكون لفظا او معنى
واللفظ اما ان يكون اسما او فعلا او حرفا فيتحصر العامل تحت اربعة انواع كما ترى
ومن حكم كثير من اصحابنا رحمهم الله ان الفعل في الالفاظ اصل في العمل دون الاسم
والحرف بناء منهم ذلك على ان الامور تقدر بما ان يكون اقوى من المتاثر والفعل اقوى
الانواع من حيث المناسبة لكونه اكثر فايدة لدلالته على المصدر وعلى الزمان وعندهم
في تقرير هذا ان الاسم والحرف لا يعملان الا بتقوم هما به فيفقد ان الفعل في باب العمل
ولنا في تقرير حكمهم هذا طريق غير ما حكيناه عنهم فليطلب من كتابنا شرح الجامي حتى
ان نشير اليه في خاتمة الكتاب واذ قد ساعدنا ثم في تقرير حكمهم هذا فلنا عندهم في
البداية وبه فليكن النوع الاول اعلم ان الفعل عامله الرفع والنصب فقط اما الرفع
فليقاعليه وهو ما يسند اليه مقدما عليه والاسناد هو تركيب الكلمتين او ما يجري
مجراهما على وجه يفيد السامع كقولك زيد وبسمى هذا جملة فعلية او زيد عارف
او زيد ابوه عارف ويسمى هذا جملة اسمية او ان تكرمني اكرمك او ان كان متى زرتك
فهو السبب في زيارتك فمتى لم ازرك لم اكرك ويسمى هذا جملة شرطية او في الدار او قد ذاك
بمعنى حصل فيها ويسمى جملة ظرفية دون نحو عارف زيد اذا اضفت او زيد العارف
اذا وصفت فانك لا تفيد العلم بمدلول بهذين وهو الذي منع ان تحمل الفائدة
فيما تحن بصدده والاصل فيه ان بنى الفعل اذا قدم عليه غير كان في نية المؤخر ومن ثم

جاز ضرب غلامه زيد وامتنع عند الجمهور سوى الامام ابن جني رحمة الله عليه ضرب
غلامه زيدا واجاز بعضهم الفصل عنه وليهذ يقدر في نحو زيد ضرب ضمير وراد الضمير
الى ابراز اما المجرى الفعل على غير ما هو له في موضع يلبس ابرز منفصلا على نحو زيد
عمرو ويضربه هو والزيدان عمرا يضربهما هما واما الكونه ضمير غير واحد او
واحدة ابرز منفصلا على نحو الزيدان قاما هما والهندان قامتا هما والزيدون قاموا هم والهندات
قمن هم الا في باب نعم وبئس كما ستعرفه وهذا ايضا غني لامتناع خلوه عن الفاعل
اذ بني للمفعول اقيم المفعول به المنصوب مقام الفاعل اذ لا طريق في الكلام الا فاما
المجرور او المفعول فيه او المطلق على الجرة لكن يلزم وصف المطلق والمفعول فيه اذا كان
مبهما هذا بعد الاجتزاء عن المفعول الثاني في باب علمت ابدا وستحقيقه والمالك فانه
فانه ليس غيرك استحسانا وكما يرتفع الفاعل الفعل ظاهرا كما رايت يرتفعه مقدرا كما في
زيد ليس لك من جاء او تقديره فاليك ذلك وعليه قراءة من قرا لك لكي يوحى اليك
ربك ويسبح له فيها بالغدو والاصال رجال بفتح الحاء والباء وكما في قوله ان ذو
لوثية لا نا فصل والفاعل متى كان ضمير مؤنث حقيقيا كان او غير حقيقي
لزم التاء في فعله كنحو هند ضربت والشمس طلعت ومتى كان مظهرا مؤنثا لم يلزم
الا عند الحقيقي المتصل الفعل كنحو عرفت المراة والمؤنث غير الحقيقي هو ما يرجع
الى الاصطلاح فيه ما في لفظه شيء يدل على تانيثه وهو ان يكون جمعا مكسرا او يكون
في آخره تا متقلبة مدا في الوقف او الف زائدة اما مقصورة والوزن فعلى بضم الفاء
وسكون العين او فعلى بضم الفاء وفتح العين او فعلى بفتح الفاء والعين واما ممدودة والوزن
غير فعلاء وفعلاء بسكون العين والفاء غير مفتوح ومنه ما ليس كذلك فيرجع
فيه الى الذن يسمع في تصغيره التاء او في صيغته او في فعله كنحو ارنبة او ارض مبقلة او
ابقلت الارض فصل واعلم انه لا يلتزم في الفاعل شيء لكونه مضمرا مفسرا او غير
مفسر او مظهرا معرفا بالاداة او بالاضافة او غير معرف بذلك في نوع من الافعال الا في
افعال المدح والذم وهي نعم وبئس وساء وحبذا فالتزم كما في نعم وهو المدح العام ان

يكون

يكون الفاعل اما مضمرا مفسرا بنكرة منصوبة موحدا باسم معرفة مرفوعة يسمى
مخصوصا بالمدح واما مظهرا معرفا بلام الجنس او مضافا الى معرف بذلك موحدا
بالمخصوص وقد كان شيخنا العالم تغمده الله برضوانه يجوز في هذه الالفاظ كونها
للعهد وتحقيق القول فيه وتطبيقه ببيانه مذكور في علم المعاني وذلك نحو نعم رجلا
زيد ونعم الصاحب او صاحب القوم زيد في المفرد المذكر وفي المؤنث نعمت
المراة هند ونعمت ارنعم الصاحبة او صاحبة القوم هند وفي التثنية والجمع نعم
رجلين او الرجلان اخوك ونعم رجالا او الرجال اخوتك وكذا في المؤنث ويجوز
الجمع بين المفسر والمظهر كنحو نعم الرجل رجلا او رجالا الرجل زيد وتقديم المخصوص
كنحو زيد نعم الرجل وحذفه اذا كان معلوما لقوله تعالى نعم العبد وحبذا لا يخالف
نعم في جميع ذلك الا في جواز ان يقال حبذا زيد وبئس وساء والذم جاريان في الاستعمال
مجراهما وامتا النصب فلما يتصل به بعد الفاعل من غير التوابع له امثى للفاعل وهو
ثمانية انواع احدها المفعول المطلق وهو ما يدل على مفهوم الفعل مجردا عن الزمان كنحو
ضربت ضربا ويسمى مذلبها وضربة وضربتين ويسمى مدا موقتا وضرب زيد القتل
الذي تعرف والذي يتوب منايه معنى ينتصب انتصابه كنحو انبته نباتا وقعدت
جلوسا وضربت ثلاث ضربات وانواعا من الضرب وسوطا ونحو عبد الله ظننته
منطلقا بمعنى اظن الظن وكما ينصبه الفعل وهو مظهر ينصبه وهو مضمر جرى
فيه الاظهار مجرى مقدم وهو اعبد عمرو قوب وعضب الخيل على اللجم واخوات لها اول
نحو كسقيا ورعيا وخيبة وجدعا وعقرا وبوسا وبعدا وسحقا وحمدا وشكرا لا كفرا
وعفرا انك لا كفرانك وحنانيك ولبيك وسعديك ودوالك وحنديك وهذا ذيبك وشبهان الله
وعمرك الله وقعدك الله وقدرا وسهرا وافة وتفة ويحك وويلك وويسك
وامثالها وثانيها المفعول له وهو علة الاقدام على الشيء مما اجتمع فيه ان يكون مصدرا
وفعلا للمقدم ومقارنا له مقدما عليه كنحو اتيتك اكراما لك وتركت الشر مخافة كذا
والاصل فيه اللام فاذا لم تجتمع فيه ما ذكرنا التزم الاصل الا في نحو زرتك ان تكرمني

وتعاذ الله

وانك نحن الى وتا اليها المفعول فيه وهو الزمان الذى يوجد فيه الفعل منها او موقتا
بكون او معرفة كيف كان نحو سرت حينا او يوما او الحين الطيب او اليوم الذى تعرف
او المكان لكن منها فقط نحو جلست مكانا او خلفك او عندك واصل الباب في تمتى
ووقع الضمير موقعه ليلزم الاصل لزد الضمير الشئ الى اصله اللهم الا اذا اجرى مجرى المفعول
كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا وكذا متى لم يكن المكان منها ليلزم الاصل وما انتصب
غير لازم ينتصب كازما نحو سرت ساعات مرة وبكرا او سحرا او ضحى وعشاء وعشية
وعتمة ومساء واذا اردت سحرا بعينه وضحى يومك وعشاءه وعشيته وعتمة ليلتك
ومساء ما ونحو عند وسوى وسواء ووسط الدار ولا كلام في جواز اضمار العامل
في هذا الباب فيما تقدمه عند دلالة الحال ورابعها المفعول به وهو ما يتعدى الفعل
فاعله اليه ويكون واحدا نحو عرفت زيدا واثنين اما متغايرين كاعطيت زيدا
درهما واما غير متغايرين وذلك في سبعة افعال التي تسمى افعال القلوب وهي حسبت
وخلت وظننت بمعنى مما وعلمت ورايت ووجدت وزعمت اذا كان بمعنى
علمت ورفع المفعولين من هنا اذا توسطها الفعل او تاخر عنها جائز ويسمى الغاء
واجب اذا دخل عليها لام الابتداء او الاستفهام او نحو النفي وليسمى تعليقا وذلك
نحو زيدا علمت منطلق او زيدا منطلق علمت وعلمت لزيد منطلق او ازيدا تخوك
او ما زيدا يقوم ويلزم من هنا لحاق باب اعطيت ذكر المفعولين معا الا في نحو علمت ان
زيدا منطلق وستقف عليه او تركهما معا وجواز الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول
لواحد من رتبة واحدة كنحو علمتني قاعدا ووجدتك قاعدا وزيدا
راه ماشيا وقد ورد هذا في عدمت وفقدت قالوا عدمني وفقدني قال الحرث العود
لقد كان لي عن ضرتين عدمتني ونعما الا في منهما متزحزح وارث مجهولا وكذا
ارى وترى وما يخرط في هذا السلك يدخل في باب ظننت فيقال اريت زيدا منطلقا
وابن ترى بشرا مقيما وتنوسليم يجعلون باب فعلت في الاستفهام مثل ظننت وذلك
وذلك في علمت واريت كنحو الله زيدا عمرا فاضلا واريته اياه خير الناس معدين

باب

بالهمز ولا حظ لتسلك باخواتهما هذا المسلك وفي خمسة افعال اجريت مجراهما وهي
انبات ونبات وخبرت وخبرت وحدثت وكما ينتصب المفعول به عرف المفعول مطلقا
ينتصب عنه مضمرا سواء لم يلزم اضمار كقولهم لراءي الرؤيا خيرا لنا وشرا لعدونا
او خيرا وما شره لمن قطع حديثه حديثك باضمار رايت وتمات وقولهم كالبوم رجلا باضمار
لم ار اخوات لها او لزم كنحو قولهم اسلاوسهلا وكليهما وتمرا وكل شئ ولا شتيمة حر وهذا
ولا نعائك وامرا ونفسه واهلك والليل وشانك والحج وسرابك والحائط وعديرك او عاديك
وفي باب التحذير اياك وعمرا والاسد لا سد وما شاكل ذلك في باب الاختصاص انما معشر العرب
نفعل كذا ونحن عند وسوى وسواء ووسط الدار ولا كلام في جواز اضمار العامل
وكنحو قولهم فيما يضمر فيه شرطية ان يفسر اما بلفظه ومعناه نحو زيدا ضربته اي ضربت زيدا
او بمعناه نحو زيدا مررت به اي جزته او بلازم معناه نحو زيدا لقيت اخاه اي لابسته
او ضربت غلامه اي لابسته اي اكرمت اباه اي سرية وعلى ذا قفس فيمن يترك المختار في بيد
الامثلة وهو الرفع بالابتداء لعدم الحاجة الى الاضمار للخروج الى التفسير او نحو جزت
القوم حتى زيدا جزته او مررت به او جزت غلامه او نحو زيدا ضربته او ما
عمرا لقيته او لا رجلا كلمته او ازيدا تلقاه فاكرمه او حيث عمرا الجوز فعطيه
او نحو زيدا اضربه او لا تضربه وان شئت ما زيدا فاضربه او فلا تضربه او زيدا مر الله
عليه العدش واما زيدا فجدعا له واما عمرا فسقيا له او نحو اللهم زيدا فارحمه فيمن
يعمل المختار في بين الانواع اما الى لا وان فلوعا بعد ان تناسب الجملة المعطوفة المعطوف عليها
بعدم انقطاعها عما قبلها بخلاف ما لو قيل اعنيت زيدا واما عمرو فقد مررت به واذا عمرو ينكره
فلا يرد فلما واذا المفاجاة يقتطعان وعلى هذا الوجه كلام من حيث علم المعاني تقارن
الجملتين الفعلية والاسمية تجددا وعدم تجدد فليتنبه واما في الثاني فلرعاية حق
الاستفهام والنفي وكلمتي اذا وحيث لكونهما في الفعل اقوى منهما في الثالث
فللاخير اذ عما لا يصح الجملة بعدهما وهو الرفع بالابتداء غير محتملة للصدق والكذب لانهم
تاويل واما في الرابع فلذلك مع رعاية حق العاطف او نحو ان زيدا ترره نضربه او مثلا

أو لا أو لولا أو لو ما زيدا ضربته فيمن يعمل بالواجب لامتناع مبدإ الخبر وفي غير الأفعال
وخاصتها الحال ومتى بيان كيفية وقوع الفعل نحو جاء زيد راكبا وضربت اللص مكتوفا
وجاء زيد والجيش قادم أي معتادا مقارنا لقدوم الجيش وزيد أبوك عطوفا وهو
بينا إذا أحق التقديرات تحيى عطوفا ويبدو بينا ويظهر من هذا أن الأولى في نحو ضربت
شديدا حمل المنصوب على الحال دون الوصف للمصدر والحال لا تكون إلا نكرة ولما ذا الحال
فلا يجوز تنكيره مستفادا على الحال إلا إذا كان موصوفا ويجوز بتأخره ومن ثم صار الحال إذا
كانت جملة اسمية أن تكون مع الواو عند الأكثر وإما إذا كانت فعلية والفعل متصرف
ماضيا كان أو مضارعا أن تكون بدون الواو وإما في المنفي فقد جاء الأمران ويلزم الحال
فظا مرة أو مقدرة وفي هذا الباب كلام يأتيك في علم المعاني وأمرها في نحو اضمار الحال
لازما وغير لازم على نحو أمر المفعول به وسادسها التمييز وهو رفع الإبهام في الإسناد أو في
النسبة على ما يراد من بين ما يحتمل نحو طاب زيد نفسا وامتلأ الإناء ماء وفخر
الأمير عبوءا والغالب عليه الإفراد ولكن جمعه غير مستهجن ومن ثم عند النحاة لزوم التكبير
ومن علامات صحة قبول من مع تمييزه فصل واعلم أن ليس لهذه المنصوبات عند النحاة عبارة تجمع
على حدة لتميز ما المفعول به في باب أعطيت وعلمت فهما متى كانا ضميرين فلكونهما ضميرة
في اتصالهما إذا لغالبا وتا حكاية وخطابا وغيبة وهو الكثير يجب تقدم المتكلم
على غيره كما يجب تأخير الغائب عن غيره وفي انفصال أحدهما وهو المختار وفي باب علمت
يجب تأخير المنفصل كيف كان وضمير الشأن في باب علمت وما فيه استيفاء تام في
زيد منطلق وعلمت أنهم أحوك لا يجوز تأخيره وتقديم مبدإ الأنواع الستة على
جائز إذا كان مظهرا أو ضميرا منفصلا ولا يتفصل إلا في نحو ما ضرب إلا هو وتحو زيد
نصيرته هو وإلا فلا وكذا على الفعل إلا التمييز عند سيبويه رحمه الله عليه لكونه عند
فاعلا في المعنى وإلا المفعول به في باب التعجب عند الجمهور وسابعها المنصوب في باب
كان نحو كان زيد منطلقا وإنه نوع غير نوع الحال عندنا خلافا للكوفيين من حيث
إن الحال شيء يأتي لزيادة فائدة في الكلام والمنصوب منها لنفس الفائدة فيه وأما الفرق

في أن تلك منوعة التنكير وإنه يأتي معرفة ونكرة فلا يصلح لإلزام الكوفي لإمكان أن يقال
الحال وبابه كان مصار وأصبح وأمسى وأضحى وظل وبات وما زال وما برح وما فتئ
وما انفك وما دام وليس وكذا أضحى وعاد وغدا وراح وكاد جاء وقعد وتسمى مبدإ
الأفعال ناقصة بمعنى أنها لا تفيد مع المرفوع بدون المنصوب ومن هذا يظهر أن مرفوعها
وما كان من جنسه يجب أن يعد من المحققات بالفاعل فتأمل وتسمى مرفوعها اسمها
ومنصوبها خبرها وسيد الأفعال متفاوت معانيها فكان للدلالة على المضي فإذا قلت كان
زيد منطلقا كنت بمنزلة أن تقول فيما مضى زيد منطلق وأما ما تكون بمعنى حدث وتكون زائدة
كما في قوله شعر جاد بخيل فبكر تسامى على كان المسومة العراب وفي قوله ما كان
أحسن زيدا فعن نصب الخبر بعزل وأما التي فيهما ضمير الشأن نحو كان زيد منطلق فهي عندي
غير الناقصة اسمها الضمير وخبرها الجملة وصار للدلالة على الانتقال إلى الحالة واستعمالها
على وجهين أحدهما صار زيد غنيا والثاني صار زيد إلى العمى وأصبح وأمسى وأضحى
وظل وبات للدلالة على أقتران فائدة الاسم والخبر بالأوقات الخاصة التي يراد الصباح
والمساء والضحى واليوم والليلة أو على معنى صار وأما الصيغ وأمسى وأضحى فإفادتها معنى
الدخول في أوقاتها فبمعزل عن الباب وما زال وما برح وما فتئ وما انفك لاستمرار الفعل على
في زمانه وما دام توقيت للفعل وإنما كان توقيتا للزوم ما فيها مصدرية وحاصل معناه فكل
اجلس ما دام زيد جالسا اجلس دوام جلوس زيد أي مدة دوام جلوسه دون أخواتها فهي مثلها
نافية ولو رد ما على معنى النفي ثم رد إلى الثبوت ولذلك يستثنى ما زال زيد إلا منطلقا
استثناء دام واستعمر زيد إلا منطلقا وليس لنفي فائدة الاسم والخبر في الحال وفي
الاستقبال أيضا يراد به الإمام أبي الحسن محمد بن عبد الله بن الوراق رحمه الله ومعنى ما يفهم
صار وتقديم الخبر في هذا الباب على الاسم مطلقا جائز إلا في نحو كنت أو كنت إياه ويتوسط الخبر
وعلى الأفعال التي ليست في أولها ما دام ليس فيه خلاف جائز أيضا وواجب إذا كان
فيه معنى استفهام كمتى كان زيد منطلقا ومنها أفعال مقاربة التواقص تسمى أفعال المقاربة
وهي عسى وكاد وأوشك وكرب وجعل وأخذ وطفق وانصالها بها أنها مع المرفوع

بدون الخبر لا تتم كلاما وفي الخبر بينهما تفاوت فخبر عسى أن يفعل مضارعا مع أن وخبر كاد بدونها وتصريف عسى تارة يكون على نحو رمى فيقال عسيت عسينا إلى عسين وأخرى على نحو لعل فيقال عساني عسانا إلى عسامن وكثيرا ما يجعل المضارع فاعلا فتستغني بذلك عن التصريف وتتم به كلاما ومما أعني عسى وكاد قد تيقا رضان بثبوت أن ولا ثبوتها أو شك تجري مجرى عسى في استعمالها تارة وتجري كاد أخرى والباقية تجري مجرى كاد ولما كان عسى لمقاربة الأمر على سبيل الرجاء وكاد لمقاربته على سبيل الحصول لا جرم جعلنا ثبوت أن مع عسى ولا ثبوتها مع كاد وتاميها الخبر وتحرف الجر كنحو مررت بزيد واتيصابه لا يظهر إلا في تابعه كما قال يذم متبن في تخيد وغورا غائرا وجوار تقديم سند على الفاعل على الفعل مطلق ولكن لم أر في باب التعجب هذا آخر الكلام في النوع الفعلي وأما النوع الجر في فيعمل الرفع والنصب والجر ولا يترتب الكلام هنا إلا بتقسيمات وهي أن الحروف ضربان عاملة وغير عاملة والعاملة ضربان أيضا عاملة عملا واحدا وعاملة عملين والعاملة عملا واحدا ضربان عاملة في الأسماء وعاملة في الأفعال والعاملة في الأسماء ضربان عاملة نصبا ثم جرا وعاملة رفعا ثم نصبا فالحاصل من أقسام العاملة ستة أحدها الجارة وثانيها الناصبة للأسماء وثالثها الجازمة ورابعها الناصبة للأفعال وخامسها الناصبة ثم الرافعة وسادسها الرافعة ثم الناصبة فالقسم الأول وهي الجارة تسعة عشر وأنها لازمة للأسماء وهي نوعان بسائط ومركبة فالبسائط ستة ك ل ت ب م ذ أحد لا يستعمل إلا من عند بعضهم وفاك الكاف التشبيه كقولك الذي كزيد أخوك وتكون غير زائدة إما مع الرفع كما في قولك لي عليه كذا دنيها أو النصب كما في قولك ليس كمثله شيء أو الجر كما في قوله فصيروا مثل كعصف ماكول وقد تكون اسما كما في قوله يضحكن عن كالبرد المنهم الثلب ولا تدخل على الضمير عند الجمهور سوى المبرد رحمه الله فإنه يجيز ذلك مستشهدا بقوله وأم أوعال كلها أو أقربا وتتصل بها ما كافة والألف للملك أو الاختصاص كقولك المال لزيد والجل للفرس وقد جاءت للقسم مع التعجب في مواضع كثيرة داخلة على اسم الله تعالى وتكون زائدة وزائدة مع النصب كما في قوله تعالى ردف لكم

ما به فواتحا عن قصدها حورا

ضربان صح

ما له تحت عشارية الأنوف الشم

غير صح

وقولك يا لزيد فيمن لا يجعله على تخفيف يا آل زيد ومع الجر كما في قوله يا بؤس للحرب وقولهم لا أبا لك قد أصمرت في قولهم لا بوك واضمار الجار قليل والتاء للقسم مع التعجب الآتي ولا تدخل الا على اسم الله وقد روي لا أخفش رحمه الله عليه ترب الكعبة والباء للالصاق كقولك به عجبت ثم تستعمل للقسم وللاستعطاف وللاستعانة ومعنى عن قولك سألت به أي عنه ومعنى في أو مع كنحو فلان يا بلد ودخلت عليه بثياب السفر أي رجوعها كلها إلى معنى الالصاق وتكون غير زائدة وزائدة مع الرفع كنحو بحسبك زيد ومع النصب كنحو ليس زيد بقايم ومع الجر عند بعضهم كنحو قوله فاصبحن لا يسألنه عن بما به وقد أقسمت في قولهم الله لأفعلن والميم للقسم كقولك الله لأفعلن بالكسر ولا تستعمل الا مع اسم الله وقد حملت على انها منقوصة من كما حملت البتة منقوصة من البت في قولهم الله على انهما منقوصتان من أمس لعدم وقوع الضم في الحرف في البسائط والواو للقسم ولا تدخل على الضمائر والمركبة ثلاثة أنواع ثنائية وثلاثية ورباعية والثنائية خمسة عن عند بعضهم في من مذ فعن للبعد والمجاوزة كقولك رميت عن القوس ثم تستعمل بمعنى الام كنحو قيته عن قة أي لكقة وبمعنى على وبعد كما في قوله ورجح الغني للخبر ما ان رأيته عن السن جبرا لا يزال يزيد أي على السن وقوله ومنهل وردته عن منهل أي بعد منهل هذا على الظاهر وقد تكون اسما كما في قوله من عن يمين الحبيا نظرة قبل وكي للغرض في قولهم كمه ولا تدخل الا على ما وفي للظرفية كنحو المال في الكيس ثم تستعمل بمعنى على كنحو قوله تعالى ولأصلبنكم في جذوع النخل أي جوعها الى معنى الظروف ومن ابتداء الغاية ثم تستعمل للتبعيض للتبيين كنحو أخذت من الدراهم وعندي عشرون منها أرجوعها الى معنى الابتداء وقد جاءت للقسم تارة بكسر الميم وأخرى بضمها قالوا من ربي لأفعلن ومن وعند بعضهم انهما منقوصتان من واو ومن وتكون غير زائدة وزائدة مع المنفي والمرفوع والمنصوب كنحو ما جاءني من احد وما رأيت من احد والمستفهم المرفوع كنحو هل من خالق غير الله ومع المثبت عند الاخفش رحمه الله عليه كما في قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ومذ لابتداء الغاية في الزمان ولا تدخل على الضمائر وقد يكسر ميمها والثلاثية ستة إلى على عدا خلا رب عند الاكثر منذ فالى لانتهاء الغاية

ثم تستعمل بمعنى مع كما في قوله ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم وعلى للاستعلاء وتكون
اسما كما في قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وفعلا وأثبتها حرفا واسما وكذلك لدى
إلى تقلبان مع الضمير تاء إلا في لغة قليلة يقول هلمها إلاه وعلاه وعدا وخلا للاستثناء وما
تدخلان على الضمائر وتكونان فعلين ناصبين فإذا دخلت صدرتا ما لزمتا النصب
إلا في رواية ابن البناء عن الأخفش رحمة الله عليهما اختيارا عن زيادة ما مع امكان أخذه
مصدريا بالأصل سيتهما إن شاء الله تعالى أن الغرض من وضع الحروف الاختصار والزيادة
تنافيه ولهذا متى حكمنا على حرف بزيادة لم نرد سوى أن أصل المعنى يدونه لا يخل
وإلا فلا بد من أن تثبت له فائدة وربت للتقليل والأظهر فيها ما ذهب إليه الأخفش
رحمة الله عليه من كونها اسما لعدم لازم حرف الجر عند وهو التعدية ولكونها في مقابلة
كم فليتأمل وتختص بالنكرات ولهذا قالوا في محو ربه رجلا إن الضمير يحمل وتهيأ
على لفظ ما يستدل به التمييز ولا يتأخر عن فعله ويستلزم فيه المضي عندنا وقوله تعالى
ربما يود الذين كفروا يطلعك على علم المعاني وتتصل بها خبرية كافة وملغاة وفيها
سبع لغات أخر رب الراء مضمومة والباء مخففة مفتوحة أو مضمومة أو مسكنة ورب
الراء مفتوحة والباء كذلك مشددة أو مخففة ورب بالتاء مفتوحة والباء كذلك مشددة
أو مخففة وتضم بعد الواو كثيرا وقد جاء اضمارها بعد الفاء في قوله فتلك حبلى قد طرقت
وبعد بل في قوله بل بلد ذي صعد واصباب ومنذ كمذ إلا أن المبرد رحمة الله عليه
يدخلها على الضمير ويكونان اسمين مبتدأين مرفوعا ما بعدهما على الخبرية معرفا في معنانا
ابتداء الغاية لتقدير وقوعه في جواب كم والرباعية اثنان حاشى حتى لحاشى للاستثناء بمعنى التنزيه
وتكون فعلا ناصبا وحتى بمعنى إلى إلا أنه يجب أن يكون ما بعدها آخر جزء من
الشيء أو ما يلابسه وإن يكون داخلا في حكم ما قبلها وإن يكون فعلها مما يقضي
شيئا فشيئا ولا يجوز دخولها على الضمائر إلا المبرد رحمه الله عليه فصل وحذف
هذه الحروف ونصب الفعل إذ ذاك معمولها كثير ومن بين المواضع مع أن وإن قياس

وأما تقديم معمولها عليها فتتبع ومن شأنها أن لا تنفك عن الأفعال ظاهرة أو مقدرة
وأن تحذف معها الألف عن ما الاستفهامية على الأعرف نحو لم فيمه كيمه والقسم
الثاني وهي التي تصيبه للأسماء ثمانية أحرف وهي صربان ضرب ينصب أبدا وقع
وهو ستة أحرف يا وأيا وهيا للبعيد حقيقة نحو يا عبد الله إذا كان البعيد
حقيقة نحو يا عبد الله إذا كان قد عنك أو تقديرا لتنبيه لك فإنك عنه منصرف نحو
يا إلهنا الخالق أو ليا منزلة البعيد من ناء أو شاء تحقيقا أو بالنسبة إلى جد الأمر الذي
ينادى له كيدا والله تعالى ينبه بيا وأي والهمزة لنداء القريب وقد نظمهن أي في جملة
يا وأيا للندبة خاصة ولا يندب غير المعرف وكثيرا ما يلحق آخر المندوب ألف وهاء
بعدها للوقف نحو وا زيداه وا غلاماه عمرا وا من حفر بئر زمزماه وآخر صفته عند
يونس دون الخليل رحمة الله عليهما نحو وا زيدا الظريفاه ومذ المشتة تنصب الماضي
لفظا إذا كان نكرة نحو ما رأيته مذ يوم رجلا أو مضافا لفظا نحو ما رأيته مذ يوم الجمعة
أو تقديرا فمن يقول ما رأيته مذ يوم الجمعة يطلعك على علم المعاني وتتصل بها خبرية كافة وملغاة وفيها
سبع لغات أخر رب الراء مضمومة والباء مخففة مفتوحة أو مضمومة أو مسكنة ورب
الراء مفتوحة والباء كذلك مشددة أو مخففة ورب بالتاء مفتوحة والباء كذلك مشددة
أو مخففة وتضم بعد الواو كثيرا وقد جاء اضمارها بعد الفاء في قوله فتلك حبلى قد طرقت
وبعد بل في قوله بل بلد ذي صعد واصباب ومنذ كمذ إلا أن المبرد رحمة الله عليه
يدخلها على الضمير ويكونان اسمين مبتدأين مرفوعا ما بعدهما على الخبرية معرفا في معنانا
ابتداء الغاية لتقدير وقوعه في جواب متى مذكرا على العدد في معنانا مجمل مدة
لتقدير وقوعه في جواب كم والرباعية اثنان حاشى حتى لحاشى للاستثناء بمعنى التنزيه
وتكون فعلا ناصبا وحتى بمعنى إلى إلا أنه يجب أن يكون ما بعدها آخر جزء من
الشيء أو ما يلابسه وإن يكون داخلا في حكم ما قبلها وإن يكون فعلها مما يقضي
شيئا فشيئا ولا يجوز دخولها على الضمائر إلا المبرد رحمه الله عليه فصل وحذف
هذه الحروف ونصب الفعل إذ ذاك معمولها كثير ومن بين المواضع مع أن وإن قياس

وهو ح

مع كما في قوله ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم وعلى للاستعلاء وتكون
اسما كما في قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وفعلا وأثبتها حرفا واسما وكذلك لدى
إلى تقلبان مع الضمير تاء إلا في لغة قليلة يقول هلمها إلاه وعلاه وعدا وخلا للاستثناء وما
تدخلان على الضمائر وتكونان فعلين ناصبين فإذا دخلت صدرتا ما لزمتا النصب
إلا في رواية ابن البناء عن الأخفش رحمة الله عليهما اختيارا عن زيادة ما مع امكان أخذه
مصدريا بالأصل سيتهما إن شاء الله تعالى أن الغرض من وضع الحروف الاختصار والزيادة
تنافيه ولهذا متى حكمنا على حرف بزيادة لم نرد سوى أن أصل المعنى يدونه لا يخل
وإلا فلا بد من أن تثبت له فائدة وربت للتقليل والأظهر فيها ما ذهب إليه الأخفش
رحمة الله عليه من كونها اسما لعدم لازم حرف الجر عند وهو التعدية ولكونها في مقابلة
كم فليتأمل وتختص بالنكرات ولهذا قالوا في محو ربه رجلا إن الضمير يحمل وتهيأ
على لفظ ما يستدل به التمييز ولا يتأخر عن فعله ويستلزم فيه المضي عندنا وقوله تعالى
ربما يود الذين كفروا يطلعك على علم المعاني وتتصل بها خبرية كافة وملغاة وفيها
سبع لغات أخر رب الراء مضمومة والباء مخففة مفتوحة أو مضمومة أو مسكنة ورب
الراء مفتوحة والباء كذلك مشددة أو مخففة ورب بالتاء مفتوحة والباء كذلك مشددة
أو مخففة وتضم بعد الواو كثيرا وقد جاء اضمارها بعد الفاء في قوله فتلك حبلى قد طرقت
وبعد بل في قوله بل بلد ذي صعد واصباب ومنذ كمذ إلا أن المبرد رحمة الله عليه
يدخلها على الضمير ويكونان اسمين مبتدأين مرفوعا ما بعدهما على الخبرية معرفا في معنانا
ابتداء الغاية لتقدير وقوعه في جواب متى مذكرا على العدد في معنانا مجمل مدة
لتقدير وقوعه في جواب كم والرباعية اثنان حاشى حتى لحاشى للاستثناء بمعنى التنزيه
وتكون فعلا ناصبا وحتى بمعنى إلى إلا أنه يجب أن يكون ما بعدها آخر جزء من
الشيء أو ما يلابسه وإن يكون داخلا في حكم ما قبلها وإن يكون فعلها مما يقضي
شيئا فشيئا ولا يجوز دخولها على الضمائر إلا المبرد رحمه الله عليه فصل وحذف
هذه الحروف ونصب الفعل إذ ذاك معمولها كثير ومن بين المواضع مع أن وإن قياس

حال الاضطرار إلى التنوين كقوله سلام الله يا مطر عليها بخلاف فتحه غير المنصرف
أشبهت الحركة الإعرابية التي من شأنها الاستمرار في أنواعها فحملت التوابع مفردة
سوى البدل وتحو زيد وعمر ومن المعطوفات تارة على اللفظ وأخرى على المحل في
غير المبهم وفي المبهم أيضا وموايا اسم الإشارة لكن ما عدا الصفة فإنها عند غير المازني
رحمه الله عليه لا تكون إلا بالضم وأما مضافة فعلى المحل البتة ووصف أي لا يجوز
الا بما فيه الالف واللام أو باسم الإشارة نحو يا أيها الرجل ويا هذا الرجل ووصف
اسم الإشارة لا يكون إلا بما فيه الالف واللام نحو يا هذا الرجل ويا أولاء الرجال ومن
شأن المنادى إذا أضيف إلى المتكلم أن يقال في الاغلب يا غلام وفي غير يا غلامي ولا غلامي
وقالوا يا أبت ويا أمت معوضين تاء التانيث بدليل قلبها هاء في الوقف عن غير
المتكلم وعاملوا ابن أمي وابن عمي في النداء تارة معاملة غلامي وأخرى معاملة
ابن غلامي فصل واعلم أن الترخيم عندنا من خصائص المنادى لا يجوز إلا في
ضرورة الشعر وأن حذف حرف النداء إنما يجوز في غير اسم الإشارة وغير الا يتبع
عن لا التعريف إذا لم يكن مستغاثا ولا مندوبا ونحو طرق كرا وجاري لا تستنكري
عذيري من التوادر وأن حذف المنادى كنحو يا يوسف لا يجوز إلا في ثلاثة وهو
أيها وقع بل ينصب في موضع ولا ينصب في آخر ويجوز فيه الامران في ثالث وهو
حرف النداء بمعنى مع ولا في الاستثناء فإن الواو إذا تقدمها فعل أو معناه وليس
حملها على العطف نصبت نحو ما صنعت وأباك وما شأنك وعمرا وإذا لم يتقدم
ذلك لم تنصب كنحو كيف أنت وزيد فيمن لا يأوله على كيف يكون أنت وزيد
الأكثرون على مذهب القليل جاء ما أنا والسير مسرعة مثلي وإذا تقدم مع حسن العطف
جاز الامران وإن افتقر العطف عند الزمخشري كل عند من لا يقصر النصب إلا على
السماع وليس هذا المنصوب مفعولا معه ولا إذا تقدمها كلام عار عن النفي
والنهي والاستفهام وليس موجبا وفيه المستثنى منه وليس تاما وإلا الموجب الاستثناء
لا يكون إلا كذلك نصبت نحو جاء القوم إلا زيدا وغير الموجب في هذا الباب إذا
تنزل منزلة الموجب اتخذ حكمه ولذلك تراهم في تثنية المستثنى قالوا ما أتاني إلا
عمرو إلا زيدا وإلا زيد إلا عمرو بالنصب لغير البدل لأنه البتة لتنزيل ما أتاني مع مرفوعه
منزلة تركبي القوم لا غير ولا يثنون الا متصلا إلا على ما ترى من التقدير إذا لم يتم
كم تنصب بل كان حكم ما بعد ما في الاعراب كحكمه قبل دخول إلا كنحو ما جاءني إلا زيد
وما رأيت إلا زيدا وما مررت إلا بزيد وكذا ما جاء زيد إلا أبا كيا وإذا تم في غير
الموجب وكم بكل ما بعد ما جملة مثلها في ما مررت بأحد إلا زيد خير منه ونشدك
بالله وأقسمت عليك وعزمت عليك إلا فعلت كذا في مرادهم بما قبل إلا منها نحو
النفي وهو ما اطلب منك جاز أن تنصب وأن ترفع المستثنى في اعراب المستثنى منه ويسمى
متصلا ويكون هو المختار كنحو ما جاءني إلا زيد وإلا زيد ألبتة إلا عند لا يقطاع في اللغة الحجازية
أو تقديم المستثنى على صفة أحد المستثنى منه عند بعض أو تقديمه على نفس المستثنى منه عند الجميع
والبدل متبع كنحو ما جاءني في أحد إلا حمار وما جاءني أحد إلا زيد ظريف والاختيار سيبويه جاءني
منه البدل وما جاءني في إلا زيد ويتراعى في البدل أن لا يكون العامل في المبدل منه يمتنع
عمله في المبدل ولهذا كان البدل في نحو ما جاءني من أحد إلا زيد ولا أحد عندي إلا عمرو بالرفع
وما رأيت من أحد إلا زيدا وليس زيد بشيء إلا شيئا حقيرا بالنصب وفي ما زيد شيء
إلا شيء حقير بالرفع فصل واعلم أن إلا قد تستعمل بمعنى غير فتستحق إذ ذاك اعراب
المتبوع مع امتناع ما عنه فيعطى ما بعدها ما عليه قول النبي عليه السلام الناس كلهم موتى
إلا العالمون كما يستعمل غير بمعنى إلا فيستحق ما بعدها اعراب ما بعد إلا مع امتناعه عنه
لأنجراره بكونه مضافا اليه فيعطى غير إلا فيكون حكمه في الاعراب حكم ما بعد
إلا سوى وسواء ولا تكون إلا بمعنى غير إلا والمتبوع مذكور البتة رجحتها فصل
وهنا كلمات استثنائية وهي ليس ولا يكون وبله أيضا عند الاخفش رحمة الله عليه
وينصب ما بعدها البتة وسوى وسواء وبخ وما بعدها البتة ولا سيما ويرفع ما بعد
ثلاث بواسطة اخذ ما موصولة وبخ اخرى باخذ ما زيد وقد ينصب بوجه بعيد و
القسم الثالث وهي الجازمة خمسة أحرف وهي ضربان ضرب يلزم المضارع ويتوابعه

كم ومولنفي فعل يدخل على المضارع فينفيه وقيل معناه الى المضي واصله عند الفراء
رحمه الله عليه لا جعلت لا لكاف فيما وتجوز زيدا لم اضرب ولما ومولنفي قد فعل
يدخل على المضارع فيضيع ضيع لم مع افادة الامتداد واصله عند النحويين رحمهم الله لم
ما وليكثر عليه عند الله لا له دون لم فيقال خرجت ولما ولا للنهي ولام الامر وضرب يجري
مجرى الآلة للمضارع ومولان للشرط والجزاء تقول ان تضرب اضرب وان ضربت ضربت
وان تضرب ضربت واضرب بالجزم تارة واضربُ بالرفع اخرى لتوصلا اليه
بعد عن الجازم مع قوات عمل ذلك في القريب منه ظاهر وان كان للضرورة وان في
الاستعمال يظهر مرة كما رأيت ويضمر اخرى وذلك في خمسة مواضع لدلالتها عليه وهي
ما بعد الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض فيجزم الفعل فيها اذا لم يلزم شرط الاضمار
ومولما ان يكون المضمر من جنس المظهر تارة في الكلام اما اذا لزم كقولا تدن من
الاسد يأكلك فلا وليس لاحد ان يظن ان النفي دلالة على الشرط في موضع لانعقاد الشك
في بينهما دائما من حيث لزوم عدم الشك النفي وثبوته الشرط ولذلك استقبحوا ان
احمر البسر كان كذا وان طلعت الشمس آتك الا في اليوم المغيم وتنوا صحة قولهم
ان مات فلان كان كذا على استدلالهم به الشك في اي وقت عين له هذا اذا ذكر الفعل فيها
لمعنى الجزاء اما اذا ذكر على سبيل التعديد من غير ان يقصد الظاهر وليسمى قطعا واستيناها او
لاثبات معناه لمنكر فيها وليسمى صفة او لمعرفة وليسمى حالا فليس الا الرفع و
المعطوف على المجزوم او على ما مومو في موضعه بالفاء او بالواو او ثم من نحو ان تكرمني
اكرمك فاخلع عليك او ان تستبني فلا اترك لك واضربك او ثم اضربك ان حملت على
الابتداء على معنى فانا اخلع عليك وانا اضربك ثم انا اضربك رفع فصل ومن شاذ
ان استدلوا بالفاء في الجزاء اذا كان امرا او نهيا او ماضيا لا في معنى الاستقبال او
جملة اسمية او محمولة على الابتداء كما سبق نفيا او بدل الفاء اذا الله لا في ضرورة الشعر
مع ندرة كقول من يفعل الحسنات الله يشكرها ومن شانه ان يلي الفعل لا محالة ظاهرا
او تقديرا وان لا يتقدم عليه شيء مما مومو في حيزه وهذا قالوا في اتيك ان تاتني ان الجزاء

محذوف واتيك قبله كلام وارد على سبيل الاخبار طمتنا عهم عن الجزاء به منة على
والقسم الرابع وهي المناصبة للفعل اثر اربعة عند سيبويه ومن تابعه رحمهم الله ان
ومو بقيد معنى المصدر وتخصص المضارع بالاستقبال وانه في الاستعمال يظهر تارة
ويضمر اخرى اما واجبا وذلك بعد خمسة اشياء لام تاكيد النفي كما في قوله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وفاء جواب الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض
كقولهم ائتني فاكرمك ولا تشتمني فاشتمك وما تاتينا فتحدثنا
اي لا تاتينا ولا تحدثنا ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا تصب ولا انجحار وما تاتينا فتحدثنا
اي ما تكن اتيان ولكن لا حديث وان يكن اتيك فان ودك وليت لي لا فانفق ولا ابتر فاكسب
خيرا وواو الجمع كقولا تاكل السمك وتشرب اللبن وتسمى واو الصرف اي تصرف اعراب
الثاني عن الاول وما ومعنى الا او الى كقولا لزمتك او تعطيني حقي وحتى كقولا لزمتك
سرت حتى ادخلها واما جايزا قياسا وذلك بعد كلام العرض كقولك ايتك لتكرمني
تما لا اذا لم يكن منك لا فان كان لا وجب الاظهار كقولك لا تكرمني او غير قياسي وذلك
فيما عداه واما حذفه كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فغير ممتنع وقد
جاء ترك عملها في قوله ان تقرآن على اسماء وتحكما وفي قراءة مجاهد ان يتم الرضاعة
فصل ولا قتضاء ان مع المضارع لاستقبال اذا اريد الحال في موضع يمتنع ذكر امتنع
لتقدير منك ثم اذا ساع الاستيناف والاشتراك عنى العطف على مرفوع كان الرفع والعطف
ايهما ساع استلزم حكمه ومو الاشراك في الاعراب كيف كان فتامل جميع ذلك
والثاني والثالث من الاربعة كي للغرض ويقال لكي وكيما ولكيما وياتي في الشعر لطهار
ان بعد ذلك قال جميل فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا
وقال الاخر اردت لكيما ان تطير بقربتي فتتركها شنا ببيداء بلقع ولا ينصب
عند الخليل رحمة الله عليه كي الا باضمار ان ولن ومولنفي سيفعل واقه لتاكيد النفي
في الاستقبال وقد يراد به ان النفي لابد واصله عند الخليل رحمة الله عليه لا ان تخفف
وعند الفراء رحمة الله عليه لا تجعل الالف نونا ويجوز فيه زيدا لن اضرب والرابع ان

كنحو ضمير

حميد

ومنه جواب وجزاء وله ثلاثة اوجه وجه ينصب فيه البتة ومنه اذا كان جوابا ناقضا
داخلا على مستقبل غير معتمد على مبتدء قبله ولا شرط ولا قسم كقولك اذن اكرمك
في جواب انا آتيك ووجه لا ينصب فيه البتة ومنه ان يكون الفعل الحال او معتمدا
على شيء مما ذكر كقولك اذا ان اراعيك واذن اكرمني اذن ارضى عنك والله اذن لا ارمي
ووجه يجوز فيه الامران ومنه ان يقع بين واو العطف او فائه وبين الفعل وعند بعضهم
ان اصله اذا ان وفي الكوفيين من يقول انه اسم منون والقسم الخامس ومنه ما ينصب
ثم يرفع سبعة احرف ستة تسمى مشبهة بالافعال لانعقاد الشبه بينها وبين الماضية
منها خصوصا بلزوم الاسماء وافتتاح الاول واخره وكونها على اكثر من حرفين لذلك ذهب
ان بالكسر لتحقيق مضمون الجملة وان بالفتح وقيس وتميم يقولون عز للتحقيق مع قلب مفتوح
الجملة الى معنى ما هو في حكم المفرد ومنه الحاصل بالمصدر اضافة مصدر منتزع من معنى خبر
تلك الجملة الى اسمها كقولك في بلغني انك زيد منطلق بلغني انطلاق زيد ولتفاوت
المكسور والمفتوح جملة ومفردا تفاوت مواقعهما فاختص المكسور بالابتداء وما بعد
القسم وما كان منه والمفتوح بمكان الفاعل والمفعول وخارج باب قال والجرور وربما بعد
لو ولولا وقبح في باب علمت بدون اللام وكسر فيه معها كقولك علمت ان زيدا لفاضل وان
زيدا لفاضل وفي ما سوى ذلك كثر وقبح بحسب اعتبار الجملة والمفرد ومن شان المفتوح
ان لا يصدر به البتة فلا يقال ان زيد منطلق حق بل يقدم الخبر حقيقة ان يدخل على المفتوح
المكسور فيتولى حرفا لمعنى واحد مختلفا ربطا بهما مختلا اختلالا والمعنى بخلاف
ان زيدا منطلق مكسورين فيورث وهم اختلالا فيهما في المعنى ظاهرا من حيث اعتقادك
بالحرف ان الغرض من وضعها الاختصار نظرا الى كل واحد منهما حيث يتوب مجموعا الا يوري
معناه الا بطول ضم بعضهما على اختلال فيهما المعنى واحد في الكلام بخلاف ذلك الغرض لا ضرورة
في ارتكابه هذا ملخص كلام محصلي مهنا رحمهم الله فصل وقد يأتي المفتوح بمعنى لعل
واما المكسور بمعنى نعم فليس من الباب والثالث من البتة لكن ومنه الابتدائية لكن يتوسط
بين كلامين يتغايران نفيا وايجابا اما لفظا كقولك جاءني زيد لكن عمرو لم يجئني او ما لمعنى

اصحابنا مع

مذهب

واما معنى كقولك زيد لكن عمرو غائب وعند الفراء رحمة الله عليه انه مركب والرابع كان
ومنه للتشبيه وعندهم ان الاصل في كأن زيدا الاسد ان زيدا كالاسد فقدم حرف التشبيه
وفتح له المكسور فصل وتخفف هذه الاربعة فيبطل عملها في الاشتغال التابع لا ما
المكسور اللام اذ ذاك على وجه سيتضح لك ولا تمتنع من الدخول على الفعل لكن
يراعى في المكسور عندنا ان يكون الفعل من باب كاد او علمت وفي المفتوح ان يكون
مع نعليه قد او سوف او اخواتها السين او حرف نفي والخامس ليت وربي النمري
والثاني لعل وهو لتوقع مرجو او مخوف وقد يتم معنى النمري وهما يدخلان على ان
يقال ليت ان زيدا حاضر ولذا عند الاخفش رحمه الله عليه لعل ان زيدا قائم قاسه
على ليت وفيه لغات احر عل وعن وانز ولان ولعن ولعن وعند المبرد رحمة الله عليه
ان اصله عل واللام لام الابتداء فصل وتلحق اواخر هذه البتة ما كافة ومهملة الا
ان الالغاء مع كأن ربما ليت ولعل اكثر لقوة قربها من معنى الفعل ومنه السبب في انها
تعمل في الحال وفي ايصالها بضمير وحكاية نادرة يقال انتني انتا الى الاخر ونادرة يقال الى
الا خر لكن بمثل ليتني وانا الى الاخر وليت ولعل فانه لا يقال ليتا ولا لعلا
فصل ويتبع لفظ الخبر في هذا الباب على العامل البتة وعلى الاسم اذا لم يكن ظرفا او جر
اسما معه حرف جر ظاهرا او تقديرا فالظرف خبرا كان او متعلقا بالخبر لا يتبع لقدمه
كحوائرج يوم الجمعة القتال او يوم الجمعة وتحوان في يوم الجمعة القتال حاصل او يوم
الجمعة هذا على الظاهر واما تأخذه فاوجب في قولهم ليت شعري وجوز عند الدلالة
فيما عداه فصل واعلم ان في المعطوف على اسم ان وكأن بعد مضي الجملة جواز الرفع
وفي الصفة ايضا عند الزجاج رحمة الله عليه واما السابع فهو لا لنفي الجنس ومنه يحق
بأن الحاق النقيض بالنقيض مع اشتراكهما في الاختصاص بالاسم وحق منصوبه الا فيما يعرف
التنكير البتة والبناء ايضا ان لم يكن مضافا ولا مضارعا له ولذلك اختلف في
نحو قوله الا رجلا جزاه الله خيرا فحمل التنوين على ضرورة الشعر يونس رحمة الله عليه
واخرجه الخليل رحمة الله عليه عن الباب بجملة اياه على الا ترى رجلا واما قولهم

لا أبالك فمضاف من وجه نظرا إلى المعنى وغير مضاف من وجه نظرا إلى اللفظ فلأول أثبت الألف والثاني جعل اسم لا وتنوينه لا غلامي لك ولا ناصري لك فإذا بطل الوجه الأول بتبديل الأمر بحرف لا يلائم الإضافة أو زيادة فصل كيف كان عند سيبويه وعند يونس غير ظرف لم يبق إلا الاستعمال الآخر وهو لا أب ولا غلامين ولا ناصرين فصل وإذا وصف المبني على نحو لا رجل ظريف جاز فتح الوصف كما ترى ونصبه ورفعه أما إذا فصلت على نحو لا رجل عندي ظريفا أو ظريف بطل البناء وحكم الوصف الزايد والمعطوف حكم المفصول وكذا حكم المكرر نحو لا ماء ماء وقد جوز فيه ترك التنوين ومن شان المنفي في هذا الباب إذا فصل بينه وبين لا أو عرف وجوب الرفع والتكرار مع حرف النفي عند سيبويه رحمه الله وإذا كرر مع حرف النفي لا لذلك جواز الرفع فصل وقد حذف منفيه وقولهم لا عليك أي لا بأس عليك وأما مرفوع الباب أعني الخبر فتميم على تركه البتة وأهل الحجاز على تركه إن شئت والقسم السادس وهو ما يرفع ثم ينصب حرفان ما ولا للنفي في لغة أهل الحجاز شبهوها بليس في النفي والدخول على الاسم والخبر فرفعوا بهما الاسم ونصبوا الخبر حيث لم يقدموا الخبر على الاسم ولا نقضوا النفي بإلا أو بلكن ولزيادة شبه ما بليس لكونه لنفي الحال المعلوم في المنكر والمعرفة ولم يعملوا لا إلا في النكرة وإذا دخلوا الباب في الخبر إذ نصبوا توكيدا للنفي فقالوا ما زيد بقايم دون ما يقايم زيد وكذا دون ما زيد إلا يقايم هو الا عرف وإلا فليس إذ حال الباء على المرفوع تمتنع برواية الإمام عبد القاهر عن سيبويه رحمه الله عليهما فصل وكثيرا ما يكتب لا مذ بالتاء الموقوف عليها عند طائفة بالتاء أجرا لها مجرى ليست وعند أخرى بالهاء أجرا لها مجرى ثمة وربة ويقصر حوله على حين فيقال حينا كذا بالنصب على حذف الاسم وعند الاخفش رحمه الله انه لا تاء في الجنس وفيهم من يقول انه فعل وهو تعسف كقول من زعم التاء من حين

كالحاء منه لغة فيه وغير العاملة وذكرنا استطرادا والا فهو وظيفة لغوية ضربان مفردة ومركبة والمفردة ضربان بسايط وغير بسايط وغير البسايط اما ثنائية أو ثلاثية أو رباعية والمركبة ضربان يلزمه التركيب في معناه وضرب يلزمه ذلك فالحاصل منها إذن ستة أضرب أربعة من المفردة وهي بسايط ثنائية ثلاثية رباعية واثنان من المركب لازم التركيب غير لازم التركيب فالضرب الأول ثلاثة عشر حرفا أ ا ه ك ش ى ل ن ت س ف م و فالهمز للاستفهام ويتفرع منه معان بحسب المواضع وقرائن الاحوال كالامر في نحو اسلموا والانتهاء في نحو الم يأن للذين آمنوا والتنبيه في نحو الم تجد بك بيتا والتخصيص في نحو الا تقاتلون قوما والتوبيخ في نحو اكذبتم بآياتي والوعيد في نحو الم نهلك الاولين والتقرير في نحو أولم يروا أنا جعلنا حرما امنا والتسوية في نحو أنذرتهم أم لم تنذرهم والتعجب في نحو ألم تر الى ربك كيف مد الظل وما شاكل ذلك وسيطلعك على امثال هذه المعاني على التعاني بإذن الله تعالى وتستعمل ظاهرة ومقدرة أخرى كنحو قوله يسبح رجيز الحمراء ثمانين وتدخل على الواو والفاء وثم نحو وكلما عاهدوا أفمن كان على بينة أثم إذا ما وقع وتدخل على الاسم والفعل إلا انها بالفعل أولى من حيث ان الاستفهام لما كان طلب فهم الشيء استدعى في المطلوب الا حصوله وهو الجهل به لامتناع طلب الحاصل فما كان سبب الجهل به وهو كعدم التميز ان كان فيه كان بالاستفهام أولى والفعل لتضمنه الزمان الذي هو أبدا في التجدد وكذلك ومن شان الاستفهام لكونه أتم أن يصدر به الكلام وان لا يتقدم عليه شيء مما في حيزه والخطاب في ما بعني حذ إذا قيل ماء ما وما هاؤما والالف للعوض عن التنوين وكسر التاكيد وقولنا إذن في الوقف وعندي ان قولهم هذا زيد قايم إذا كان كذا وإذا اصله بين أو قاتل زيد قايم ثم بينا زيد قايم بالتنوين على ما مضى في المضاف اليه ثم بينا بالالف باجراء الوصل مجرى الوقف لا نما وفيه دليل على صحة مذهب الاصمعي رحمه الله عليه في ان الصواب هو

بينما زيد قائم كان كذا بطرح اذ واذا وبيان التجمع في الندبة كما سبق لك كله
وهي وكذا الياء والواو للاطلاق نحو اقلي اللوم عاذل والعتابا واذا دارة
رحا الحرب لزبوني وسقيت الغيث ايتها الخيام وللانكار نحو قولك زيد
قد ماء او يقدموه ومررت بحذا مية او بحذا مية زيد فقال زيد قد مر او يقدم
ومررت بحذا مية منكرا لذلك عليه او بخلاف ان يكون كذلك وللتذكر نحو زيد
قائما او يقولوا اذا تذكرت المقول ومن العامي الا ان الالف والواو لا تتحرك بهما ساكن
بخلاف الياء نحو وكان قدري وآلت حلفة لم تحلل في الاطلاق وكذا نحو قدني وقالي
انما تذكرت قد قام والغلام مثلا ونحو ازيدنيه في زيد بالتنوين او ازيدنيه
بزيادة ان اذا تذكرت او انكرت وجميع ذلك اشياء وقفية فاعلم والهاء
للدلالة على الغيبة في اياه عند الاخفش رحمه الله عليه كالكاف والياء فيه للخطاب
والحكاية عنده والموقف كالشين المعجمة بعد كاف المونث في عيم وغير المعجمة
في بكر وعلار الكلام في حرفيتها اعني الهاء والكاف والياء على بيان تعدد
كونها مجرورة او منصوبة واللام تاتي في جواب لو ولولا لزيادة الربط غير واجب
وفي جواب القسم نحو والله زيد لقائم او ليقومن او لقد قام واجبا على الاعرف وفي
الشرط يتقدمه توطئة له نحو والله لئن اكرمتني لاكرمنك غير واجب وتسمى
الموطئة للقسم وتاتي لتاكيد مضمون الجملة الاسمية نحو لزيد منطلق وتسمى
لام الابتداء وبئس جامع ان على اربعة اوجه ان تدخل على اسم ان متصولا بنيها
نحو ان في الدار لزيدا او على ما يجري مجراه من الضمير المتوسط بينه وبين الخبر فصلا
كان نحو ان زيدا لهو المنطلق او افضل منك او خير منك او منطلق او غير فصل
نحو ان زيدا لهو منطلق او على الخبر نحو ان زيدا لاكل او ليأكل وتخصيص
المضارع بالحال او على متعلق الخبر اذا كان متقدما عليه نحو ان زيدا لطعامك آكل
ومن شانها اذا خففت ان ترد لم تعمل ان تكرم فرقا بينها وبين ان النافية
وتسمى ان ذاك الفارقة نحو ان زيد لمنطلق وكذا ان كان زيد منطلقا وان
ظننت لزيد منطلق وكذا عند الكوفيين نحو ان تزينك لنفسك وان تشينك
لهيه وعندنا ان زهد هذا الكلام مما لا يقاس عليه وقد جامعتها على وجه نحو ما
حيث قالوا لهو خير منك كذا او لكذا على قول من لا يجعل الاصل والله انك وعلى رغب
سيبويه رحمة الله عليه تاتي للتعريف نحو الغلام والهمزة عند الوصل والذي
لا تثبت فيه خلافا للخليل رحمة الله عليه وان سقوطها عند الجر للتخفيف
لكثرة دورها والتعريف بها اما ان يكون للجنس وهو ان تقصد بها نفس
الحقيقة معينا لها نحو الدينار خير من الدرهم او للعهد وهو ان تقصد بها
الحقيقة مع قيد الوحدة او ما يتاخيها معينا لذلك نحو جاءني الرجل او الرجلان
او الرجال وقد ظهر من هذا ان لا وجه لاعتبار الاستغراق في تعريف الجنس
الا ما سيأتيك في علم المعاني والنون تاتي للصرف كنحو زيد والتنكير كنحو صه و
عوضا عن الصفات الآتية كنحو حينئذ ومررت بكل وجيئك من قبل عندي وكذا
كل غاية اذا نونت فلتأمل وناب مناب حرف الاطلاق في انشاد بني
تميم كنحو اقلي اللوم عاذلي والعتابن وقولي وغاليا كنحو وقائم الاعماق خاوي
المخترق مشتبه الاعلام ويسمى في جميع ذلك تنوينا ويلزمه الاسكون
الا عند ملاقاة ساكن فانه يكسر او يضم حينئذ على التفصيل فيه كنحو وعذاب الرض
ومن ما خفف كنحو قراءة من قرأ قل هو الله احد الله الصمد وتاتي للتاكيد كما سبق
ولا يؤكد به الا الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والقسم والشرط
الموكد حرفه بما كنحو فاما ترين ونحو ان تفعلن بدون ما لا يقع الا في ضرورة الشعر
وقالوا اجهد ما تبلغن وبعين ما اريتك ورب ما تقولن ذاك وقل ما تقولن
ذاك وكثر ما تقولن وطرح هذا النون سائغ الا في القسم كنحو والله ليقومن
فانه ضعيف ومن شانه ان يحذف اذا لقي ساكنا بعده والتاء للخطاب في انت وانت على
مذهب الاخفش رحمه الله عليه وللايذان بامتياز الفاعل مونث في نحو جاءت هند و
للفرق بين المذكر والمونث في الاسم كالسائة ورجلة وغلامة وحارة وبرذونة واسدة

وسوء قليل والفرق بينهما في صفة المؤنث كضاربة ومضروبة وحائضة وطالقة
ونظائرها حال ارادة الحدوث وامّا قولهم حامض وطامث وطالق حال ارادة
الثبوت فعند الكوفيين انها غير مشترك فيها بين المذكر والمؤنث وعند الخليل
رحمة الله عليه انها ليست صفات بل هي اسماء فيها معنى النسب كلابن
وتامر وعند سيبويه رحمة الله عليه انّ موصوفها غير مؤنث ومؤنثان او تخص
والدلالة على الوحدة كتمرة وجوزة وضربة ومنعة وعلى الكثرة كقولهم البصرة
والكوفة والمرابة بتاويل الامة او الجماعة وقولهم علامة ونسّابة وراوية
وفروقة وما شاكل ذلك وابرد عندي على ذا وهو السبب عندي في افادة المبالغة اذا
قيل فلان علامة والجهة في امتناع ان يقال في نحو علام الغيوب علامتها
ولتاكيد التانيث في المفردة كناقة وجارة وصيقورة وصاقلة
والدلالة على النسب في الجماعة كالمهالبة والاشاعثة وعلى التعريب فيها كالجواربة
والمحوا لموازجة والتعويض فيها كالفرازنة والجحاجحة والسين للاستقبال في
نحو سيضرب والوقف كما سبق والفاء للتعقيب في العطف ونحو قوله تعالى
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او قوله يبتني فيقعس ويكبت
فيعثر محمول على حذف المعطوف بتقدير نحكم بحبل الباس وفيحكم بالعثور او
على كونه من باب عرضت الناقة على الحوض وللتعقيب في الجزاء لازما على ما تقدم
وفي خبر المبتدا اذا كان المبتدا متضمنا لمعنى الشرط بكونه موصولا او موصوفا
والصلة او الصفة جملة فعلية او ظرفية غير لازم والاحفش رحمة الله عليه
دون سيبويه لا بغير هذا الحكم يدخول اثر عليه لقوله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا اسم يجرون وامثاله واللام للتعريف في لغة
اهل اليمن وعليه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام في امسفر والواو
للجمع المطلق في العطف وللحال والصرف الثاني عن اعراب الاول كما مضيا والضرب
الثاني سبعة عشر حرفا اي ان ان ام او ما مثل فدا يا المشددة لا لوا النون
المثقيلة سف سوف بل ما فا في التعبير في العطف عندي كخرجا في اخرج اي زيد زيد ورايت اخاك اي زيد
ومررت باخيك اي زيد واي للاجاب يقول المستخبر مثل كان كذا فيقال اي والله واي
لعمري ولا تستعمل الا مع القسم كما ترى وقد يضمر واو القسم ويقال اذ ذاك اي الله بفتح الياء
تارة واخرى اي الله بتسكينها وثالثة ايْ لله بحذفها وقد يقال اي ما الله ذا بتعويض
ها عن الواو وان تالي مفسّرة بعد فعل في معنى القول كخوا نادينه ان قم وامرته ان اسع
وكتبت اليه ان احضر وصلة كخولما ان جاء البشير وامّا والله ان لو جيئني لاكرمتك
وتخفّفه من الثقيلة كما مضى وان تالي نافية بمنزلة ما كخوان يقوم زيد وان زيد قائم
وقد جوز المبرد رحمة الله عليه اعمالها عمل ليس وصلة كخوما ان رايت عندنا
وخولا نظرني ما ان جلس القاضي ومخففة من الثقيلة على ما عرفت وام للاستفهام والمطلوب
عن احدا ما يذكر على التعيين في العطف كخوان يدٌ عندك ام عمرٌو ولذلا يصح في جوابها
الا زيدٌ او عمرٌو فيهما كالمرتالي ولها مدخل في معنى اي تارة وتسمّى متصلة وعلامتها
ان يراد ما بعدها لما اخرى في معنى بل وتسمّى منقطعة وعلامتها ان يرد ما بعدها جملة او
ورد ما في الخبر كخوانها لابل ام شاة وامّا في الخبر للشك وفي الامر للتخيير وسواء شاع
في الجزم او لا باحة وبني كخوا لجمع وفي الاستفهام لاحد ما يذكر لا على التعيين وجوزها
نعم ولا وجميع ذلك في العطف وما للتنبيه واكثر ما تدخل على اسماء الاشارة والضمير
وهل للاستفهام كالهمزة الا فيما كان يتفرع من الاستفهام ثم في الدخول على الواو والفاء
وثم وعند سيبويه رحمة الله عليه انها بمعنى قد وافادتها لمعنى الاستفهام لتقدر
الهمزة على نحو ما قال اعدل رأوا بان يفتح القارئ ذي لكم ويؤيد ان يقول سيبويه قلة تقررها
في الكلام وقد منع الماضي لتقرره من المحال ومنع المضارع لتقليله وفي كونها للتكثير حينا
لا تكون الا نظيرة رب في قوله فان تسل منهجورا لفتاء وغنما اقام به بعد الوفود وفودُ
ويجوز فعله قال لما نزل برحالها وكان قد والفصل بينهما بالقسم نحو قد والله احسنت
والباء المشددة كخوما بسجي في الذبية ومن شانها تصدير غير الصفة صفة والمعرفة نكرة
اذا لم تكن الفطية مثلها في كرسي وقد يدي ولا تاتي نافية في العطف لما وجب للاول كخوجاءني

زيدٌ لا عمرٌو وتدخل على المضارع فتنفيه استقبالًا وتحذف منه على السعة في جواب
القسم كقولنا لله تفتؤ وتخ لقلت لها والله أبرح قاعدًا وفي غير جواب القسم إذا كان
من أخوات كان كقولهم لا يزال جبال مبرّكات أعدها وخو تنفك ما حييت بها لك
حتى تكونه وقد تلي بها الماضي مكررًا كقولهم صدق لا صدق لا صلى لو في معنى المكرر
كقوله تعالى فلا اقتحم العقبة لتفسير الاقتحام بفك الرقبة والإطعام والتكرار
مع الماضي ملتزم عند قوم غير ملتزم عند آخرين وأما قول الجميع لا رعاك الله في الدعاء
ولا والله لا فعلت في جواب القسم فلتنزل الماضي فيهما منزلة المستقبل وتأتي نقيضة
لنعم وذلك إذا قلتها في جواب من قال جاء زيد أو هل جاء بشر لا والله ولبلى وذلك
إذا قلتها في جواب من أدخل النفي في الكلامين ومعنى غير كخواخذته بالأدنى فالأدنى
من لا شيء وذهب الأعاظم وحيث بلا شيء وصلة نحو ما جاءني من رجل لا عمرو ولا
تستوي الحسنة ولا السيئة ونحو فلا أقسم بمواقع النجوم ولسلا يعلم أهل الكتاب
على الأقرب ولو لنحو الشرط في الماضي على امتناع الثاني لامتناع الأول كقولك لو جاءني زيد
أو يجيء لأكرمته وحذف جوابها عند الدلالة سائغ وقد يجيء بمعنى التمني كقولهم لو تأتيني
فتحدثني وزعم الفراء رحمة الله عليه أنها تستعمل في الاستقبال كإن ولمعنى الشرط
فيها حكمها في استدعاء الفعل وامتناع تقديم جوابها عليها حكمان والنون
الثقيلة في التأكيد كالخفيفة فيه إلا في الحذف للساكن وسف وسوف لغتان في
سوف غير مشهورتين وبل للإضراب في العطف عن الأول موجبًا أو منفيًا كنحو جاءني
زيد بل عمرو ما جاءني زيد بل عمرو وما جاءني بكر بل خالد فائدة يجيء خالد بغتة ولا يجيء
أخرى وما المعنى المصدرية كنحو أعجبني ما صنعت أو ما تصنع أي صنيعك ولتنفي الحال
مع المضارع ومع الماضي لتقيده مقربًا من الحال ولا يقدم عليها شيء تمامًا في خبرها
ونحو قوله إذا هي قامت حاسرًا مشمعلة تخيب الفؤاد رأسها ما تقنع مع شذوذه
تحمل عندي على ريكون من باب المنصب على شريطة التفسير وتأتي صلة إما كافة
كنحو بما قام زيد وإنما الله إله واحد وما شاكل ذلك أو موكدة كنحو إما تفعل أفعل

أو زائدة في الإبهام كنحو متى ما تزرني أزرك أو مسلطة كنحو أينما تخرج أخرج وحيثما
تكن أكن وفيها شائعة من العموم وعوضًا عن المضاف إليه في بيتما على نحو بينا كما سبق
وعن عجز المضاف إليه كما سيأتيك في الضرب الخامس والضرب الثالث سبعة أحرف
أجل نعم جير ونعم سوف ثم بلى فأجل للتصديق في الخبر خاصة يقال أكان فلان فقلت
أجل وإن كذلك قال وتقول شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنه ولا يتبع
عندي أن تكون لغة في البيت بمعنى المشبهة والهاء اسمها لا للوقف بمعنى أنه كذلك
وجير بكسر الراء وقد تفتح نظيرة أجل ويقال جير لا فعلن بمعنى حقًا ونعم للتصديق
في الخبر وللتحقيق في الاستفهام مثبتين كانا أم منفيين ولكنابة تكسر العين منها وسوف
للاستقبال كالسين وعند أصحابنا رحمهم الله أن فيها زيادة تنفيس بناء على أن مادة
الحرف لزيادة المعنى والمراد زيادة الحرفين في إحدى كلمتين ترجحان إلى معنى واحد
أصل ذلك وبد يدخل عليها عند نا لام الابتداء وثم في العطف للترتيب مع التراخي زمانًا
أو مرتبة وقد يقال ثمت وبلى للإيجاب لما بعد النفي مستفهمًا أو غير مستفهم والضرب
الرابع ستة أحرف أما إما حتى كلا لما لكن فأما فيها معنى الشرط فقولك أما زيد
فمنطلق يتركب منها لكن من شيء فزيد منطلق ولها عند سيبويه رحمة الله عليه خاصية
في تصحيح التقديم لما يتبع تقديمه فيجوز أما مسيئًا فلن أعتب عمرًا وضاربًا تجوز الخليل ومرتابعة
رحمهم الله أما يوم الجمعة فإنك منطلق بالكسر والخليل ومرتابعة لا يرد ذلك فلا يقع
عليه منهم من هذا التجسس لأما يقع نصبه بمعنى الفعل كالظرف فاعلم وأما سيبويه رحمة الله
من العواطف معنا ما معنى أو لا فرق إلا أن الأول كلا مك مع أو على الشك ومع إما
على الشك والأظهر أنها ليست من العواطف كما ذهب إليه أبو علي الفارسي رحمة الله
عليه وحتى تأتي عاطفة ومبتدأ ما بعدها كقوله وحتى الجياد ما يقدن بأرسان و
معنا ما وحكمها ما سبق جارة فيها وكلا للردع والتنبيه وكما يفعنى لا
نحو أسمعت عليك لما فعلت وإن كل نفس لما عليها حافظ ولكن للاستدراك
بعد النفي في عطف المفرد كنحو ما جاءني زيد لكن عمرو وفي عطف الجملة بعد النفي كنحو

ما جاءني زيد لكن عمرو وقد جاءني زيد لكن عمرو لم يجئ وقد آخر جها عن العوامل بعضهم لصحة دخول العاطف عليها والضرب الخامس عدة أحرف الأول للتنبيه كما وأما كذلك وفيها استيعابا لات أم وسما وتم وعما وعم ومهلا وألا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما للتخصيص وسيأتيك تحقيق الكلام فيها في المعاني فإذا رفع اسم بعدها أو نصب كان بإضمار فعل وإن ولو ما يكونان لا يتليان الثاني لوجود الأول فيما مضى ويلتزم بعدها الاسم مرفوعا إما على الابتداء عند أكثر النحاة بنار حمهم الله والخبر محذوف وإما على الفاعلية والفعل مضمر عند الكوفيين وإن الأنباري مثار حمة الله عليهم أجمعين ومو المختار عندي والضمير يعتمل الأمرين إما أن يكون منفصلا مرفوعا كهو ولولا أنا ولولا أنت ومو القياس وإما أن يكون متصلا غير مرفوع كهو ولولاي ولولاك وأما أما فقولهم أما أنت منطلقا انطلقت فقريب من هذا النوع إذا أصله عند بعضهم لأن كنت منطلقا انطلقت فحذف كان وعوض عنها وانفصل الضمير المتصل وعند آخرين إن كنت بالكسر فعل بكنت ما تقدم ثم فتحت الهمزة لأجل الاسم ومو الضمير فحافظت على الصورة وقد جاء على الأصل في قولهم افعل منه لا إما لا وأما الضرب السادس فمضمونه قل تقدم في أثناء ما تلى عليك من الحروف ولنكن هذا آخر الكلام في باب الحروف وأما النوع الاسيي فمو ما يشابه الفعل الرفع والنصب والجر والجزم أما الرفع والنصب فلما يرتفع عن الفعل وينتصب عنه ليس إلا وأنهما لا يكونان إلا للمصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل واسم الفعل سوى نصب التمييز ومو غير مقصور على ما ذكر ومن جملة لا بد من تفصيلها فنقول المصدر يعمل عمل فعله تقول أعجبني ضرب زيد عمرا وعمرا زيدا وذلك أن تضيف في الصورتين الغير ضروريتين وأن تعرب بالام المضروبة ولا يصح تقديم شيء منها في جميع ذلك عليه كما لا يصح تقديم منصوبه على المرفوع تقديرا في الضمائر من نحو ضربك أو إياك ومو اسم الفاعل كيف كان مقررا أو مثنى أو مجموعا جمع تكسير أو تصحيح نكرة

اما الذي بركسه ليس بواجب

في جميع ذلك أو معرفة مظهرا ومقدرا مقدما أو مؤخرا يعمل عمل فعله المبني للفاعل إذا كان على أحد معان مما يجري مجرى مضارعه دون الماضي وإلا استعمل عند ما وكان مع ذلك على الأعرف معتمدا على موصوف أو مبتدأ أو ذي حال أو حرف استفهام أو حرف نفي ونحو قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه واردا على سبيل الحكاية الحال وقولهم الضارب عمرا أمس حكمه حكم الذي ضرب وبنيته على هذا امتناعهم عن نحو عمرا الضارب من تقديم المنصوب امتناعهم عن ذلك في الذي ضرب واسم المفعول في جميع ذلك كاسم الفاعل إلا أنه يعمل عمل فعله المبني للمفعول والصفة المشبهة معتمدة تعمل عمل فعلها نحو زيد كريم آباؤه وأما أفعل التفضيل فلا ينصب مفعولا به البتة والسبب في ذلك عندي ما نبهت عليه في القسم الأول من أن بناءه من باب أفعال الطبايع وقد عرفت أنه لا يتعدى وغير رفعه للظاهر دون المضمر للاكثر منع وقد روي على الممنوع قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من أيام أحب إلى الله الصوم فيها من عشر ذي الحجة بفتح أحب وقولهم ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد بنصب أحسن ومعان اسم الفعل بالرفع والنصب كان مسماه وتقديم المرفوع على الرافع في جميع ذلك ممنوع وكذا خذه اللهم الأهدف المصدر كقوله تعالى أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ولا يقال لعله مضمر إذ لو كان يضمر لكان يضمر إن يتبع نحو العجيبي من هذا الأمر ظهرا كله على حد ما ظهر كله وليس يتبع ومن شاهد إذا كان ضميرا مستكنا ولا يكون في المصدر إلا من بغية البتة إذا جرى متضمنة على غير ما هو له سواء كان الموضع موضع التباس كضرب زيد عمرا وضاربه هو أو لم يكن كضرب زيد شديد ضاربها هو أو زيد الفرس راكبه هو وأما ما ينصب التمييز من غير ذلك فهو كل اسم يكون محلا للإبهام ومن ضمير كضوء وجهه رجلا ولله دره فارسا وحسبك به ناصرا وقد بقي أمور وغير ذلك وجملة أقوال من هذا ذكرنا تنفي فيهم كونها أحوالا أو مضافة كضوئها في السماء موضع كف سحابا ولي مثل الأتان حمارا ومثل القمر زيدا أو فيه نون جمع أو تثنية كعشرين درهما وعشرون بسمنا أو منون ظاهر كضوء عندي راقود خلا ورطل زيتا وكأي رجلا أو تقدير كأحد عشر درهما وكم رجلا في الاستفهام وكم في الدار

رجلا او الخمسة اذا فصلت وكذا دينارا او تقديم المنصوب نحو اعلى الناصبين متبع وعلا
اثر الا سماء الناصبة للمميز تنافاوت في اقتضاء زيادة حكمه له على المنصوب
فالاعداد مفردة كعشرين وبابها الى التسعين وما يقتضي المنصوب الافراد حتما
ومركبة تقتضي فيه ذلك مع التذكير اذا كانت على نحو احد عشر الى تسعة عشر
ومع التانيث اذا كانت على نحو احدى عشرة بسكون الشين او كسرها الى تسعة عشرة
او تثنيتا ثلاث عشرة الى تسع عشرة ونحو قوله تعالى اثنتي عشرة اسباطا نحول
على البدل ولا يجوز اضافتها الى المميز وحكم ما استفهما منه وكاي بدون من الا
تصحبه في الاغلب وكذا حكم عشرون والتصغير والمضاف وكم الخبرية عند الفصل بغير
الظرف نظائر عشرون الا في لزوم الافراد والتمييز والظاهر من حكم جميع ما عدا ذلك
الخيرة بين الافراد وتركه وجواز الاضافة ايضا اذا لم يكن التاصب اسم فعل
باب التفضيل من نحو موصلك من فلان تبعا وخير منه طبعا واما الجر فلما تضمنه
من والية نحو غلام زيد وحاتم فضة وضارب عمرو وحسن الوجه والاضافة على
ضربين لفظية وهي اضافة الصفة الى فاعلها او مفعولها والمراد بالصفة ايضا
الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وتندرج فيها المنسوب كهاشمي والافعل التفضيل
في معنى الزيادة وهي لا تفيد ايادة قايدة على وصلها معنى لكن المطلوب منها
التخفيف في اللفظ وموجذف ما تحذف لها من التنوين ونون التثنية والجمع ولذلك
لم تجز عبدا نحو الضارب زيدا واما نحو الضاربا بكر والضاربا بكر فجوز بمنزلة غير
المضاف لقيام الضمير في هذا الباب مقام التنوين في نحو ضاربا بكر والنون في نحو ضاربا
وضاربوك والضاربا بكر والضاربوك لاشتاعهم عن الجمع بينه وبين ذلك وكون قوله
منهم الامر مرد الخبر والعاملون هاذا لا يعمل عليه البتة عند غير ابي العباس رحمه الله
واما نحو الضارب الرجل فلما مجوز تشبيها بالحسن الوجه الذي هو بمنزلة غير المضا
ايضا وهو الحسن وجهه وفي استعمال الحسن مع الوجه وما نحو طابق ذلك
خمسة عشر وجها مايية مع تعرية الحسن عن الام وفي وجهه بالرفع على الفاعلية

وبالجر على الاضافة وبالنصب على التشبيه بالمفعول والوجه بالرفع على البدل عن
الضمير ومولى على بن عيسى رحمه الله عليه والجر والنصب في وجه بالجر على بالنصب
على التمييز وسبعة مع تعريفه باللام هي باسرها سوى وجهه بالجر واما الحسن وجهه بالجر فهو
وان كان لا يجوز عند نا من اجل ورود به على خلاف في مبنى الاضافة فقد جوز الفراء رحمه الله
ذهابا فيه الى انه في معنى المعرفة اذ لا يلبس اثر المراد به وجه الموصوف ومعنوية
وهي ما عدا ما ومن حكم اصحابنا رحمهم الله انها في الاغلب تارة يكون بمعنى من
كخاتم فضة وعلامتها صحة الحال وتم المضاف اليه على المضاف الذي يجانسه
في اللفظ بالوضع الواحد وقولي الا يجانسه احتراز عن نحو غلام زيد وقولي الوضع واحد
احتراز عن نحو غلام زيد اذا اتفق ان يكون اسم الغلام زيدا واخرى بمعنى اللام كنحو
ثوب رجل بدة ورجله وعلامتها بعد ان لا تكون بمعنى في كنحو قتلي الطف
وثابت العدد انتفاء تلك الصحة وعندي انها لا تخرج عن التوهين ونحو قتلي الطف
من باب اللامية بطريق قوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة وقوله لتغني عني ذا
انا بك اجمعا مما تجري فيه الاضافة باذني الملابسة ونحو ثابت العدد من باب
اللفظية وهذه انما تعني المعنوية اذا كان المضاف اليه نكرة افادت تخصيصا او تعريفا
لا محالة ولذلك قلنا في نحو ثلاثة الاثواب تعريف الثلاثة باللام مستغنى عنه فلم يمتنع
الا في نحو غير وشبه اللهم الا اذا شهر المضاف اليه بغاية المضاف كقوله عز وجل
غير المغضوب عليهم او تمما تليه ولا يستلزم الاضافة بالاطلاق افادة التخصيص او التعريف
البتة اللهم الا في الاعلام وانما في نحو عبد الله اسما علما تعرف عند ذلك فما ستاع ان
يتعرف الشيء بنفسه او تخصص لم يصح نحو ليث اسد وحبس تمع وصح نحو قيس نفقة
وزيد بطة على الظاهر ووجه امتناع اضافة الموصوف الى صفته او الصفة الى
موصوفها الراجع الى ذلك قليتامل وقولي الى صفته او الى موصوفها احتراز عن نحو
دار الآخرة وصلوة الاولى ومسجد الجامع وجانب الغربي وبقلة الحمقاء ونحو تحوي عالمة
وحبر فطيفة واخلاق يا باب وحمايية خبر ومعمر به حجر فصل وكما تكون الاضافة

وذو وما يتصل به من المؤنث وغيره يقتضي فيه الجنسية كنحو ومال وكانت جمال ونحو
قوله صحبتها الخرجية من معقات بارذوي ارو مسها ذو ورما معدود في الفوق فصل
وكما الفوق في قبيل عوامل الافعال ما قد تفرد باحكام راجعة اليه كذلك الفوق
منها من ذلك فعل التفضيل فانه متفرد بان يكون راسعا له اما معرفا باللام واما
مضافا واما مقرونا بمن وبكلمة ما والاول التثنية والجمع والتانيث وفي الثالث ترك ذلك
ولا يكون الا مذكرا فيه وفي الثاني الخبرة لم تخرج عن هذا الحكم الا احرفانه التزم فيه حذف
من ولم يستقم فيه ما استقوى في اخواته حيث قالوا مررت باخرين واخرين واخرى واخر
اخرين واخرا واخريات والا دنيا في مونثه فانها استعملت بغير حرف التعريف قليلا
النجاح في سعي دنيا طالما قد مدت وجلي ايضا ومن ذلك مثلما في لغة بني تميم
مثلما مثلوا اسلمي مثلمن والظاهر من حكم اسماء الافعال امتناع ذلك وعليه اهل الحجاز
فيه ولذلك حيث قالوا ما ايا ما تاتوا ما تاتي ما ايا ما تاتين اخترنا منع اشمية معان على الركن
نوع من الخفاء في استقاقه ومن ذلك ما فانه يلحق آخره نمزة للخطاب وتصرف
مع المخاطبات الى احواله تصريف كاف الخطاب والظاهر من هذا الاستعمال فيما عداه
العدم واما الجزم فللفعل اذا فاذ فيه معنى الشرط والجزاء والاسماء التي تفيد ذلك
هي من نحو بكر مني اكرمه واني نحو انهه يا تيني اكرمه واني نحو فاصبحت اني
تاتها للبس ها واذ ما نحو اذ ما تخرج اخرج وحيثما تجلس اجلس واين نحو اين تكن
اكن ومتى نحو متى تركب اركب ويدخل عليها ما لزيادة الابهام فيقال ايانما ومتى
وما نحو ما تصنع اصنع وتدخل عليها عند قوم الابهامية تصيير ما ما فتستتبع
فتجعل مهما وعند اخرين تدخل على مه وآذ آني الشعر واذا ما وبسط الكلام في معاني
هذه الاسماء موضعه علم المعاني ومعنى الشرط في اذا دون سائر حمل الرفع في نحو
اذا السماء انشقت على غومها حملا على ان ذو لونة ونظائره ولنقتصر من هذا النوع
الاسيحي على هذا القدر والا فان خيط الكلام فيه مما لا يكاد ينقطع واما النوع
المعنوي وهو الرابع فانه ضيفان احدهما التزامي وذلك ان ناخذ معنى فعل من

اذا فعل المتصل

لدلالة له عليه وانه يرفع اذا كان الماخوذ منه جملة ظرفية ومعتمدا على احد الاشياء
الخمسة كنحو هل في الدار احد وما عندنا شئ وآو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد
عليه جبة وشئ ونحو له قومس ما الاعرب وان لم يكن معتمدا او لم يكن الماخوذ منه جملة
ظرفية لم يصلح الا لنصب المفعول المطلق وما يقوم مقامه كنحو علي لفلان الف درهم عرفا
والله اكبر دعوة الحق واني لا منحل الصدود وانني سماليك مع الصدود لا ميل
ونحو مذ عبد الله حقا والحق لا الباطل وهذا زيد غير ما تقول او المفعول فيه كنحو الدار
زيد ابدا ولك غلامي يوم الجمعة او الحال كنحو مالك قايما وما شانك واقفا وهذا بعلي تنحا
ولا ينتصب الا هو ومتقدم على المعمول الاقوى وكما نهما ليس بالتراجي وانه عند سيبويه
رحمه الله عليه يرفع لا غير وعند الاخفش من اصحابنا في مذهبه في الصفة يخطي الرفع
وكذا عند خلف الاحمر من الكوفيين رحمه الله عليهم اجمعين وفي مذهبه في العامل والمعمول في
وضع كتابنا هذا حيث افاد الغرض الاصلي من الكلام في الصفة والعامل والمعمول وهو
معرفة اغراضها انتهى عن التعرض لغير مذهب سيبويه رحمة الله عليه فنسوق الكلام
بادئ الله على مذهبه اعلم ان المعنى العام الذي يمكن فيه عند سيبويه ومن بعده من الائمة
رحمهم الله ثبان احدهما الابتداء وانه يرفع المبتدا والخبر ويعنون بالابتداء تجريد الاسم
من العوامل اللفظية لاجل الاسناد كنحو زيد منطلق وحسبك عمرو ومثل احد قايم و
ليسمى المسند اليه مبتدا والمسند خبرا والمراد عندهم بالعوامل اللفظية علمت وكان
وان واخواتهن ومن بمان المبتدا اذا كان ضمير الشان آنر بحب تقديره كنحو هو زيد منطلق
وجوب تقديم الخبر اذا كان فيه معنى استفهام كنحو اين زيد او كان ظرفا او المبتدا نكرة
غير مصدر كنحو في الدار رجل وانر يرتفع الوجوب في الجانبين فيما سوى ذلك ولا كلام
في جواز الحذف لا يهما ثبت عند الدلالة ولذلك يحذف في قوله تعالى فصبر جميل على حذف
المبتدا تارة وحذف الخبر اخرى وقد جاء حذف الخبر ملتزما في مواضع منها قول لهم
ضربي زيدا قايما واكثر شرط السويق ملتوتا واخطب ما يكون الامير قايما وكل
رجل وضيعته وقولهم قايم الزيدان بارتفاعهما وقولهم لولا زيد على احد المذهبين وتاتيهما

إلى الاسم تكون إلى الجملة الفعلية وذلك في أسماء الزمان كنحو جئتك يوم جاء زيد وإذ
جاء وآتيك إذا احمر البسر وما رأيتك مذ دخل الشتاء ومنذ قدم فلان وفي
آية قال بآية تقدمون الخيل شعثا وذي يقال اذهب بذي تسلم واذهبا
بذي تسلمان واذهبوا بذي تسلمون وفي حيث كنحو اجلس حيث جلس زيد وإلى
الاسمية كنحو آتيك زمن فلان أمير وإذ الخليفة فلان واجلس حيث زيد
جالس **فصل** ولا يجوز إضافة المضاف ثانية ولا تقديم المضاف إليه على المضاف
ولا الفصل بينهما بغير الظرف ونحو قوله بين ذراعي وجبهة الأسد محمول على
حذف المضاف إليه من الأول ونحو قراءة من قرأ قتل أولادهم شركائهم ومخلف وعده
رسله لاستنادهما إلى الثقات وكثرة نظائرها من الأشعار ومن أرادها فعليه
بخصائص الإمام ابن جني رحمة الله عليه محمول عندي على حذف المضاف إليه من
على ما سبق وإضمار المضاف مع الثاني على نحو قراءة من قرأ والله يريد الآخرة بالجر
بإضمار المضاف على تقدير عرض الآخرة ونحو قول أبي دواد أكل امرئ تحسبين
امرأ ونار توقد بالليل نارا بإضماره أيضا على تقدير وكل نار وقول العرب
ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة عند سيبويه دون الأخفش في إحدى الروايتين
رحمة الله عليهما تفاديا بذلك عن العطف بالحرف الواحد على عاملين وما ذكرت
وإن كان فيه نوع من البعد فتخطئة الثقات والفصحاء أبعد **فصل** ويجوز حذف
المضاف وترك أثره وإجراء حقه في غير الإعراب على المضاف كقوله تعالى واسأل القرية
وقد جاء إجراء حقه في غير الإعراب عليه أيضا قال يسقون من ورد البريص عليهم بردى
يصفق بالرحيق السلسل فذكر الضمير في يصفق حيث أراد ماء بردى وقال تعالى
وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون وحذف المضاف إليه
كما سبق وحذفهما معا كنحو وقد جعلتني من حزيمة إصبعا وأسأل البحار وانتحى
فصل العيوق على ما قدر أبو علي الفارسي رحمة الله عليه من ناسا فه إصبع وسقيا سحابه
واعلم أن الأسماء في الإضافة بعد استوائها في اقتضاء الجر للمضاف إليه تتفاوت في

اقتضاء زيادة حالة له كالإفراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير والتأنيث
والتذكير وغير ذلك وعدم اقتضائها فلنذكر شيئا من ذلك اعلم أن الأعداد من
المائة والألف وما يتضاعف منهما تقتضي الإفراد في المضاف إليه ومن الثلاثة إلى
العشرة ثمانيتها الجمع ونحو ثلثمائة إلى تسعمائة ليس بقياس إنما القياس قول من قال ثلاث
مئين الملوك وفى بها لكنه متروك في الاستعمال ثم هي مع التاء تقتضي التذكير في
المضاف إليه وبدونها التأنيث والمراد تذكير الأفراد وتأنيثها وقد ينصب مجرور
هذه الأعداد كنحو ثلاثة أثوابا ومائتان عاما إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب
اللذاذة والفتاء وقوله تعالى ثلثمائة سنين غير مضاف ومضافا على القراءتين مفتقر
إلى التخريج وأي يأبى الإفراد في المضاف إليه معرفة ويقبله فيه نكرة وقولهم لبى وأيك
كان شرا فأخزاه الله بمنزلة أخزى الله الكاذب مني ومنك وهو بيني وبينك المعنى
أينا ومنا وبيننا وإنه لا ينفك عن الإضافة وإذا سمعتهم أيا رأيت عنوا أيهم ولذا
يفتقر إلى الذكر البتة افتقار أيهم وقالوا في حرف التنبيه معه في يا أيها إنه عوض
عن المضاف إليه صورة وكم الخبرية تأبى فيه التثنية إباء ما هي كناية عنه من باب
الثلاثة تارة وباب المائة أخرى والغالب عليها استعمالها مع من كقوله وكم من قرية وكل
يقتضي فيها الكثرة ظاهرا أو تقديرا إذا كان معرفة كنحو كل الأجزاء وكل المجموع والأصح فيه الإفراد
والتثنية والجمع والجمع نظير كل ولا يضاف إلى غير المعرفة وكلا وكلتا يقتضيان فيه
التثنية والتعريف بعد التذكير والتأنيث وقوله إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك
وجه وقبل نظير قوله عز قائلا عوان بين ذلك وأفعل التفضيل في معنى الزيادة إذا
شرط التقابل اقتضى فيه التنكير وحكم موصوفه فيه من الإفراد والتثنية والجمع
كقوله هو أفضل رجل وهما أفضل رجلين وهم أفضل رجال وإلا أبى التنكير فيه
والإفراد ومن شأن أفعل التفضيل إذا كان مضافا بمعنى الزيادة لا بشرط التقابل أن يكون
أي إضافة لا بشرط التقابل موصوفه في جملة المضاف إليه ولذلك نهي في إضافته منه نحو أن يقال يوسف أحسن إخوته
بإضافة الإخوة إلى الضمير يوسف لما فاتها حكم أفعل لاقتضائها أن لا يكون يوسف في الإخوة

صحة وقوع الفعل المضارع موقع الاسم فإنها ترفعه كنحو زيد يضرب وكذا يضرب
الزيدان ولا بد من تفسير الصحة بعدم الاستحالة أو القول عند خلوص الداعي بعدم الوجوب
حتى تمشي كلامهم إذا تأملت واعلم أنه لا يجتمع عاملان لفظي ومعنوي
إلا ويظهر عمل اللفظي ويقدر عمل المعنوي كنحو حسبك عمرو وهل من أحد قائم
ولا لفظيان إلا ويظهر عمل الأقرب لا محالة عندنا كنحو ليس زيد بقائم وما جاءني
من رجل وأكرمني وأكرمت زيدا وأما الكوفيون رحمهم الله فإنهم يظهرون
في نحو أكرمني وأكرمت عمل الأول فيقولون أكرمني وأكرمت أو أكرمته
زيد وكذا إذا قدمت وأخرت يقولون أكرمت وأكرمني زيدا وعلى هذا فقس و
لنكتف من هذا النوع بما ذكر منتقلين إلى الباب **الباب الثالث في الأثر**
وهو الإعراب اعلم أنه يتفاوت بحسب تفاوت القابل فإذا كان آخر المعرب ألفا لم
يقبل الرفع والنصب والجر إلا مقدرة وإذا كان ياء مكسورا ما قبله لم يقبل الرفع والجر
إلا مقدرين هذا هو القياس وقد جاءا في الشعر ظاهرين على سبيل الشذوذ كما جاء
النصب فيه مقدرا كذلك إلا أنه دون الأول لغير القبيح وإذا كان أعني المعرب
أحد هذه الأسماء وهي فم أب أخ حم ذو وهن أيضا سادسا عند أكثر الأئمة
رحمة الله عليهم كان الرفع والنصب والجر حال الإضافة بالواو والألف والياء على الترتيب
كنحو فوه فاه فيه ذو مال ذا مال ذي مال وإذا كان مثنى كان رفعه بالألف كنحو مسلمان
ونصبه وجره بالياء كنحو مسلمين وإذا كان أحد لفظي كلا وكلتا كان حال الإضافة إلى الضمير
كالمثنى ومن العرب من يلزم الألف فيهما وفي المثنى في جميع الأحوال وإذا كان جمعا على حد
التثنية كان رفعه بالواو كنحو مسلمون وأخواه بالياء كنحو مسلمين وإذا كان جمعا بالألف
والتاء كنحو مسلمات لم يقبل النصب إلا على صورة الجر وإذا كان غير منصرف ولم يكن مضافا
ولا معرفا باللام لم يقبل الجر إلا على صورة النصب إلا في ضرورة الشعر وليس بذلك القبيح
وإذا كان المعرب مضارعا لم يقبل الرفع حال اعتلال الآخر إلا مقدرا وكان جزمه
بسقوط المعتل ونصبه فيما دون الألف بالتحريك إلا ما شذ في الشعر من الثبوت فيما لم

ومن التسكين ها هنا هذا إذا لم يكن أعني المضارع متصلا بألف اثنين أو الاثنتين
أو واو الذكور أو ياء المؤنث المخاطب أما إذا كان متصلا كان رفعه بالنون بعد
الضمائر وجزمه ونصبه بعدمه وإذا كان المعرب غير جميع ذلك رفعه ونصبه و
جره وجزمه على ما هو متعارف **فصل** في خاتمة الكتاب وإذ قد وفينا الكلام في باب
الضبط لما افتقر إليه حقه مجتهدين في التجنب عن غايتي الاختصار المخل والتلخيص الممل
فلا علينا أن نختمه لمن أراد بما يأنس به أولو الفطن من الإلماء ببعض مناسبات لما تولى
التعرض له أسبق كنحو التعرض لعلة وقوع الإعراب في الكلم وعلة كونه في الآخر لا محالة
عندنا وعلة كونه بالحركات أصلا وعلة عدم استكانه أصلا وعلة كونه في الأسماء
دون الأفعال أصلا وعلة كون الصرف في الأسماء أصلا وعلة كون البناء لغير الأسماء أصلا
وعلة كون السكون للبناء أصلا وعلة كون الفعل في باب العمل أصلا ونحو التعرض
لكون الفاعل والمفعول والمضاف إليه متقدمة في الاعتبار وعلة توزيع الرفع والنصب
والجر عليها على ما وزعت ونحو التعرض لعلة ما ورد على غير هذه الأصول على ما ورد
والكلام في ذلك مبني على تقرير مقدمتين وتحرير عشرة فصول أما المقدمة الأولى
فهي أن اعتبار أواخر الكلم ساكنة ما لم يعرف عن السكون مانع أقرب لخفة السكون
بشهادة الحس وكون الخفة مطلوبة بشهادة العرف ولكون السكون أيضا أقرب دون مح
حصولا لتوقفه على اعتبار واحد وهو جنسه الحركة لتوقفها على اعتبارين جنسها
ونوعها فتأمل ففي اللفظ اختصار فإذا امتنع عنه مانع ترك إلى الحركة وأنه نوعان
حسي وهو مجامعته لسكون آخر الأول تراك كيف تحس في نحو اضرب اضرب إذا رمت
الجمع بين الباء والصاد ساكنين بشيء من الكلفة وربما تعذر أصلا على بعض
وأما السكون الوقفي نحو بكر غلام فقد هون الخطب فيه كونه طارئا لا يلزم
وعقلي وهو ورود أنه شيء لا نوع له كما تعلم حيث يرد شيء ذي أنواع
مطلوب مثل أن تكون الكلمة دالة على مسمى من حيث ذلك المسمى فقط ثم
تقع في التركيب وتتقيد مسماها بقيد مطلوب المعلومية فيحتاج إلى دلالة عليه

ومن ثم علم ان تركيب المزاج ومرور كلمة بعد اخرى لكونه مشتركا للدلالة
بجهتيه تارة لمعنى واخرى لتحرر التعديد لا يصلح دليلا على ذلك فيلزم حينئذ بعد
التركيب عن وضع شئ مفارق للكلمة يدل على قيد غير مفارق بعنا سالوجه
عن حد التناسب مع امكان رعايته التصرف فيها بامتياز زيادة او نقصان او تبديل
لامتناع اعتبار رابع سالمنا بشهادة السامل بعد التركيب عن الجمع بين اثنين منها
او اكثر قليلا للتصرف لكن لزوم الثقل الاول وعدم المناسبة للثاني ومن
نقصان الكلمة لازيد يادة المعنى مانع عن ذلك على امتناعه فيما اذا كان على حرف
واحد مع الظفر بما موعار عن جميع ذلك ومن تبديل حالة من الاحوال الاربع
الحركات والسكون لما في غير هذا التبديل ومن اوان ذلك بعد رعاية ان يقع التصرف
في الكلمة لما ذكرنا وانما يقع فيها اذا لم تبطل بالكلية ليس الا تبديل حرف شئ
بحرف او مكان لذلك بكان اعني القلب لا غير بشهادة الاعتبار الصحيح بعد التهرب
من الجميع بين اثنين من الخروج عن المناسبة ومن ترك الاقرب الى الابعد لا موجب لهم
اذ الحركات تعاوض حروف المد قابلة للزيادة والنقصان في باب الاعتبار وبشهادة
الحس وكل ما كان كذلك فلا طرفان لشهادة العقل لا طرف في النقصان الا بعد
الحركات بشهادة الوجدان وكم بين الشئ كلا او بعضا في باب القرب مع امتناعه
حيث كان تمتنع النقصان ويختار الاخر لهذا التبديل لكونه اقبل للتغيير لاحتماله
الاحوال الاربع من غير كلفة دون الصدر ولا مدخل للوسط في الاعتبار اذ موشئ
لا يوجد كثيرا كما في نحو عبد ويد ولا يتعين كما في نحو مكرم ومستخرج ولكون التناسب
بين الدليل على هذا الوجه وبين مدلوله وهو قيد مستثنى الكلمة المتاخرة في الاعتبار
مرعيا في كونهما متاخرين واما الثانية فهي اثر الغرض الاصلي من وضع الكلم
من التركيب لامتناع وضعها لافادة وامتناع افادة فيها غير مركبة
لامتناع استعمالها من اجل افادتها المسميات لاستلزامها الدور لتوقف افادتها
على العلم بكونها مختصة بها غير مستوية النسبة اليها والى غير ما لا يناسبه

ترجح احد المتساويين على الاخر وتوقف العلم باختصاصها بها على العلم بها انفسها ابتداء
مع امتناع عدما يسبق الى الفهم عند التلفظ بها من تجرد القصد الى مسمياتها
فائدة شهادة الوجدان والاصل في التركيب متوقع الخبر لكثرته وقلة ما سواه
بالنسبة اليه بشهادة الاستقراء وتنزيل الاكثر منزلة الكل بحكم العرف
والفعل لعدم انفكاك حقيقته عن الخبر يجعل اصالة باب الخبر فيظهر من هذا
تمام انقسام الغرض من الوضع الى اعتبار الفعل واذ تقررت مقدمتان
على هذا الوجه بنينا على الاولى منهما الكلام في علة وقوع الاعراب في الكلم
وعلة كونه في الاخر وعلة كونه بالحركات وعلة عدم استكنانه بحروجه
اذ ذاك عن الدلالة وعلة كونه في الاسماء دون الافعال لظهور كون الاسماء مقتضية
لذلك من جهة المناسبة لحصول كونها متقيدة بما يحتاج اليه عند الدلالة عليه
ومو معنى الفاعلية والمفعولية وكونها مضافا اليها وعلة كون التصرف في الاسماء
اصلا لتقييد ها بما يقتضي الجر كفاء تقييد ها بما يقتضي احد نوعيه واستدعاء
دخول الجر فيها عدم منع التنوين منها كما ستقف عليه وعلة كون البناء بغير
الاسماء وكونه على السكون اصلا لانتفاء موجب التحريك جريا على الظاهر
وعلة كون الفعل في باب العمل اصلا لظهور كونه داعيا او كون الداعي معه الى الاعراب
لتقييد الاسم معه في نحو عرف زيد عمرا بالفاعلية والمفعولية والاسم وان كان
تقييد معه في نحو غلام زيد بالكون مضافا اليه لا يكون مع الفعل في قوة لقلة التقييد
معه بالنسبة الى الفعل على الغائبية الكلام في تقدم الفاعل والمفعول والمضاف اليه
في الاعتبار وتوزيع الرفع والنصب والجر عليها على ما وقعت لما ان الفعل المتقدم في الاعتبار
حيث لم يقم وحده في باب الخبر بالفائدة واستتبع كا علة ومفعولة اذ ما اقرب من
اليه تعدد الفاعل والمفعول والمضاف اليه في الاعتبار وحيث كان الفاعل في الاعتبار
اقوى لامتناع الفائدة بدونه والمفعول اضعف لكونه خلافا في الكل والمضاف اليه
بين بين لشهوله اياها معا وشهد الحس المتمم بكونه اقوى الحركات والفتح بكونه اضعفها

والكسر بكونه بين بين جعل الرفع للفاعل والنصب للمفعول والجر للمضاف اليه اعتبارا
للتناسب واما الفصول فاحد ما في علة بناء ما ينبني من الاسماء وما يتصل بالبناء من
اختلافه سكونا وحركة فتحة وضمة وثانيها في علة امتناع ما يمتنع من الصرف
وما يتصل بذلك وثالثها في علة اعراب الاسماء الستة بالحروف مضافة ورابعها
في علة اعراب المثنى والمجموع على ما هو عليه وخامسها في علة اعراب كلا وكلتا مضافين
الى الضمير على ما هو وسادسها في علة اعراب نحو مسلمات على ما هو عليه وسابعها في علة
اعراب ما اعرب من الافعال ووقوع الجزم في اعرابه موقع الجر في الاسماء وثامنها
ظهور الاستكنانا وزيادة ونقصانا وتاسعها في علة عمل الحروف المعاملة وكيفية
اختلافها في ذلك وتاسعها في علة عمل الاسماء غير الجر وكيفية اختلافها في ذلك و
عاشرها في علة عمل المعنى الرفع للمبتدا والخبر والفعل المضارع وبه يختم الكلام في مد
القسم باذن الله تعالى وقبل ان نشرع في مدين الفصول نجب ان نكون مقررا عندك
ان كلا من الفريقين في مدين المناسبات دائرة على ساق في مايس الشبه في الغالب الفصل
الاول في علة بناء ما ينبني من الاسماء وما يتصل بالبناء من اختلافه سكونا وحركة
فتحة وضمة وكسرة اعلم ان البناء في الاسماء تارة يكون لفوات موجب الاعراب
الذي قررنا واخرى لوجود مانع وثالثة لكلا الاعتبارين فمن القسم الاول اسماء
الافعال قد تبين رجح فيها فعال بمعنى الامر والمنفصلة من الضمائر والمتصلة المرفوعة واما
ما سوى المرفوعة بعد التزام ان يكون للخروج والمنصوب على صوت واحد لما جمعها في
كونها فضلتين في الكلام مع جهات اخر اتحادية فمن القسم الثاني وكذا صدور
المركبات ولكل امتزلة خلافا في القسم الاول لعدم تقيد ما بعد التركيب بما قبله
الاعراب وقد يرجح فيها المضاف الى ياء المتكلم لقوة الاتصال بينها من الجانبين
وكذا نوعا يضر من بنو زجاعة النساء وليضربن بالنون الثقيلة او الخفيفة ومن الفاظ
الاصوات لوضعها على سبيل الحكاية المرادبها تادية الهيئة من غير تصرف فيها
والمتضمنة لمعاني الحروف غير العاملة فيها التوخي التنبيه بنائها على المتضمن الذي

لاعلة له فبينة بذلك عليه وقد اندرج فيها امس لتضمنه معنى لام التعريف وبيان ذلك
بشيئين احدهما انه معرفة وسيذكر ذلك في تعريفهم وصفه في قولهم امس الدابر
وامس الاحدث وثانيهما ان تعريفه باللام وسيدل عليه تقسيم المعارف الى الخمسة
الانواع للاجماع وبقي المضمرات والمبهمات والمضافات والاعلام وادخله فيها
اللام وسترى ما بان لبعض المضمرات والمبهمات والمضافات كما لا يخفى وبين الاعلام
وفعال ايضا بمعنى المصدر المعرفة والمتقي نفي الجنس لتضمنه معنى ما الابهامية عندي
والغايات ايضا ان ثلثت فانها تتضمن معنى الاضافة وانها من معاني الحروف ولا يقال
يشكل بنفس لفظ الاضافة فان المراد بمعنى الاضافة منها لازم معناها كالابهامية ما ونحوها
ولا نفس قولي غير العاملة فيه ومنها ومتا وثم لتضمنها معنى الاشارة واسماء الاشارة
لشبهها بالحروف في انها لا تفوز بانفسها في الدلالة على المعاني في الظاهر واما ما يذكر
من انها لا تلزم المسميات والاصل في الاسماء لزومها اياها حيث كانت لافتقارها الاصل كما افتقرها
في الحكم فلو كانت عند تخصيص مسمياتها غير لازمة لها كما يقال لكان شيئا ويتدرج
فيها الآن في قول ابي العباس المبرد رحمة الله عليه لوضعها من اول احوالها مع لام
التعريف بخلاف ما عليه الاسماء والموصولات لشبهها بالحروف ايضا بافتقارها في تفهم
المعنى المراد منها الى الصلات ولكن سترد خلافها في حكم صدر المركبات لذلك
والمثاني المضموم لتنزله منزلة الضمير لاتحادهما خطابا وتعريفا وافرادا وتعاقبهما
في الباء وما ذكر من انواعه لمعنى الاتحاد ولما ومنذ ومذ على وعن والكاف
اسماء لاتحاد ما يصور غلبت عليه الحرفية ومن وما الموصوفتان وما غير الموصولة
والموصوفة وكم الخبرية لاتحاد ما يصور غلب عليها البناء ويقرب من
الاندراج في باب الاتحاد المضاف الى المبني اذا لزمت اضافة اليه كاذ واذا
وحيث في اضافتها الى الجمل ضرة لازب واما نحو قوله اما ترى حيث سهيل
طالعا وقوله لاي حيث ألي الغمائم فشاذ لا يقاس عليه او نزلت منزلة
اللازم بكثرتها كاسماء الزمان في اضافتها الى الجمل اذ الى المبني المحرك

بالكسر لما لاقاه الساكن وهو التنوين الذي هو عوض عن المضاف اليه وحمل
البقية على نحو ما ترى ولكن من قانونك في شيء يبقى على الاصل خارجا مما مهدته
اذا قال انه بقي تنبيها على الاصل واما اختلاف البناء سكونا وحركة
فلكون السكون هو الاصل وقد عرف ثم يمنع عنه مانع فيترك الى الحركة
والمانع اما لزوم الجمع بين ساكنين كنحو حيث وامس واين ونحو اضرب واضربن
لو اجريت على السكون او الابتداء بالساكن اما لفظا او حكما كنحو زيد
وغلام لو اسكن الكاف او عروض البناء لما هو اصل في الاعراب
كنحو يا عمر وقولي لما هو اصل في الاعراب احتراز عن نحو يضربن في حماة
النساء او مشابهة المغرب كالافعال الماضية فانها عند اصحابنا رحمهم الله
حركت لمشابهتها المضارع في الدخول في الشرط والجزاء ودخول قد عليها
والوقوع صفة للنكرة بعد اتحادهما في الفعلية والمصير الى اصل واحد او
اختلاف الحركة فتحة وضمة وكسرة فلاعتبارات تختلفة بنا والكلية
منها دون الخربية هي ان الفتحة خفيفة قوية لخفتها من السكون
فتقع في الاختيار للمواضع الكثيرة الدور والمترادفة ثقلا بغيرها وان
الضمة قوية فتقع في الاختيار للمواضع المعتنى بشانها او المستنعة عن اختها
كالمنادى وان الكسرة اصل تحريك الساكن فتقع في الاختيار لمواضع تعرى عما
ذكرنا وانما كانت اصل محرك الساكن لكونها اكثر فاوقع من اختها فهي اصل
الاعتبار وذلك لخروج التقاء الساكنين حيث كان نحو حال الى التحريك وقد شهد
لوقوعه الاستقراء بالكثرة وان للافعال منها المعلى وما ميث نوعا الامر
من الافعال المشددة الاواخر وما يجزم منها بانواع الجوازم وما تلي عليك
الاكثر حكم الكل فتقدمت في الاعتبار فاوجبت الكسرة والحال هذه بعد
اتقانك ان لا مدخل للجر في الافعال الخالص من اجتماع الساكنين وكونها
طارية كما قررت ستعرف الفصل الثاني في علة امتناع ما يمتنع من الصرف

وما يتصل بذلك ونحن نسوق الكلام فيه على ان المقصود من منع الصرف انما هو
منع التنوين لا لمعارضته حرف التعريف والاضافة وان منع الجر انما هو لمنع
التنوين على الوجه المذكور لا ريب فضاعة عما ضرعا واحدا وهو الاختصاص بالاسم
والتناوب في نحو اقود خلا بالتنوين كما مع جر الحال وراقود خلا بالتنوين
مع جر الحال وان جر به كما حال منع الجر للجر به عما هو اصل البناء وبالفتح لخفته
المطلوبة على الخصوص من الاعتبار التاء اخي بينه وبين الجر واذ قد وقفت
على هذا فنقول العلة في منع الاسم عن الصرف هو تحقيق الشبه بينه وبين الفعل
على وجه يستلزم الخفة وذلك ان كل فعل مما لا يتصارف فعلية من نحو ضرب
ومنع يتضمن مفهومه لا محالة شيئين الزمان والمصدر ومتفيدا احدهما بالآخر
كما لا يخفى وهو متصف بكونه ثانيا للغير وهو الاسم باعتبارين وكل واحد من
اسباب منع الصرف فان للغير فالتانيث فان التذكير يدل على ذلك حتى ظهرت
هو نث في كلامهم وحدته في الارض العام مع زيادة واستقراء الاسماء
لا سيما قبيل الصفات منها يدلك عليه مخالفة في المذكر بدلا في اللغة
الشايعة فاما عاطفة من نحو قول انسانة ورجلة وغلامة وحمارة واسدة
فبفضل الاستقراء ومعلوم عندك ان الزيادة اذا وجدت في شيء بطراء
عليه امران دلا لة على احدهما كان وجودها عند المتصف بها اخر ادخل
في القياس منه عند غير المتصف بذلك من حيث ان الزيادة معلوم علما
قطعيا القاصر فهما بالتاخر عن المزيد عليه فمتى كانت محلوبة لما له حظ
في الاتصاف بالتاخر كان اقيس فوجود ذكر الزيادة مع التانيث دون التذكير
في الغالب هي المبنية على رعاية هذه المناسبات كما لا يخفى شاهد على تاخره
عنه وبهذا معنى قول اصحابنا رحمهم الله لا يجوز ان ينقل الاسم بالزيادة
من التانيث الى التذكير وفي كلامنا هذا ما يدلك على حكمهم ان سكران
وسكرى صيغتان ليست احداهما من الاخرى وهو ثلاثة رجال وثلاث

نسوة عن النقض اذا تاملت بعدل وذلك ان رجالا قدمت في الاعتبار
على النسوة نظرا الى الافراد وقد كان انتهاؤها التكسير فانت العدد ثم لما انتهى
الامر الى اعتبار النسوة واستهجن الغاء الفرق ومنع عن زيادة التاء
الاخرى امتناع اجتماع علامتي التانيث لزم حذف التاء فتامل وامر اخر
ونون لفظ الثنى يقع على كل مذكر ومونث ثم انه لا يستعمل الا مذكرا
فلولا ان التذكير اصل لوقع التغليب للفرع ولخرج عن القياس والعجمة
ثانية للمعنوية العربية لطرو ما عليها والطارئ على الشيء بعد الطروء عليه
في بابه والعدل ثان للعدول عنه وامره ظاهر والجمع ثالث الخمس من حيث
انه جمعية قيد للخمس ووجود الشيء من حيث هو مطلقا قبل وجوده من حيث
هو مقيدا في باب الاعتبار والفعل الذي هو ثلاثي الاسم لا بد من ان يكون وزنه الخفيف
به ثانيا لوزن الاسم واما الالف والنون الزايدتان والالف الالحاق فالامر فيها
بين والوصف والتركيب والعلمية امرها على نحو امر الجمع متى جمع الاسم
منها ما لا يقصر به عن ان يصير ثانيا باعتبارين وذلك بحصول اثنين منها او الجمع
او الف التانيث وستعرف ان الاسم اشبه الفعل فيمتنع منه التنوين لما ذكرنا
ولهذا ينتظر في منعية الب الخفيف من الاسماء خاصة كالتالي الساكن الثقوى
الشبه بزيادته مما يكسوه ذلك في اللغة الفصحى واذا علمت ان العلة منع الصرف
بما ذكرنا تنبهت للمعنى في جواز صرف الشاعر المضطر وتنبهت ايضا للمعنى الذي
لاجله شرطت منها الالوى عددنا مما شرطت هو اثنتا بها بدقوة حال او زيادة
ظهور او تحققا الا ترى ان المونث بالتاء اذا لم يكن علما كان للتاء من احتمال
الانفصال ما لا يكون لها بعد العلمية وكم بين الشيء لازما وغير لازم ومن هذا
يتبين ان الف التانيث اقوى حالا من التاء لانها لا تنفصل على الكلية بحال
وهو السبب عندنا صحابنا رحمهم الله في ان اقيمت مقامها في غير ذلك من ارتكاب
عنا قيد وعقرب فانما سلك به مسلك التاء تعاديا مما في غير ذلك من ارتكاب

خلاف قياس هو جعل الفرع اقوى من الاصل لانه فرع على التاء واذا كانوا
لا يسوون التسوية بينه وبين التاء في نحو بصريّ وعنابيّ كانوا ان لا يسوغوا
تفضيله عليها في الجملة احدر واما المونث بالمعنى نحو سعاد فلانه اذا تعرى
عن العلمية جرى مجرى مسماة وقد عرفت الحال ثم وان لا يتم الا بحيي اذا افترت
به العلمية منقولا ومنقولا عنه كانت بحيته ادخل في التحصن منها اذا لم
يكن كذلك فيكون اقوى واظهر الا ترى كيف تنصرفون في نحو
ابرهيم وسيباويه وقد تخت نصرفهم في كلهم تارة باذخال الالف عليها والنون
اذخالهم ايا ما في نحو حارفرين اخرى باشتقاقهم منها على نحو اشتقاقهم من
كلهم قال رؤبة هل تعفني حلف تخيتين او فضة او مدهب كبريت
فاشتق تختيتا من التخت اشتقاق تحريرين من النحور وكم له من نظير وان الجمع
اذا كان على الوصف المذكور كان اقوى حالا لانه اذا دخل يتعين للجمعية فلا يرد
على نية واحد في اسماء الاجناس ولا تعامل معاملة المفرد فيصغر ويجمع
ويكون جمع جمع كاكالب وانا عيم ولا تستبعد لجموع ذلك قيامه مقام اثنين
واما قولهم حضاجر فعلم لها وهو جمع حضجر في الاجناس قال حضجر كامر
التوامين نوكات على مرفقيها مشنئة لها عاشر واما سراويل فعند سيبويه
وكثير من النحويين رحمهم الله انه اعجمي ووقع في كلام العرب فوافق بناؤه
بناء ما لا ينصرف في معرفة ونكرة فاجري مجراه ذلك وعند ناس منهم انه
جمع سروالة قال عليه من اللوم سربالة واما نحو جوار فالاقرب عندي
انه قليل بعد محل نحو ثمانٍ ورباع وشذاذ على غير الافراد وشذوذ قول من قال
حذو نمانٍ مولعا بالقاحها على جميع الاقاويل مع ورودها على زنة جوار وفي داخلا
ولمثل هذا من التاثير ما لا يخفى اقتضى مرقبة لكن قريبة من باب صاحد منع
ان كحمر امتناع الصرف البتة فوفق بين الاعتبارين وجعلت الصور كما واحدة
لغير الصرف اخر لا يلزم من عكسه تغليب الفرع على الاصل في الجملة وجعلت النصب

دون احد اخويه الا ان لا يفقد حصول الخفة في صورة من الصورتين بحذف الياء على طريق معتمد وحمل باب اعيش عليه في العقول الاعرف لاتحادهما في عدة امور احدها عدة الحروف والحركات والسكنات وثانيها كون الثالث حرفا معتلا مزيدا للمعنى مفتوحا ما قبله مجانسا للساكن كدواب واصيم وثالثها كون الاخر ياء مكسورا ما قبله كسرا لا لاجل الياء ورابعها حرفيهما الى معنى الثالث يريد ذلك خروجا ظاهرا وان الوزن لا يظهر حاله في معناه حتى يختص بالفعل او يجري مجرى المختص به وان الالف الزائدتين على ما ذكر تكونان ممتنعتين عن دخول تاء التانيث عليهما فكذا شبيهاتهما في التانيث في نحو حمراء فيزدادان لهما في معناهما فوق واحد وكذا الف الالحاق وعند اقتران العلمية بهما الفصل الثالث في علة اعراب الاسماء الستة وهي اظهار الاجتناب بالطرف وجهة واقربه عزارة يقوى خلاف قياس فيها بيان ذلك ان حروف المد واللين اذا عريا عن تحرك اشباع الحركات لكانا قد بقيا على حرف واحد وكان حذف العين والام منهما واقعا في غاية خلاف القياس وابو واخو وحمو لو تركت على حرف تغيرا باعرابها بالحركات لكان خلاف القياس وحذف الثالث منها اقوى منه في نحو غد ويد لكون التكميل في اسماء العقلاء ارغب في الطلب منه في غيرها وقد مهد هذه القاعدة عبد القاهر رحمه الله عليه في مقتصده فيطلب هناك واما من قال ويكويه كناية عن اسماء الاجناس اذ يرجح بحكم التغليب بعد تنزيل الكناية منزلة المكنى عنه بحكم الغيرة في اسماء العقلاء والسبب في ترك ذلك في الاوائل هو امتناع اظهاره في الاغلب شهادة اعتبار نحو ابون اباين في المنون ونحو لا ابا لكريم الا بالكريم في غير المنون الفصل الرابع في علة اعراب المثنى والمجموع على حده وعلة الكلام في ذلك على الوجه المستقصى مذكورة في كتابنا شرح الجمل للامام عبد القاهر رحمة الله عليه ولكنا نورد من ذلك هنا ما هو شرط الموضع اعلم ان التثنية والجمع اذا اريد وضع طريقة لهما الزم اعتبار تغيير وان يكون ذلك في الاسم وان يكون في اخره وان يكون الزيادة وان تكون واحدة بناء الجميع ذلك على المدة الاولى وان تكون من حروف المد لكونها خفية لذواتها قريبة الوقوع لكثرة دورانها

بالفتها او باتباعها قد مرت لذلك بها الالسن واستانست لسامع والفتها الطباع ومالت اليها النفوس وامن عكس فيها دليل الاعراب محافظة عليه وحسن نظره لامتناع المدات عن التحريك وجمعا بين العوضين اكرن استيلزام المحافظة عليه في احواله الثلاث حالتي التثنية والجمع بامكان الثلاث لامتراك في كل واحدة منهن المخالف للقياس اوجب الغاء ما في بعض الاحوال تطبيلا للاشتراك في الحروف وحين الامر الى جعل بعض الحروف مشتركا دون بعض تعينت الياء التي شانها استواء النسبة الى الخفة والثقل والى من خرجن اخيها للاشتراك الذي من شانها استواء النسبة الى المعينين والقسمت احتاما على التثنية والجمع بحكم التقدم والتاخر ثم لما قدر الرفع في الاعراب كونه حقيقة الفاعل المتقدم فيه كما سبق تعينت له ثم تعينت الياء لاخويه فيها واصالة الجر منهما لما بينها وبينه من المناسبة ليس بينها وبين النصب فحصل اعراب المثنى والمجموع على حد ترى والنون الاقرب فيه انه لما اعتبر الاعراب الذي هو للاسم بحكم الاصالة والتثنية والجمع على حد ما للجهة المذكورة واستبين الباقي فيها من اسبابها تاخرت في ذلك اتبع في رعاية ذلك بناء المثنى والمجموع جمع السلامة ولذلك اختلف في نحو ان والذان واللذين والذين بين ان يحكم فيها بالتثنية والجمع وبين ان لا يحكم فنظمه في سلك ابان وعباسان وعشرون فالاثنون وما شاكل ذلك ولم يكن الاسم يدخل بالتثنية والجمع على حد ما في باب ما لا ينصرف لم يصادفوا في ترك التنوين عند التعريف ما في به وحرك لمحافظة على الساكن قبله ازكاء لهم تحريكه لتوقع من لعله كنحو غلام اكهل وكسر بعد الالف على اصل تحريك الساكن وفتح بعد احتمالها تفاديا من الجمع بينهما وبين الكسرة لاصول مقررة وحيث اسكن تحرك الحركة عليه صار منزلة غير المنون فلم يحذف في الوقف لا مع تقي الجنس ولا مع الالف واللام ولا مع النداء على الضم وانما بنيت الكلام على الحذف لامتناع تاخير التثنية والجمع في ذلك كله لاستلزامه تحصيل الضد اما في الوقف فلاستلزامه الوصل واما في تقي الجنس فلاستلزامه طلب الزيادة حيث لا مزيد واما في المعرف بلام التعريف فلاستلزامه الضمير في النداء فلاستلزامه تحصيل التثنية والجمع لا مع الصحة كما ترى امر التثنية والجمع طريقان ليتناول الاسم بهما اكثر ما موضوعه فيستلزم تحصيلهما ما هو كثير الضرورة صحة تناول المزيد المنافيه الاختصاص بما سوى المزيد

المتمع انتفاؤه مع اللام والضمير فمتى اريد بالتثنية والجمع والحال هذه لزم ما ذكرنا ويلزم حكم اصحابنا رحمهم الله في تنكير العلم اذا ثني او جمع على ما ذكرنا فاستوضح الفصل الخامس في علة اعراب كلا وكلتا مضافين الى الضمير على ما هو عليه اختلف الناس في ذلك وتشعبت آراء اصحابنا رحمهم الله وانا اذكر ما ذهب اليه تعالى ما موه بالقبول اجد بعد التنبيه على ما لا بد منه في ذلك منه وهو ان كل واحد من كلا وكلتا عبارة عن شيء معنى مفرد لفظا فالالف فيهما غير الف التثنية خلافا للكوفيين رحمهم الله بدليل عود الضمير اليهما تارة شيئا حملا على المعنى كقوله كلا هما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكما حكي عن بعض العرب من قوله كلاهما قايمان وكلاهما قاعيان واخرى كثيرة مفردة حملا على اللفظ كقوله كلا اخوينا ذو رجال كانهم وقوله الاخر الكاثره واعلم ان كلا علما ساءه صاحبه حريص وقول الاخر كلا نقلينا واثق بخيمه وقوله الاخر كلانا يريد العيش لبغي وكقوله عز من قايل كلتا الجنتين اتت اكلها واشباهها وارادت لنا ابدا قلنا العلة في انقلاب الالف فيهما الى الياء في الجر والنصب عند الاضافة الى الضمير حصول الامرين بدعوى ان في ذلك حدهما شبههما معنى الالف التثنية المنقلبة ياء في الجر والنصب وثانيتهما انهما يلزمهما الاتصال بالاسم واجراء ذلك بعد ما الف على والى المنقلبة ياء عند الضمير ولعل من يقول مررت بكلا هما ورايت كلا هما من يقول قالبهما طارا وطالما من قطرن علا هما او من حمل الهمزة على الاصح قوله تعالى ان هذان لساحران الفصل السادس في علة اعراب نحو مسلمات على ما هو عليه وهي ان جمع المذكر لما سوى فيه بين الجر والنصب لما تقدمه اتبعه في ذلك جمع المونث طلبا للتناسب من حيث انهما جمعا انضم وان المونث فرع على المذكر كما سبق ومعلوم ان اتباع الفرع الاصل في حكم ما له عرف في التناسب واثر المونث نقيض المذكر وقد عرفت الوجه في حمل النقيض على النقيض في القسم الاول من كتاب الكتاب الفصل الرابع في علة اعراب رايت الافعال ووقوع الجزم في اعرابه مع الجر في الاسماء وكيفية قاوته طولا استكنانا وزيادة ونقصانا اعلم ان علة اعراب المضارع عند اصحابنا خلافا للكوفيين رحمهم الله هي مضارعته الاسم بعد الجزم في الحركات والسكنات كنحو يضرب وضارب بعد دخول لام الابتداء عليه ويتبادر الفرق منه الى الحال في نحو مررت برجل

يكتب تبادره اليهما من الاسم اذا قلت مررت برجل كاتب في احتمال المرور وقبل التخصص بالامارة بمنا الحال والاستقبال ومنا لك التعريف والتنكير واما وقوع الجزم موقع الجر فلان اعرابه لما كان فرعا على اعراب الاسم واقتضى المعرف حظه ولم يكن للجزم من التعلق الفعل ما كان لاخويه حيث انتظم في عمله دونه تعين ساد الجزم مسده واما ظهور اعرابه فلانه الاصل في الاعراب كما سبق واما استكنانه فالعلة فيه الضرورة وذلك رفعه ونصبه عند الالف كنحو كما لا متناع الالف عن التحرك واما الاجتناب عن تضاعف الثقل وذلك رفعه عند الواو والياء كنحو يغزو ويرمي على ما عرف في غير الضرب وقد اندرج في قصدنا استكنان الرفع والجر في الاسماء نحو القاضي واما الزيادة وذلك رفعه بعد الف الضمير واو وياء فلما قدمنا ان الفعل الصارع لمضارعته الاسم يستحق الاعراب بمعلوم اثر مضارعته لمحوظ بين الضمائر اياه لا نزول وحيث كانت تعني هذه الضمائر حروفا ميتة لا تتحرك ومدات ملساء جارية لذلك مجرى النفس الخارج عليه عارض لها ذلك فقصرت عن تبليغ حد النون في يضربن ولم تنته الى درجة ياء الاضافة في الاسماء لما قلنا فلم يكن لها حكم حامل لم تدخل في باب المنع فبقيت له اليد الطولى في الاستباء الاعراب بكل اعرابه بغير الحرف حيث كان ينصب في الرفع والنصب حق المدات في القرار على ميتاتها لوجوب امتناع المدة حركة ما قبلها وفي الجزم حقها في الثبوت لامتناع سكون ما قبل المدة جعل بالحرف غناء عن ذلك ثم لما امتنع الحرف ان يكون مدة على اصل القياس في باب الزيادة لامتناع اجتماع المدتين جعل النون لغيره منها باحتمال المدة واللين والخفاء واعتباره عنه يشهد لذلك ولامتناع المدات بالفعل اقتضى القياس تاخيره وتحصيل الصورة اذ ذاك كما حكم كل المثنى والمجموع اختير الكسر للنون بعد الالف مع الفعل باصل تحريك الساكن والفتح له بعد احتمالها مع الاجتناب عن الجمع بين الكسرة بينهما وحيث كان يجب اعتبار الرفع ابتداء على ما سبق عين له واما الجزم فلما لم يكن في اعراب اصله الذي هو مستطفل عليه حكم الضارعة جعل كان لا عن اعراب فلم يتكلف له عند واو ياء حرف يقوم مقامه مما على حرفه مما ترك فوفيه بذلك ثم لما كان الجزم في الافعال نظير الجر في الاسماء وكانت لهذه الامثلة صورة التثنية والجمع اتبعه النصب منا تبا عه الجر هناك طلبا للتناسب كما كل بين الفرع والاصل واما النقصان وذلك في جزمه عند اعتدال الاخر فمن حيث ان الجزم للتعدم

في الاعتبار كما سبق آنفا لم يكن مرفوعا إلا على الرفع وقد عرفت أن الفعل حال التجرد
في آخره لا يكون تجردها وإذا ورد من ثانية حذف الحركة ثم لا يجد حركة تحذف فيها
حذف المعتل لما بينه وبينها من الاتحاد **الفصل الثامن** في علة عمل الحروف العاملة و
كيفية اختلافها في ذلك وحري على أن نختصر الكلام فنقول إما الجارة فإنما عملت وفاء
للزوم ما إيا ما فكل ما الزم شيئا وموخارج عن حقيقته أثر فيه وغيره غالبا شهادة
الاستقراء وكان عملها الجر اللازم للأسماء ليدخل وصف العامل في وصف العامل بحكم المناسبة
وموضعيته الكلام في التي تجزم المضارع وإما العدد عن حرف التعريف وحرف الاستقبال
فلا قرب موان الاسم لشدة احتياجه إلى التعريف لا متناع خروجه في الاستعمال عن التعريف
والتنكير يجري حرف التعريف منه مجرى بعض أجزائه وعلى هذا حرف الاستقبال وقد ذكر
كلام أبي سعيد السيرافي رحمة الله عليه في سد على ما ذكرت وأما الناصبة للاسماء فعملت
لمعنى الزوم والنصب لشقوتها على إفادة معنى المفعولية قربة من نادى عاصلت أستغيث
ولذلك ترى الواو ولا تعمل حيث يبطل لزومه بكونه عاطفا لا ئة والعطف لا يلزم الاسم بحال
لا حيث يبطل لزومه بكونه في الكلام الناقص لصحة مالطع البتة إلا وقد ذكرت هذا
وما جرى مجراه أو بكونه في التام غير الموجب على وجه البدل ليتزيل البدل البدل منه منزلة
المنحى عنه المذكور ورجوع الكلام إلى النقصان إذ ذاك حكما وشبيها يشهد على آخر حكم البدل أنه كأنه
استغناء عنه في الموجب لاستغناء هم عن النقصان فيه وأنها لمظان تأمل فيك فلا تفرط وأما الناصبة
للافعال فالاصل فيها أن عند الخليل قدس الله روحه وقول الخليل يغني عن الدليل إذا قالت حذام
فصدقوها فإن القول ما قالت حذام وإنما نصبت أن لشبهها بها من معنى لا شتراكهما في رد
الكلام إلى معنى المصدر وصورة أيضا إذا خففت وعملت وأما الحروف المشبهة فعملها إما
لأنها فعل وعندنا أنها لما كانت في العدد فرعا على الفعل وكانت في الشبه بالافعال دون قبله مالا
يليس خبرها حط لدرجتها التي مرتبتي الفعل وهي ضرب عمرا زيد ومن هذا نظهر سبب امتناع
تقديم الخبر على الاسم البتة وهو الترقي إلى تلك مرتبتي الفعل في أخذ درجتها وأما قول لهم إن في الدار
زيدا فالوجه ما اختاره جار الله العلامة وارتضاه شيخنا الحائري نعمهما الله برضوان الله ليس

من تقديم الخبر إذ الخبر مدلول في الدار لا نفس في الدار وتقدم ذاك غير مسلم سدا ولكنه
يشكل بقولهم حيث لا يمنع وقوع العامل لا يمنع وقوع المعمول فيه فليتأمل وأما علة
انحطاط الثانية للخمس في ملكها وعلة عمل ما ولا المشبهتين بليس فمذكوران
الفصل التاسع في علة عمل الأسماء غير الجر وكيفية اختلافها أما علة رفعها
ونصبها فلانها نازلة منزلة الفعل كلزوم الاسم مصدرا أو اسم فاعل وهو للحال أو الاستقبال
ومعتمد فائدة في الأعم ويزداد قوة من الفعل شخصه عن موضع الاسم المخبر عنه
وموافتاح الكلام وعن الاخبار عنه أيضا أو اسم مفعول على نحو اسم
الفاعل أو صفة مشبهة معتمدة ولذلك حيث ضعف اسم التفضيل عن ذلك
رأيت حاله في العمل كيف فترت أو اسم فعل وكذا علة جزئها نازلة منزلة
حرف الشرط يا فادتها معناه فالكلام فيها جلي وأما علة نصبها في غير
ذلك فالوجه فيها أنها أشبهت الفعل في حال كونه ناصبا يا ستدعائها التميز
فضلة في الكلام لا محالة مع امتناع ان يجر وقول اصحابنا رحمهم الله التميز
إما أن يكون عن الجملة أو عن المفرد معناه أن محل ما هو إما أن يكون
الاسناد أو أحد طرفيه لا أنه لا يكون فضلة في الكلام **الفصل العاشر**
في علة عمل المعنى الرفع للمبتدأ والخبر والفعل المضارع وسبب ما أشبه الفعل في حال كونه
رافعا أما في حق المبتدأ والخبر فباستدعائه مسندا إليه وهذا جزء ثانيا
في الجملة وأما في حق المضارع فبخروج المضارع معه عن المناسبة بان لا يعتبر
تقديم تحريكه بالرفع بيانا مزد لك أنه متى وقع موقع الاسم في الكلام يأبى
ان يجري عليه ما للاسم من الرفع أو النصب أو الجر لكن امتناع اجراء الجر عليه يتبع
امتناع اجراء النصب لحكم الماضي فيبقى الرفع مع وجوب تقديمه في الاعتبار على ما عرفت
واعلم أنك إذا تلقيت ما أمليت عليك بحسن التفهم واستوضحت لطايفه بعين
التأمل وجدت بصيغك في مذاهبه الاختصارية استقامة طبع واطلاعك على ما هو
للمتفحص عن المضايق لطافة تميز ثم استعرضت معاجم الأقاويل في هذا الفن بعد التتبع

لما أخذها والعنق على مجاريها مستطلعا طالع المقاصد في المبادي والغايات عسى أن تستمع
للمهلبي بدعاء يستجاب وللمهلبي ثناء يستطاب وإذ قد أتممنا ما أردنا فلنف بما كنا وعدنا
من ختم الكلام في القسم النحوي حامدين الله تعالى ومصلين على النبي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث من الكتاب في علمي المعاني والبيان وفيه مقدمة لبيان حد العلمين
والغرض فيهما وفصلان يضبط معاقدهما والكلام فيهما **المقدمة** اعلم أن علم المعاني هو
تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره
ليحترز بالوقوف عليها عن الخطاء في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره
واعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تميز وتمرن في
معرفة وهي تراكيب البلغاء الصادرة عمن سلم لنزولها في صناعة
البلاغة منزلة أصوات الحيوانات تصدر عن محالها بحسب ما اتفق واعني
بخاصية التركيب ما يسبق منه إلى الفهم عند سماع ذلك التركيب
جاريا مجرى اللازم له لكونه صادرا عن البليغ لا لنفس ذلك التركيب من حيث هو
هو أو لازما لمعناه الموضوع له واعني بالفهم فهم ذي الفطرة السليمة مثل ما يسبق
إلى فهمك من تركيب إن زيدا منطلق إذا سمعته عن العارف بصياغة
الكلام من أن يكون مقصوده به نفي الشك أو رده لانكار أو من تركيب
زيد منطلق من أنه يلزم مجرد القصد إلى الاخبار أو من نحو منطلق يثبت المسند
إليه من أنه يلزم أن يكون المطلوب به وجه الاختصار مع افادة
لطيفة مما يليق بها مقامها وكذا إذا لفظ بالمسند إليه وهكذا
إذا عرف أو نكر أو قيد أو اطلق أو قدم أو أخر على ما يطلع
على جميع ذلك شيئا فشيئا ما ساق الكلام في العلمين
بإذن الله تعالى وأما علم البيان فهو معرفة إيراد المعنى
الواحد في طرق مختلفة بالزيادة

القسم الثالث من الكتاب في علمي المعاني والبيان وفيه مقدمة

لبيان حدي العلمين والغرض فيهما وفصلان لضبط معاقد بهما والكلام فيهما **المقدمة** اعلم ان علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكر واعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن سواهم لنزولها في صناعة البلاغة منزلة اصوات حيوانات تصدر عن محالها يجب ان تتفق واعني بخاصية التركيب ما يسبق منه الى الفهم عند سماع ذلك التركيب من حيث هو هو اولا وازما لما هو هو خيلوا عني بالفهم فهم ذوي الفطرة السليمة مثل ما يسبق الى فهمك من تركيب ان زيدا منطلق اذا سمعته عن العارف بصياغة الكلام من ان يكون مقصودا به في الشك او رد الانكار او من تركيب زيد ينطلق من انه يلزم مجردا لقصد الى الاخبار او من نحو منطلق

جار مجرى اللازم له لكونه صادرا عن البليغ لا لنفس

بترك المسند اليه من انه يلزم ان يكون المطلوب به وجه الاختصار مع افادة لطيفة مما يلوح بها مقامها ولذا اذ لفظ بالمسند اليه وهكذا اذا عرف او نكر او قيد او اطلق او قدم او اخر على ما يطلعك على جميع ذلك شيا فشيا مساق الكلام في العلمين باذن الله تعالى **واما علم البيان** فهو معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان لتحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه وفيما ذكرنا ما بينه على ان الوقوف على تمام مراد الحكيم تعالى وتقدس من كلامه مصمص الى هذين العلمين كل الاقدار فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما راجل ولما كان علم البيان شعبة من علم المعاني لا ينفصل عنه الا بزيادة اعتبار جرى منه مجرى المركب من المفرد لاجرم اثرنا تاخيره **الفصل الاول** في ضبط معاقد علم المعاني والكلام فيه اعلم ان مساق الحديث يستدعي تمهيد اصل وهو مقتضى الحال عند المتكلم تتفاوت كما ستقف عليه اذا افضت النوبة

الى التعرض له من هذا الكتاب باذن الله تعالى فتارة تقتضي ما لا يعتقد في ناديه الى الزيد من دلالات وضعيه والفاظ كيف كانت ونظم لها مجرد التاليف بينها مخرجها عن حكم التعقيد وهو الذي سميناه في علم النحو اصل المعنى ونزلناه هناك منزلة اصوات الحيوانات **واحرى** بنفسي ما نقص الاول ادنى التمييز فضلا ان يقع فيه من العاقل المتفطن وانما مثار الخطا هو الثاني وان احتيج في وهمك ان الاجتراز عن الخطا في الثاني ان لم يتوقف على علم المعاني يستغنى عنه وان توقف عليه ولا شبهة في ان الكلام فيه كلام من القبيل الثاني فيتوقف تعريفه على تعريف له سابق ويتسلسل او يدور فاستوضح مما اجتبابه عن تعلم علم الاستدلال وعلم العروض اذ قيل ان كان العقل او الطبع يكفي في البابين فليستغن عن تعليمهما والا كان تعليمهما موقوفا على تعليم سابق والمآل اما الدور او التسلسل وسنظم لك هذين العلمين في علم التعرض لهما ان احسان وقته باذن الله تعالى ه واذ قد عرفت هذا

في تاديته الى الزيد ظاهر ان الخطا التكلم من مصدره لا عدم

فنقول ان التعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه ضرورة لكن لا يخفى عليك حال التعرض لها منتشرة فيجب المصير الى ايرادها تحت الضبط بتعيين ما هو اصل لها وسابق في الاعتبار ثم حمل ما عدا ذلك عليه شيا فشيا على توخي المساق والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيان الخبر والطلب المنحصر بحكم الاقراء في الابواب الخمسة التي تاتيك ذكرها وما سوى ذلك نتايج امتناع اجراء الكلام على الاصل وعساك فيما ترى ان تفتحم عيناك لكنك اذا احتبته او ان كشف القناع عنه وجدت من نفسك لسانا بخلافه فلنعنهما اعني الخبر والطلب لافتتاح الكلام لما نحن له والله المستعان ه اعلم ان المعتنين بشانهما فرقتان فرقة توجهها الى التعريف وفرقة تغنيهما عن ذلك واختيارنا قولها ولا اما في الخبر فلان كل واحد من العقلاء ممن لم يمارس الحدود والرسوم بالصغار الذين لهم ادنى تمييز يعرفون الصادق والكاذب بدليل انهم يصدقون ابدا في مقام التصديق ويكذبون في مقام التكذيب

فلولا انهم عارفون الصادق والكاذب لما تاتى منهم ذلك
لكن العلم بالصادق والكاذب لما تاتى منهم ذلك لكن العلم
بالصادق والكاذب كما يشهد له عقلك موقوف على العلم بالخبر
الصدق والخبر الكذب هذا والحدود التى تذكر لقولهم
الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب او التصديق والتكذيب
وكقولهم هو الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور
الى امر من الامور نفيا او اثباتا بعد تعريفهم الكلام بانه
المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة وكقول من قال هو المقول
المقتضى بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفى او بالاثبات
لنهيا صلحت للتعويل اما ترى الحد الاول حين عرف صاحبه
الصدق بانه الخبر عن الشئ على ما هو به كيف دار فخرج عن
كونه معرفا ومن تركه الصدق والكذب اتى التصديق والتكذيب
ما زاد على ان وسع الدايرة والحد الثانى حين اوجب ان يكون
قولنا فى باب الوصف الغلام الذى لزيد اوليس لزيد خبرا
لكونه كلاما على قولك صاحبه ومفيدا بصريحه اضافة

امر

امر وهو الغلام الى امر وهو زيد بالاثبات فى احدهما
والنفى فى الاخر مع انتفاء كونه خبرا بدليل انتفاء لازم الخبر
وهو صحة احتمال الصدق والكذب فلا نزاع فى كون ذلك لازم الخبر
انما النزاع فى ان يكون حدا والحال ما تقدم وكذا قولنا ان زيدا
غلام اوليس غلاما بفتح ان كيف خرج عن ان يكون مطردا
والحد الثالث حين اوجب ان لا يكون قولنا ما لم يعلم بوجه
من الوجوه لا يثبت ولا ينفى خيرا لامتناع ان يقال ما لم يعلم بوجه
من الوجوه معلوم مع ان الكلام خبر كيف خرج عن ان يكون
منعكسا مع انتقاضه بالنقضين المذكورين وهما الغلام
الذى لزيد اوليس لزيد وان زيدا غلام اوليس غلاما بفتح ان فتدبر
ولسؤال المعلومية وجه دقيق يذكر فى الحواشى واما فى الطلب
فلان كل واحد يتمنى ويستفهم ويامر وينهى وينادى فوجد
كلا من ذلك فى موضع نفسه عن علم وكل واحد من ذلك طلب
مخصوص والعلم بالطلب المخصوص مسبوق بالعلم بنفس الطلب
ثم ان الخبر والطلب بعد افتراقهما بحقيقتيهما يفترقان باللازم

المشهور وهو احتمال الصدق والكذب والكلام في الطلب
وما نسبنا اليه لا يقصر على ما فرغنا به سمعك هذا لكنا
سنفرع في صماخيك باذن الله تعالى او ان التصدي لتحقيقه
ما نقش صورته في ذهنك النقش الجلي ولنشف مهدا القدر
من التنبيه على استغنا الخبر والطلب عن التعريف الحدي ولنعين
لمساق الحديث في كل واحد منهما قانونا القانون الاول فيما يتعلق
بالخبر اعلم ان مرجع الخبرية واحتمال الصدق والكذب الى
حكم المخبر الذي يحكمه في خبره بمفهوم لمفهوم كما عرفت فاعلا
ذلك اذا قال هو لزيد هو ليس لزيد لا الى حكم مفعول يشير اليه
اشارته اذا قال الذي هو لزيد او ليس هو لزيد تاوقعه صلة
للموصول الذي من حقه ان تكون صلته قبل اقترانها به معلومة
للمخاطب او اذا قال انه زيد بفتح فنقل الحكم بثبوت الزيد به
للضمير الى جعله تصورا مشارا اليه يحكم له او به اذا قال
حق انه زيد وقال الذي ادعيه انه زيد فاما السبب في كون الخبر
محتملا للصدق والكذب فهو امكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد منهما

من حيث

من حيث انه حكم مخبر ومرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب
الى استفادة المخاطب منه ذلك الحكم ويسمى هذا فايدة
الخبر كقولك لزيد عالم لمن ليس واقفا على ذلك او استفادته منه
انك تعلم ذلك الحكم كقولك لمن حفظ التوراة قد حفظت
التوراة ويسمى هذا لازم فايدة الخبر والاولى بدون هذا يمتنع
وهذا بدون الاولى لا يمتنع كما هو حكم اللازم المجهول
المساواة ومرجع كونه صدقا او كذبا عند الجمهور الى مطابقة
ذلك الحكم للواقع او غير مطابقته له وهو المتعارف وعليه
التعويل وعند بعض الى مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر او ظنه
والى لا مطابقته لذلك سواء كان ذلك الاعتقاد او الظن خطا
او صوابا بنا على دعوى تبرؤ المخبر عن الكذب متى ظهر خبره
بخلاف الواقع واصحابه لها بان لم يتكلم بخلاف الاعتقاد
او الظن لكن تكذيبا لليهودي قيلا اذا قال الاسلام حق
وتصديقا لها اذا قال الاسلام حق يخيان بالقلع عن هذا
البناء ويستوجبان طلب تاويل لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون

قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون وهو حمل قول المنافقين على كونه
مقرونا بانه قول عن صميم القلب كما يزيحه عنه ان واللام
وكون الجملة اسمية في قولهم لارباب البلاغة وسيأتيك
تعرض لهذه الاية واذ قد عرفت ان الخبر يرجع الى الحكم
بمفهوم لمفهوم وهو الذي يسميه الاسناد الخبري كقولنا
شئ ثابت شئ لشئ ثانيا فانت في الاول تحكم بالثبوت
للشئ والثاني بالاثبوت للشئ عرفت ان فنون الاعتبارات
الراجعة الى الخبر لا تزيد على ثلاثة فمن يرجع الى الحكم
ومن يرجع الى المحكوم له وهو المسند اليه ومن يرجع
الى المحكوم به وهو المسند واما الاعتبار الراجع الى الحكم في
التركيب من حيث هو حكم من غير التعرض لكونه لغويا او
عقليا فان ذلك وظيفة بيانية فكون التركيب تارة غير
مكرر ومجرد عن لام الابتداء وان المشبهة والقسم ولامه
ونون التوكيد كنحو زيد عارف واخرى مكررا وغير مجرد

كنحو

كنحو عرفت عرفت ولزيد عارف وان زيدا لعارف
وان زيدا لعارف ووالله لقد عرفت اولا عرفن في الاثبات
وفي النفي لكون التركيب غير مكرر ومقصورا على كلمة
النفي مرة كنحو ليس زيد منطلقا وما زيد منطلقا ولاجل
عندي ومرة مكررا كنحو ليس زيد منطلقا ليس زيد منطلقا
وغير مقصور على كلمة النفي كنحو ليس زيد بمنطلق وما ان يقوم
زيد ووالله ما زيد قائما فهذه يرجع الى نفس الاسناد الخبري
واما الاعتبار الراجع الى المسند اليه في التركيب من حيث
هو مسند اليه من غير التعرض لكونه حقيقة او مجازا فلكونه
محزوفا كقولك عارف وانت تريد بزيد عارف او ثابتا معرفا
من احد المعارف وستعرفها مصحوبا بشئ من التوابع او غير مصحوب
مقرونا بفصل او غير مقرون او منكرا مخصوصا او غير مخصوص متقدما
على المسند او متوخرا عنه واما الاعتبار الراجع الى المسند
حيث هو مسند ايضا فلكونه متروكا او غير متروك ولكونه
مفردا او جملة وفي افراده من كونه فعلا او اسما منكرا او معرفا

مقيدا كل من ذلك بنوع قيد او غير مقيد وفى كونه جملة من كونها
اسمية او فعلية او شرطية او ظرفية وكونه مقدما او مؤخرا
هذا اذا كانت الجملة مفردة اما اذا انتظمت مع اخرى فيقع
اذ ذاك اعتبارات سوى ما ذكرت فى رابع ولا ينفع الكلام فى
جميع ذلك اتضاحه الا بالتعرض لمقتضى الحال فبالحرى ان
نخوض ظهريا ومقول والله الموفق للصواب لا يخفى عليك ان
مقامات الكلام متفاوتة فمقام الشكر باين من مقام الشكاية
ومقام التهنية باين من مقام التعزية ومقام المدح باين من مقام
الذم ومقام الترغيب باين من مقام الترهيب ومقام الجد وجميع
ذلك باين من مقام الهزل وكذا مقام الكلام ابتدائيا غاير مقام الكلام
بدا على الاستخبار او الانكار ومقام البناء على السؤال غاير مقام
البناء على الانكار جميع ذلك معلوم لكل لبيب وكذا مقام الكلام
مع الذكى غاير مقام الكلام مع الغبى ولكل من ذلك مقتضى غير
مقتضى الاخر ثم اذا شرعت فى الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها
مقام ولكل حد ينتهى اليه الكلام مقام وارتفاع شان

الكلام

الكلام فى باب الحسن والقبول والخطاء فى ذلك بحسب
مصادفة المقام لما يليق به وهو الذى نسميه مقتضى الحال
فان كان مقتضى الحال الاطلاق الحكم فحسن الكلام تجريده
عن مؤكدات الحكم وان كان مقتضى الحال بخلاف ذلك فحسن الكلام
تحليه بشىء من ذلك بحسب المقتضى ضعفا وقوة وان كان
مقتضى الحال طى ذكر المسند اليه فحسن الكلام نزله وان كان
المقتضى اثباته على وجه من الوجوه المذكور فحسن الكلام
وروده على الاعتبار المناسب وكذا ان كان المقتضى اثباته
على وجه من الوجوه المذكوره فحسن الكلام وروده على
الاعتبار المناسب وكذا ان كان المقتضى ترك المسند
فحسن الكلام وروده عاريا عن ذكره وان المقتضى اثباته
مخصصا بشىء من التخصيصات فحسن الكلام نظمه على الوجه
المناسبة من الاعتبارات المقدم ذكرها وكذا اذا كان المقتضى
عدا انتظام الجملة مع اخرى فصلها او وصلها والايجاز
معها او الاطناب اعنى طى جمل من البين ولاطها فحسن الكلام

ورودہ علی الاعتبار المناسب وکذا ان کان المقتضی نزل المسند
فحسن الکلام ورودہ عاریا عن ذکرہ وان المقتضی اثبات
مخصصا ینبغی من التخصیصات فحسن الکلام نظمہ علی الوجہ
المناسبۃ من الاعتبارات المقدم ذکرھا وکذا اذا کان المقتضی
عدم انتظام الجملۃ مع اخری فصلھا او وصلھا والایجاز معھا
او الاطناب اعنی طی جملۃ من البین ولا طھا فحسن الکلام
تالیفہ مطابقا لذلک وما ذکرنا احدیث اجمالی لابد من
تفصیلہ فاستمع لما یتلی علیک باذن اللہ تعالی وقد ترتب الکلام
ھا ھنا علی فنون اربعۃ کما تری الفن الاول فی اعتبارات الاسناد
الخبری الفن الثانی فی تفصیل اعتبارات المسند الیہ الفن الثالث
فی تفصیل اعتبارات المسند الفن الرابع فی تفصیل اعتبارات الفصل
والوصل والایجاز والاطناب وقبل ان نمیح ھذہ الفنون حقھا فی التذکر ننبھک علی اصل
لیکون علی ذکر منک وھو انہ لیس من الواجب فی صناعۃ وان کان المرجع فی اصولھا
وتفاریعھا الی مجرد العقل ان یکون الدخیل فیھا کالناشی علیھا فی استفادۃ الذوق
منھا فکیف اذا کانت الصناعۃ مستندۃ الی محکمات وضعیۃ واعتبارات لغویۃ
فلا علی الدخیل فی صناعۃ علم المعانی ان یقلد صاحبھا فی بعض فتاواہ ان افادتہ

الذوق ھناک الی الحد الذی تکامل لہ علی مھل موجبات ذلک الذوق وکان شیخنا الخاتمی
ذلک الامام الذی لن تسمح بمثلہ الاعوار مادار الفلک الدوار تغمدہ اللہ بالرضوان یحملنا
تحسین کثیر من مستحسنات الکلام اذا راجعناہ فیھا علی الذوق ونحن حینئذ ممن نبغ
فی عدۃ شعب من علم الادب وضبع بھا یدہ وعانی فیھا وکدہ وکدہ وھا ھو الامام
عبد القاھر قدس اللہ روحہ فی دلایل الاعجاز کم یعید ھذا الفن الاول من المعلوم
ان حکم العقل حال الطلاق اللسان ھو ان یفرغ المتکلم فی قالب الافادۃ ما ینطوی بہ
ضمیرہ خالیا عن عصمۃ اللاغیۃ فاذا اندفع فی الکلام مخبرا الزم ان یکون قصدہ فی حکمہ
بالمسند للمسند الیہ فی حبر ذلک لافادتہ للمخاطب متعاطیا مناطھا بقدر الانتقاد
فاذا القی الجملۃ الخبریۃ الی من ھو خالی الذھن عما یلقی الیہ یحضر طرفاھا عنده
فی ذھنہ استنادا احدھما علی الاخر ثبوتا وانتفاء کفی فی ذلک الانتقاش حکمہ
وتمکن لمصادفتہ ایاہ خالیا شعر

انا فی ھواھا قبل ان تعرف الھوی ... فصادف قلبی خالیا فتمکنا ہ

فیستغنی الجملۃ عن موکدات الحکم ویسمی ھذا النوع من الخبر ابتدائیا فاذا القاھا
الی طالب تحیر طرفاھا عنده دون الاستناد فھو منه بین بین لینقدہ عن ورطۃ
الحیرۃ استحسن تقویۃ المنقد بادخال الام فی الجملۃ او ان کنحو لزید عارف او ان زیدا
عارف ویسمی ھذا النوع من الخبر طلبیا واذا القاھا الی حاکم فیھا بخلافہ لیرده

الى حكم نفسه استوجب حكمه ليتي حيح تاكيدا بحسب ما اشرت المخالف الانكار
في اعتقاده كمخاوني صادق لمن ينكر صدقك انكارا واني لصادق ولمن يبالغ في انكار
صدقك وعدالته اني لصادق وعلى هذا وان شئت فتامل كلام رب العزة علت كلمته
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وقال انا اليكم مرسلون كيف يتقرر ما القي اليك ويتبين هذا النوع من الخبر وانكارا واخراج الكلام
على الوجوه المذكورة ليتبين اخراج مقتضى الظاهر وانه في علم البيان يسمى التصريح
كما ستقف عليه والذي اراه اذا عملت فيه البصيرة استوثقت من جواب
العباس للكندي حين سالكه قايلا اني اجد في كلام العرب حشوا يقولون عبد الله قايم
ثم يقولون ان عبد الله قايم ثم يقولون ان عبد الله لقايم والمعنى واحد وذلك ان قايلا
المعاني مختلفة فقولك عبد الله قايم اخبار عن قيامه وقولهم ان عبد الله قايم جواب
عن سؤال سايل وقولهم ان عبد الله لقايم جواب عن انكار منكر قيامه هذا ثم انك
ترى المقلقين السحرة في هذا الفن يفيئون الكلام لا على مقتضى الظاهر كثيرا وذلك اذا
احلوا المحيط بغاية الجملة الخبرية ولا زم فايدتها غافلا محل الخالي الذهن فيلقى
الاعتبارات خطابية مرجعها تخييله بوجوه مختلفة وان شئت فعليك بكلام رب العزة

ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم
لو كانوا يعلمون كيف تجد صدق وصف اهل الكتاب بالعلم على سبيل
التوكيد القسمي واخرج ينفيه عنهم حيث امر يعلموا بعلمهم ونظير في النفي والاثبات
وما رميت اذ رميت وقوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم فيستوفون الكلام
الى هذا المسافة الى فلك وهكذا قد يقيمون من لا يكون سايلا مقام من يسال
فلا يميزون في صياغة التركيب الكلام بينهما وانما يصيبونه لهما في
قالب احداهما اذا كانوا قد موا اليه ما يلوح مثله للنفس اليقظى بحكم ذلك الخبر
فيتركها مستشرفة مستشرفا والطالب المتحير تميل بين اقدام للتلوح و
احجام لعدم التصريح فيخرجون الجملة اليه مصدرة بانه وبرون سلوك
هذا الاسلوب في اشال هذه المقامات في من كمال البلاغة واصابة المخزا
وما ترى بشارا كيف سلكه في رايته بكرا صاحبتي قبل الهجير انه ذاك النجاح
في التبكير حين استهواه التشبه باية صناعة البلاغة المهتدين
بفطرتهم الى تطبيق مفاصلها وهم الاعراب الخاص من كل حارش يروع وضب
تلقاه في بلاغته يضع الهناء مواضع النقب دون المولدين الذين قصارى
امرهم في مضمار البلاغة اوان الاستباق اذا استفرغوا مجهودهم الاقتداء

باولئك ومن الشواهد للمنحن فيه شهادة غير مردودة رواية الاصمعي تقبل حلف
الاحمر بين عيني بشار بحضرة ابي عمرو بن العلاء حين استنشده قصيدته هذه
على ما روى الاصمعي من ان حلفا قال لبشار بعد ما انشد القصيدة لو قلت يا ابا معاذ
مكان ان ذاك الخاح بكرا فالخاح في البكر كان احسن فقال بشار انما قلتها
يعني قصيدة تماعربية وحشية فقلت ان ذاك الخاح في البكر كما تقول الاعراب
البدويون لو قلت بكرا فالخاح كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك
الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة فقام وقبل فمي فحوى ما جرى بين بشار وصاحبيه
وهم من فحولة هذا النوع ومن المهرة المتقنين والسحرة المؤخذين الا ان شحذ بتحقيق
ما انت منه على ريبة وقال لي مثل بشار وقد تعمدان يهدد بتيقسقه سكان
مهما في الترخم من كل ما ضع قيصوم وشيح اذا خاطب بكرا محرضا صاحبيه
على التشمير عن ساق الجد في شان السفار فتراه لا يتصورها حايمين حول هل
التبكير ثم الخاح فيجانف عن التوكيد ولا يتلقاهما بان هيهات تطيب
فعنها هو كل الفداء ان غناء الابل الحداء وفي التنزيل ولا تخاطبني في الذين ظلموا
انهم مغرقون وكذا وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وكذا وصل عليهم
ان صلوتك سكن لهم وكذا يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم وامثال ذلك كثيرة التعداد واذا صادفها اريناك بصيرة منك ووقفت
على ما سيأتيك في الفن الرابع عشر في باب التقدير تركيبات الجمل الخبرية
في نحو اعبد ربك ان العبادة حقه واعبد ربك فالعبادة حقه واعبد ربك
العبادة حقه على تفاوتها هناك واجدا من نفسك فضل الاولى على الثانية بحسب
المقام وردأة الاخيرة تارة والحكم بالعكس اخرى وكنت الحاكم الفيصل
باذن الله تعالى وكذلك قد يتراءون منزلة المنكر من لا يكون اياه اذا راوا
عليه شيا من ملابس الانكار فيحكمون بجبر الكلام لهما على مفوا واحد
كقولهم لمن تعدى لمقاومة مكافح امامه غير متدبر مغترا بما كذبته النفس
من سهولة ما يتهالله ان امالك كاوحاك ومن هذا الاسلوب قوله جا شقيق
عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح ه وتقلبون هذه القضية مع المنكر اذا
كان معه ما اذا تامله ارتدع فيقولون لمنكر الاسلام الاسلام حق وقوله
جل وعلا في حق القران لا ريب فيه وكم من شقي مرتاب فيه وارد على اذا وهذا النوع
اعني نفث الكلام لا على مقتضى الظاهر متى وقع عند النظار موقعه استهش
الانفس وانق الاسماع وهي القراح ونشط الاذهان ولا مر ما شط تجدار باب البلاغة
وفرسان الطراد في ميدانها الدامية في حذف المبيان يستكثرون من هذا الفن
في محاوراتهم وانديتهم في علم البيان يسمى بالكناية ولها انواع تقف عليها وعلى وجه حسنها
ويتجلى حسن وجهها بالتفصيل هناك باذن الله تعالى وامر هذا الفن في الآيتين

عريكته ولا انقياد قرونته بجرد استقراء صور منه وتتبع نظائر اخوات لها والتقاب
النفس تكرارها واستيداع الخاطر وحفظها وتحصيلها فاستنبه بالا بد من ممارسات
لها كثيرة ومراجعات فيها طويلة لاقصيرة مع فضل الاهي من سلامة فطرة
واستقامة طبيعة ذكاء وصفاء قريحة وعقل وافر ومن اتقن الكلام في اعتبارات
الاشباه وقف على اعتبار الفن ده واعلم انك اذا حذقت في هذا الفن صدق
همتك واستفراغ جهدك فيه ونهضتك بالجري امكنك التسليق بالى الغرض
على السبب في انزال رب العزة قرآنه المجيد على هذا المنهاج ان شاء الله تعالى
الفن الثاني لما تقرر ان مدار حسن الكلام وصحته على انطباقه تركيبه على
مقتضى الحال وعلى الانطباقه وجب عليك ايها الحريص على ازدياد فضلك
المتصب لاقتداح زناد عقلك التفحص عن تفاصيل المزايا التي بها تقع التفاضل
وتنعقد بين البلغاء مباينة التفاوت والتفاصل ان ترجع الى فكرك الصاحي
وذهنك الثاقب وخاطرك اليقظان لا النوعان وانتباهك الجري العجيب الشان
ناظرا بنور عقلك وعين بصيرتك في التصفح لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند
اليه في كيفيات مختلفة وصور متنافية حتى يتاتى لك ان تعرف عند ذلك كل
منزلة في معرضها ولا يتاتى عليك اعتناق عروس السوس من معرضها فهو
الرهان الذي تجوت له الجياد والفضال الذي تعرف به النضال والاديد

الشداد فتعرف ايا حال يقتضي طي ذكره وايا حال يقتضي خلاف ذلك
وايا حال يقتضي تعريفه مضمرا او علما او موصولا او اسم اشارة او معرفا باللام
او بالاضافة وايا حال يقتضي تقديمه على المسند وايا حال يقتضي تاخيره عنه
وايا حال يقتضي تحصيصه او طلاقه حال التنكير وايا حال يقتضي قصره على الجنس
اما الحالة التي يقتضي طي ذكر المسند اليه فهو اذا كان السامع مستحضرا له عاقلا
منك القصد اليه عند ذكر المسند والترك راجح اما لضيق المقام واما للاحتراز
عن العبث بناء على الظاهر واما لتخييل ان في نزله تعويلا على شهادة العقل وقد يكون
تعويلا على شهادة اللفظ من حيث الظاهر وكم بين الشهادتين واما لايهام ان
في نزله تطهير اللسان عنه او تطهيرا له عن لسانك واما للقصد الى عدم التصريح
ليكون ذلك سبيلا الى الانكار ان مست اليه حاجة واما لان الخبر لا يصلح الا له
حقيقة كقولك خالق كل شيء فاعل لما يريد او داع واما لان الاستعمال ورد على تركه
او تركه نظائره كقولك نعم الرجل زيد على قول من يرى اصل الكلام نعم الرجل هو زيد واما
لاغراض سوى ما ذكرنا مناسبة في باب الاعتبار بحسب المقامات لا يهدي الى امثالها
الا العقل السليم والطبع الموزون المستقيم وقد املك الحكم هناك شيء غير هذا فجمعها
في مثل قوله قال لي كيف انت قلت عليك سهر دائم وحزن طويل كيف تجد الحكيم
اذا لم يقل انا عليك وفي سهر وفي مثل قوله حين شكا ابن عمه فاطمة فانشا يقول

سريع الى ابن عمّه يطعم وجهه ويسير الى داعي الندى فبسريع ۞ حريص
على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع ۞ حيث لم يقل هو سريع
وفي مثل قوله سأكرعمرا ان تراخت منيتي ويزيدني لم تمنن وان هي جلت ۞
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت ۞ اذ لم يقل
هو فتى وفي مثل قوله اصابتهم وجوههم وجي الليل حتى نظم
الجزع ثاقبه ۞ نجوم سماء كلما انقض كوكب تبدى لكوكب تاوى اليه كواكبه ۞
حين لم يقل هم نجوم سماء ۞ وقوله عز قايلا سورة انزلناها وفرضناها اذ لم يقل
هذه سورة انزلناها وقوله وما ادراك ماهيه نار حاميه اذ لم يقل هي نار حاميه وقوله
فصبر جميل وقوله طاعة معروفة على احد الاعتبارين فيهما وهو فامري صبر جميل
وامركم او الذي يطالب منكم او طاعتكم طاعة معروفة تحب تفعل المعروف ۞

واما الحالة التي يقتضي ابانه ۞ فهي ان يكون الخبر عاما بالنسبة الى كل مسند اليه
والمراد تخصيصه بمعين كقولك لزيد جاء وعمرو ذهب وخالد في الدار وقوله
والله انجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرجل وقوله والنفس راغبة اذا رغبتها
واذا تردى قليل يقنع ۞ او تذكرا احتياطا في احضان في ذهن السامع لقلة الاعتماد
بالقرائن او للتنبيه على غباوة السامع او لزيادة الايضاح والتقرير او لان في ذكر
تعظيما للمذكور او تحقيرا او اهانة له كما يكون في بعض الاسامي والمقام مقام ذلك

او يذكر تبركا به واستلذاذا له كما يقول الموحد الله خالق كل شيء ورازق
كل حي اولا اصغاء السامع مطلوب فيبسط الكلام اقتراضا بسط موسى عليه السلام
اذ قيل له وما تلك بيمينك يا موسى وكان يتيسر الجواب بمجرد ان يقول عصاي ثم
ذكر المسند اليه وزاد فقال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي
واي فيها مآرب اخرى ونظير في البسط نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قد بسطوا
الكلام ابتهاجا بانهم بعبادة الاصنام وافتخارا بالمواظبة بها مصرحين عن الجواب
المطابق المختصر وهو اصناما اولان الاصل في المسند اليه كونه مذكورا وهذا
هذا الجزء ۞ واما الحالة التي يقتضي تعريفه فهي اذا كان المقصود من الكلام
افادة السامع فايدة يعتد بمثلها والسبب في ذلك هو ان فايدة الخبر اما كانت
هي الحكم او لازمه كما عرفت في اوايل قانون الخبر ولازم الحكم وهو تعلق
تعلم حكم ايضا والاشبهة ان احتمال تحقق الحكم متى كان ابعد كانت الفايدة
في تعريفه اقوى ومتى كان اقرب كانت اضعف وبعد تحقق الحكم بحسب تخصيص
المسند اليه والمسند كلما ازداد تخصيصا ازداد الحكم بعدا وكلما ازداد
عموما ازداد الحكم قربا وان شيئت فاعتبر حال الحكم في قولك شيء ما موجود
وفي قولك فلان بن فلان بن فلان يحفظ التوراة والانجيل يتضح لك ما ذكرت ثم ان
تخصص المسند اليه اما ان يكون لكونه احد اقسام المعرفات بحسب وهي المضمرات

الاعلام والمبهمات اعني الموصولات واسما الاشارة المعرفات باللام المضافات
الى المعارف اضافة حقيقية مع القيد المذكور في علم النحو والمراد على ذلك
من كونه مختصا بشيء من التوابع الخمسة والضمير المستتر فصلا واما ان يكون كما
ذكر كما ستقف عليه وكل من ذلك حالة تقتضيه لما الحالة التي
تقتضي كونه مضمرا فهي اذا كان المقام مقام حكاية كقوله انا الذي
المتوجء تجدوني في صدور هجر لا ارتقي صدرا منها ولا ارده وقوله انا المرء عتر لا انتهي
على احد ذرت بي الشمس للقاصي والداني وقوله ونحن التاركون لما سخطنا
ونحن الآخذون لما رضينا وقوله نحن بنو عم على ذاك بيننا ان الى فيها
بعضه وتنافره ونحن كصدع العسر ان يعط شاعبا يدعه وفيه عيبه
مقتا خبر او مقام خطاب كقوله يا ابن الكارم من عدنان قد علموا
وتالد المجدين العم والخال وانت الذي تنزل الايام منزلها وتسكن الارض من خيف
وذل زال وقوله قد كان قبلك اقوام فجعت بهم خلى لنا هلكهم سمعا وابصارا
انت الذي لم تدع سمعا ولا بصرا الا شفاها مر العيش امرارا وقوله وانت
التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جشوما وقوله وانت الذي
اخلفتني ما وعدتني واشمتت بي من كان فيك يلوم وحق الخطاب ان
يكون مع مخاطب معين ثم ينزل الى غير معين كما تقول فلان ليلوم اذا كرمته واهانك

وان احسنت اليه اساء اليك فلا تزيد مخاطبا بعينه كانك قلت ان اكرم او
احسن اليه قصدا الى ان سوء معاملته لا تختص واحدا دون واحد وانه في
القران اشير بحمل قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم على العموم قصدا
الى تقطيع حال المجرمين ولم تقد بلغت من الظهور الى حيث يمتنع خفاؤها حتى
فلا يختص رؤيته راء دون راء بل كل من يتاتى منه الرؤية فله مدخل في هذا
الخطاب وكذا امثاله او كان المسند اليه في ذهن السامع لكونه مذكورا آنفا
حكم المذكور لقول الاحوص او يراد الاشارة اليه كنحو قوله من البيض الوجوه بني
لوانك تستضيء بهم اضاءوا هم حلوا من الشرف المعلى ومن حسب العشيرة حيث شاءوا
وقوله يمين ابي اسحق حالت يده العلا وقامت قناة الدين واشتد كاهله
من اي النواحي اتيته فلجيته المعروف والبر سلسله وقوله اري الصبر محمودا
مذاهبه فكيف اذا ما لم يكن عنه مذهب ولهو المهرب المنجي لمن احدقت به مكاره
دهر ليس عنهن مهرب واما الحالة التي يقتضي كونه علما فهي اذا كان المقام مقام
احضاره بعينه في ذهن المستمع ابتداء بطريق يخصه كنحو زيد صديقك وعمرو عدوك
وقوله ابو مالك قاصر فقن على نفسه ومشيع غناه وقوله الله يعلم ما تركت قتالهم
حتى علوا فرسي باشقر مزبد قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب ومقام التعظيم والاسم
صالح لذلك كما في الكنية والالقاب المحمودة او اهانة والاسم صالح كالاسامي المذمومة

او كناية مثل قوله نبئت يدا بني لهب اتى بيد اجهنمي او مقام ابهام انك تسند
اشمه العلم او متبرك به او مايشاكل ذلك مما له مدخل في الاعتبار واما الحالة
التي يعيض كونه موصولا فهي متى صح احضاره في ذهن السامع بواسطة
ذكر جملة معلومة الانتساب الى مشار اليه واتصل باحضاره على هذا الوجه
غرض به وتعلق مثل ان لا يكون لأذن منه امر معلوم سواه او المخاطب
فقول الذي كان معك امس لا اعرفه او الذي كان معنا امس رجل عالم فاعرف
او الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا تعرفهم او ان يستهجن التصريح بالاسم
او ان تقصد زيادة التقرير كما في قوله عز وعلا وداودَ التي هو في بيتها
عن نفسه والعدول عن التصريح باب من البلاغة يصار اليه لنكتة او ان اورد
تطويلا لما حكي عن شريح ان رجلا اقر عنده بشيء ثم رجع ينكر فقال له شريح
شهد عليك ابن اخت خالتك اثر شريح التطويل ليعدل عن التصريح بنسبة
الحماقة الى المنكر لكون الانكار بعد الاقرار ادخالا للعقوق في رقعة الكذب
لا محالة او للتهمة وكذا ما حكي عنه ان عدي بن ارطاة اتاه ومعه امرأة له من اهل
الكوفة يخاصمها فلما جلس بين يدي شريح قال عدي اين كنا انت قال بينك
وبين الحائط قال اني امرؤ من اهل الشام قال بعيد سحيق قال واني قدمت العراق
قال خير مقدم قال وتزوجت هند قال بالرفاء والبنين قال وانها ولدت غلاما قال

او لا اعرفهم

ليهنك

ليهنك المفارس قال واردت ان انقلها الى داري قال المرء احق باهله قال
قد كنت شرطت لها وكراها قال الشرط املك قال اقبض بيننا قال قد فعلت
قال فعلى من قضيت قال على ابن امك عدل عن لفظ عليك لئلا يواجهه بالتصريح
بما يشق على الخاصم من القضاء عليه او ان يومئ بذلك الى وجه بناء الخبر الذي
تنسبه عليه فتقول الذين امنوا لهم درجات النعيم والذين كفروا لهم دركات
الجحيم ثم تفرع على هذا اعتبارات لطيفة ومما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم
كقولك الذي يرافقك يستحق الاجلال والرفع والذي يفارقك يستحق الاذلال
والصفع ومنه قولهم جاءني بعد اللتيا والتي وسيأتيك في فصل الايجاز معناه
او بالاهانة كما اذا قلبت الخبر في الصورتين ومما جعل ذريعة الى التعظيم شأن الخبر
كقوله ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول ومما جعل
ذريعة الى تحقيق الخبر كقوله ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند
غالت ودها غول ومما جعل ذريعة الى التنبيه للمخاطب على خطأ
ان الذين زوروا هم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصروا او على معنى اجر
كقوله ان الذي الوحشة في داره تونسه الرحمة في لحده ومما قصد بذلك
ان يتوجه ذهن السامع الى ما سيخبر به عنه منتظرا لورود عليه حتى يأخذ
منه مكانه اذا ورد كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

وفي هذه الاعتبارات تكثر فيهم لها حواذ كما ترى واما الحالة التي تقتضي كونه
اسم اشارة فهي متى صح احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة اليه حسا
واتصل بذلك داع مثل ان لا يكون له شأن وليس معك طريق اليه سواها او ان تقصد
بذلك كمال تميزه وتعيينه كقوله هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان
بين الضالع والسلم وقوله واذا تأملت شخص ضيف مقبل متنسما بالسر بال الليل اغبرا
او مي الى الكوماء هذا طارقي حتى الاعدا ان لم تغبره وقوله ولا يقيم على ضيم
يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا
يشج فلا يرثي له احد وقال عز قايلا هذا وان المتقين وقرئ من قبل هذا فاصبر
وقوله اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا اشدوا
او ان تقصد بذلك بيان حاله في القرب والبعد والتوسط لقولك هذا وذاك
وذاك ثم يتفرع على ما ذكر وجوه من الاعتبار مثل ان يقصد بذلك كمال العناية
بتمييزه وتعيينه كقوله عز من قايل اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
او ان يقصد امر السامع غبي لا يميز الشيء عنده الا بالحس كقول الفرزدق
اولئك ابائي فجيني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع وقوله احسن منه فعلا
اليك لم يات الزمان بمثله ان كنت سمحا يا زمان فهات او يقصد بقربه
تحقيره واستزاله كما قالت عايشة رضي الله عنها يا عجبي لابن عمر وهذا

محقرة له وهو عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما وكما حكيه عز وعلا
عن الكفار اذا اراد الله بهذا مثلا وفي موضع اخر هذا الذي بعث الله رسولا
وفي موضع آخر هذا الذي يذكر الهتكم ومنه وما هذه الحياة الدنيا الا لعب
ولهو وكما حكيه القايل عز امراته تقول ودقت نحرها بمينها البعلي هذا بالرحى
المتقاعس في بعد تعظيمه كما تقول في مقام التعظيم ذلك الفاضل واولئك الفحول
وكقوله عز وعلا الم ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجة وقولها فيه بحكيه
جل وعلا قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولم تقل فهذا يوسف حاضرا رفعا لمنزلته في الحسن واستحقاقا
ان يجب بعتين به واستبعادا لمحله ومن التبعيد لقصد التعظيم قوله تعالى وتلك
الجنة التي اورثتموها وقوله ذلك الكتاب ذهابا الى بعد درجة فذلك الذي
يدع اليتيم او خلاف تعظيمه كما تقول ذلك اللعين او ما سوى ذلك مما له الخراط
في هذا السلك ولطايف هذا الفصل لا تكاد تضبط واما الحالة التي تقتضي التعريف باللام
فهي متى اريد بالمسند اليه نفس الحقيقة كقولك الماء مبدأ كل حي قال عز من قايل وجعلنا
من الماء كل شيء حي اي جعلنا مبدأ كل حي هذا الجنس الذي هو جنس المايات في الارض
انه جل وعلا خلق الملايكة من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه
وادم من تراب خلقه منه ولقولك الرجل افضل من المراة والدينار خير من الدرهم

والكل اعظم من الجزء ونعم الرجل وبئس الرجل ومن تعريف الجنس قوله والخل كالماء يبدى لى ضمائره مع الصفاء كخيفها مع الكدر ٥ وقول الناس ارض لكل ارض وانتم من فوقهم سماء ٥ وقوله عز وعلا اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ولتقرب المسافة اذا تاملت بين ان تعرف الاسم هذا التعريف وبين ان يترك غير معرف به يعامل معرفة كيف يعامل غير المعرف به قال ولقد امر على اللئيم يسبنى فمضيت ثمت قلت لا يعنينى فعرف اللئيم والمعنى ولقد امر على اللئيم من اللئام ولذلك تقدر يسبنى وصفا لا حالا ولا له فى القرآن غير نظير اما العموم والاستغراق كقوله عز وعلا ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ولذا الخبيثات للخبيثين ولذا الزانى وقوله ولا يفلح الساحر حيث اتى ولو كان المسند اليه حصة معهودة من الحقيقة كما اذا قال رجل جانى رجل من قبيلة كذا او جاءنى رجلان من رجال فقال له الرجل الذى جاءك اكرم الرجلان اللذان جاءاك اعرفهما او الرجال الذين جاءوك وفى التنزيل والعبث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة وفى موضع اخر كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وتقدير ما ذكرنا من افادة اللام الاستغراق او العهد

الاستغراق

العهد الخارجى

مذكر

يذكر فى الفن الثالث ان شاء الله تعالى ٥ واما الحالة التى تقتضى التعريف بالاضافة فهى متى لم يكن للمتكلم الى احضار فى ذهن السامع طريق سوى اضافة كقولك غلام زيد ان لم يكن عندك منه شئ سواه وعند سامعك او طريق سوى اخصر والمقام مقام اختصار كقوله هوى مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثمانى بمكة موثق ٥ اولانه فى اضافته حصول مطلوب اخر مثل ان يعنى عن التفصيل المتعذر او الاولى تركه لجهة من الجهات كقوله نبوئ مطرى يوم اللقاء كانهم اسود لها فى غيل خفان اشبل ٥ وقوله اولاد جعفنة حول قبة ايهم فيز الاربة الكريم المفضل ٥ وقوله قومى هم قتلوا اميم اخى فاذرمية يصلى سهمى ٥ وقوله قبايلنا سبع وانتم ثلاث والسبع خير من ثلاث واكثر ٥ او مثل ان تتضمن اعتبار الطيف مجازا كقوله اذا انوب الحى قالوا بحرة سهيل اذا ما غرها او مثل ان تتضمن نوع تعظيم باعتبار كما تقول عبدى حضر فتعظيم شانك ان لك عبدا او كما تقول عبد الخليفة عندك فلان فيعظم شان فلان او نوع تحقير كما تقول ولد الحجام عنده او غرضا من الاغراض ممكن التعلق بالقرينة بالاضافة ٥ واما الحالة التى يقتضى وصف المعرف فهى اذا كان الوصف مبنيا له كاشفا عنه كما اذا قلت الجسم الطويل العريض محتاج الى فراغ لشغله او قلت المتقى الذى يؤمن ويصلى

ويزكى على هدى من ربه فبينت بالوصف على الطف وجه ان المتقى هو الذى يفعل الواجبات باسرها ويجتنب الفواحش والمنكرات عن اخرها وكشفته كشفا كانك حددته ووجه اللطافة هو انك ذكرت اساس الحسنات ومنبعها وهو الايمان بالله وعقبته بامى العبادات البدنية والمالية المستتبعتين لسائر العبادات وهما الصلاة والزكوة فاذا اتيت بذلك فعلت الواجبات باسرها وذكرت الناهى عن الفحشاء والمنكر وهو الصلاة فافادت بذلك اجتناب الفواحش عن اخرها ونظير فى تنزيل الوصف منزلة الكاشف للمجرى عليه قول اوس الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا ٥ حكى عن الاصمعى انه سئل عن الالمعى فانشده ولم يزد عليه اذ سئل عن الزوايد مجيبا عنها غير هويت السمان فشيبنى وما انت قد ما هويت السمانا ٥ وما فطن له المحاب فساله ثانيا عن الجواب قال كررته عليك مرتين فلم تشعر فرجعت عن العهدة ٥ ومما يؤاخى هذين قوله جبلت على الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ٥ عن احمد بن يحيى قال لى محمد بن عبد الله بن طاهر ما الملمع فقلت قد فسره الله او مدحا كقولك الله الخالق البارئ المصور او كما قلت المتقى الذى يؤمن ويصلى ويزكى على هدى ولم ترد الا مدحه او ذما له كقولك ابليس اللعين ضال مضل او مخصصا لمزيادة تخصيص مفيد لغير فائدة الكشف والمدح كقولك زيد التاجر

صنف العارف المتضع

عندنا او كما اذا قلت المتقى الذى يؤمن ويزكى ويصلى على هدى من ربه وانت تريد بالمتقى المجتنب عن المعاصى او تاكيدا له مجردا كقولك امس الدابر لا يعود وكما تعلق بالوصف مطلوبا او كما ترى من طلب التمييز بالوصف فامتناع ان تخبر شيئا عن شئ بما لا تعرفه له سلك ان تتوصل به الى ان حق الوصف كونه عند السامع معلوم التحقق للموصوف ولعلك ان تحقق الشئ للشئ فرع على تحققه فى نفسه لا يشتبه عليك ان حق كل وصف هو ان يكون فى نفسه ثابتا متحققا وان حق كل ما يقصد ثبوته للغير ان يكون فى نفسه ثابتا وعندك والا يكون ثابتا كذلك او متحققا امتنع منك جعله وضعا وكذا خبرا ايضا لحكم عكس النقيض وعسى اذا استوضحت ما اريناك ان يحرب بضبعك فى ترتيب راى مرو لا يرى الصفة معلومة وان تحقق ان محاولة اثبات الثابت فى نفسه لشئ اخر يستدعى ثبوت ذلك الشئ الاخر فى نفسه لا محالة ثم لعلك ان الطلب سعى فى التحصيل وان تحصيل الحاصل ممتنع كما سياتيك كل ذلك فى قانون الطلب تعلم ان مطلوك مثله فى نحو هل رايت الذئب وفى نحو اضرب ممتنع ان يكون ثابتا عندك ومتحققا ممتنع ان يجعل مثله وصفا او خبرا ولذلك سمعنا فى مثل قوله جاء البرق هل رايت الذئب قط بقول تقدير من جاء البرق مفقود عنده هذا القول انى يحمل البرق رايت او يقول لمشاهد هل رايت الذهب قط لا يراده فى خيال الرائى

كون الذنب بمرة لكونه سماعا او في مثل ضربه اولا تضربه اولا تضربه اي انه محمول
على يقال اي يقال في حقه اضربه اولا تضربه ويفسر قراءة ابن عباس رضي الله
عنه ولقد نجيناكم بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون على لفظ من
ورفع فرعون بانه لما وصف الله تعالى العذاب بكونه مهينا بينا لشدته
وفضاعته امر وارادان يصور كنهه قال من فرعون هل يعرفونه من هو
في فرط عتوه وشدة شكيمته في تفرعنه فما ظنكم بعذاب يكون المعذب
مثله ثم عرف حاله في ذلك قيل انه كان عاليا من المسرفين وسيطلع
من كاننا هذا من خدمته حوض دمه على ثمرات بحته في اديم واما الحالة
التي يقتضي تأييده فهي اذا كان المراد من لا يظن بك السامع في حكمك ذلك
تجوزا وسهوا او نسيانا كقولك عرفت انا وعرفت انت وعرف زيد زيدا و
نفسه او عينه وربما كان القصد مجرد التقرير كما يطلعك عليه فصل اعتبار
التقديم والتاخير مع الفعل او خلافه الشمول والاحاطة كقولك عرفني الرجلان
كلاهما او الرجال كلهم ومنه كل رجل عارف وكل انسان حيوان واما الحالة
التي يقتضي بيانه وتفسيره فهي اذا كان المراد زيادة ايضاحه كما نخصه من الاشهر
كقولك صديقك خالد قدم وقوله علت كلمته لا تتخذوا الهين اثنين انما
هو اله واحد من هذا القبيل ينفع الهين باثنين واله بواحد لان لفظ الهين

تحمل معنى

تحمل معنى الجنسية ومعنى التثنية وكذا لفظ اله يحتمل الجنسية والوحدة
والذي له الكلام مسوق هو العدة في الاول والوحدة في الثاني ففسر
الهين باثنين واله بواحد بيانا لما هو الاصل في الغرض ومن هذا الباب
من وجه قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه ذكر
في الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع طائر لبيان ان القصد من لفظ دابة
ولفظ طائر انما هو الى الجنسين والى تقديرهما واما الحالة التي يقتضي البدل عنه
فهي اذا كان المراد منه تكرير الحكم وذكر المسند اليه بعد توطية فيكون
لزيادة التقرير والايضاح كقولك لطمني زيد ثقبه وجاء القوم اكثرهم
وحق عليك الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم في الانواع الثلاثة
من البدل دون الرابع فليتامل واما الحالة التي يقتضي العطف فهي اذا كان
المراد تفصيل المسند اليه مع اختصار كقولك جاءني زيد وعمرو وخالد تفصيل
للمسند مع اختصار كقولك جاءني زيد فعمرو فخالد وثم عمرو ثم خالد او جاء القوم
حتى خالد ولابد في حتى من التدريج مما ينبئ عنه قول من قال
ولست فتى من جند ابليس فارتمى في الحال حتى صار ابليس من جندي
او كان المراد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب كقولك جاءني زيد
لا عمرو لمن في اعتقاده ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك معا وكقولك

ما جاءني زيد لكن عمرو لمن في اعتقاده انزيدا جاءك دون عمرو
او كان المراد صرف حكمك عن محكوم له الى آخر كقولك جاءني زيد لا عمرو
وما جاءني زيد بل عمرو او كان المراد الشك فيه او التشكيك كقولك جاءني
زيد او عمرو او اما زيد واما عمرو او كان المراد التفصيل كقولك جاءني اخواك
اي زيد على قولي وفي العطف لاسيما العطف بالواو كلام يأتيك في الفن الرابع
واما الحالة التي يقتضي الفصل فهي اذا كان المراد تخصيصه للمسند اليه واما
كقولك زيد هو المنطلق زيد هو افضل من عمرو او خير منه زيد هو يذهب واما
الحالة التي يقتضي تنكيره فهي اذا كان المقام الافراد شخصا او نوعا كقولك
جاءني رجل اي فرد من اشخاص الرجال وقوله تعالى علمت كلمته والله خلق كل
دابة من ماء اي من نوع من الماء مختص بتلك الدابة او من ماء مخصوص وهو
النطفة او كان المقام غير صالح للتعريف اما لانكار لا تعرف منه حقيقة الانكار
القدر وهو انه رجل او نحوه وترى انك لا تعرف منه الا جنسه كما انك
شيا في اعتقادك فاسد عن هو عند سعد كذاب وما اردت ان تظهر لاصحابك سوء
اعتقادك به قلت هل لكم في رجل يزعم على صورة انسان يقول لست وليت
متعاديا ان تقول في فلان فسمه كانك لست تعرف منه ولا اصحابك الا ذلك
الصوت ولعله عندكم اشهر من الشمس او اظهر من الرمس وعليه ما يحكيه

جل وعلا عن الكفار في حق النبي صلى الله عليه وسلم هل ندلكم على
رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد كان لم
يكونوا يعرفون منه الا انه رجل ما وباب الحاء في البلاغة والى سحرها
وباقي بحرها او ان شئت فانظر لفظ كان في قول الحارجية اياشجر الخابور
مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف ما ذا ترى او الاستجمال في قول علام
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم متضمنا
للتوبيخ لهم على مرضهم ورجاوه عقدهم في الايمان ناعيا عليهم ان توقع
منهم ان تولوا امور الناس وتامروا عليهم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم تناحرا في الملك وتهالكا على الدنيا ليبحم بهم التامل في التوقع
على ما يتم من اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم ليلا
يلبسوا لمن اذا عرض لهم بذلك على سبيل النصيحة جلد النمر وان لا يقلبهم
حاليقهم واما لانه لا طريق لك الى تعريف الزايد على هذا القدر بسامعك واما
لان في تعيينه منا نعا من بعض واما لان في شانه ارتفاعا وانحطاطا واصلا
الى حد لو علم انه لا يمكن ان يعرف فتقول في جميع ذلك عندي رجل او حضر
رجل وقولهم شر اهر ذا ناب من الاعتبار الاخير وسيسمع في مثل هذا التركيب
اعني نحو رجل جاءني وامراة حضرت غواية كذا قولك في حق من مقدار مقداره

في نوع من الانواع عنده شمة قال الله تعالى ولكن مستهم نفحة من عذاب
ربك ومنه وان نظن الا ظنا وقول ابن ابي السمط له حاجب في كل امر
تشينه وليس له عن طالب المعروف حاجب ٥ منه ايضا انظر اليه كيف تجد
الفهم والذوق يقتضيان كمال ارتفاع شان حاجب الاول وكمال انحطاط
حاجب الثاني وقال تعالى وعلى ابصارهم غشاوة فنكر للتهويل امرها وقال
ولكم في القصاص حياة فنكر على معنى انكم في هذا الجنس من الحكم الذي
هو القصاص حياة عظيمة لمنعه عما كانوا عليه من قتل الجماعة بواحد
متى اقتدروا او نوع من الحياة وهي الحياة الحاصلة بالارتداع عن القتل لمكان
العلم بالاقتصاص او ما ترى اذا هم بالقتل فتذكر الاقتصاص فاورده ان يرتدع
كيف يسلم صاحبه من القتل وهو من القود فيتسبب لحياة نفسين والمعنى طلب
التعظيم والتهويل بالتنكير قال تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله دون
ان تقول بحرب الله ورسوله وبخلاف ذلك قال وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن
ورضوان من الله اكبر دون ان تقول ورضوان الله قصدا الى افادة وقد
يسير من رضوانه خير من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة
وفلاح وسعادة ونجاح واما قوله اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن

بالتنكير دون عذاب الرحمن بالاضافة فاما التهويل واما لمخالفة بعض
اخاف ان يصيبك نفيان من عذاب الرحمن وقال وان يكذبوك فقد كذب
رسل المعنى رسل اي رسل ذوو عدد كثير واولوا ايات ونذر واهل اعمار طوال
واصحاب صبر وعزم وما اشبه ذلك ٥ واما الحالة التي تقتضي تقدم على المسند
فهي متى كان ذكره اهم ثم ان كونه اهم يقع باعتبارات مختلفة اما الان
اصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه واستمع كلاما في هذا المعنى في
آخر الفن الثالث ان شاء الله تعالى واما لانه متضمن للاستفهام كقولك ايهم منطلق
وسيقرر في القانون الثاني واما لانه ضمير الشان والقصة كقولك هو زيد
منطلق وعن قريب تعرف السر في التزام تقدمه واما الان في تقديمه تشويقا
للسامع الى الخبر ليتمكن في ذهنه اذا ورده كما اذا قلت صديقك فلان الفاعل
الصانع رجل صدوق وهو احدى خواص تركيب الاخبار في باب الذي كما اذا
قلت بدل قولك زيد منطلق الذي مر بزيد هو منطلق او بدل قولك خير مقدمك
اسرني الذي هو سرني خير مقدمك او الذي خبر سرني مقدمك وهو السبب
في التزام تاخير الخبر في هذا الباب واستماع الاخبار عن ضمير الشان والمراد بالاخبار
في عرف النحويين في هذا الباب هو ان تعمد الى اسم شيت في الكلام فتزحلفه
الى الصدر وتصير ما عداه صلة للذي لم تكابت الجملة اسمية واما ان كان

فعليه فلة او للالف واللام بمعناه واضعا مكان المزحلف ضميرا عائدا
الى الموصول مراعيا في ذلك ما افاداك علم النحو مثل ان ضمير الشان يلتزم التقديم
وان الضمير لا ينصب مفعولا وان الحال لا يكون معرفا وان مرجع المعنى بالمعنى
اذا كان سبب عود الضمير فلا بد منه وانا اضرب لك امثلة لتحقق جميع
ذلك قل في الاخبار عن ضمير شان في ظن الذباب يطير في الجو فيغضب ابا زيد
الذي ظن الذباب يطير في الجو فيغضب ابا زيد الذباب وعن الجواب الذي ظن الذباب
يطير فيه فيغضب ابا زيد الجو وعن الجر زيد الذي ظن الذباب يطير في الجو
فيغضب ابو زيد وعن زيد الذي ظن الذباب يطير في الجو فيغضب اباه
زيد والضمير في قولك هو اكرامي زيدا قادما واجب عن ضمير الشان لما لا يلزم
تاخيره المتنع ولا عن الاكرام لئلا يلزم اعمال الضمير الذي يقع موقعه في زيد
اولا عن قادما لئلا يلزم وقوع الضمير الذي هو معرفة موقع المتنع عن التعريف
وهو الحال ولا عن الضمير في واجب لئلا يلزم من عود الضمير القايم مقامه اذا عاد
الى الموصول كما يجب نزط ربط الخبر بالمبتدا واما الان تقوى استناد الخبر
اليه على الظاهر كما ستعرفه في الفن الثالث واما الان اسم المسند اليه يصلح
للتناول فتقدمه الى السامع لتسره او تسوءه مثل ان تقول سعد بن سعيد في
دار فلان وسال ابن الجراح في دار صديقك واما الان كونه متصفا بالخبر

يكون هو المطلوب لا نفس الخبر كما اذا قيل لك كيف الزاهد فقلت
الزاهد يثرب ويطرب واما التوهم لا يزول عن الخواطر او انه يستلزم الى الاكثر
اقرب واما الان تقدمه ينبئ عن التعظيم والمقام يقتضي ذلك واما الان تفيد
زيادة تخصيص كقوله متى تنزل بني فطن تجدهم سيوفا في عواتهم سيوف ٥
جلوس في مجالسهم زناف اذا ضيف الم فهم خفوف ٥ والمراد بهم خفوف قوله
يحسبك القوم من عجم عليهم بانك فيهم غنى مضره مسيح يلتجي كلم الحوار فلا انت الجلوس ولا المرد
واشباه ذلك واما الحالة التي تقتضي تاخيره عن المسند فهي اذا اشتمل المسند
على وجه من وجوه التقديم كما سترد عليك في الفن الثالث ان شاء الله تعالى ٥
واما الحالتان المقتضيتان لاطلاق المسند اليه الخصيصة حال التنكير فلت اذا
مهرت فيما تقدم استغنيت عن التعريف فيهما واما الحالة المقتضية لقصر المسند اليه على المسند
فهي ان يكون عند السامع حكم منسوب بصواب وخطا وانت تريد تقرير صوابه
ونفي خطايه مثل ان يكون عند السامع ان زيدا متمول وجواد ومعول له زيد
متمول لا جواد ليعرف ان زيدا مقصور على التمول لا يتعداه الى الجود او يقول له ما زيد
الا متمول او انما زيد متمول وعليه ما حكى عز وجل في حق يوسف ما هذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم اي انه مقصور على الملكية لا خطاطها الى البشرية وفوق الملكية
لا العلامية وما حكى عن اليهود في قوله علت كلمته واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض

قالوا انما نحن مصلحون اى يقولون نحن مقصورون على الصلاح لا يتاتى منا
امر سواه واعلم ان جميع ذلك هو مقتضى الظاهر ثم قد يخرج المسند اليه
لا على مقتضى اسم الظاهر فتوضع اسم الاشارة موضع الضمير وذلك اذا كملت
العناية بتمييزه اما لانه اختص بحكم بديع عجيب الشان كقوله كم
عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ٥ هذا الذى
ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زندقا ٥ واما لانه قصد التهكم
بالسامع والتخرية منه كما اذا كان فاقد البصر اولم يكن ثم مشار اليه فقال
او التنبيه على كمال الادته بانه لا يميز بين المحسوس بالبصر وبين غيره او على كمال
فطانته وبعد غوره ادراكه بان غير المحسوس بالبصر عنده كالمحسوس بالبصر عند غيره
او قصد ادعاء انه ظهر ظهور المحسوس بالبصر كقوله ٥ فعاللت كى اشجى وذاك
علة تريدين قتلى قد ظفرت بذاك ٥ وما شاكل ذلك ويوضع المضمر موضع
المظهر لقولهم ابتدا من غير جرى ذكر لفظا او قرينة حال ربه رجلا ونعم رجلا
زيد وعمرو بئس رجلا وقولهم هو زيد عالم وهى هند مليحة مكان الشان زيد
عالم والقصة هند مليحة ليتمكن فى ذهن السامع ما يعقبه وذلك ان السامع
متى لم يفهم من الضمير معنى يقف منتظرا لعقبى الكلام كيف يكون فيتمكن
المسموع بعد فضل تمكن فى ذهنه وهو السر فى التزام تقديمه قال الله تعالى

قل هو الله احد وقال علمت كلمة لا تعمى الابصار كما يوضع المظهر
موضع المضمر اذا اريد تمكين نفسه زيادة تمكين كقوله ان تسالوا الحق
نعط الحق سائله وقوله عز وعلا الا الله الصمد الذى هو الصمد تعرفونه قل هو
الله احد ونظيره خارج باب المسند اليه وبالحق انزلناه وبالحق نزل
وكذا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا
وتقول الحكاية الى المظهر اذا تعلق به غرض فعل الخلفا حيث يقولون امير المومنين
يرسم لك مكان انا او يقول غيره ايش لشيرا اليه مكان يشير ارسم وهو
ادخال الروعة فى ضمير السامع وتربية المهابة او تقوية الما مور وعليه وقع المتعالى
فاذا عزمت فتوكل على الله او فعل المستعطف حيث يقول اسير كى تضرع
اليك مكان انا اتضرع اليك اذ يزيد مفلسك بابل ليكون ازدخل فى الاستعطاف
وعليه قوله الهى عبدك العاصى اتاك ٥ وما جرى مجرى هذا الاعتبار ٥
واعلم ان هذا النوع اعنى نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة لا يختص المسند
اليه ولا هذا القدر بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها تقل كل واحد منها
الى الاخر ويسمى هذا النقل التفاتا عند علما البيان والمعانى والعرب يستكثرون
منه ويرون الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب ادخل فى القبول عند السامع
واحسن تطرية لنشاطه والملا باستدرار اغصايه وهم احرياء بذلك الا ترى

الاهنيا ف سجيتهم وبحسن العشار للضيف دابهم وهجيراهم لا مرقت ابدى الادوار
لهم اديا ولا اباحت لهم حرما فانهم يحسنون قرى الاشباح فيخالفون
بين لونه وطعمه وطعم ولا يحسنون قرى الارواح فلا يخالفون فيه
من اسلوب الى اسلوب واراد وايراد فان الكلام المفيد للانسان لكن
بالمعنى لا بالصورة اشهى عند الروحه واطيب قرا لها قال ابن ربعى مقروض
بانت سعاد فاسى القلب معمود واخلفتك لبنة الحر المواعيدا فالتفت كما ترى
حيث لم تقل واخلفتنى ثم قال الا قوا مرا جزا موا هبه سهل الفناء رحيب
الباع محمود وقد سمعت بقوم محمودين فلم اسمع بمثلك الا حما ولا جودا ٥ فالتفت
كما ترى حيث لم تقل لمثله وقال تذكرت والذكرى للحاضر نبا وصبح
باقى وصلها قد تقصبا ٥ وجل بفلج والابارا اهلها وشطت فجلت عمرة
فشقبا ٥ فالتفت فى البيتين وقال عوف بن الاحوص هدمت الحياض فلم
لحوض من نضا بيه اراء ٥ لخواء ادهم منعفى واهلى واهلاك سالنوز وهم رياء ٥
وقال عبد الله بن غنمه ما ان ترى السيد زيدا فى نفوسهم كما تراه ينولون
ومرهوب ٥ ان تسالوا الحق تعط الحق سائله بحده والسيف مقروب ٥
فالتفت فى تسالوا وقال الحرث بن خلزة اليشكرى طرقا الخيال ولا كليلة منح
سدكا بارجلنا ولم تتعرح انى اهتدت لسالت رحيلة والقوم قد قطعوا ثمان

السجيح ٥ فالتفت فى الثانى وقال علقمة بن عبده طحابك قلب فى الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب ٥ تكلفنى ليلى وقد شط وليها وعادت
عوادينا وخطوب ٥ فالتفت فى البيتين ٥ وقال امرء القيس بطاول ليلك
بالاثمد ونام الخلى ولم ترقد ٥ وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العاير الارمد
وذلك من نبا ء جاءنى وخبرته عن ابى الاسود ٥ فالتفت فى الابيات الثلاثة
واما ما ذكرا لتر مزان نضبطها القلم وهذا النوع وقد يحص موقعه بلطائف
معان فلا تصح الا لافراد بلغائهم والحذاق المهرة فى هذا الفن والعلما النحارير
ومتى اختص موقعه بشئ من ذلك كساه فضلا بها ورونقا واورث السامع زيادة
هزة ونشاط ووجد عنده من القبول ارفع منزلة ومحل ان كان من يسمع او يعقل
وقليل ما هم ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ولا مرها وقع التباين
الخارج عن الحدين مفسل الكلام رب العزة وبين مفسر وبين غواص فى بحر فوائده
وغواص وكل التفاوت وارد فى القرانز متى صرت من سامعيه عرفك ما موقعه
واذا احببت ان تصير فاصيح ثم لبيل عليك قوله تعالى اياك نعبد واياك
نستعين فلعلك اليس مما يشهد له الوجدان بحيث يغنيه عن شهادة ما سواه
ان المراد الخذ فى استحضار جنايات جاز منتقلا فيها عن الاجمال الى التفصيل
وجد فى نفسه تفاوتا فى الحال بينا لا يكاد يشبه اخر حاله هناك اولها

او ما تراك اذا كنت في حديث مع انسان وقد حضر مجلسك كما من له جنايات
في حقك كيف تصنع تحول عن الجاني وجهك وتاخذ في الشكاية عنه
الى الصاحب تدسته الشاكي معددا جناياته واحدة فواحدة وانت فيما بين
ذلك مزاحل تحيي على تزايد تحرك حالة كل عصبية تدعوك الى ان تواثب ذلك
الجاني وتشافهه بكل سوء وانت لا تجيب الى ان يغلب فيقطع الحديث مع الصاحب
ومبانك اياه وترجع الى الجاني مشافها له بالله قل لي هل عامل احدا مثل هذه
المعاملة هل يتصور اسوا مما فعلت اما كان لك حياء يمنعك اما كانت كل مروة
ترد عك على هذا واذا كان الحاضر المجلس كما اذا نعم عليك كثيرة فاذا اخذت في تعديد
نعمه عندصاحبك استحضر التفاصيلها حسنت من نفسك بحالة كانها
بالاقبال على منعم وتزين لك ذلك ولا تزال تتزايد ما دمت في تعداد نعمه حتى
من حيث لا تدري على ان تحزن وانت معه في الكلام تثني عليه وتدعوله وتقول
باي لسان اشكر صنايعك الروايع وباية عبارة احصر عوارف الذوارف ومجاري
ذلك المجرى فاذا وعيت ما قصصته عليك وتاملت الالتفات في اياك نعبد
واياك نستعين بعد تاملك ما قبله من قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين على الوجه الذي يحب وهو التامل القلبي علمت
ما موقعه وكيف صار المحرو طبق مفصل البلاغة لكونه منبها على ان

العبد

العبد المنعم عليه بتلك النعم العظام الفانية للحصر اذا قدر انه ماثل بين
يدي مولاه من حقه اذا اخذ في القراءة ان يكون قراءته على وجه تجد معها
من نفسه شبه محرك الى الاقبال على من يحمد صابرا في اثنا القراءة الى حالة شبيهة
بالجاب فلك عند ختم الصفات مسندعية انطباقها على المنزل على ما هو عليه
والا لم يكن قاريا والوجه هو اذا افتتح التحميد ان يكون افتتاحه عن قلب حاضر
ونفس ذاكرة بعمل فيم هو وعند من هو فاذا انتقل من التحميد الى الصفات ينبغي
ان يكون انتقاله محمودا به حدوا لا افتتاح فانه متى افتتح على الوجه الذي عرفت
مجريا على لسانه الحمد لله افلا تجد محركا للاقبال على من يحمد من معبود عظيم الشان
حقيق بالثناء والشكر مستحق للعبادة ثم اذا انتقل على نحو الافتتاح الى قوله رب العالمين
واصفاله بكونه ربا ما لكا للخلق لا يخرج شيء من ملكوته وربوبيته افتراى ذلك المحرك
لا يقوى ثم اذا قال الرحمن الرحيم فوصفه بما ينبغي عن كونه منعما على الخلق بانواع
النعم جلايلها ودقايقها مصيبا اياهم بكل معروف افلا يتضاعف قوة ذلك
المحرك ويقوى عندهذا لم اذا آل الامر الى خاتمة هذه الصفات وهو مالك يوم الدين
المنادية على كونه مالكا للامر كله في العاقبة يوم الحشر للثواب والعقاب فاظنك
بذلك المحرك اسرع ذهنك ان لا يصير الحالة توجب عليك الاقبال على مولاك شان
نفسك معه منذ افتتحت التحميد ما تصورت فيستطيع ان لا يقول اياك من هذه

صفاته نعبد ونستعين لا غيرك افلا ينطبق على المنزل على ما هو عليه وليس
بن حجر الكندي يبعد وهو المشهود له في شان البلاغة والحاذق بقصبات
السبق في دول اللطايف المقلد للاناسي من عيون النكت في الكلام
التفت وكان يمكنه ان لا يلتفت البتة وذلك ان يسوق الكلام على الحكاية
في الابيات الثلاثة مقولا ن تطاول ليلي الا تمد ونام الخلي ولم ارقد
وبت وبات لنا ليلة لقول لبيد فوقفت اسالها وليف سوالنا او ان يلتفت
نوعا فواحدا فيقول وبت وبات لكم وذلك من نباهة امرك وخبرتهم عن الى الاسد
ان يكون حين قصده تهويل الخطب واستقطاعه في النباء الموضح والخبر المفيح
للواضح الفات في العضد المحرق للقلب والكبد فصل ذلك منبها في التفاتة الاول
على ان نفسه وقت ورود ذلك النبا عليها ولهت وله التثكلي فاقامها مقامها
المصاب الذي لا يتسلى بعض التسلي الا بتهيج المقول له دهراهم عليه واخذ استشعارها
يخاطبه يتطاول ليلك تسلية او نبه على ان نفسه لفظاعة شان النبا وفاوحقها
معه كمدا وارتماضا ابدت قلقا لا يقلقه كهر وضجرا لا يضجره برتمض وكان من
ان يثبت ويتصبر فعل المكول وجزعا على سننها المسلوب عنه طوارق النوايب
وبوادق المصايب فحين لم تفعل شكته في انها نفسه فاقامها مقام مكروب
ذي حرق قايلا له تطاول ليلك مسليا وفي التفاتة الثاني على ان الحزين

تحزن صدق وكذلك لا تفاوت الحال اخاطبتك ام لم اخاطبك وفي التفاتة
الثالث على ان ترجيع ذلك انما كان لما خصه ولم يتعده الى سواه او نبه في التفاتة
الاول على ان ذلك النبا اطار قلبه واباد لبه وتركه حايرا مبرافا فطر معه
لمقتضى الحال الحكاية فجرى على لسانه ما كان الفه من الخطاب الدار في مجاري
امور الكبار امرا ونهيا والانسان اذا دهمه ما تحار له العقول ونظير له الالباب
وتدهش معه الفطن لا يكاد يسلم كلامه عن امثال ذلك وفي التفاتة الثاني
على اله بعد الصدمة الاولى حين افاق شيا مدركا بعض الادراك ما وجد النفس
معه فنى الكلام على الغيبة قايلا اوبات وباتت له وفي التفاتة الثالث على ما
سبق او نبه في التفاتة الاول على ان نفسه حين لم تثبت ولم تتصبر غاظه ذلك
فاقامها مقام المستحق للعتاب قايلا له على سبيل التوبيخ والتعبير تطاول ليلك
وفي التفاتة الثاني على ان الحامل على الخطاب والعتاب لما كان هو العتاب والعضب
فحين سكت عنه العضب بالعتاب الاول فان سورة الغضب بالعتاب تكسر ولى
عنها الوجه وهو يدمدم قايلا اوبات وباتت له وفي التفاتة الثالث على
وانما ذكرت لك ما ذكرت لتقف على ان العقول الكبار لا يعترون البلاغة لامرى
لكلامه وزنا ما لم يعتر امن مطاوي افتنانا ته على لطايف اعتبارات وتفاصل
بين الكلامين فلما يقع الا باشباهها واعلم ان لطايف الاعتبارات المرفوعة

في هذا الفن من تلك المطامح النازحة من مقام لا تنثنيها حتى اثباتها ما لم تميز
بصيرتك في الاستشراف لما هنالك اطما الجهود ولم تختلف في السعي للتنفير عنها
وذلك كل حد معهود ما دام بضيعك صدق همة تبطش في متوحك ساعج
بسيط ان لا تزاع مرمى عرضك ولو مقدار فسيط مستظهرا في طاعيتك ان
تستشعرها بنفس لك تقظى وطبع لطيف مع وهم متسارع وخاطر معوان
وعقل درأك على علما هذه الطبقة الناظرة بانوار البصائر المخصوصون بالعناية
الالهية المدلون بما اوتوا من الحكمة وفصل الخطاب على ان كلام رب العزة
وهو قرانه الكريم وفرقانه العظيم لم يلتمس تلك الطلاوة ولا اودع تلك
الحلاوة وما
اغدقت اسافله ولا اثمرت اعاليه وما كان بحيث يعلو او لا يعلى الا لانصبابه
في تلك القوالب ولورود على تلك الاساليب ۞ الفن الثالث للوجه الذي عليت
ايها المخصوص بتلاطم اوادي فلوة دور جنسه المستوعي في استكشافه عن
اسرار البلاغة كمال انسه النقاب المحدث فلا تحجب عنه شيء من بدايع الاعجاب
في مكامنها المستخرج للطائف السحر البياني عن معادنها المستطلع طلع الاعجاز
التنزيلي باستغراق طوقه المالك لزمام الحكم قفا المتحدين بعجيب فهمه وغريب
ذوقه فهو الطلبة وما عداه دراريه اليه وهو المراد وما سواه اسباب للتسلق
عليه ان لا بد من التصفح لمقتضيات احوال ايراد المسند اليه على تلك الصور والكيفيات

تعلم

تعلم ايضا ان لا بد من التفحص عن الاحوال المقتضية لانواع التفاوت في المسند
من كونه مركبا تارة وغير مركب اخرى ومن كونه مفردا او جملة وفي
افراده من كونه فعلا نحو قام زيد ويقوم ويسيقوم او اسما منكرا او معرفا من
جملة المعرفات مقيدا كل ذلك بنوع قيد نحو ضربت يوم الجمعة غلام زيد رجل عالم
وعمرو احوك الطويل او غير مقيد وفي كونه جملة من كونها اسمية او فعلية او شرطية
او ظرفية ومن كونه مقدما او مقدما حتى تتهيأ لك ان تسلم لكل مقام سمته
وان تجري الى حد مقتضاه على اقوم سمته فهو المطارح الذي تزاد فيه قوى القرائح
والمطارد الذي تمتار فيه الجذع عن القارح ۞ واما الحال المقتضية لترك المسند
فهي متى كان ذكر المسند اليه بحال يعرف منه المسند وتعلق بتركه غرض له
اتباع لاستعمال كقولهم ضربني زيد قايما وأنا شربي السويق ملتوتا والخطب بالامير قايما
وقولهم كل رجل وضيعته وقولهم لولا زيد لكان كذا ونحو ذلك
واما قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كما اذا قلت خرجت فاذا زيد او قلت زيد
منطلق وعمرو قوله عز قايل قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ
على تقدير النار شر من ذلكم واما ضيق المقام مع قصد الاختصار والاحتراز عن العبث
كنحو قوله قالت وقد رات اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد ۞ اذا حمل
على تقدير المتنهد هو الطالب دون المتنهد ستعرف في الحالة المقتضية لكونه

اسما معرفا اي التقديرين اولى وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي
مختلف ۞ اي نحن بما عندنا راضون ۞ واما حصل ان العقل عند الترك هو معرفة
وان اللفظ عند الذكر هو معرفة من حيث الظاهر وبين المعرفين فرق وكل اتاخذ
من هذا القبيل قوله عز وجل واللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ واما ان لا يخرج
ذكره الى ما ليس بمراد كما اذا قلت في زيد عندك ام عمرو ام عندك عمرو
فانه يخرج عزائم لونها متصلة الى انها منقطعة واما الاختبار للسامع
هل يتنبه عند قرائن الاحوال او ما مقدار تنبهه عندها واما طلب تكثير
الفايدة بالمذكور من جعله عليه تارة وحمله على غيره اخرى لقوله فصبر جميل وقوله
طاعة معروفة بحملها تارة على فصبر جميل اجمل وطاعة معروفة امثل وحملها
اخرى على فامري صبر جميل وطاعتكم طاعة معروفة اي معروفة بالقول دون الفعل ۞
واما الحالة المقتضية لذكر فهي ان لا يكون ذكر المسند اليه يفيد المسند ما من الوجوه
كما اذا قلت ابتدا زيد عالم او ان يكون في ذكر المسند غرض
وهو اما زيادة التقرير او التعريض بغباوة سامع او استلذاذه او قصد التعجب من
ذكر المسند كما اذا قلت زيد مقاوم الاسد مع دلالة قرائن الاحوال او
تعظيمه او اهانته او غير ذلك مما يصلح للقصد اليه في حق المسند اليه ان كان
صالحا لذلك او بسط الكلام بذكره والمقام مقام بسط او لان الاصل كان

صالحا

صالحا في الخبر هو ان يذكر كما سبق مثاله في لك في ابيات المسند اليه او يتعين
بالذكر لكونه اسما نحو زيد عالم فيستفاد الثبوت صريحا فاصل الاسم صفة
وغير صفة الدلالة على الثبوت او كونه فعلا كنحو زيد علم فيستفاد التجدد
او ظرفا كنحو زيد في الدار فيورث احتمال الثبوت والتجدد بحسب التقديرين
وهما حاصل او حصل ويا تيد فيه كلام وصلح لشمول هذه الاعتبارات قولك
عند المخالف اللّٰهُ إِلٰهُنَا ومُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا والإِسْلَامُ دِينُنَا والتوحيد العقد المتنا
والخلفاء الراشدون ائمتنا والناصر لدين الله خليفتنا والدعاء والثناء عليه
وظيفتنا ۞ واما الحالة المقتضية لافراد المسند فهي اذا كان فعليا ولم يكن
المقصود من نفس الترتيب يقوى الحكم واعني بالمسند الفعلي ما يكون مفهومه
محكوما عليه بالثبوت المسند اليه او بالانتفاء عنه كقولك ابو زيد منطلق
وألكر من البرسنين وضرب اخوه عمرا وشكر بكر ان تعطه وفي الدار خالد او تقدير
استقراء وحصل في الدار على اقوى الاحتمالين لتمام الصلة بالظرف كقولك الذي
في الدار اخوك كما يقرر ائمة علم النحو وتغير يقوى الحكم يذكر في محل
تقديم المسند على المسند اليه ۞ واما الحالة المقتضية لكونه فعلا فهي اذا كان
المراد تخصيص المسند باحد الازمنة على اخص ما يكون معا فاد التجدد كقوله
عز وجل فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ اي ويل لهم

بنیاد فرهنگ ایران

مما اسلفت ايديهم مرد ما به مالم يكن محال لهم وويل لهم مما يكسبون
بذلك بعد من اخذ الرشى وقوله ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون اى فريقا اذلة تهمو
على الهام وفرعتم عن تكذيبه ما بقى منه غير كذب وفريقا تقتلون
اى ما تيسر لكم وانما تبذلوا جهدكم ان تتموا قتله فتحمون حول قتل محمد
فانتم بعد على القتل وقوله فسيكفيكهم الله وقوله سيقول السفهاء وقوله
سنستدرجهم والمراد بالزمان الماضى ما وجد قبل زمانك الذى انت فيه
وبالمستقبل ما يترقب وجوده ونزمان الحال اجزاء الطرفين يعقب بعضها
بعضا من غير فرط مهلة وتراخ والحاكم فى ذلك هو العرف لا غير ٥ واما
الحالة المقتضيه لتقييده فهى اذا كان المراد تربية الفايدة كما اذا
يثنى مما يتصل به من نحو المصدر كنحو ضربت ضربا شديدا او ظرف الزمان
كنحو ضربت يوم الجمعة او ظرف المكان كنحو ضربت امامك او السبب او الحال
كنحو ضربت تاديبا وضربت جبنا او المفعول به بدون حرف كنحو ضربت زيدا
او بحرف كنحو ضربت بالسوط وما ضربت الا زيدا او المفعول معه كنحو
جلست والسارية او الحال كنحو جاء زيد راكبا او التمييز كنحو طاب زيد
نفسا او الشرط كنحو يضرب زيدا وضرب عمرو وان ضرب عمرو يضرب زيد
اخرت او قدمت فهذه كلها تقييدات للمسند وتفاصيل لزياد الحكم

بعدا

بعدا ولم اذكر الخبر فى نحو كان زيد منطلقا لان الخبر هنا ان هو نفس المسند
لا تقييد المسند اما تقييده هو كان فتامل وقد ظهر لك من هذا ان الجملة
الشرطية جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص محتملة فى نفسها للصدق والكذب
واعلم ان للفعل وما يتصل به من المسند اليه اعتبارات فى الترك والاتيان
والاظهار والاضمار والتقديم والتاخير وله اعنى الفعل بتقييده بالقيد الشرطى
على الخصوص اعتبارات ايضا نذكر جميع ذلك فى اخر هذا الفن فى فصل على حدة ٥
واما الحالة المقتضيه لترك تقييده فهى اذا منع عن تربية الفايدة مانع قريب
او بعيد ٥ واما الحالة المقتضيه لكونه اسما فهى اذا لم يكن المراد افاده التجدد
والاختصاص باحد الازمنة الثلاثة افادة الفعل لاعراض تتعلق بذلك ٥ واما
الحالة المقتضيه لكونه منكرا فهى اذا كان الخبر واردا على حكاية المنكر
كما اذا اخبر عن رجل فى قولك عندى رجل تصديقا لك فقيل الذى عندى
رجل او كان المسند اليه نكرة كقولك رجل من قبيلة كذا حاضر فان كون
المسند اليه نكرة والمسند معرفة سواء قلنا يمتنع عقلا او يصح عقلا
ليس فى كلام العرب وتحقيق الكلام فيه ليس مما يهمنا الان وما جاء
من نحو قوله ولا يدى موقف منك الوداعا وقوله ليلون من لاجها عسل وماء
وبيت الكتاب لظبى كان امك ام حمار فمحمول على منوال عرضت الناقة

على الحوض واصل الاستعمال ولا يدى موقفا منك الوداع ٥ وليلون من لاجها عسلا
وماء ٥ ولظبيا كان امك ام حمار ٥ ولا تظنن بيت الكتاب خارجا عما
نحن فيه ذهابا الى ان اسم كان انما هو الضمير والضمير معرفة فليس المراد
كان امك انما المراد ظبى بناء على ارتفاعه بالفعل المنتزل بالابتداء ولذلك
قدرنا الاصل على ما ترى وفى البيت اعتبارات سوالا وجوابا فلا عليك ان تتاملها
واياك والتنحيت فى تخطيه احد هنالك محطا ابن اخت خالتك وان هذا النمط
مسمى فيما بيننا بالقلب وهو شعبة من الاخراج لا على مقتضى الظاهر والماشيع
فى الترتيب وهو مما يورث الكلام ملاحة ولا شيء عليها الاكمال البلاغة
تاتى فى الكلام وفى الاشعار وفى التنزيل يقولون عرضت الناقة على الحوض
يريدون عرضت الحوض على الناقة ٥ وقال القطامى كما طينت بالفدن السياعا
اراد كما طينت الفدن السياع ٥ وقال خداش وتسقى الرماح بالضياطرة
الحمر ٥ اراد وتسقى الضياطرة الحمر بالرماح وكان لا تحمله على القلب وباطنة
استعارة السقا بكسرها بالطعان وقال رويد ومهره مغبرة ارجاؤه
كان لون ارضه سماوه ٥ اراد كان لون سمايه من غبرتها لون ارضه ٥
وقال الاخر يمشى فيقعس او يثب فيعثر ٥ اراد يعثر فيثب ٥ وفى التنزيل وكم
من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اى جاءها باسنا فاهلكناها على

وقال الشاعر كما عض العلباء بالعود ارادكما عض العود بالعلباء

احد

احد الوجهين وفيه اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم
فانظر ماذا يرجعون على ما يحال من القه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم
وفيه ثم دنى فتدلى فحمل على تدلى فدنى او كان المسند اليه معرفة ولكن
المراد بالمسند وصف غير معهود ولا مقصود الاختصار بالمسند اليه كما تقول
زيد كاتب وعمرو شاعر واذا تكلمنا فى تعريف المسند باللام اتضح عندك
ما ذكرنا او كان سبق تنكيره عما تقدم فى تنكير المسند اليه من ارتفاع الشك
او الخطاء كما قال تعالى هدى للمتقين مريدا تنكيره انه هدى لا يكتنه
كنهه وكما قال ان زلزلة الساعة شىء عظيم ٥ واما الحالة المقتضيه
للتخصيص اما بالاضافة كقولك زيد ضارب غلامه او بالوصف كقولك زيد
رجل عالم فهى اذا كان المراد كون الفايدة اتم مما عرفت فى فصل تعريف المسند اليه ٥
واما الحالة المقتضيه لترك التخصيص فظاهرة ٥ كل ان كان ما سبق على ذكر منك ٥
واما الحالة المقتضيه لكونه اسما معرفا فهى اذا كان عند السامع متشخصا
باحدى طرق التعريف معلوما له وكانى بك تسمعنى اقول المسند اذا كان
متشخصا عند السامع معلوما له استلزم لا محالة كون المسند اليه معلوما له
ايضا لما قدمتم انتم واذا كانا معلومين عنده فما ذا يستفيد فانا نقول يستفيد
اما لازم الحكم كما ترى فى قولك لمن اثنى عليك بالغيب الذى اثنى على بالغيب

انت معرفا له انك اوالحكم كما ترى في قولك لمن يعرف ان لك اخا وهو يعرف انك
يسمي زيدا او يعرفه بحفظ التوراة اوراه بين يديه لكن لا يعرف ان ذلك الانسان
هو اخوه اذا قلت له اخوك زيدا واخوك الذي يحفظ التوراة او اخوك
هذا فقدمت الاخ واذا قلت زيدا اخوك او الذي يحفظ التوراة اخوك او هذا
اخوك فاخرت الاخ معرفا له في جميع ذلك اتراحدهما الاخر ولا يقدم فيما اخر
فيه بسلامة الامير لكن اذا اثنى عليك بالغيب انسان وعلم ان الثناء نقل اليك
وانت تتصور كالمستخبر عن حال وهل تعلم ان ذلك المثنى عليك هو وهل تحكم
على ذلك المثنى به فتقول الذي اثنى علي بالغيب انت فتاتي بالحكم على الوجه المتصور
او كان اثنى عليك هو وغيره وعلم ان ثناءها نقل اليك وانت تتصور كالطالب
ان يبين له كيف حكمك عليه وعلى ذلك الاخر فتقول له الذي اثنى
علي بالغيب انت فاتي بالحكم على ما تصور وتفيد انت انما اعتبرت ثناءه
دون ثناء غيره واذا قلت انت الذي اثنى علي بالغيب قلته اذا كان اثنى عليك
ونقل اليك الثناء بحضوره وبحضور غيره فتصوره كالطالب ان يبين له كيف
حكمك عليه فاتيته بالحكم على الوجه المطلوب واذا قلت اخوك زيدا
قلته لمن يعتقد اخا لنفسه لكن لا يعتقده يعرفه على التعيين فيتصور طالبا
منك الحكم على اخيه بالتعيين واذا قلت زيدا اخوك قلته لمن يعلم زيدا وهو

كالطالب

كالطالب ان يعرف حكمه وانه معتقد ان له اخا لكن لا يعلمه
على التعيين وكذلك اذا قلت اخوك الذي يحفظ التوراة او الذي يحفظ
التوراة اخوك او اخوك هذا او هذا اخوك واذا قلت زيدا المنطلق قلته لمن
يطلب او يعرف حكما لزيد اما باعتبار تعريف العهد ان كان المنطلق عندك
معهودا واما باعتبار تعريف الحقيقة واستغراقها واذا قلت المنطلق زيد قلته
للشخص في ذهنه المنطلق باحد الاعتبارين وهو طالب لتعيينه في الخارج واذا
تاملت ما ملوته عليك اعترك على معنى قول النحويين لا يجوز تقديم الخبر على المبتدا
اذا كانا معرفتين معا بل انهما قدمت فهو المبتدا وما قد يسبق الى بعض
الخواطر من ان المنطلق دال على معنى نسبي فهو في نفسه متعين للخبرية وان
زيدا دال على الذات فهو في نفسه متعين للمبتدائية تقدم تاخر فلا معرج عليه
فان المنطلق لا يجعل مبتداء الا بمعنى الشخص الذي له الانطلاق وانه بهذا المعنى
لا يجب كونه خبرا وان زيدا لا يوقع خبرا الا بمعنى صاحب اسم زيد ويكون
المراد من قولنا المنطلق زيد الشخص الذي له الانطلاق وصاحب اسم زيد واما ما يقع
من نحو قوله وان لم انم لدى كداكا ونحو قوله لعاب الافاعي القاتلات لعابه
مما لا استقيم معناه الا بالتقديم والتاخير فالحمل على القلب المقدم ذكره فاعرفه
واعلم ان القول بتعريف الحقيقة باللام وباستغراقها شكك اذا قلنا المراد

بتعريف الحقيقة القصد اليها او تميزها من حيث هي هي لزم ان يكون اسماء
الاجناس معارف فانها موضوعة لذلك وانه قول لم يقل به احد ولئن التزمه
ملتزم لسلفين في امتناع نحو رجع رجعى السريعة او البطيئة وذكر ذكرى
الحسنة او القبيحة وانما لم اقل رجوعا السريع وذكر الحسن قصرا للمسافة في
عن حديث التنوين ما هي ولئن ذهبت الى ان في نحو رجل وفرس وثور اعتبار الفرد
فليس فيها القصد الى الحقيقة اذ من حيث هي هي ليست تلك المصادر من نحو ضرب
وقتل وقيام وقعود ورجعى وذكرى فليس فيها ذلك بالاجماع ولزم ان يكون اللام
في نحو الرجل او نحو الضرب لتاكيد تعريف الحقيقة اذا لم يقصد العهد وانه قول
ما قال به احد واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها حال حضورها لم
تمتنع عن تعريف العهد الوارد بالتحقيق او بالتقدير لان تعريف المعهد ليس شيئا
غير القصد الى الحاضر في الذهن حقيقة او مجازا كقولك جاءني رجل فقال
الرجل كذا وقولك انطلق رجل الى موضع كذا والمنطلق وجد قال تعالى
ليس الذكر كالانثى اي وليس الذكر الذي طلبت كالانثى
التي وهبت لها واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة هو الاستغراق لزم في اللام
كونها موضوعة لغير التعريف اذا تاملت ولزم مع ذلك ان لا يجوز الجمع بينها وبين
لفظ المفرد جمعا بين المتنافيين وان صير في الجمع بينهما الى نحو الجمع بين المفرد

وبين الواو والتنوين في نحو المسلمون وامتنع لوجوه كثيرة لا تخفى على متقني
انواع الادب اذا ها وجوب نحو الرجل الطوال والفرس الدهم او محذه لا اقل على الاطراد
في كل ذلك على ما ترى فاسد والاقرب بنا على قول بعض ائمة اصول الفقه بان
اللام موضوعة لتعريف العهد لا غير هو ان يقال المراد بتعريف الحقيقة احد
قسمي التعريف وهو تنزلها منزلة المعهود بوجه من الوجوه الخطابية اما لان
ذلك الشيء محتاج اليه على طريق التحقيق فهو لذلك حاضر في الذهن فكانه معهود
او على طريق التهكم وستعرف معنى هذا في علم البيان واما لانه عظيم الخطر مقصود به
الهمم على احد الطريقين فيبنى على ذلك فلما نسي فهو لذلك بمنزلة المعهود الحاضر
واما لانه نصب عن الحس على احد الطريقين فيبنى على ذلك حضوره وينزل منزلة
المعهود واما لانه جار على الالسن كثير الدور في الكلام على احد الطريقين
فيقام لذلك مقام المعهود ويقصد اليها باللام التعريف ثم ان الحقيقة لكونها من
حيث هي هي لا تتعدد لتحققها مع التعدد ولا لا تتعدد لتحققها مع الوحدة
وان كانت لا تنفك في الوجود عن احدهما صالحة للتوحد والتكثر فيلزم الحكم
باستغراقها او غير استغراق الى مقتضى المقام فاذا كان خطابيا مثل الموت يعم
والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة انهما
ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما يعود الى ترجيح احد المتساويين

واذا كان استدلالنا حمل على اقل ما يحتمل وهو الواحد في المفرد والعدد الزائد
على الاثنين بواحد في الجمع فلا يوجب في مثل حصل الدرهم الا واحد وفي مثل
حصل الدراهم الا اثنان وستقف على هذا في نوع الاستدلال اذا انتهينا
اليه باذن الله تعالى ومبنى كلامي هذا على ان الاثنين ليسا بجمع ولد العلم
الواقف على هاتيك الصناعة بشواهقها ولواحقها للاثنين غير مرتضى منه وهذا
دقيقه وهي ان الاستغراق نوعان عرفي وغير عرفي فلا بد من رعاية ذلك فالعرفي
في نحو قولنا جمع الامير الصاغة اذا جمع صاغة بلده او اطرافه ما لم كنه
لصاغة الدنيا وغير العرفي في نحو قولنا الله غفار الذنوب اي كلها واستغراق
المفرد يكون اشمل من استغراق الجمع وتبين ذلك بان ليس يصدق لا رجال في الدار
في نفي الجنس اذا كان فيها رجل او رجلان ويصدق لا رجال في الدار
ومن هذا يعرف لطف ما حكيه تعالى عن زكريا عليه السلام رب اني وهن
العظم مني دون وهن العظام حيث توصل باختصار اللفظ الى الاطناب في معناه
واذا عرفت هذا فقول متى قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد في المقام
لزوم ان لا يكون غير زيد منطلقا ولذلك نهى ان يقال زيد المنطلق وعمرو بالواو
ولا ينهى ان يقال زيد المنطلق لاحمر ولا بحر لا ثم اذا كان الامر في نفسه لذلك
كما اذا قلت الله العالم الذات حمل على الاخبار حقيقة والا كما في قولك
حاتم الجواد وخالد الشجاع وقوله عز وعلا الم ذلك الكتاب حمل على الاخبار
مبالغة وتنزيلا لجود غير حاتم وشجاعة غير خالد وكون غير القرآن كتابا منزلة
العدم بجهات اعتباريه ٥ واما الحالة المقتضية لكونه جملة فهي اذا
اريد تقوي الحكم بنفس التركيب كقولك انا عرفت وانت عرفت وهو عرف
او زيد عرف كما سيأتي تقرير هذا المعنى وقولك بكر يشكر اذا سقط او بكر
اسقط يشكر اذا عرفت ان الجملة الشرطية ليست الا جملة خبرية مقيد بقيد
مخصوص وكقولك خالد في الدار واذا كان المسند سببيا وهو ان يكون مفهومه
مع الحكم عليه بالثبوت لما هو مبنى عليه او بالانتفاء عنه مطلوب
التعليق بغيره او هو مبنى عليه تعليق ايات له بنوع ما او نفي عنه بنوع ما كقولك
زيدا ابوه انطلق او منطلق او البر الكرمنه بستين او يكون المسند فعلا يستدعي
الاستناد الى ما بعده بالاثبات او بالنفي فيطلب تعليقه على ما قبله بنوع اثبات او نفي
لكون ما بعده بسبب مما قبله نحو عمرو ضرب اخوه لاشياء متصلا بالفعل نحو زيد
ضارب اخوه او مضروب لابوكريم لسر نطلع عليه وما ذكرت لك اذا تحققت
مضمونه اعترك على وجه حكم النحويين لابد في الجملة الواقعة خبرا من ان
ترجع الى المسند اليه لفظا او تقديرا واعترك على ان الجملة بعد ضمير الشان في نحو
هو زيد منطلق وانه زيد منطلق مستثناة عن هذا الحكم لكونها نفس

المخبر عنه واعترك على وجه بنائه تعريف الجنس عن الضمير في نعم الرجل زيد
من يرى المخصوص مبتدا ونعم الرجل خبره ونيابة العموم عنه في مثل ان الذين امنوا
انا لا نضيع اجر من احسن عملا واما الحالة المقتضية لكون الجملة فعلية
فهي اذا كان المراد التجدد كقولك زيد المنطلق او منطلق فالفعل موضوع
لافادة التجدد ودخول الزمان الذي من شانه التغير في مفهومه مؤذن بذلك ٥
واما الحالة المقتضية لكونها اسمية فهي اذا كان المراد خلاف التجدد والتغير
كقولك زيد ابوه منطلق فالاسم ان دل على التجدد لم يدل عليه الا بالعرض والتبع
من تفاوت الجملتين الفعلية والاسمية تجددا وثبوتا هو مطلع على انه حين ادعى
المنافقون الايمان بقولهم امنا بالله وباليوم الاخر جاء بين به جملة فعلية على
معنى احدثنا الدخول في الايمان واعرضنا عن الكفر ليروج ذلك عنهم كيف طبق
المفصل في رد دعواهم الكاذبة قوله تعالى وما هم بمؤمنين حيث جيء به
جملة اسمية ومع الباء على تعاور كلام المنافقين مع المؤمنين ومع شياطينهم
فيما حكيه جل وعلا عنهم وهو واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا معكم تفاوتا الى الجملة فعلية وهي امنا والى اسمية
ومع ان وهي انا معكم كيف اصاب شاكلة الرمي وعلى ان ابرهيم حين اجاب
الملائكة عليه الصلوة والسلام عن قولهم سلاما بالنصب بقوله لهم سلام الرفع كيف

عاملا بالذي يتلى علينا في القرآن المجيد من قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها واما الحالة المقتضية لكونها شرطية فستقف عليها
واما الحالة المقتضية لكونها ظرفية فهي اذا كان المراد اختصاص الفعلية
كقولك زيد في الدار بدار استقر فيها او حصل فيها على اقوى الاحتمالين على ما تقدم
ويظهر لك من هذا ان يرجع الجمل الاربع الى اثنين اسمية وفعلية ٥
واما الحالة المقتضية لتاخير المسند فهي متى كان ذكر المسند اليه اهم
كما مضى في المسند اليه وايا ان نظر يكون الحكم على المسند اليه
مطلوبا استحباب صدر الكلام فليس هناك ٥ واما الحالة المقتضية لتقديمه
فهي ان يكون متضمنا للاستفهام كنحو كيف زيد وايزيد عمرو ومتى الحرب
موضع تقريره او ان يكون المراد تخصيصه بالمسند اليه كقوله عز وعلا
وقولك لمن يقول زيد اما قام واما قاعد فيرده بين القيام والقعود مع غرضك تخصيصه
باحدهما قائم هو وقولهم يحيى انا وارد على هذا وسيأتي في هذا المعنى في فصل الكلام
او ان يكون المراد التنبيه على ان خبر لا نعت لقولها تحت راسي سرج وعلى
ابيه درع وقوله له هم لا منتهى لكبارها وهمه الصغرى اجل من الدهر وقوله
خلق ضيق لوان وضينه فوادك لم يخطر بقلبك هاجس وقوله لكل جديد
غير انني وجدت جديد الموت غير لذيذ وقوله عند الملول مضرة ومنافع

وادي البرامك لا تضر وتنفع ۝ وقولها اغر ابلج ياتم الهداة به كانه علم
في راسه نار ۝ وقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
وما شاكل ذلك فان النعت لا يقدم على المنعوت ولذلك يقال جاءني الرجل
رجل وانما صار الى هذا التنبيه لان الظرف يتاخر عن المنكر ويكون للجامد
الوصف اولى الحمل منه على الخبر لامرين يتعاضدان في ذلك استدعاء المنكر
في مقام الابتداء ان يوصف ليتقوى بذلك فائدة الحكم كما سيتوفى الفن الثاني
وصلاحية الظرف ان يكون من صفاته ولذلك لا يجب تقديم الظرف
على المنكر اذا كان موصوفا قال تعالى ولاجل مسمى عنده وان هذا التقديم يلتزم
مع مبتداء غير مصدر واما مع المصدر كنحو سلام عليك وويل لك ولا فرقا
بين ظرف لغو في التاخير عن مبتداه ذلك قبل صيرورته مبتدا وذلك قولك لك
عليك بالنصب منزلا منزلة اسلم عليك مفيدا بتجدد ذلك وبين ظرف ليس له
او ان يكون قبل السامع معقودا به كقولك قد هلك خصمك لمن يتوقع ذلك
او لانه صالح للمتفوه بالابتداء عند القابل كما اذا قلت عليه من الرحمن
ما يستحقه او كقوله سلام الله يا مطر عليها وليس علي يا مطر السلام ۝
وقوله وليس معنى في المودة شافع اذا لم يكن بين الضلوع شفيع ۝ او ان يكون
المراد تقديمه نوع تشويق الى ذكر المسند اليه كقوله ثلاثة تشرق الدنيا

بهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر ۝ وقوله وكالنار الحياة فمن رمادها
واولها هاد وحان ۝ وحق هذا الاعتبار تطوي الكلام في المسند والام حسن
ذلك الحسن او يكون المراد بالجملة افادة التجدد دون الثبوت فجعل السند
فعلا ويقدم البتة على ما يسند اليه في الدرجة الاولى وقولي في الدرجة الاولى
احتراز عن نحو انا عرفت وانت عرفت وزيد عرف فان الفعل فيه يستند الى ما بعده
من الضمير ابتداء ثم بوساطة عود ذلك الضمير الى ما قبله يستند اليه في الدرجة
الثانية واذا سلكت هذا الطريق سلكت باعتبارين مختلفين احدهما ان
تجري الكلام على ظاهره وهو ان انا مبتداء وعرفت خبره وذلك انت عرفت
وعرف ولا يقدر تقديم ولا تاخير كما اذا قلنا زيد عارف او زيد عرف الا
في التلفظ وثانيهما ان يقدر اصل النظم عرفت انا وعرفت انت وعرف هو ثم يقال
قدم انا وانت وهو سلم الكلام بالاعتبار الاول لا يفيد الا تقوي الحكم وسبب
تقويته هو ان المبتدا لكونه مبتدا يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده
ما يصلح ان يسند اليه صرفه المبتدا الى نفسه فينعقد بينهما حكم سواء كان
خاليا عن ضمير المبتدا نحو زيد غلامك او كان متضمنا له نحو انا عرفت وانت
عرفت وهو عرف او زيد عرف ثم انا متضمنا الضمير صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا فيكتسي
الحكم قوة فاذا قلت هو يعطي الجزيل كان المراد تحقيق اعطائه الجزيل مع الثبات

دون تخصيص اعطاء الجزيل به وعليه قوله عز وعلى واتخذوا من دونه
آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ليس المراد ان شيا سواهم لا يخلق
انما المراد تحقيق انهم يخلقون وقوله ان وليي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين وقوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس
والطير فهم يوزعون وقوله واذا جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا
بالكفر وهم قد خرجوا به وكذلك اذا قلت انت لا تكذب كان
اقوى للحكم بنفي الكذب عن المخاطب من قولك لا تكذب فانت هنا
ومن قولك لا تكذب انت فان انت هنا لتاكيد المحكوم عليه بنفي الكذب
عنه بانه هو لا غيره لتاكيد الحكم فتدبر وعليه قوله تعالى والذين هم
بربهم لا يشركون وقوله لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون وقوله
فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون وقوله ان شر الدواب
عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ويقرب من قبيل انا عرفت وانت
عرفت وهو عرف في اعتبار تقوي الحكم زيد عارف وانما قلت يقرب دون
ان اقول نظيره لانه لما لم يفاوت في الحكاية والخطاب والغيبة في انا عارف وانت
عارف وهو عارف اشبه الحال عن الضمير وكذلك لم يحكم على عارف بانه جملة
ولا عومل معاملتها في البناء حيث اعرب في نحو جاءني رجلا عارف رجلا عارف

كما عرف في علم النحو واتبعه في حكم الافراد نحو زيد عارف ابوه وبالاعتبار الثاني
يفيد التخصيص قال الله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم
نحن نعلمهم المراد لا يعلمهم الا الله ولا يطلع على اسرارهم غيره لابطانهم الكفر في سويداوات
قلوبهم وسيأتيك بيانه في فضل التقديم والتاخير ونظير قولنا انا عرفت في اعتبار
الابتداء لكن على سبيل القطع قولك زيد عرفت او عرفته وفي اعتبار التقديم
زيدا عرفت الرفع يفيد تحقيق انك عرفت زيدا والنصب يفيد انك خصصت زيدا
بالعرفان واما زيدا عرفته فانت بالخيار ان شئت قدرت المفسر على قبل المنصوب
على نحو عرفت زيدا عرفته وجعلته على باب التاكيد وان شئت قدرته بعده
على نحو زيدا عرفت عرفته وجعلته على باب التخصيص واما قوله واما ثمود فهديناهم
فمن قرا بالنصب فليس الا التخصيص لامتناع اما فهدينا ثمود واما نحو زيد عرف
وهو عرف فليس من قبيل هو عرف في احتمال الاعتبارين على السواء بل حق المعرف
حمله على وجه يقوي الحكم وحق المنكر حمله على وجه التخصيص وانما
افترق الحكم بين الصور الثلاث لانا اذا قلنا عرف هو لم يكن فاعلا
لما عرف في علم النحو ان ضمير الفاعل لا ينفصل الا اذا جرى الفعل على غير ما هو له
في موضع الالباس واذا تقدم عليه الاصور كنحو ما ضرب الا هو او معنى كنحو انما
يدافع عنك انا اذ المعنى لا يدافع عنك الا انا واذا لم يكن هو فاعلا احتمل
التقديم

على الفعل فاذا قلنا هو عرف كان له ذلك الاحتمال الابتداء لكونه
في موضعه وكونه مع ذلك على شرطه في قوة القايدة بالاخبار عنه وهو
تعرفه واذا قلنا عرف زيد كان زيد مرفوعا بعرف لقلة نظايره وأسروا
النجوى الذين ظلموا وحينئذ لا يكون له احتمال التقديم على الفعل كما سبق
في علم النحو فلا يكون لقولنا زيد عرف غير احتمال الابتداء الذي هو ابعد
البعيد فلا يرتكب عند المعرف لكونه على شرط المبتداء وانما يرتكب
عند المنكر لفوات الشرط اذا لم يمنع دون قولهم شر اهر ذا ناب لامتناع
ان يراد المهر الذي ناب شرا لا خيرا لهم الا اذا حملت عند علماء هذا النوع
وشر اهر ذا ناب لا شر ان لكن هذا الوجه يكون نابيا عن مظان استعماله
واذا صرح الاية تخصيصه حيث تاولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه
تقطيع شان المشر بتنكيره كما سبق فهو محزه ولما عرفت ان بناء الفعل
على المبتداء اقوى للحكم تراهم اذا استعملوا لفظ المثل ولفظ الغير بطريق الكناية
نحو مثلك لا يبخل معناه انت لا تبخل وغيرك لا يجود معناه انت تجود من غير ارادة التعريض
بلفظي المثل والغير على انسانين يقصد اليهما لا يكاد دون يترلون تقدمها
اعون للمعنى المراد بهما اذ زال تحقق هذا في علم البيان ان شاء الله تعالى ٥

فصل اعلم ان للفعل ولما يتعلق به اعتبارات مجموعها راجع الى الثبوت

بسم الله فانه يفيد ان المراد بسم الله اقرا او عند الشروع في القيام والقعود
اوای فعل كان فانه يفيد ذلك وتارة يكون الاقتران كتوكل لمن اعرس
بالرفاء والبنين ولمن فوض اليك ان يختار اليك الاختيار فانه يفيد اعرست واليك
يفوض وتارة يكون عموم الاستعمال كخصوص الدار او في البلد او في كذا فانه
لايراد الا معنى الحصول وتارة يكون غير ذلك في مقيدات الاحوال فتفطن
ومنها ان يكون الكلام جوابا للسؤال واقع بخلاف ما سمع منك يكتب القران
الى فتسال من كتبه فتقول زيد فيكون الحال مغنيه عن ذكر يكتب وعليه قوله
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله ولئن سالتهم من نزل
من السماء ماء فاحيا به الارض ليقولن الله اوجوابا
لسؤال مقدر مثل ان يقول بكسب القران اى زيد وعليه بيت الكتاب بسبك
يزيد ضارع لخصومة ومواه من قرا يتبع له فيها بالعدد والاصابع رجال وخالد
يوحى اليك ونبئت بيناء الفعل للمفعول في الايتين ومن الناس على السؤال المقدر
ارتفاع المخصوص في باب نعم وبئس على احد القولين وعسى ان نتعرض في فصل الايجاز
والاطناب لهذا الباب وان هذا التركيب متى وقع موقعه رجع شان الكلام
في باب البلاغة الحيث يناط السمك وموقعه ان يصل من يبلغ عالم بجهة
بصير لمقتضيات الاحوال قاهر في فانين السحر الى بليغ مثله مطلع من كل تركيب

على

على جاز معناه وتصور مستتبعاته وان جوهر الكلام البليغ مثله مثل الدر
الثمينه لا ترى مرتجتها تعلو ولا قيمتها تعلو ولا تستزى بثمنها ولا تجرى في مساومتها
على سننها ما لم يل المستخرج لها بصيرا شانها والراغب فيها خبيرا بمكانها
ومن الكلام ان يوفى من البلاغ الاصعاب ولحسن الاستماع حقه وان تتلقى من القبول
باكمل ما استحقه ولا يقع ذلك ما لم يكن السامع عالما بجهات حسن الكلام
ومعتقدا بان المتكلم بعدها في تركيبه للكلام عن علم منه فان السامع اذا جهلها
لم يميز بينه وبين ما دونه وربما انكره وكذلك اذا اساء بالمتكلم اعتقاده
ربما نسبه في تركيبه ذلك الخطا وانزل كلامه منزلة ما يليق به من الدرجة
النازلة ومما يشهد لك بهذا ما يروى عن علي كرم الله وجهه انه كان يشيع
جنازة فقال له قايل من المتوفى بلفظ اسم الفاعل سايلا عن المتوفى فلم يقل فلان بل قال الله
ردا لكلامه عليه محطئا اياه منبها له بذلك على انه كان يحب ان يقول
من المتوفى بلفظ اسم المفعول ويقال ان هذا الواقع كان احد الاسباب التي
دعته الى استخراج علم النحو فامر بالاسود الدولي بذلك فاخذ فيه فهو اول ائمة
علم النحو رضوان الله عليهم وما فعل ذلك كرم الله وجهه الا لانه عرف من
انه ما اورد لفظ المتوفى على الوجه الذي يكسوه جزالة في المعنى وفخامة في
الاداء وهو وجه القراءة المنسوبة اليه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا

الموفق للعلم

بلفظ بناء الفعل للفاعل من ايراده معنى والذين يتوفون مدة اعمارهم واذا
عرفت هذا فنقول في التركيب الذي نحن فيه من مثل يكتب القران الى زيد
برفع زيد بناء الفعل للمفعول جهات للحسن ومن ايات نتلوها عليك ليكون
ذريعة الى درك ما سواها اذا تشحذ نابها بصيرتك منها ان الكلام متى نسج
على هذا المنوال كان مناط الجمل الثلاث احدها يكتب القران لزيد والثانية الجملة
المدلول عليها بما يريد وهي من كتبه والثالثة زيد مع الواقع المقدر وهي يكتبه
زيد بخلافه اذا قيل يكتب القران لزيد بلفظ المبنى للفاعل ولا شبهة ان الكلام
متى كان جميع للفوايد كان ابلغ ومنها ان الكلام متى سيق هذا المساق
كان كل واحد من لفظي القران وزيد مقصودا اليه في الذكر غير مستغنى عنه
بخلافه في التركيب الاخر فان لفظ القران فيه يعد فضلة والتقريب ظاهر
ومنها ان القران متى سئل به هذا المسلك لم يكن اوله مطمعا في ذكر الكاتب
فاذا ورد السامع فايدة ذكره كانت حالة كمن تيسر له غنيمة من حيث
لا يحتسب بخلافه في النظم الاخر ومنها ان الكلام على ذلك النظم يكون كالمتناقض
من حيث الظاهر لان كون القران مفعولا فضلة فيه يكون موذنا بان مساس
الحاجة الى الفاعل الى ما آخر بخلافه في هذا النظم فانه يكون سليما عن ذلك وفي هذا
الوجه نظر يذكر في الحواشي ومنها ان الكلام في التركيب الذي نحن فيه

يفيد

يفيد استناد الكتبة الى الفاعل اجمالا اولا وتفصيلا ثانيا وفي غيره يفيد استنادها
اليه من وجه واحد فيكون هذا التركيب ابلغ ومن قبيل ما نحن بصدده قوله تعالى
وجعلوا لله شركاء الجن فلله شركاءهم فعولا جعلوا وانتصاب الجن بفعل
مضمر دل عليه السؤال المقدر وهو من جعلوا شركاء ولما الحالة المقتضية
لاثبات الفعل فاشتمال المقام على جهة من جهة الاستدعاء والتلفظ به مما
نبهت على مثالها غير مرة ولما الحالة المقتضية لترك مفعوله فهي القصد
الى التعميم والامتناع من ان يقصره السامع على ما يذكر معه دون غيره مع الاحتراز
وانه احد انواع سحر الكلام حيث يتوصل بقليل اللفظ الى تكثير المعنى كقولهم
في باب المبالغة فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع ويبني ويهدم ويغني ويعدم وقوله عز قايلا
والله يدعوا الى دار السلام القصد الى نفس الفعل تنزيلا للمتعدي منزلة اللازم
ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما
للمبالغة بالطريق المذكور في فايدة اللام الاستغراق وعليه قوله عز وجل فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون وانتم من اهل العلم والمعرفة والقصد الى مجرد الاختصار لنيابة
قرايين الاحوال عن ذكر مثل قوله اهذا الذي بعث الله رسولا ازلا يلبس
ان المراد عند ذكر مثل قوله هذا الذي بعث الله لاستدعاء الموصول الراجع
اليه من الصلة وقوله ارني انظر اليك لايضاح ان المراد ارني ذاتك وقوله

ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم
امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء الا فان
الكلام الى ارادة ليسقون مواشيهم ويذودان عنها ولا نسقي غنمنا حتى
يصدر الرعاء مواشيهم وقوله لو شاء لهداكم لظهور ان المراد لو شاء
هدايتكم وكذلك ان نظم قوله فلا تجعلوا لله اندادا فهذا السلك على تقدير
وانتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت او انتم تعلمون انها لا تفعل مثل افعاله
كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء واكثر فواصل القرآن
من نحو يعلمون يفقهون وارادت على ما سمعت من الاحتمالين وقول الشاعر اذا
شاء طالع مسعودة ترى حولها السبع والساسما وقوله فان شئت لم ترقل وان شئت
ارقلت مخافة ملوي من القد محصده وقوله لو شئت عدت بلاد نجدة عدوه
فحللت بين عقيقه وزرود او الرعاية على الفاصلة كنحو والضحى والليل اذا سجى
ما ودعك ربك وما قلى او استحبان ذكره لقول عايشة رضي الله عنها ما رايت
منه ولا رأى مني تعني العورة او القصد الى اعتبار غير ذلك من الاعتبارات المناسبة
واما الحالة المقتضية لاثباته فعراء المقام عما ذكر او القصد الى زيادة تقرير
وبسط الكلام بذكره او الرعاية على الفاصلة كقوله تعالى والشمس وضحاها
والقمر اذا تلاها وما شاكل ذلك من الجهات المعتبرة في باب الاثبات واما

الحالة المقتضية لاضمار فاعله فهي كون المقام حكاية او خطابا كقوله
عرفت وعرفت او كون الفاعل مسبوقا بالذكر كقولك جاءني رجل
وطلب متى كذا وفي حكم المسبوق به كنحو قوله في مطلع القصيدة
دارت عليها الاعلام ورا وقوم من النجوم قلايد وبطاق وقوله في الافتتاح قالت
ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعي واما الحالة المقتضية لكونه مظهرا
فهي كون المقام غير ما ذكر وكونه مستدعيا زيادة التعيين والتميز كقولك
جاءني رجل فقال الرجل كذا ومستدعيا للالتفات كقول الخلفاء يرسم ايبر
المؤمنين كذا مكانه ارسم كذا واما اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل فعلى ثلاثة انواع
احدها ان يقع بين الفعل وبين ما هو فاعل معنى كنحو انا عرفت وانت عرفت
وهو عرف دون عرف زيد وثانيها ان يقع بينه وبين غير ذلك كنحو زيدا عرفت
ودرهما اعطيت وعمرا منطلقا ه وثالثها ان يقع بين ما يتصل به كنحو عرف زيد
عمرا وعرف عمرا زيد وعلمت زيدا منطلقا وعلمت منطلقا زيد ولنسوق عمرا جبته
وجبة عمرا ولكل من ذلك حالة تقتضيه فالحالة المقتضية للنوع الاول
هي ان يكون هناك وجود فضل وعالم به لكنه مخطئ في فاعله او في تفصيله
وانت تقصد ان ترده الى الصواب كما تقول انا سعيت في حاجتك انا كفيت
مهمك تريد دعوى الانفراد وتقرير الاستبداد به وترد بذلك على من زعم ان ذلك كان

من غيرك او ان غيرك فعل فيه ما فعلت ولذلك اذا اردت التاكيد قلت
للزاعم في الوجه الاول انا كفيت مهمك لا عمرا ولا غيري وفي الوجه الثاني انا كفيت
مهمك وحدي وقولهم في المثل اتعلمني بضب انا جوشته شاهد صدق على ما ذكر
عند من له ذوق وليس اذا قلت سعيت في حاجتك او سعيت انا في حاجتك بحسب
ان يكون عند السامع وجود سعي في حاجتك قد وقع خطا منه في موجدة او
ازالة الخطإ بل اذا قلته ابتداء مفيدا اياه وجود السعي في حاجته منك غير مشوب
بتجوز او سهو او نسيان صح ومنه ما تملي عليه علت كلمة عز قوم شعيب وما انت
علينا بعزيز اي لعزيز علينا يا شعيب رهطك لا انت لكونهم من اهل ديننا
وكذلك قال عليه السلام في جوابهم ارهطي اعز عليكم من الله اي من نبي الله
ولو انهم كانوا قالوا وما عززت علينا لم يصح هذا الجواب ولا طابق وكذلك ينبغي
ان يقال في النفي عند التقديم ما انا سعيت في حاجتك ولا احد سواي لاستلزامه ان
يكون سعي في حاجته غيرك لا انت ولا ينبغي ان يقال ما سعيت في حاجتك ولا احد غيري
وكذلك ايضا ينبغي ان يقال في النفي عند تقديم ما انا رايت احدا من الناس لاستلزامه
ان يكون قد اعتقد فيك معتقدا انك رايت كل الناس في الدنيا فعفت ان الله يعيذه
ولم يستجز ان يقال ما رايت احدا من الناس لحتوزان يقال عند التقديم ما انا ضربت
الا زيدا الان نقض النفي ما لا يقتضي نفي ان يكون ضربته ولا محتوزان يقال

ما ضربت الا زيدا او ما ضربت انا الا زيدا ه والحالة المقتضية للنوع الثاني
ان يكون هناك من اعتقد انك عرفت انسانا او اصاب لكن اخطا فاعتقد
ذلك الانسان غير زيد وانت تقصد رده الى الصواب فتقول زيدا عرفت واذا قصدت التاكيد
والتقرير قلت زيدا عرفت لا غيره ولذلك نحو ان يقال ما زيدا ضربت ولا احدا
من الناس بهم ان يقال ما انا ضربت زيدا ولا احد غيري والنفي الواقع مقصورا على
الحالة المذكورة اما اذا ظن ذلك القايل ظنا فاسدا انك تعتقد قد ضرب عمرا لانك
تعتقد كون زيد مضروبا ثم قال لك مدعيا في الصورة الاولى زيدا ضربت وفي الثانية
انا ضربت زيدا فيصح منك ان تقول ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس وما انت
ضربت زيدا ولا احدا غيرك فتامل فالفرق واضح ولذلك امتنعوا ان يقال ما زيدا
ضربت ولكن اكرمته فتعقب الفعل المنفي باثبات فصل هو ضد لا من مبنى
الكلام ليس على ان الخطا وقع في الضرب فترده الى الصواب في الاكرام وانما مبناه
على ان الخطا وقع في المضروب حين اعتقد زيدا فرده الى الصواب ان يقول ولكن عمرا
وكذلك اذا قلت بزيد فازلت عنه الخطا مخصصا مرورك بزيد دون غيره
والتخصيص لازم التقديم وكذلك تسمع ايمة علم المعاني في معنى اياك نعبد واياك
نستعين يقولون تخصيص بالعبادة لا نعبد غيرك وتحصر بالاستعانة منك
لا نستعين احدا سواك وفي معنى انتم اياه تعبدون تقولون انتم تخصونه بالعبادة

وفي معنى قوله وهم بالآخرة هم يوقنون يذهب اليه نعرض بان الاخرة التي عليها اهل
الكتاب فيما يقولون انها لا تدخل الا من كان هودا او نصارى وانها لا تسع الكل
فيها الا اياما معدودات وان اهل الجنة فيها لا يتلذذون في الجنة الا بالنميم
والارواح العبقة والسماع اللذيذ لست بالاخرة وانقاهم بمثلها ليس من الايقان
بالتي هي الاخرة عند الله في شيء وستعرف التعريف في علم البيان وفي قوله لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يقولون اخرت صلة الشهادة
اولا وقدمت ثانيا لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الاخرة اختصاصهم
بكون الرسول شهيدا عليهم وفي قوله الا الى الله تحشرون يقولون اليه لا الى
غيره وتراهم في قولهم وارسلناك للناس رسولا يحملون تعريف الناس على الاستغراق
ويقولون المعنى لجميع الناس رسولا وهم العرب والعجم لا العرب وحدهم دون
ان يحملوه على تعريف العهد او تعريف الجنس لئلا يلزم من الاول اختصاصه ببعض
الامر لو قوبل في مقابلة كلهم ومن الثاني اختصاصه بالانس دون الجن والفائدة
التقديم عندهم التخصيص تراهم يفرعون على المقدم ما يفرعون على نفس التخصيص
حكما اذا قيل ما ضربت الا بكرا اخوتك فيذهبون الى انه ينبغي ان يكون ضاربا لاخوته
سواه ولذلك يمنعون ان يقال ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس ولا يمتنعون ان يقال
ما ضربت زيدا ولا احدا من الناس وسمعهم في قوله تعالى لا فيها غول ولا هم

عنها ينزفون يقولون قدم الظرف بعرضا لحمور الدنيا وان المعنى هم على الخصوص
لانتفال المعقول اغتيال حمور الدنيا ويقولون في قوله تعالى الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه يمتنع عدم الظرف على الاسم لانه اذا قدم افاد تخصيص الريب
بالقرآن ويرجع دليل خطاب على ان ريبا في سائر كتب الله وعلى هذا متى قلت
اذا خلوت قرأت القرآن افاد تقدم الظرف اختصاص قرائتك به ورجع الى معنى
لا اقرأ الا اذا خلوت فافهم وانما لزم التقديم استدعاء الحكم ثبوتا ونفيا
حتى قامت الجملة في نحو انا ضربت زيدا ولم يضربه غيري وفي نحو ما زيدا ضربت
مقام ما ضربت زيدا وضربت عمرا وفي نحو اذا خلوت قرأت مقام اقرأ القرآن اذا
خلوت ولم اقرأ اذا لم ادخل لما عرفت ان حالة التقديم هو ان ترى سامعك يعتقد وقوع
فعل وهو مصيب في ذلك لكنه يخطئ في الفاعل او المفعول او غير ذلك من مقيدات
الفعل وانت تقصد رده الى الصواب فاذا بقيت من كان اعتقده من الفاعل
او المفعول استدعى المقام غير ذلك فيجتمع لذلك نفي للنفي مع الاثبات ليس سواه
واذا اتيت غير من كان اعتقده استدعى المقام نفي من اعتقده لكونه خطأ
فيجتمع اثنان للمثبت مع النفي للنفي ويفيد التقديم في جميع ورد ما سمعت يقوع
اهتمام بشأن المقدم فعلى المؤمن في نحو بسم الله اقرأ او ألتب وكذلك تقول
فما لك اقرأ باسم ربك مقدم الفعل على المفعول لان كلام الله احق برعاية ما يجب

رعايته فالوجه فيه عندي ان يحمل اقرأ على معنى افعل القراءة او وجدها على نحو
ما تقدم في قولهم فلان يعطي ويمنع في احد الوجهين غير معدى الى مقروء وان
يكون باسم ربك مفعول اقرأ الذي بعده ٥ واما الحالة المقتضية للنوع الثاني
هي كون العناية بما تقدم اتم وايراده في الذكر اهم والعناية الثانية تقديم ما
تقدم والاهتمام بشأنه نوعان احدهما ان يكون اصل الكلام في ذلك المعنى
ولا يكون في مقتضى الحال ما يدعو الى العدول عنه كالمبتدأ المعرف فان اصله
التقديم على الخبر نحو زيد عارف وكذا الحال المعرفة فاصله التقديم على الحال
نحو جاء زيد راكبا وكالعامل فاصله التقدم على معموله نحو عرف زيد عمرا
كان زيد عارفا وان زيدا عارف ومن زيد وغلام عمرو وكالفاعل فاصله التقدم
على المفعولات وما يشبهها من الحال والتمييز نحو ضرب زيد الجاني بالسوط يوم الجمعة
امام بكر ضربا شديدا تاديبا له ممتلئا من الغضب وامتلأ الاناء ماء وكالذي
يكون في حكم المبتدأ من مفعول باب علمت نحو علمت زيدا منطلقا وفي حكم فاعل
من مفعول باب اعطيت وكسوت نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا جبة
فزيد عاط وعمرو ملتبس فحقها التقدم نحو ضرب اللجاني بالسوط وكالتوابع فاصلها
ان تذكر مع المتبوع فلا تقدم عليها غيرها نحو جاء في زيد الطويل الكبير عرف
انا زيدا ولذلك اذا عرفت انا وفلانا زيدا وغير ذلك مما عرف له في علم النحو موضع

من الكلام بوصف الاصالة بالطلاق وثانيهما ان يكون العناية بتقديمه
والاهتمام بشانه لكونه في نفسه نصب عينك وان التفات الخاطر اليه في
كما تجدك اذا وارى قناع الهمر وجده من روحك في حذمته وقيل لك ما الذي تعني
تقول وجه الحبيب اعني فتقدم او كما تجدك اذا قال احد عرفت شركا لله
يقف شعرك وتقول لله شركا او لعارض يورثه ذلك كما اذا اخذت في حديث
وتوخيت تقرير الاحوال التي انت معه في الحديث ملتفت الخاطر الى معنى يتنظر من
مسائل الحديث الامام به فتبرز ذلك المعنى عندك في معرض متجرد في شانه التقاضي
فاعه فاعه فكما تجدك له مجالا في الذكر صالحا الا يتوقف ان تذكر مثل
ما قد نقول لصاحبك اعني المسئلة الفلانية من كتاب كذا وتاخذ في ذكر ذات
وله كتاب اخر فيه مسايل فتحدث ان كتابه الاخر واقع الان في ذهنك وهو
هل تورده في الذكر فتقول او اعجبني من كتاب كذا الاخر المسئلة الفلانية فتقدم
على المرفوع او كما اذا وعدت ما انت تستبعد وقوعه فانك حال التفائك
الى وقوعه من جهة تبعده ومن جهة اخرى لدخل في تبعيده تجد تفاوتا
في انكارك اياه ضعفا وقوة بالنسبة لامتناع امكان بدون القصد اليه
يستتبع تفاوتا ذلك تفاوتا في القصد اليه والاعتناء بذكره فانك في الاول
اذا نكرت وجبت البلاغة ان تقول شيء حاله في البعد من الوقوع هذا الذي يكون

لقد وعدت انا والى وحدى هذا ان هو الا من الاخبار الموهمة واضحك ابليس
فتذكر المنكر بعد المرفوع فى موضعه من الكلام وان تقول فى الثانى شيئا فى حاله
من الوقوع الى هذه الحالة على من ترجح لقد وعدت هذا انا والى وحدى فتقدم المنكر على
المرفوع او كما عرفت فى التاخير ما نعا مثل الذى فى قولك اتت الجماعة من مجيبك
التى تاتى ثم دنت اذا قدمت من مجيبك افاد ان الجماعة المريبة جماعة من مجيبك
صلة دنت او مثل الذى فى قولك الحمد لله الذى بعث بالحق عيسى وايد بجاروس موسى
اذا اخرت المجرور بطل السجع ولهذا الفارض مناشى بتفاوت جلا وخفا لطيفا
والطف والخواطر فى مضمارها تتباين فمن ضليع لا يشق غباره ومن ضائع لا يرى
غباره وليس السبق هنا لمجرد الكد بل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله ورا امر التنزيل واحاطته على لطايف الاعتبارات فى ايراد المعنى على انحاء
مختلفة بحسب مقتضيات الاحوال الا ترى شيا يراعى فى كلام البلغاء من وجه
لطيف الا عثرت عليه مراعى فيه من لطف وجوه وانا القى اليك من القرآن عدة
امثله مما نحن فيه لتستضئ بها عسى يطلع عليك من نظايرها اذا احببت
ان تتخذها مسارح لنظرك ومنها ان قال عز من قايل فى سورة القصص فى قصة موسى
وجاء رجل من اقصى المدينة فذكر المجرور بعد الفاعل وهو موضعه وقال
فى يس فى قصة رسل عيسى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى فقدم المكان

اهم تبين ذلك انه حين اخذ فى قصة الرسل اشتمل الكلام على سواد صاحب
القرية الرسل وانهم اصروا على تكذيبهم وانهمكوا فى غوايتهم مستبشرين على ما ظاهر
فكان مظنة ان يلعن السامع على مجرى العادة تلك القرية قايلا ما انكدها
تربة وما اسوأها منبتا وسقى محيلا فى فكره اكانت تلك المدة بحافاتها الذى
ام كان هناك قطر ذات اوقاض منبت خير منتظر المساق الحديث هل يلم بذى
فكان العارض فيهما فكما حاله موضع صالح ذكر الحال فى قصة موسى ومنها
ان قال فى سورة المومنين لقد وعدنا نحن وابآؤنا هذا فذكر بعد المرفوع وما تبعه
المنصوب وهو موضعه وقال فى سورة النمل لقد وعدنا هذا نحن وابآؤنا فقدم لكونه
فيه اهم بدلك على ذلك الذى قبل هذه الاية انا كنا ترابا وابآؤنا
والذى قبل الاولى اذا متنا وكنا ترابا وعظاما فالجهة المنظور فيها هنا
هى كون انفسهم وكون ابايهم ترابا لا جرم هناك من بناهم على صوره نفسه ولا
شبهة انها ادخل عندهم فى تبعيد البعث فاستلزم زيادة الاعتداد بالقصد
الى ذكره فصير هذا العارض اهم ومنها ان قال فى موضع فى سورة المومنين فقال
الملا الذين كفروا من قومه فذكر المجرور بعد صفة الملا وهو موضعه
كما ترى وفى موضع آخر منها وقال الملا الذين كفروا فقدم المجرور العارض
صيره بالتقديم اولى وهو انه لو اخر عن الوصف وانت تعلم ان تمام الوصف

ما يدخل في صلة الموصول وتمامه وآثرناهم في الحياة الدنيا لاحتمال أن يكون
من صلة الدنيا واشتبه الأمر في القبيلين أهم من قوله إلا هم لا ومنها أن يقال
في سورة طه بربّ هرون وموسى وفي سورة الشعراء بربّ موسى وهرون للمحافظة
على الفاصلة ولنقصر من الأمثلة على ما فما كان الغرض الا مجرد التنبيه
دون التتبع لنظايرها في القرآن وتفصيل القول فيها خاتمين الكلام
بان جميع ما وعدناك من التفاصيل في هذه الأنواع الثلثة من فصل
المقديم والتاخير هو مقتضى الظاهر فيها وقد عرفت فيما سبق ان الخارج
الكلام لا على مقتضى الظاهر طريق البلغا سلكه كثيرا بتنزيل نوع مكان نوع
باعتبار من الاعتبارات فليكن على ذكر منك ٥ واما الحالات المقتضية لتقييد
الفعل بالشروط المختلفة كان وان ما واذا واذا ما ومتى ومتيما وأين
وأينما وحيث وحيثما ومن وما ومهما وأي وأنى وكلوا فالذي
يكشف عنها القناع ويوقفك على ما بين هذه الكلم من التفاصيل ان
في الشرط في الاستقبال والاصل فيها الخلو عن الجزم بوقوع الشرط كما تقول لصاحبك
ان تكرمني أكرمك وهو لا يعلم لتكرمه اياه فاذا استعملت في مقام الجزم لم تخل عن
نكتة وهي اما التجاهل لاستدعاء المقام في اباه واما ان المخاطب لعدم جازمه على موجب العلم كما تقول
لمن يكذب فيما انت تخبره ان صدقت فقد رأيت ما ذا تصنع واما تنزيل المخاطب منزلة

الجاهل لعدم جريه على موجب العلم كما تقول الابن لا يراعي حقه افعل
ما شئت اني لم اكن لك اباً كيف تراعي حقي ولامتناع الجزم بتحقق المعلق
بما في تحققه شبهة فلم يترك المضارع في بابه نحو الكلام الماضي المؤذن بالتحقيق
نظراً الى لفظه لغير نكته مثل ما ترى في قوله علت كلمته ان يثقفوكم
يكونوا لكم أعداءً ويبسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء
وودوا لو تكفرون تراهم يودّون الى لفظ الماضي اذا لم يكن بحمل ودادتهم
لكفرهم من الشبهة ما كان بحملها كونهم ان يثقفوهم اعداء لهم
وباسطي الايدي والالسنة اليهم بالقتل والشتم واذا للشرط في الاستقبال قال
تعالى ثم اذا أنتم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون على خلاف ان
تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون بادخال اذا في الجزاء والاصل
فيها القطع بوقوع الشرط كما اذا قلت اذا طلعت الشمس فافعل كذا
تغليب
اما تحقيقاً كما في المثال المضروب له وباعتبار ما خطابي وهو التنبيه في
لفظ الماضي اقرب الى القطع من المستقبل في الجملة نظراً الى اللفظ قال الله تعالى
وإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن
بلفظ اذا في جانب الحسنة حيث اريدت الحسنة المطلقة لا نوع كما في قوله
وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وفي قوله ولئن أصابكم

فضل من الله ليقولن ليكون حصول الحسنة من المطلقة مقطوعاً به كثر وقوع
واتساعاً ولذلك عرفت ذهاباً الى كونها معهودة او تعريف جنس والاول اقضى
بحق البلاغة وبلفظ ان في جانب السيئة مع تنكيرها اذ لا يقع الا في الندرة
بالنسبة الى الحسنة المطلقة ولا يقع الا شيء منها وكذلك قيل قد عدت ايام
البلا فهل عدت ايام الرخاء ٥ ومنه وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان
تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون بلفظ اذا في جانب الرحمة
وكان تنكيرها وقصد التنوع للنظر الى لفظ الاذاقة فهو المطابق للبلاغة واما
قوله وان كنتم في ريب من البعث بلفظ ان مع المرتابين فاما لقصد التوبيخ
على الريبة لاشتمال المقام على ما يقلعها عن اصلها او تصويراً ان المقام لا يصلح
الا لمجرد الغرض للارتياب كما قد نفرض الحالات متى تعلقت بفرضها اعرين كقوله تعالى
ولو سمعوا ما استجابوا لكم والضمير في سمعوا للاصنام ويأتي ان شاء الله تعالى
ومثله أفنضرب عنكم الذكر صفحاً ان كنتم قوماً مسرفين قرأ ان بالكسر
لقصد التوبيخ والتجهيل في ارتكاب الاسراف وتصوير ان الاسراف من العاقل
في مثل هذا المقام واحد الاتفاق حقيق ان لا يكون ثبوته له الا على سبيل الفرض ٥
ومثله ما قد يقول العامل عند التقاضي بالعمالة اذا امتد التسويف واخذ
يترحم عن الحرمان ان كنت لم اعمل فقولوا اقطع الطمع بيأسهم لقولهم ان يحرموا

منزلة من لا يعتقد انه عمل فيقول يجهلان اعتقد اني لم اعمل فقولوا ويدلكم واما
التغليب
لتغليب غير المرتابين ممن خوطبوا على مرتابيهم وباب التغليب باب واسع جرى
في كل فن قال تعالى حكاية عن قوم شعيب لنخرجنك يا شعيب والذين
آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن في ملتنا
بحكم التغليب والا فما كان شعيب في ملتهم كما فر اشلهم فان الانبياء
معصومون ان يقع منهم صغيرة فيها نوع نقرة فما بال الكفر وكذا قوله ان عدنا
في ملتكم وقال تعالى لامرأته كانت من الغابرين وفي موضع اخر وكانت
من القانتين عدت الانثى من الذكور بحكم التغليب وقال تعالى واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس من الملائكة بحكم التغليب عد الانثى من
الذكور
ومن هذا الباب قوله تعالى بل أنتم قوم تجهلون بناء على جانب انهم على جانب قوم
وكذلك ما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرأ تاء الخطاب اي انت يا محمد وجميع المكلفين
وغيرهم وكذا يدأكم قوله وجعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم
فيه خطاباً شاملاً للعقلاء والانعام مغلباً فيه المخاطبون على الغيب والعقلاء على
ما يعقل ومنه قولهم ابوان للاب والام وقمران للشمس والقمر وخافقان للمشرق والمغرب
واما قوله وإذا مس الإنسان ضر بلفظ اذا مع الضر فللنظر الى لفظ المس والى ضر بتنكير الضر المفيد
فالمقام التوبيخ القصد الى اليسير من الضر والناس المستحقين ان يلحقهم كل ضر ورد للتشبيه

على ان مساس قد يسير من الضر لامثال هولاء حقه ان يكون في حكم المقطوع
به واما في قوله واذا مسته الشر فذو دعاء عريض بعد قوله واذا انعمنا على
الانسان اعرض ونأى بجانبه اي اعرض عن شكر الله وذهب بنفسه
وتكبر وتعظم فالذي يقتضيه البلاغة ان يكون الضمير في مسته للعرض
المتكبر ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثله عن ان يكون اتيا لاه بالقوة
مقطوعا به وعند النحويين ان اذا في مسلوب الدلالة على معناه الاصلي وهو المضي
منقول ادخال ما الى الدلالة على الاستقبال ولا فرق بين اذا واذا ما في باب
الشرط من حيث المعنى الا في الابهام في الاستقبال ومتى لتعميم الاوقات في الاستقبال
ومتى ما اعم واين لتعميم الامكنة والاحيار وأينما اعم قال الله تعالى اينما
تكونوا يدرككم الموت وحيثما نظير اينما قال تعالى وحيث كنتم
كنتم فولوا وجوهكم شطره ومن لتعميم اولي العلم قال الله تعالى ومن يهاجر
في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة وما لتعميم الاشياء
قال تعالى وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ومهما اعم قال تعالى وقالوا
مهما تأتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ووجهه اذا افاد الاصل
ما اما ظاهر واي لتعميم ما يضاف اليه من ذوي العلم وغيرهم واني لتعميم الاحوال
الراجعة الى الشرط كما تقول اني يقرا اقرا اي على اي حال توجد القراءة من جهرها

وسرها

وتسميتها او غير ذلك او جدها انا والمطلوب بهذه المعممات ترك التفصيل
الى اجمال مع الاحتراز الى التطويل اما غيره وانا بالحصر ومما الانزال في قوله تعالى من ياتني اكرمه
كيف يستغني عن التفصيل والتطويل في قولك اذ ياتني زيد اكرمه وان ياتني عمرو اكرمه
وان ياتني خالد اكرمه الى عدد ما نعد ما استيعابا به مع قيام الامارات قال الله تعالى
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون اي ايما
يكلف اطاع الله في فرايضه ورسوله في سننه وخشي الله على ما مضى من ذنوبه
واتقاه فيما يستقبل فقد حاز الفوز بحذافيره واعلم ان الجزاء والشرط في غير
لو لما كان تعليق حصول امر بحصول ما ليس بحاصل استلزم ذلك في جملتها امتناع
التهوين فامتنع ان يكونا اسمين او احدهما وكذا امتناع المضي ان يكون
احدهما وطهر من هذا ان نحو ان اكرمتني اكرمك واذا اكرمتني اكرمك وان تكرمني اكرمك
ونحو ان تكرمني فانت مكرم ونحو ان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس مما
لا يوجب لكونه مضارعا معه كنون التاكيد في نحو فاما ياتينكم مني
هدى واما تثقفنهم في الحرب لا يصار اليه في بليغ الكلام الا لنكتة ما توخى
ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لقوة الاسباب المساعدة في وقوعه كقولك
ان اشتريتك اذا حال انعقاد الاسباب في ذلك واما لان ما هو الموقوع كالواقع
نحو قولك ان مت وعليه ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف وكذا

وقوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وارد على هذا اى يمنع عنتكم استمرار
امتناعه عن طاعتكم ولك ان ترد العرض من لفظ ترى وبود وبحسن الى استحضار
صورة المجرمين ناكسي الرؤس قائلين ما يقولون وصورة الظالمين موقوفون عند
ربهم متقاولين تلك المقالات واستحضار صورة ودادة الكافرين لو اسلموا
واستحضار صورة منع الاحسان كما في والله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها اذ قال فتثير استحضار
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية من اثار السحاب مسخرا بين السماء
والارض متكونا في الهواء تارة عن قزع تبدو كانها قطع قطن منذوف ثم
تتضام متقلبة بين الطوار حتى يعدن ركاما واونه طريق للبلغاء ولا يعدلون عنه
اذا اقتضى المقام سلوكه او ما ترى رابط شرا في قوله باتي قد لقيت العول تهوى
بسهب كالصحيفة صحصحان فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران
كيف سالكه في فاضربها بلا دهش قصدا ان يصور لقومه الحالة التي تشجع فيها
بضرب العول كانه يصرهم اياها ويطلعهم على كنهها ويتطلب منهم مشاهدتها
تعجبا من حزبه على كر هول وثباته عند كل شدة وقوله سبحانه وتعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون فكان من هذا القبيل واستلزم في مثل لو انتم تملكون جملة

على تقدير

على تقدير لو تملكون تملكون لفايدة التاكيد ثم حذف الفعل الاول واختصاصا
الدلالة ضمير عليه المبدل بعد ذهاب الفعل منفصلا واشارة هذه اللطايف لا تتعلق
فيها الاذهان الرياضة من على المعاني ومبني علم المعاني على التتبع لتراكيب الكلام
واحدا فواحدا كما ترى وتطلب العثور على ما لكل منها من لطايف الثلث منفصلة
لانتهاء الاحاطة به الا لعلام الغيوب ولا يدخل كنه بلاغة القران الاحد عليه الشامل
واعلم ان مستودعات فضول هذا الفن لا تفتح الا بالاستبار وزناد خاطر وقاد
ولا يكشف اسرار جواهرها الا لبصيرة طبع وقاد ولا تقتنع ازمتها الا في يد رائض
في حلبتها الى اباى مدى استفراغ طوف متفوق افاويق استثباتها بقوة فهم ومعونة
ذوق مولع من لطايف البلاغة ما يوثرها القلوب صفايا حبايها وينتدر عليها اقدة
مصاقع الخطباء حبايا محاتها متوسل بذلك الى تناوق في وجه الاعجاز في التنزيل
مستفلا ما اجله عجز المتحدين به عند الى التفصيل طامع من رتب العزة والكبرياء
في المثوبة الحسنى والفوز عنده يوم النشور بالذخر الاسنى الفن الرابع مدلور في فلك
لا تجد لرده مجالا ولا لارتكاب محذور مقالا ان لدين يتبع بين مفهومي جملتين
اتخاذ بحكم التاخي وارتباط لاحدهما بالاخر مستحكم الاواخي ولا ان يباين
احدهما الاخر مباينة الاجانب لانقطاع الوشائج فيهما من كل جانب ولا ان يجيء
بين بين لاصرة رحم ما هنالك فيتوسط حالهما بين الاولى والثانية لذلك ومدار الفصل

والوصل وهو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات وكذا طي المحل عن البين
ولاطهما وانها المحل البلاغة ومستقد البصيرة ومضمار النظار ومتفاضل الانظار ومعيار قدر الفهم
ومسابر نور الخاطر ومحك صوابه وخطايه ومعجم جلايه وصدايه وهي التي اذا طبقت فيها
المفصل شهد ولك من البلاغة بالقدح المعلى وان لك في ابداع وشيها اليد الطولى
وهذا فصل له فضل احتياج الى تقرير واف وتحرير شافي واعلم ان تمييز موضع العطف
عن غير موضعه في الجمل كخلو ما ذكر معطوفا بعضها على بعض تارة ومتروكا
العطف بينهما اخرى هو الاصل في هذا الفن وانه نوع من نوع يقرب بتعاطيه ونوع
يبعد ذلك فيه فالقريب هو ان يقصد العطف بينهما بالواو وليس المعطوف عليها
محل اعرابي والسبب في ان قرب القريب وبعد البعيد هو ان العطف في باب البلاغة يعتمد
معرفة اصول ثلاثة احدها الموضع الصالح من حيث الوضع وثانيها فايدته وثالثها
وجه كونه مقبولا لا مردودا واوات اذا اتعنت معاني الفاء ثم وحتى ولا دار لكن
واو واما واي على قولي حصلت لك الثلاثة لدلالة كل منها على معنى يحصل استماع
من الجمل شيا مخصوصا مشتملا على فايدته وكونه مقبولا هنا وكذلك اذا اتعنت
ان الاعراب صنفان لا غير صنف ليس بتبع وصنف تبع واتعنت ان الصنف الثاني منحصر
في تلك الانواع الخمسة البدل والوصف والبيان والتاكيد واتباع الثاني الاولى الاعراب
بتوسط حروف علمت كون المتبوع في البدل في حكم تنحيه المبدل منه ويؤيد

بتصريح بل في قسمها الغلط وعلمت في الوصف والبيان والتاكيد ان التابع فيها هو المتبوع
فالعالم في زيد العالم عند الاكثر غير زيد وعمر وفي اخوك عمر وعندي ليس غير اخوك
ونفسه في جاءني خالد نفسه ليس غير خالد ثم رجعت فتحققت ان الواو لتستدعي
ان لا تكون معطوفة هو المعطوف عليه لامتناع ان يقال جاءني زيد وزيد وان
يكون زيد الثاني هو زيد الاول وحصل لك انا الصنف الاول ليس موضعا للعطف
باي حرف كان مزحزحا وفي العطف لفوات شرط العطف فيه وهو تقديم متبوع
وم يذهب عليك الفرق بين خرجت جاء وزيد عرفت فعمرا واتاني خالد ورأيت اسدا وما اجرى هذا
الجرى فغير صحيح وان نحو قوله عليه رحمة الله السلام لا يلزم ان يكون عديم
النظير وان لا يسوغ الا لنية التقديم والتاخير ونحو قوله عز سلطانه واياي
فارهبون فانما ساغ لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ بدلالة كونه مفسرا
اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبوني على ما سبق التعرض لهذا القبيل في علم النحو واما
نحو قوله او كلما عاهدوا فريق لتقدم حرف الاستفهام المستدعي فعلا مدلولا
على معناه بقرائن مساق الكلام وهو ألفوا بايات الله وكلما عاهدوا وحصل لك
ايضا ان الانواع الاربعة من الصنف الثاني ليس واحد منها موضعا للعطف بالواو
واما الفوات شرط العطف حكما كما في البدل لتنزل قولك رأيت زيدا ثوبه
اذا عطف فيه منزلة تسلب وثوبه حكما واما الفوات شرط معناه كما في الوصف

والبيان والتاكيد انما موضعه النوع الخامس والمانحو قوله عز اسمه وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم فالوجه فيه عندي هو ان لها كتاب
معلوم حال القرية لكونها في حكم الموصوفة نازلة وما اهلكنا قرية
من القرى لا وصف وحمله على الوصف سهو لا خطا ولا عيب في السهو والنسيان
ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه والخطا ما لا يتنبه صاحبه او يتنبه لكن
بعد تعاب في سير دازما ذكرت وضوحا في اخر هذا الفصل في الكلام في
ثم اذا اتقنت ايضا ان كل واحد من وجوه الاعراب دال على معنى كما ان هذا
لك قوانين علم النحو حصل لك فائدة الواو وهي مشاركة المعطوف للمعطوف عليه
في ذلك المعنى فيكون عندك من الاصول الثلاثة اصلان معرفة موضعه ومعرفة
فائدته فاذا عرفت ان شرط كون العطف بالواو مقبولا هو ان يكون بين المعطوف والمعطوف
عليه جامعة مثل ما ترى في نحو الشمس والقمر والسماء والارض والجن والانس كان ذلك
محدثا وسنفصل الكلام في هذه الجهة بخلاف الشمس ومرارة الادب وسوء
الاخلاق والرجل اليسرى من الصفدع ودين المجوس والفيل بخانه كلها محدثة
حصلت لك الاصول الثلاثة وان الامر فيها من القرب كما ترى واما توسط الواو
بين جمل لا محل للمعطوف عليها من الاعراب فانما تبعد تعاطيه لكون الاصول
الثلاثة في شانه غير ممهدة لك وهو السر في ان دق مسلكه وبلغ من الغموض

الى حيث

الى حيث قصر بعض ائمة علم المعاني البلاغة على معرفة الفصل من الوصل وما قصروا
عليه لانا لا مركذلك وانما حاولوا بذلك التنبيه على مزيد غموض هذا الفن وان
احدا لا يتجاوز هذه العقبة من البلاغة الا كان ضلت سائر عقباتها اخلاقه
واعلم انك اذا تاملت ما خصصتك به في القرب التعاطي قرب عندك هذا الثاني
بحيث لا يخفى عليك باذن الله تعالى بادنى تنبيه وهو ان الجملة متى نزلت من
المتكلم منزلة الجملة العارية عن المعطوف عليها كما اذا اريد بها القطع
عما قبلها واريد بها البداءة عن سابقه عليها لم تكن موضعا لدخول الواو
وكذا متى نزلت من الاولى منزلة نفسها لكمال اتصالها مثل ما اذا كانت
موضحة لها او مبنية او مؤكدة لها او مقررة لم يكن موضعا لدخول الواو وكذا
متى لم يكن بينها وبين الاولى جهة جامعة لكمال الانقطاع بها عنها لم يكن
ايضا موضعا لدخول الواو وانما يكون موضعا لدخوله اذا توسطت بين كمال
الاتصال وبين كمال الانقطاع وكل من هذه الانواع حالة تقتضيه
فاذا طابق ورودها تلك الاحوال وطبق المفصل منها ترقى الكلام من البلاغة
عند اربابها الى درجة يناطح فيها السماك فلا بد من تفصيل الكلام في تلك
الحالات فنقول اما الحالة المقتضية للقطع فهي نوعان احدهما ان يكون الكلام
السابق حكما وانت لا تريد ان تشرك الثاني في ذلك الحكم فيقطع ثم ان هذا

القطع بابى اما على وجه الاحتياط وذلك ان يكون قبل الكلام السابق كلام
غير مشتمل على مانع من العطف عليه لكن المقام مقام احتياط فيمنع فيقطع
لذلك واما على وجه الوجوب وذلك اذا كان لم يوجد وثانيهما ان يكون
للكلام السابق نحو اه كالمورد للسؤال فيتنزل ذلك منزلة الواقع وطلب الثاني
وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام السابق لذلك وتنزل السؤال المفهوم منزلة
الواقع لا يصار اليه الا لجهات لطيفه اما لتنبيه السامع على موقعه او لاغناء
ان يسال او ليسلم منه شيء او لئلا ينقطع كلام المتكلم او لقصد الى
تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك مما
نحوط في هذا السلك ويسمى النوع الاول قطعا والثاني استينافا اه واما
الحالة المقتضية للابدال فهي ان يكون الكلام السابق غير وافٍ بتمام المراد
وايراده او كغير الوافي والمقام مقام اعتناء بشانه اما لكونه مطلوبا
في نفسه او لكونه غريبا او قطيعا او عجيبا او لطيفا او غير ذلك مما له جهة
استدعاء للاعتناء بشانه فيعيد المتكلم بنظم او في منه على نية استيناف
القصد الى المراد ليظهر لمجموع القصدين اليه في الاول والثاني اعني المبدل منه
والبدل من الاعتناء بالشان اه واما الحالة المقتضية للايضاح والتبيين
فهي ان يلبس الكلام السابق نوع خفاء والمقام مقام ازالته له اه واما الحالة

المقتضية

المقتضية للتاكيد والتقرير فظاهره واما الحالة المقتضية لكمال
انقطاع ما بين الجملتين فهي ان يختلفا خبرا وطلبا مع تفصيل تعرف في الحالة
المقتضية للتوسط او ان اتفقتا خبرا فان لا يكون بينهما ما يجمعهما عند
المنكرة جمعا من جهة العقل او الوهم والخيال والجامع العقلي هو ان يكون
بينهما اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او الخبر او في قيد من قيودهما او
تماثل هناك فان العقل بتجريد المثلين على الشخص الخارج يرفع التعدد
البين او صافيه كالذي بين العلة والمعلول والسبب والمسبب والسفل والعلو
والاقل والاكثر فالعقل يابى ان لا يجتمعا في الذهن وان العقل سلطان مطاع
والوهمي هو ان يكون بين تصورا تهما شبه بتماثل يخوان يكون المخبر عنه
في احداهما لون بياض وفي الثانية لون صفرة فان الوهم يحتال في ان يبرزهما
في معرض المثلين وكم للوهم من حيل تروج والا فعليك بقوله ثلاثة
تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر هه وقل لي ما الذي سواه
حسن الجميع بين الشمس وابي اسحق والقمر هذا التحسين او بقوله اذا ما بين
المرء مطمع فدون التاج والسقا والذر واحده وقد عرفت حال المثلين في شان
الجميع او ضادك السواد والبياض والخمس والجهات والطيب والنتن في الحلاوة
والخموضة والملاسة والخشونة وكالتحرك والسكون والقيام والقعود والذهاب

والمحي والاقرار والانكار والايمان والكفر وكالمتصفات بذلك من نحو
الاسود والابيض والمؤمن والكافر او شبه تضاد كالذي بين نحو السماء
والارض والسهل والجبل والاول والثاني فان الوهم يبرز المتضادين او الشبيهين
بهما منزلة المتضايفين فيجتهد في الجمع بينهما في الذهن ولذلك تجد الضد
اقرب حضورا بالبال مع الضد والخيال هو ان يكون بين تصوراتهما
تقارن في الخيال سابق لاسباب مودية الى ذلك فان جميع ما يثبت في الخيال مما
يصل اليه من الخارج يثبت على نحو ما تبادى اليه ويتكرر لديه ولذلك لم
يكن الاسباب على وتيرة واحدة فيما بين معشر البشر اختلف الحال في ثبوت
الصور في الخيالات قربا ووضوحا فكم صور يعانق في خيال وهي في اخر
ليست تراءى وكم صورة لا تكاد تلوح في خيال وهي في غيره نار على علم وان
احببت ان تستوضح ما يلوح بالليل فخذ اليه من جانب اختيارك تلق
كاتبا بتعديد قرطاس او محبرة وقلم محارا بتعديد منشار وقدوم وعتله واخر
مما يلابسون وايا كان من اصحاب المعرف والرسم فتلقه بذكر مسجد ومحراب
وقنديل وحمام وازار وسطل او غير ذلك مما يجمعه العرف والرسم فانهم جميعا
لمصادقتهم معدودا تكاد على وفق الثابت في خيالهم لا يستبدعون العدول
له موقف نكير واذا غيرته الى نحو محبرة ومنشار وقلم قدوم نحو مسجد وسطل

وقنديل وحمام جاء الاستبداع والاستنكار وهل تشبيهات ولك الرفقاء الاربعة
للبدر الطالع عليهم فيما يحكى انه يطوف عليك سورة غير ما تلونا او يحاول لديك صورة
غير ما جلونا ٥ تحكى ان صاحب سلاح ملك وصواغا وصاحب بقر ومعلمية
ان تنتظم سلك طريق وقد كان حمار كل منهم مركب الجد قما اورثهم انتقاب
المحجة بالاسلام سوى الاعتراء ان تلطموا بايديكم الرواقض خدودها وما استطاع الظلام
ان لا يطووا المسافة وقد نشر جناحه وان يلقوا عصاهم وقد مد لهم رواقه
فقاتلهم بعبور افقر عن مزيد بخبطهم وخوف ضلالهم فبينما هم في وحشة الظلماء
وقد بلغ التسلي مبلغ المقاساة محنتي التخبط وخوف الضلال وقد جاوز
اطراز الطلسم انسهم البدر الطالع بوجهه الكريم وآضاءت لهم انوار
كل مظلم بهيم فلم تيمالكوا ان اقبل عليه كل منهم ينظم ثناءه ويمدح
وسناءه ويخدمه باكرم نتائج خاطره واذا شبهه شبهه بأكرم ما في خزانه
صورة فما يشبهه السلاحي الا بالتوتا المذهب يرفع عند الملك ولا يشبهه
الصائغ الا بالسبيكة من الابريز يعترض وجه اليوقحة ولا يشبهه البقار الا
بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا ولا يشبهه المعلم الا برغيف احمر يصل اليه من بيت
ذي مروة ٥ او التفاوت في الايراد لوصف الكلام فيما يحليه الاصحاب عن الاذكيا
من ذوي الحرف المختلفة كوصف الجوهري الكلام احسن الكلام

يرد الطرف وهو كليل ٥ فما ظنك بالتفات خاطرهم اليها ثم اذا تعذر
طول مكثهم في منزل ومن لاصحاب المواشي يذأل كان عقد الهمة عندهم
عنها من ارض الى ما سواها من غرر الامور فعند نظرة هذا يرى البدوي اذا
اخذ يفتش عما في خزانة الصور له لا يجد صوره الا بإحاضرة هناك ولا يجد
صورة السماء لها مقارنة او يقوم صورة الجبال بعدهما او لا ينص صورة
الارض قليلها بعدهن وانما الحضري حيث لم تتاخذ عنده تلك الامور وما
جمع خياله تلك الصور على ذلك الوجه اذا تلى الاية قبل ان يقف على ما ذكرت
ظن النسق بجهله معيبا للعيب فيه ٥ واما الحالة المقتضية للتوسط بين
كمال الاتصال وكمال الانقطاع فهي اذا اختلفتا خبرا وطلبا ان يكون
المقام مشتملا على ما يزيل الاختلاف من تضمين الخبر معنى الطلب او الطلب معنى الخبر
ومشركا بينهما في جهات جامعة مما تلي عليك ونحو قوله عز وعلى واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا اذ لا تخفى ان قوله لا تعبدون مضمن معنى لا تعبدوا
وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على
الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب
رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون فان المقام مشتمل على تضمين ان اصحاب

الجنة

الجنة معنى الطلب بيان ذلك ان الذي قبله من قوله فاليوم لا تظلم نفس شيئا
كلام موقت الحشر من غير شبهة بورود معطوفا بالفاء على قوله ان كانت
الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وعام بجميع الخلق لعموم قوله
فلا تظلم نفس شيئا وان الخطاب الوارد بعده على سبيل الالتفات في قوله ولا
تجزون الا ما كنتم تعملون عام لاهل المحشر وان قوله ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون الى قوله ايها المجرمون متقيد بهذا الخطاب لكونه تفصيلا
لما اجمله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وان التقدير وان اصحاب الجنة
منكم يا اهل الحشر ثم جاء في التفسير ان قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون يقال لهم حين يسارهم الى الجنة تنزيل ما هو لكون منزلة الكائن
فانظر بعد تحرير معنى الاية وهو ان اصحاب الجنة منكم الحشر يوم احالهم الى اسعد
حال كيف اشتمل المقام على معنى فليمتاز وا عنكم الى الجنة واما كونه غير
بين المعطوف والمعطوف عليه في الذي نحن بصدده في جهات يجمعها فغير خاف
ونحو قوله تعالى فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله
رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم وان القى عصاك فان الكلام
مشتمل على تضمين الطلب معنى الخبر وذلك ان قوله وان القى عصاك معطوف على قوله
ان بورك والمعنى فلما جاءها قيل بورك من في النار وقيل القى عصاك الما عرفت في علم النحو

ان هذا لا يليق الا بعد فعل في معنى القول واذا قيل كتبت اليه ان ارجع
وناداني ان قم كان بمنزلة قلت له ارجع وقال لي قم واما قوله وبشر الذين
امنوا وعملوا الصالحات بعد قوله اعدت للكافرين فيعد معطوفا على قوله
فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وعندي انه معطوف على قل يا ايها
الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لكون
ارادة القول بواسطة انصباب الكلام غير عزيزة في القرآن من ذلك وانزلنا
عليكم المن والسلوى كلوا اي وقلنا او قايلين كلوا ومن ذلك واذ
موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا ومن ذلك واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا اي وقلنا او قايلين خذوا ومن ذلك واذ
يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان ربنا وعليه قراءة
عبد الله ومن ذلك ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني على قول اصحابنا
ومن ذلك ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم وذوقوا اي ويقولون ذوقوا ومن ذلك برآءة من الله ورسوله الى
الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا اي فقولوا لهم فسيحوا وامثال ذلك اكثر
من ان احصيها هاهنا وكذلك عطف قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم

مصيبة على قل مرادا قبل يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة
وكذا عطف وبشر المومنين في سورة الصف عندي على قل مرادا قبل يا ايها
الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة وكذا عطف وبشر المومنين في سورة
الصف عندي على قل مرادا قبل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
وذهب صاحب الكشاف الى انه معطوف على يومنون قبله لكونه في معنى آمنوا
فتامل جميع ذلك لكن الحاء لم دوني اوان تتفق الجملتان خبرا والمقام على حال
اشر اك بينهما في جوامع ثم كلما كانت الشركة في اكثر واظهر كان الوصل
بالقبول اجدر ولنختم الكلام في تفصيل الحالات المقتضية للقطع والاستيناف
والابدال والايضاع والتقرير والاقتطاع والتوسط بين بين بهذا القدر ولنذكر لك
امثلة لكل واحد بضبعك ان عسى اعترضك ما لم احضر اذا اخذت تسلك تلك الطرقات
من امثلة القطع للاحتياط قوله وتظن سلمى اني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم
لم يعطف اراها على لا يحسب السامع العطف على ابغي دون تظن ويعد اراها في الضلال
تهيم من مظنونات سلمى في حق الشاعر وليس هو بمراد انما المراد انه حكم الشاعر عليها
بذلك وليس بمستبعد لانصباب قوله وتظن سلمى اني ابغي بها بدلا الى ايراد ما قوله
في ظنها ذلك اذ يكون قد قطع اراها ليقع جوابا لهذا السؤال على سبيل الاستيناف
واياك ان ترى الفصل لاجل الوزن فاهو هنالك وقوله زعمتم ان اخوتكم قريش لهم

ولبين لكم الالف لم يعطف الفخيف ان نظن العطف على انا خوتهم قريش
فيفسد معنى البيت ولك ان تقول جاء على طريق الاستيناف قوله الكم الف ولك
انه حين ابدى انكار زعمهم عليهم بنحو الحال وكان مما يحرك ان يسألوا ما منكر
فصل قوله لهم الف عما قبله ليقع جوابا للسؤال الذي هو مقتضى الحال و
من امثلة القطع للوجوب قوله عز من قايل واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا
معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم للمانع عن العطف بما ذكر ولك ان تعطف
لكان المعطوف عليه اما جملة قالوا واما جملة انا معكم انما نحن مستهزؤن
لكن لو عطف على انا نحن مستهزؤن لشاركه في حكمه وهو كونه من قولهم وليس بمراد
ولو عطف على قالوا لشاركه في اختصاصه بالظرف المقدم وهو اذا خلوا الى
شياطينهم لما عرفت في فصل التقديم والتاخير وليس هو بمراد فان استهزاء الله بهم وهو ان جذلهم
فحالاهم وما سولت لهم انفسهم مستدرجا اياهم من حيث لا يشعرون متصل في
لا ينقطع بكل حال خلوا الى شياطينهم ام لم يخلوا اليهم وكذلك قوله تعالى واذا
قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون قطع
الا انهم ليلا يستلزم عطفه على انا نحن مصلحون كونه مشاركا له في انه من قولهم
على قالوا لكونه مختصا بالظرف اختصاص قالوا به لتقدمه عليه وهو اذا قيل لهم لا
ولم يقولوا وكذلك قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما آمن
السفهاء

الا انهم هم السفهاء قطع الا انهم لمثل ما تقدم في الاية السابقة ولك ان تجعل
ترك العطف في الله يستهزئ بهم على الاستيناف من حيث ان حكاية حال الماضي فيما
في الذي قبله لما كانت تحرك السامعين ان يسألوا ما مصير امرهم وعقبى حالهم
وكيف معاملة الله اياهم لم يكن من البلاغة ان يعرى الكلام عن الجواب
فلزم المصير الى الاستيناف واز يقول في الآية انهم هم المفسدون ترك العطف فيه للاستيناف
ايضا ليطابق مقتضى الحال وذلك ان ادعاهم الصلاح لانفسهم على ما ادعوه مع تيقنهم
في الاضداد مما يشوق السامع لان يعرف ما حكم الله فيهم فكان ورود بدون الواو وهو
المطابق كما ترى وكذا في الا انهم هم السفهاء و ومن امثلة الاستيناف قوله
زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي لم يعطف صدقوا على زعم
العواذل الاستيناف وقد اصاب المجد ذلك انه حين ابدى الشكاية في جماعات العواذل
بقوله زعم العواذل انني في غمرة وكان مما تحرك السامع عادة ليسال هل صدقوا
امر كذبوا صار ذلك السؤال مقتضى الحال فبني عليه تاركا للعطف على ما عليه اريد
الجواب بعد السؤال ولذلك قوله لعذر زعم العواذل ان ناقة جندب بجوب غربة واجمة
كذب العواذل لو رايتني متلخفا بالقادسية قلن بزي وذلتي و فصل الذب
العواذل فلم يعطفه ليقع جوابا للسؤال اقتضاه الحال عند شكواه عن النساء العواذل
بقوله زعم العواذل انه ليت وليت وهو هو اكذب العواذل في دار ام صدقن ولذلك قوله

أبى على قتلى العدا ان فاتهم طالت اقامتهم ببطن مرام ان كانوا على الاعداء
نار محرق ولقومهم حرما من الاحرام قطع كانوا للاستيناف لانه حين اخبر عنها
بالبكاء كانه توهم ما قالت ولم ابكيهم او كيف ابكيهم لى كيف كانوا
على الاعداء وكذلك قوله عرفت المنزل الخالى عفا من بعد احوال عفاه
كل حنان عوف الويل هطال فصل عفاه كل حنان للاستيناف
لانه حين قال عفا من بعد احوال كان مظنة ان يقال ما اذ عفاه ولذلك قوله
وما عفت الرياح له محلا عفاه من حدابهم وساقاه حين قال فى محل
معفو عفته الرياح كان موضع سؤال وهو فما اذ عفاه ان وكذلك قوله
وقد عرضت من الدنيا فهل زمنى معط حياتى لغد بعد ما عرضا جربت
وهدى واهليه فما نزلت الى التجارب فى ود امر عرضا لم يصل جربت بالعطف
على عرضت بنا على سؤال نساق اليه معنى البيت الاول وهو لم يقل هذا وكل
وما الذى اقتضاك ان نظوى عن الحياة الى هذا لغاية كسجل وكذلك قوله عز
قايلا اولئك على هدى من ربهم جاء مفصولا عما قبله بطريق الاستيناف كانه
قيل ما المتقين الجامعين بين الايمان بالغيب فى ضمن اقامة الصلاة والانفاق مما
رزقهم الله وبين الايمان بالكتب المنزلة فى ضمن الايقان بالاخرة اختصوا
بهدى لا يكتنه ولا يقادر قدره مقولا فى حقهم هدى المتقين الذين الذين
مدكر

هدى

هدى فاجيب بان اولئك الموصوفين غير مستبعد ولا مستبدع ان يفوزوا
دون من عداهم بالهدى عاجلا والفلاح آجلا ولك ان تقول قد تم الكلام
هو المتقين وتقدير السؤال عنده وتستانف الذين يؤمنون بالغيب الى سياقة
الكلام وانه ادخل فى البلاغة يكون الاستيناف على هذا الوجه
منوطا بالبيان الموجب لاختصاصهم بما اختصوا به على نحو ما تقول الحسنة
الى زيد صديقك القديم اهل منك لما فعلت ذلك ولك ان تخرج الاية عما نحن
بصدده بان تجعل الموصول الاول من توابع المتقين اما مجرورا بالوصف او منصوبا
لاختصاص وتجعل الموصول الثانى مبتدا واولئك خبره مرادا به التعريض لمن لم
يؤمنوا من اهل الكتاب وستعرف التعريض جاعلا الجملة براسها من مستتبعات
هدى المتقين والفصل من هذه الوجوه لاستيناف الذين يؤمنون بالغيب بجهات
فاملها وكذلك قوله عز من قايل هل انبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم ليقع جوابا للسؤال الذى يقطر من قوله هل انبئكم
على من تنزل الشياطين وهو اى والله نبينا على اى مخلوق تنزل ومن الايات
الواردة على الاستيناف قوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموت
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال
ربكم ورب ابايكم الاولين قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم

ان نظمه فى سلك ما قدر يرمى به على سبيل الجواب من غير تحقق وايقان فاتبعه
لا ريب فيه نفيا لذلك وقد اصيب المحز اتباع نفسه الحليفة ازالة لما عنى توهم
السامع انك فى قولك جاءنى الحليفة منجزا وساء وتقدير كونه حالا موكدة
ظاهرة وكذلك فصل هدى للمتقين لمعنى التقرير الذى قبله لان قوله ذلك
الكتاب لا ريب فيه مسبوق بوصف التنزيل بكمال كونه هاديا وقوله
هدى المتقين تقديره كما لا يخفى هو هدى وان معناه نفسه هداية
محضة بالغة درجة لا يكتنه كنهها وانه فى التاكيد والتقرير لمعنى انه
كامل فى الهدايه كما ترى واما بيان ان ما قبله مسوق لما ذكرت فما ترى
من النظم الشاهد له الاحوان قصب السبق فى شانه وهو ذلك الكتاب ثم
تعقيبه بما يتادى على صدق الشاهد ذلك الانباء البليغ وهو لا ريب فيه وانك
لتعلم ان شان الكتب السماوية الهداية لا غير وحسبها بتفاوت شانها من
فى درجات الكمال ولذلك قوله ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوة فصل قوله لا يؤمنون لما كان مقررا لما افاد قوله سواء
عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم من ترك اجابتهم الى الايمان وكذلك فصل قوله
ختم الله على قلوبهم لما كان مشابه لا يؤمنون من جهة اخرى وهى انعدام

لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال
لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء
مبين قال فات به ان كنت من الصادقين كان الفصل في جميع ذلك بناء
على السؤال الذي يستصحبه مقام المقاولة من نحو فما اذا قال موسى فاذا قال
فرعون وكذلك قوله قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم
انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين
الفصل بنا على ما اذا قال وما اذا قالوا وكذلك قوله هل اتيك حديث ضيف
ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون
فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة
ما اذا قالوا حين راوا منه ذلك وسلوا هذا الاسلوب في القرآن كثيرة ومن امثلة البدل
قوله اقول له ارحل لا يقيمن عندنا والا فكن فالسر والجهر سواء فصل
من ارحل لان المقصود من كلامه هذا كمال اظهار الكراهة لاقامته
بسبب خلاف سره العلن وقوله لا يقيمن عندنا او في تناديه هذا الغرض من قوله
ارحل لدلالة ذلك بالتضمن مع التجرد عن التاكيد ودلالة هذا عليه بالمطابقة
مع الساكنين وكذلك قوله تعالى بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ائذا
متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون فصل قالوا ائذا متنا عن قالوا

مثل

مثل ما قال الاولون لقصد البدل وذلك ان تحمله على الاستيناف لما في قوله مثل
ما قال الاولون لما في من الاجمال المحرك للسامع ان يسال ما قالوه وكذلك
قوله امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
الفصل فيه للبدل ويحتمل الاستيناف وكذلك قوله اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسالكم ومن امثلة الايضاح والتلبيس قوله ومن الناس
من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون لم يعطف
يخادعون على ما قبله لكونه موضحا له ومبينا من حيث انهم حين كانوا
يوهمون بالسنتهم انهم امنوا وما كانوا مومنين بقلوبهم وقد كانوا في حكم
الخادعين وقوله فوسوس اليهما الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى لم يعطف قال على وسوس لكونه تفسيرا له وتبيينا ومن
امثلة التقرير والتاكيد قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين لم يعطف لا ريب فيه على ذلك الكتاب حين كان وراية في الاية وزان
نفسه في قولك جاء الخليفة نفسه او وزان هنا في قولك هو الحق هنا بذلك على ذلك
انه حين بلغ في وصف الكتاب بلوغة الدرجة العصماء من الكمال والتوقد
في شانه تلك المبالغة حيث جعل المبتدا لفظة ذلك وادخل على الخبر حرف
التعريف بشهادة الاصول كما سبق كان عند السامع قبل ان يتامل ما وطئ

ادفع اليك الاجرة بالرفع فيهما وغير ذلك مما هو في هذا السلك بخطه ومن
امثلته لغير الاختلاف ما اذكره يكون في حديث ويقع في خاطر نعته
حديث آخر لا جامع بينه وبين ما انت فيه بوجه او بينهما جامع غير ملتفت
اليه لبعد مقامك عنه ويدعوك الى ذكره داع فتورده في اثناء ذكر مفصولا مثلا
الاول كنت في حديث مثل كان معي فلا ترفع عواتم خطر ببالك ان صاحب
حديثك جوهري لا تعرف قيمتها فعقت كلامك انك تقول لي جوهره لا اعرف
قيمتها هل ارينكها فتفصل ومثال الثاني وحدث اهل مجلسك في ذكر خواتم
لهم يقول واحد منهم خاتمي كذا يصفه بحسن صياغة وملاحة نقش
ونفاسة فص وجودة تركيب وارتفاع قيمة ويقول آخر وان خاتمي هذا سبكي الصياغة
كريه النقش فاسد التركيب رديء في غاية الرداءة ويقول آخر وان خاتمي بديع الشكل
خفيف الوزن لطيف النقش ثمين الفص الا انه واسع لا يمسكه اصبعي وانت كما قلت
ان خاتمي ضيق تذكرت ضيق حلقك وعنائك منه فلا تقول وحقي ضيق لبتوقلك
عن الجمع بين ذكر الخاتم وذكر الحلق فتختار القطع قائلا لا يخفى ضيق قولي اما
اعم او يكون في حديث قديم ومعك حديث آخر بعيد التعلق به تريد ان تذكره
فتورده في اثناء ذكره مفصولا مثل ما تقول لكتاب سيبويه رحمه الله والله كتاب
لا نظير له في فنه ولا غنى للمرء في انواع العلوم عنه لا سيما في الاسلامية فانها

اساس

اساس واي اساس ان الذين رضوا بالجهل لا يدرون ما العلوم وما اساس
العلوم فتفصل ان الذين رضوا بالجهل عما قبله حديثا من كتاب سيبويه
وانه حقيق بان يحذر وكون ما عقبته به حديثا من الجهل وسوء اثمر
لهم جهلهم وقوله عز اسمه ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون من هذا القبيل قطع ان الذين كفروا عما قبله
حديثا من القرآن وان من شانه ليت وليت وكون ان الذين كفروا حديثا
عن الكفار ومن تعيينهم في كفرهم والفصل لازم للانقطاع لان الواو كما
عرفت معنى الجمع فالعطف بالواو في مثله بيزي في معرض التوبيخ بين الضب
والنوق ولذلك متى قال قايل زيد منطلق وعمرو جاهل ثلاثون ولم الخليفة
في غاية الطول وما احوجني الا الاستفراغ واهل الروم نصارى وفي عين الذباب
حموظ وكان جالينوس ماهرا في الطب وختم القرآن في التراويح سنة وان
القرد لشبيه بالادمي فعطف اخرج من زمرة العقلاء وسنجا عليه بكمال
او عد سخرة من المساخر واستطرف نسقه هذا الى غاية ربما استوضع فيه
امضا حد وسعين واد الهدبان بخلافه اذا ترك العطف ورمى بالحال مي الحصى
والجوز من غير طلب ائتلاف بينها فالخطب اذهو هونا ما ومن هنا عابوا ابا تمام
في قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم حيث تعاطى الجمع

بين مرارة النوى وكرم ابي الحسين ٥ ومن امثلة التوسط ما مثلوا
من قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وغير ذلك
واعلم ان الوصل في محسنات ان يكون الجملتان منقلبتين لكونهما
اسميتين او فعليتين وما شاكل ذلك لزمان يراعى ذلك فمقول قام زيد وقعد عمرو
او زيد قايم وعمرو قاعد وكذا قام زيد وعمرو قعد وان لا تقول قام زيد وعمرو
قاعد وكذا قام زيد وعمرو قعد وزيد لقيته وعمرو مررت به وزيد اكرمت
اباه وعمرو ضربت غلامه كما سبق في علم النحو امثال ذلك ٥ واما اذا
اريد التجرد في احدهما والثبوت في الاخرى كما اذا كان زيد وعمرو
قاعدين ثم
قام زيد دون عمرو ووجب ان تقول قام زيد وعمرو قاعد بعد وعليه قوله تعالى
سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون المعنى سواء عليكم
احدثتم الدعوة ام استمر عليكم صمتكم عن دعايكم لانهم كانوا اذا
خوبهم امر دعوا الله دون اصنامهم كقوله واذا مس الناس ضر الاية فحالهم
حالهم المستمرة ان يكونوا عند دعوتهم صامتين وكذلك قوله تعالى اجئتنا
بالحق ام انت من اللاعبين المعنى احدثت واحدثت عندنا تعاطي الحق فيما
سمعه مثل ام اللعب اي احوال الصبي تعد على استمرارها عليك استبعادا منهم

ان يكون عبادة الاصنام من الضلال وما اعظم كيد الشيطان المقلدين
حيث استدرجهم الى ان قلدوا الاباء في عبادة تماثيل وتعفير جباههم لها
اعتقادا منهم في ذلك انتهى على شيء اللهم انا نعوذ بك من كيد الشيطان
واذ انخصنا الكلام في الفصل والوصل الى هذا الحد فحري ان نلحق به الكلام
في الحال التي يكون جملة لجيئها تارة مع الواو واخرى لا معها فنقول وبالله التوفيق
الكلام في ذلك يستدعي تمهيد قاعدة وهي ان الحال نوعان حال بالاطلاق
وحال تسمى مؤولة ولكل واحد من النوعين اصل في الكلام ولهما معا نهج
في الاستعمال واحد فاصل النوع الثاني هو ان يكون وصفا ثابتا نحو هذا الحق
بينا وزيد ابوك شفيقا وذلك حاتم سخيا جوادا وهذا خالد بطلا شجاعا والتنزيل
انزلناه قرانا عربيا واصل النوع الاول هو ان يكون وصفا غير ثابت من الصفات
الحادثة كاسم الفاعل واسم المفعول نحو جاء زيد راكبا وسلم علي قاعدا
وضربت اللص مكتوفا وقتلته مقيدا ويمتنع ان يقال جاء زيد طويلا او قصيرا او
اسود وابيض اللهم الا بتاويل كما تسمع ائمة النحو يتلون عليك جميع ما ذكرت
وتجيء في الاستعمال ان يا تيا عاريين عن حرف النفي كما يقال هو الحق بينا دون الاخفيا
وجاء زيد راكبا دون لا ماشيا او ماشيا دون لا راكبا وحق النوعين ان لا يدخلها
الواو نظرا الى اعرابهما الذي ليس بتبع لان هذا الواو ان كانت تسميها واو الحال

اصلها العطف نظرا الى ان حكم الحال مع ذى الحال ابدا نظير حكم الخبر مع
المخبر عنه الا ترى ان الغرض هو فى قولك هو الحق بين وجاء فى قولك جاء زيد
راكبا بقى زيد راكب وضربت فى قولك ضربت اللص مكتوفا وكذا البواقى
فتجد الحال وذو الحال خبرا ومخبرا عنه والخبر ليس موضعا لدخول الواو وعلى
سبق تقرير هذا الباب فالتحقيق فيه هو ان الاعراب لا يسلم الكلمات كقولك
ضرب زيد اللص مكتوفا الا بعد ان يكون هناك تعلق ينظم معانيها
فاذا وجدت الاعراب فى موضع قد تناول شيئا بدون الواو وكان ذلك دليلا
على تعلق هناك معنوى فذلك التعلق يكون معنيا غير تكلف معلق اخر
واذا عرفت هذا ظهر لك ان الاصل فى الجملة اذا وقعت موقع الحال ان لا يدخلها
الواو ولكن النظر اليها من حيث كونها جملة مفيدة مستقلة بفائدة غير
متحدة بالاولى اتحادها اذا كانت مؤكدة مثلها فى قولك هو الحق لا شبهة
فيه وفى قوله عز قائلا الٓمٓ ذٰلِكَ الْكِتٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ وغير منقطعة عنها
لجهات جامعة بينهما كما ترى فى نحو جاء زيد تقاد الجنايب بين يديه
ولقيت عمرا وسيفه على كتفه يبسط العذر فى ان يدخلها واو الجمع بينها
وبين الاولى مثله فى نحو قام زيد وقعد عمرو واذا تمهد هذا فمقول الضابط فيما
نحن بصدده هو ان الجملة متى كانت واردة على اصل الحال وذلك ان يكون فعليتها

اسمية لان الاسمية كما تعلم دالة على الثبوت وعلى نجعها ايضا ان يكون
مثبتة فالوجه ترك الواو جريا على موجب الحال نحو جاء نى زيد يسرع او يتكلم
او يعدو فرسه وذلك لان كل يسمع نحو جاء نى ويسرع ومتى لم يرد كون واردة
على اصل الحال وذلك ان يكون اسمية فى الحال غير الموكدة فالوجه الواو ونحو
جاء زيد وعمر وامامه ورايت زيدا وهو قاعد ما جاء بخلاف هذا الاصور
معدودة الحقت بالنوادر وهى كلمنه قوة الى قوة ورجع عوده على بدئه
وبيت الاصلاح نصف النهار الماء عامره وانشد الشيخ ابو على فى الاغفال
ولو جان الليل ما آب عامر الى جعفر سرباله لم يمزق متى كانت واردة
على اصل الحال لكن لا على نجعها فالوجه جواز الامرين معا نحو قولك اشتد
ما ادرى ابن اضع رجلى وقوله مضوا لا يدرون الرواح وغالهم من الارض
الدهر اسباب جرين على قدره وقوله لوان قوما لارتفاع قبيلة دخلوا
السماء دخلتها لا احجبه وقوله السبته الور والبيض ايا ولقد كان لا يدعى لابه
وقوله افادوا من دمى ونوعدونى وكنت وما يهينى الوعيده الا ان الواو
ارجح والفعل الماضى منفيا ومثبتا لوروده على نهج الحال لا محالة اما منفيا
فظهر النفى واما مثبتا فلحرف ظاهر او مقدر البقرة من زمانك حتى يصح الحال نظم
فى سلك المضارع المنفى كل ان يقول اخذت اجتهد ما كان يعنينى احد وان تقول

اخذت اجتهادي وما كان يعنيني احد وكذا اتاني قد حمله السير بالواو
الا ان تترك الواو في النفي وفي الاثبات ارجح ٥ واما الظرف فحيث احتمل ان يكون
جملة فعلية وان لا يكون فحسب التقدير وترددك لذلك بين ان يكون واردا
على اصل الحال وغير وارد جاء الامران فيه يقال رايته على كتفه سيف بدون
الواو وتارة ورايته وعلى كتفه سيف بالواو واخرى هذا ثم من عرف السبب في تقديم
الحال اذا اريد ايقاعها عن النكرة تنبه بخوان ايقاعها غير النكرة في مثل جاءني
رجل وعلى كتفه سيف عند ارادة الحال ولوجوب تركه فيه عند ارادة
الوصف لامتناع عطف الصفة على موصوفها البته فتامل ٥ واما ليس فلما قام
مع خبره مقام الفعل المنفي جاء كثيرا اتاني وليس معه غير واتاني ليس معه
غير قال اذا جرى في ذهنه الرشا الى القلب ليس فيه ماء الا ان ذكر الواو
ارجح وقوعه في الكلام دوره واما الحالات المقتضية لطي الحال عن الكلام
ايجازا واظهارها اطنابا فمن احاط علما بما قد سبق استغنى بذلك عن بسط الكلام فيه
فليقتصر على بيان معنى الايجاز وعلى ايراد عدة امثلة في الجانبين اما الايجاز
فلكونها نسبتين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء على امر
عرفي مثل جعل كلام الاوساط على متعارفهم في التادية للمعاني فيما بينهم ولا بد
من الاعتراف بذلك مقيسا عليه ولتسمية معارف الاوساط وانه في باب البلاغة

لا تحمد منهم ولا بد من فالايجاز هو ادا المقصود من الكلام باقل من عبارات متعارف
الاوساط والاطناب هو ادا وه باكثر من عباراته سواء كانت القلة او الكثرة
راجعة الى الجمل او الى غير الجمل هذا وقد كتب علي فيما سبق طرف الاختصار
والتطويل فليفهمهما للتعرف الوجازة متفاوتة بين وجيز واوجز واحزم رتب
لا تكاد تنحصر والاطناب لذلك وعرفت من ذلك قوله القائل في وصف
البلغاء يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء وذكرت
ايضا الاختصار والتطويل مقامات قد ارشدت بها الى مناسباتها فاصدر
من ذلك موقعه حمد والاذم وسمي الايجاز ذا زال عيا وتقصيرا والاطناب اكبارا
وتطويلا والعلم في الايجاز قوله علت كلمته في الفصاح حياة واصابة المحز
نفضله على ما كان عندهم او جزكلام في هذا المعنى وذلك قولهم القتل
انفى للقتل ومن الايجاز قوله هدى للمتقين ذهابا الى المعنى هدى للصالحين
الصابرين الى التقوى بعد الضلال اما ان الهدى اى الهداية انما يكون للضال
لا للمهتدي ووجه حسنة قصد الجار المستفيض نوعه وهو وصف الشيء
بوول اليه والتوصل به الى تصدير اولى الزهراوين بذكر اولياء الله وقوله
فغشيهم من اليم ما غشيهم اظهر من ان تخفى حاله في الوجازة نظرا الى ما انا
عنه وكذا قوله ولا يثبتك مثل خبير وانظر الى الفاء التي تسمى فاء فصيحة

في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند
بارئكم فتاب عليكم كيف افادت فاء فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت مفيدة فانفجرت وتاما قوله فاضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتى وقد صاحب الكشاف اصل قوله ولقد آتينا
داود وسليمن علما وقالا الحمد لله نظرا الى الواو في وقالا ولقد آتينا داود
وسليمن علما فعملا به وعلماه وعرفاه حق النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله
ويحتمل عندي انه اخبر تعالى عما صنع بهما واخبر عما قالا كانه قال فعلنا
فعلنا اتيا العلم وهما فعلا الحمد تفويضا استفاده ترتب الحمد على اتيا العلم
الى فهم السامع مثله في هم يدعوك بدلهم فانه يدعوك واندفن من البلاغة
لطيف المسلك ومن امثلة الاختصار فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
اكتفى بذكر الغنايم لدلالة فاء التسبيب في فكلوا وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بطي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم انتم فعدوا عن الافتخار لدلالة
الفاء في فلم وكذا قوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون اذ المعنى كان
ذلك فما هي الا زجرة واحدة وكذا قوله تعالى فالله هو الولي تقدير ان اراد
اولياء الحق فالله هو الولي بالحق ولا ولي سواه وكذا قوله يا عبادي الذين
امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اصله فان لم تيأتا نزخلصوا ففارض

فاياي

فاياي في غيرها اعبدوا فاعبدون اي فاخلصوها في غيرها فحذف الشرط
وعوض عنه تقديم المفعول مع ارادة الاختصاص بالتقديم وقوله كلا فاذهبا
بآياتنا اي ارتدع عن خوف قتلهم فاذهبا اي فاذهب انت واخوك بدلالة كلا
على المطوي وقوله اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم لدلالة ايهم على ذلك
بوساطة علم النحو وقوله ليحق الحق ويبطل الباطل المراد ليحق الحق ويبطل الباطل
فعل ما فعل وكذا قوله ولنجعله آية للناس اصل الكلام ولنجعله فعلنا
ما فعلنا وكذا قوله ليدخل الله في رحمته من يشاء اي لاجل الادخال
في الرحمة كان الكفر مانع التعذيب وقوله انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه
كان ظلوما جهولا اذ لم يفسر الحمل بمنع الامانة والغدر واريد التفسير المثاني
وهو حمل التكليف كان اصل الكلام وحملها الانسان ثم حاسن منها عليه
بقوله انه كان ظلوما جهولا الذي هو سبب الانسان على ما عليه من الظلم والجهل
في الغالب وقوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا تمته تذهب نفسك
عليهم حسرات او يمته كمن هداه الله فحذفت لدلالة فان الله يضل
من يشاء ويهدي وقول العرب جاء بعد اللتيا والتي يترك صلة الموصول اشارة
الى ايجاز تنبيها على ان المشار اليها باللتيا والتي وهي المحنة والشدايد بلغت من شدتها

وفطاعة امرها مبلغا بنهت الواصف معها حتى لا يجيز بثبت من الايجاز قوله عز وعلا
قل أتنبئون الله بما لا يعلم اي بما لا اثبوت له ولا علم الله تعالى متعلق به نفيا
للملزوم وهو المنبا به بنفي لازمه وهو وجوب كونه معلوما للعالم الذات او
ثبوت باي اعتبار كان وقوله ان الذين كفروا لن تقبل توبتهم اصله
لن يتوبوا فلن يكون قبول توبة فاوثر الايجاز ذهابا الى انتفاء الملزوم
بانتفاء اللازم وهو قبول التوبة الواجب في حكمته تعالى وتقدس وقوله بما
اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا اي شركاء لا ثبوت لها اصلا ولا
انزل الله باشراكها حجة اي دليل وانزال الحجة كلاهما منتف على اسلوب
قوله على لاحب لا يهتدى بمنار اي لا منار ولا اهتداء به وقوله ولا ترى الضب بها
بجحر اي لا ضب ولا انجحار نفيا للاصل والفرع ومنه وان جاهداك لتشرك بي
ما ليس لك به علم اذ المراد لا دليل ولا علم به اي كلاهما غير ثابت وكذا لقطة الين
من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفاعة ولا طاعة ومن الايجاز قوله وآخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اصل الكلام خلطوا عملا
صالحا بسيي واخر سيئا بصالح لان الخلط يستدعي مخلوطا ومخلوطا بداي تاره
لطاعوا واحبطوا الطاعة بكبيرة واخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة
وقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم وكذا قوله قل للذين كفروا

ستغلبون بياء الغايبة ومن امثلة الاطناب قوله تعالى ان في خلق السموت
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها
من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات
لقوم يعقلون ترك الجارة وهو ان في نزح وقوع اي ممكن كان لا وقوعه
لايات للعقلاء لكونه كلاما لا مع الانس فحسب بل مع الثقلين ولا مع قرن دون قرن
بل مع القرون كلهم قرنا فقرنا الى انقراض الدنيا وان فيهم من يعرف ويقدر
من مرتكلوا التقصير في باب النظر والعلم بالصانع من طوايف العوام فقد الى اتمام
الكلام داعي ليثر الايجاز الى الاطناب من هذا وقوله قولوا امنا بالله وما انزل
الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي
موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم او نشر فيه
على الايجاز وهو قوله امنا بالله وبجميع كتبه لما كان سمع من اهل الكتاب
وفيهم من لا يومن بالتوراة وبالقران وهم النصارى القايلون ليست اليهود على شيء
وفيهم من لا يومن بالانجيل وبالقران وهم اليهود وكل منهم مدع للايمان بجميع
ما انزل الله تفريعا لاهل الكتاب ولسيهج المومنون بما انزل من لدن الامة
ووقع الايجاز غب طي المقام من اخله وقوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا

ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون لم يؤثر الجاز وهو النفي
يوما لاخلاص عن العقاب فيه لكل من جاء مذنبا اذا كان كلاما مع الامة
لنقش صورة ذلك اليوم في ضمايرهم وفي الامة الجاهل والعالم والمعترف والجاحد
والمسترشد والمعاند والفهم والبليد لئلا يختص المطلوب بفهم واحد ولتزن
بحيث ينا سب قوة سامع دون سامع او يخلص الى ضمير بعض دون بعض وقوله الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به لو اريد اختصاصا
لما انحط في الذكر يؤمنون به اذ ليس احد من مصدقي حملة العرش بتارك بايمانهم
ووجه حسن ذكره اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه وقوله اذا
جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لو اوثر اختصارا فقوله والله يعلم
انك لرسوله فصل في البين من حيث ان مساق الاية لتكذيب المنافقين
في دعوى الاخلاص في الشهادة لتزل ولكن ايهام رد التكذيب الى نفس الشهادة
لو لم يكن هذا الاختصار وما تلك بيمينك يا موسى حذا
ما تحليه نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في الجواب عن قول ابرهيم ما تعبدون
من باب الاطناب اذ لو اريد الايجاز لكفى عصاي واصناما وقد سبق وجه حسن الاطناب

فيهما

فيهما ومما يعد من الاطناب وهو في موقعه قول الخضر لموسى عليهما السلام
في الكرة الثانية الم اقل لك لاقتضاء المقام مزيد تقرير لما قد كان قدم
له من انك لن تستطيع معي صبرا وكذا قول موسى رب اشرح لي صدري زيادة
لي لانساء الكلام معها من تاكيد الطلب لانشراح الصدر لا يكون بدونه
الا ترى اذا قلت اشرح لي افادان شيا ما عند لك تطلب شرحه فكنت مجملا
فاذا قلت صدري عدت مفصلا وان كان الطلب وقت الارسال الذي هو مقام مزيد
احتياج الى انشراح الصدر لما يؤذن به الرسالة من تلقي الكفار وضروب الشدايد
وقوله تعالى الم نشرح لك صدرك وارد على هذا التوخي مزيد التقرير وقول البلغاء
في الجواب مثل الاول واصلحك الله بزيادة الواو ايذانا بما عليه كلام الاوساط من
الاطناب في موقع ولك ان تعد باب نعم وبيس موضوعا على الاطناب اذ لو اريد
الاختصار لكفى نعم زيد وبيس عمرو وان تجعل الحكمة في ذلك توخي تقرير المدح
والذم لاقتضاء بهما مزيد التقرير لكونهما للمدح العام والذم العام الشاملين
في كل خصلة محمودة ومذمومة المستبعد تحققهما وهو ان يشيع كون المحمود
محمودا في خصال المحمود كون المذموم مذموما في خلافها وجعل وجه التقرير راجع
بين طرفي الاجمال والتفصيل الا ترى اذا قلت نعم الرجل مريدا باللام الجنس دون العهد
كيف تتوجه المدح الى زيد لا على سبيل الاجمال لكونه مفرد الجنس

او اذا قلت نعم رجلا فاضمرته من غير ذكر سابق وفسرته باسم جنسه ثم اذا
قلت زيد كيف توجهه اليه ثانيا على سبيل التفصيل وان هذا الباب يتضمن لطائف
فيه من الاطناب الواقع في موقعه ما ترى وفيه تقرير السؤال وبناء المخصوص عليه بعد
نعم الرجل او نعم رجلا من هو وبديء على زيد اي زيد هو وقد عرفت فيما سبق
لطف هذا النوع وفيه اختصار من جهة وهو ترك المبتداء في الجواب ولا يخفى
حسن موقعه ولو لم يكن فيه شيء سوى انه يبرز الكلام في معرض الاعتداد
نظرا الى الطناب من وجه والى اختصار من آخر اوانه امة الجمع بين المتنافيين
مثله في جمعه بين الاجمال والتفصيل فيبني النحو الكلامي الذي يقرع سمعك
على امثال ذلك كفى وقد اطلعناك على كيفية التعرض لجهات الحسن فتنتش عنها
ترمي الباب مشحونا بجهات وكتب المرجوع اليه في اختيار المختار من اقوال النحويين
في النحويين في الباب كقول من يرى المخصوص مبتدا والفعل مع الذي بلدية خبرا
مقدما وقول من يرى المخصوص خبر المبتداء المحذوف على ما رايت وقول من لا يرى
اللام في الفاعل الا للجنس وقول من لا يابى كونها للتعريف للعهد واعلم ان باب
التمييز كله سواء كان غرضا مفردا او جملة باب مرا عن اصله لتوخي الاجمال
والتفصيل الا ترى ان تجد الامثلة الواردة في نحو عندي منوان سمنا وعشرون درهما
وملوا الآناء عسلا وطاب زيد نفسا وطاب عمرو فرحا وامتلا الآناء ماء وما ذاك

التمييز

على

على ان الاصل عندي سمن منوان ودراهم عشرون وعسل ملا الآناء وطابت نفس زيد
وطير الفرح عمرا وملاء الماء الآناء ولمصادفة الاجمال والتفصيل الموقع فيما
يحكيه جل وعلا عن زكريا عليه السلام من قوله واشتعل الرأس
شيبا في مقام المباينة وحين التلقي لتوابع انقراض الشباب ترى ما ترى من
مزيد الحسن وفي هذه الجملة وفيما قبلها من ربي لي وهن العظم مني لطائف
واي كلمة في القرآن فضلا عن جملة فضلا عما يجاورن ولا تحتوي على لطائف
ولا مر ما تلى على من كانوا النهاية في فصاحة البشر وبلاغة اهل الوبر بل هم
والمر وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
من مثله فما اجاروا بينت شفه ولا صدروا هناك من موصوف ولا صفة
على انهم كانوا الحراص على التسابق في رهان المفاخر المتهالكين على الشطط
في امتهان المفاخر تابى لهم العصبية ان لا يرد غضب مفاخرهم كما ما
وان لا يعد صبب مطرانه جماما والكلام في تلك اللطايف مفتقر الى الخد
اصل بغير الكلام ومرتبته الاولى ثم النظر في التفاوت بين ذلك وبين ما عليه
نظم القرآن وفي كم درجة سصل احد الطريقين بالاخر فنقول ان اصل معنى الكلام
ومرتبته الاولى يا زكي قد شخت فان الشيخوخة مشتملة على ضعف البدن وشيب
الراس المتعرض لهما ثم تركت هذه المرتبة لتوخي مزيد التقرير الى تفصيلها

في ضعف بدني وشاب راسي ثم تزلت هذه المرتبة الثانية لاشتمالها على التصريح
الى ثالثة البلغ وفي الكناية في وهن عظام بدني لما استعرف ان الكناية ابلغ
من التصريح ثم لقصد مرتبة رابعة ابلغ في التقرير بنيت الكناية على المبتدا
فحصلت انا وهنت عظام زيد بدني ثم لقصد خامسة ابلغ ادخلت ان على المبتدا
فحصل اني وهنت عظام بدني ثم لطلب تقرير ان الواهن هي عظام بدنه قصدت
مرتبة سادسة وهي سلوك طريق الاجمال والتفصيل فحصل اني وهنت العظام من بدني
والذي سبق في تقرير الاجمال والتفصيل في رب اشرح لي صدري ينبغي عليه هاهنا
ثم لطلب مزيد اختصاص العظام به قصدت مرتبة سابعة وهي تزل توسيط البدل
فحصل اني وهنت العظام مني ثم لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا قصدت مرتبة
ثامنة وهي تزل جمع العظم الى الافراد لصحة حصول الوهن في المجموع ببعض
دون كل وفرد فحصل ما نرى وهو الذي في الاية اني وهن العظم مني وهكذا
نزلت الحقيقة في شاب راسي الى البلغ وهي الاستعارة فسيأتيك ان الاستعارة ابلغ
من الحقيقة فحصل اشتعل شيب راسي ثم تزلت الى البلغ وهي اشتعل راسي شيبا
وكونها ابلغ من جهات احداها اسناد الاشتعال الى الراس لافادة شمول الاشتعال
الراس فوزان اشتعل شيب واشتعل راسي شيبا وزان اشتعل النار في بيتي وا
بيتي نارا والفرق نير وثانيتها الاجمال والتفصيل في طريق التمييز وثالثتها تنكير

شيبا لافادة المبالغة ثم ترك اشتعل راسي شيبا لتوخي مزيد العرابي اشتعل
الراس مني شيبا على نحو وهن العظم مني ثم ترك لفظ مني لقرينة عطف واشتعل
الراس على وهن العظم لمزيد التقرير وهي ابهام حوالة تاديه مفهومة على العقل
دون اللفظ ه واعلم ان الذي فتق الحمام هذه الجهات عز اظهير القبول في القلوب
هو ان مقدمة هاتين الجملتين وهي رب اختصرت ذلك الاختصار بان حذفت
كلمة النداء وهي ياء وحذفت كلمة المضاف اليه وهي ياء المتكلم واقتصر مجموع
الكلمات على كلمة واحدة فحسب وهي المنادى والمقدمة للكلام كالاساس
على منزلة قد صدق في نهج البلاغة نازلة منزلة الاساس للبناء فكما ان البناء
الحاذق لا يرى الاساس الا بقدر ما يقدر من البناء عليه كذلك البليغ يصنع بمبدأ
كلامه فمتى رايت اختصر المبدأ فقد اذنك باختصار ما يورد ثم ان الاختصار
لكونه من الامور النسبية يرجع في بيان دعواه الى ما سبق تارة والى ما يكون
المقام خليقا باسبط منه اذكر اخرى والذي نحن بصدده من القبيل الثاني
اذ هو كلام في معنى انقراض الشباب والمام المشيب وهل معنى احق بان يتحرى
القائل فيه افاويق المجهود ويستعوني الانباء عنه كل احد معهود من انقراض ايام
اصدق من يقول وقد تعرضت من كل شبيه فما وجدت الايام الصبا عوضا ه
ومن المام المشيب المعيب الحزن الطلوع الامر المعيب قال تعيب العانيات على شيبي

ومن لي ان امتع بالمعيب ٥ اللهم زدنا اطلاعا على لطائف قوائد الكتاب وعوضنا
عن لالي فوقانك العظيم ووفقنا لابتغاء مرضاتك في طلوع المشيب المراد اختم
بالخير في مغيبه الامر فانه لا يكون الا ما تشاء بيدك الامر كله ولا حول
هذا اخر الكلام في الفن الرابع ٥ ولنعد الى الفصل الموعود وهو الكلام
في معنى القصر ٥ فصل اعلم ان القصر كما يجري بين المبتدأ والخبر فيقصر
المبتدأ تارة على الخبر والخبر على المبتدأ اخرى يجري بين الفعل والفاعل والمفعول
وبين المفعولين وبين الحال وذي الحال وبين كل ظرفين وانت اذا تفقته
في موضع ملكت الحكم في الباقي ويكفيك مجرد التنبيه هناك وحاصل
معنى القصر راجع الى تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان في كقولك زيد
شاعر لا منجم لمن يعتقد شاعرا ومنجما او قولك زيد قايم لا قاعد لمن يتوهم زيدا
على احد الوصفين من غير ترجيح ٥ ويسمى هذا قصر افراد معنى انه يزيل شركة
الثاني او يوصف مكان اخر كقولك لمن يعتقد زيدا منجما لا شاعرا ما زيد
منجم بل شاعر او زيد شاعر لا منجم ويسمى هذا قصر قلب بمعنى ان المتكلم يقلب
فيه حكم السامع او الى تخصيص الوصف بموصوف قصر افراد كقولك لما شاعر
لا زيد لمن يعتقد زيدا لكن يدعي شاعرا اخر او قولك ما قايم الا زيد لمن
يعتقد قايمين او اكثر في جهة من الجهات معينة او قصر قلب كقولك

القصر

وقوله تعالى وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون فالمراد لستم في دعواكم للرسالة عندنا بين الصدق والكذب كما يكون ظاهر حال المدعي إذا ادعى بل أنتم عندنا مقصورون على الكذب لا يتجاوزونه إلى حيز ما يدعونه وما معكم من الرحمن متعلق في شأن رسالتكم ٥

ومن الوارد على قصر القلب قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله لأنه قال في مقام اشتمل على معنى أنك يا عيسى لم تقل للناس ما امرتك لأني امرتك أن تدعوا الناس إلى أن يعبدوني ثم أنك دعوتهم إلى أن يعبدوا من هو دوني لا ترى إلى ما قبله وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله وفي قصر الصفة على الموصوف أفرادا ما شاعر إلا زيد وما جاء إلا زيد لمن يرى الشعر لزيد والعمر واو الجيء لهما وقلبا ما شاعر إلا زيد وما جاء إلا زيد لمن يرى أن زيدا ليس بشاعر وأن زيدا ليس بجاء وبتحقيق وجه القصر في الأول هو أنك بعد علمك أن نفس الذوات يمتنع نفيها وإنما ينفى صفاتها وتحقيق ذلك يطلب من علوم أخر حتى قلت ما زيد بشيء توجه النفي إلى الوصف وحين لا نزاع في طوله ولا قصره ولا سواده ولا بياضه وما شاكل ذلك وإنما النزاع في كونه شاعرا ومنجما تناولهما النفي فإذا قلت إلا شاعر جاء القصر وبتحقيق وجه القصر في الثاني هو أنك متى ادخلت النفي على الوصف المسلم

ثبوته وهو وصف الشعر وقلت ما شاعر إلا في قبيلة كذا شعراء وإن خاطبا كقولك لزيد وعمرو شاعر لزيد وإنهما استعمال أنما نقول في قصر الموصوف على الصفة قصر أفراد إذا نما زيد جاء إنما زيد يجيء لمن يردد بين المجيء والذهاب من غير ترجيح لأحدهما أو قصر قلب لمن يقول زيد ذاهب لا جاء وفي تخصيص الصفة بالموصوف أفرادا أنما يجيء زيد لمن يردد المجيء بين زيد وعمرو أو يراه مبهما وبالعكس لمن يقول لا يجيء زيد ويضيف إليه الذهاب والسبب في إفادة أنما معنى القصر هو تضمينه معنى ما والا وكذلك يسمع المفسرين لقوله تعالى إنما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب يقولون معناه ما حرم عليكم إلا الميتة والدم وهو المطابق لقراءة الرفع لانحصار التحريم على الميتة والدم بسبب أن ما في قراءة الرفع يكون موصولا لأصلته حرم عليكم واقعا اسما لان ويكون المعنى حرم عليكم الميتة والدم وقد سبق أن قولنا المنطوق زيد وزيد المنطوق كلاهما يقتضي انحصار الانطلاق على زيد وترى أئمة النحو يقولون إنما يأتي إنيانا ما يذكر بعده ما ونفيا ما سواه ويذكرون لذلك وجها لطيفا يسند إلى علي بن عيسى الربعي رحمه الله وإنه كان من أكابر أئمة النحو ببغداد وهو أن كلمة إن من الحروف المختصة لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه ثم اتصلت بها ما الموكدة لا النافية على ما يظنه من لا وقوف له على علم النحو فاضعفت تأكيدها فناسب أن يضمن معنى القصر

لأن قصر الصفة على الموصوف وعلى العكس الا تاكيد اللحكم على تاكيد الأنزال
متى قلت لمخاطب يرد المجيء الواقع بين زيد وعمرو زيد جاءني لا عمرو وكيف يكون
قولك زيد جاءني اثباتا للمجيء لزيد صريحا وقولك لا عمرو اثباتا ثانيا للمجيء لزيد ضمنا
ومما ينبه على انه متضمن معنى ما والا انفصال الضمير معه كقولك انما
يضرب انا مثله في ما يضرب الا انا كما قال غيره قد علمت سلمى وجارتها
ما قطر الفارس انا ٥ ورابعها التقديم كما تقول في قصر الموصوف على الصفة
تميمي انا قصرا فراد من يرد ذلك بين قيس وتميم لو قصر قلب لمن يضيف عن تميم ويحتمل
بقيس وكذا قايم هو او قاعد هو بالاعتبار من بحسب المقام وفي قصر الصفة على
الموصوف افرادا انا كفيت مهمك معنى لا غيري لمن يعتقد كما في مهمه غيري وكذا
زيدا ضربت او ما زيدا ضربت بالاعتبارين على تضمن ذلك فضل التقديم وهذه الطرق
سفق من وجه وهو ان المخاطب معها يلزم ان يكون حاكما حكما اسوا
بصواب وخطا وانت تطلب بها تحقيق صوابه ونفي خطابه محقق في قصر القلب
كون الموصوف على احد الوصفين او كون الوصف لاحد الموصوفين وهو صوابه
ونفيه عن البعض وهو خطاؤه ويختلف من وجوه فالطرق الاول الثلاث دالة
على التخصيص بوساطة الوضع وحزم العقل ودلالة التقديم عليه بوساطة العرف
وحكم الذوق والطريق الاول الاصل فيه الغرض للثبت والمنتفي بالنص

كما ترى في قولك زيد شاعر لا منجم في قصر الموصوف على الصفة وزيد شاعر
لا عمرو في قصر الصفة على الموصوف لا بترك النص البتة ولا يورث تطويلا ويحوج
المقام اختصارا كما اذا قال المخاطب زيد يعلم الاشتقاق والصرف والنحو
والعروض وعلم القافية وعلم المعاني وعلم البيان فنقول زيد يعلم الاشتقاق لا غير
وليس غيرا وليس الا او كما اذا قال زيد يعلم النحو وعمرو وبكر وخالد وقلائل
نقول فلان يعلم النحو لا غير والطرق الاخيرة الاصل فيها النص ما يثبت دون ما ينفي
كما ترى في قولك انا لا تميمي وانما انا تميمي انا في قصر الموصوف على الصفة وفي
قصر الصفة على الموصوف ما منجمي الا زيد وانما يجيء زيد وهو يجيء والطريق الاول
يجامع الثاني فلا يصح ما زيد الا قايم لا قاعد ولا ما يقوم الا زيد لا عمرو والسبب في ذلك
هو ان العاطفة من شرط منفيها ان لا يكون منفيا قبلها بغير ها من كلمات النفي
نحو جاءني زيد لا عمرو ونحو زيد قايم لا قاعد او متحرك الاساكن او موجود لا معدوم
فيمنع تحقق شرطها هذا في منفيها اذا قلت ما يقوم الا زيد لا عمرو وما زيد الا
قايم لا قاعد والذي سبق في تحقيق وجه القصر في النفي والاستثناء يكشف لك الغطاء
ويجامع الطريقين الاخيرين فتقول انما انا تميمي لا قيسي وتميمي انا لا قيسي وانما
يا تيني زيد لا عمرو وهو يا تيني لا عمرو ووجه صحة مجامعة لا العاطفة انما
مع امتناع مجامعتها ما والا عين وجه صحة ان يقال امتنع عن المجيء زيد لا عمرو

مع امتناع ان يقال ما جاءني زيد لا عمرو وهو كون معنى النفي في انما وفي قولك
امتنع عن المحض ضمنا لاضرب الا زيدا عمرا لكن اذا جامعت لا العاطفة العاطفة انما جاءت معها
بشرط وهو ان لا يكون الوصف بعدها انما مساله في نفسه اختصاص الموصوف
المذكور كقوله عز اسمه انما يستجيب الذين يسمعون فانه كان عاقلا معلوما
انه ممن به سكة ان الانذار انما يكون انذارا وله تاثيرا اذا كان مع من
يؤمن بالله وباليوم البعث وبالقيمة واهوالها وبخشى عذابها وقولهم انما يعجل
من يخشى الفوت قد يكون في العقول ان من لم يخش الفوت لم يعجل واذا صار
اختصاص لم يصح فيه استعمال لا العاطفة فلا تقل انما يعجل من يخشى الفوت لانه
تاما منه طريق النفي والاستثناء ليسلم مع مخاطب يعتقد فيه انه مخطئ وتراه
يصر كما اذا وقع لك شيخ من بعيد لم تقل ما ذاك الا زيد لصاحبك لانه
يتوهمه غير زيد ويصر على انكار ان يكون اياه وما قال الكفار للرسل
ان انتم الا بشر مثلنا الا والرسل عندهم في معرض المنتفي عن البشرية
والمسلخ عنه حكما بناء على جهلهم ان الرسولية تمنع ان يكون بشرا
او ما تسمعهم في موضع اخر كيف ما يحكي عنهم هناك ويشنع بما
تتلوت به صماخك من تقرير جهلهم هذا وهو ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وما اعجب شان المشركين ما

رضوا

رضوا للنبي ان يكون بشرا ورضوا للملاء ان يكون حجرا او اما قالت الرسل
لهم ان نحن الا بشر مثلكم فمن باب المجازاة وازراء العنان مع الخصم
ليعنف حيث اراد تبكيته كما قد تقول من خالفك فيما ادعيت انك من شانك
كيت وليت فانت تقول نعم اني من شاني كيت وليت والحق في يدك هناك ولكن
كيف تصنع في دعواي هاتيك وعلى هذا ما من موضع ياتي فيه النفي والاستثناء
الا والمخاطب عند المتكلم مرتكب الخطا مع اصرار وما تحقيقا اخرج الكلام
على مقتضى الظاهر كقوله عز قايلا وما انت تسمع من في القبور ان انت الا نذير
لما كان النبي عليه السلام شديد الحرص على هداية الخلق وما كان متمناه
شيا سوى ان يرجعوا عن الكفر فيملكوا زمام السعادة عاجلا واجلا
ومتى راهم لم يؤمنوا ادخله من الوجد والكابة وما كاد يجمع له حتى قيل له
فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وتساقط حسرات على تولهم
واعراضهم عن الحق وما كانت شفقت عليهم بدعه بل لقي جبلهم على اغاريهم
ليهيموا في اودية الضلال بل كانت تدعوه الى ان يرجع الى بريين الايمان لهم
عوده على بدية عسى ان يسمعوا او يقولوا راكبا في ذلك كله صعب وذلول
ابرز لذلك في معرض من ظن انه يملك عرق الايمان في قلوبهم مع اصرارهم على الكفر
فقيل له لست هناك ان انت الا نذير وقوله عز وعلا فلا آسك نفسي نفعا

ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني
السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون مصبوب في هذا القالب طريق
انما يسلم مع مخاطب في مقام لا يصر على خطابه لا تقول انما زيد يجيء وانما يجيء
زيدا الا والسامع متلوك لامرك بالقبول وكذا لا تقول انما الله اله واحد
الا وجب على السامع ان يتلقاه بالقبول والاصل في انما ان يستعمل في حكم
لا يعوزك تحقيقه اما لانه في نفس الامر جلي او لانك تدعيه جليا في الحال
قوله تعالى انما انت منذر من يخشى وقوله انما يستجيب الذين يسمعون وقولهم
انما يعجل من يخشى الفوت وقولك الرجل الذي ترققه على اخيه وتنبهه للذي
يجب عليه من صلة الرحم ومن حسن التحمي انما هو اخوك ولصاحب المشرك
انما الله اله واحد ومن الثاني قول الشاعر انما مصعب شهاب من الله تجلت
عن وجهه الظلماء اذ عنى ان كون مصعب كما ذكر جلي وانه عادة
للشعراء يدعون الجلاء في كل ما يمدحون به ممدوحيهم الا ترى الى قوله
ويعلمني اني امرؤ سعد عليهم وما قلت الا بالتي علمت سعده والى قوله ولا ادعي
لي العلا فضيلة حتى يسلما اليه عداه والى قوله فيا من لدية ان كل امرء
له نظير وان جاز الفضايل هل له ؟ وما حكي عن اليهود في قوله عز وجل واذا
قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون اذ عوا على مجرى عادتهم في الكذب

ان كونهم مصلحين امر ظاهر يكشف لا يستر به وكذلك اكد الامر جل وعلا
حيث قال الا انهم هم المفسدون فجاء بالجملة اسمية ومعرفة الخبر باللام
وموسطة الفصل وموكدة بان ومصدرة بحرف التنبيه واذ قد ذكرنا
القصر فيما بين المسند والمسند اليه بالطرق التي سمعت فقد حان ان نذكر
ضما بين غيرهما كالفاعل والمفعول وكذا الحال والحال ونحن نذكر في ذلك
بطرق النفي والاستثناء وطرقا انفرادا دون ما سواهما فلهما هنا ك عدة اعتبارات
تراعى فلا بد من الاوتها عليك اعلم ان اردت قصر الفاعل على المفعول قلت ما
ضرب زيدا الا عمرا على معنى لم يضربه غير زيد والفرق بين المعنيين واضح
وهو ان عمرا في الاول لا يمتنع ان يكون ضاربا غير عمرو ويمتنع في الثاني وان زيدا
في الثاني لا يمتنع ان يكون ضاربا غير عمرو ويمتنع في الاول وكذا ان تقول في الاول
ما ضرب الا عمرا زيد وفي الثاني ما ضرب الا زيدا عمرا فقدم وتوخر الا ان هذا
الاستعمال لان الصفة
المتقدم والتاخير لما استلزم قصر الصفة قبل تمامها الموصوف قبل دورها في
المقصورة على عمرو في قولنا ما ضرب زيدا الا عمرو وهي ضرب زيدا لا الضرب مطلقا والصفة المقصورة
على زيد في قولنا ما ضرب عمرا الا زيد هي الضرب لعمرو واذا اردت قصر احد
المفعولين على الاخر في نحو كسوت زيدا جبة قلت في قصر زيد على الجبة ما كسوت
زيدا الا جبة او ما كسوت الا جبة زيدا وفي قصر الجبة على زيد ما كسوت
جبة

الا زيدا او ما كسوت الا زيدا جبة وفي نحو ظننت زيدا منطلقا تقول في غير
على الاطلاق ما ظننت زيدا الا منطلقا او ما ظننت الا زيدا منطلقا وان اردت
قصر ذي الحال على الحال قلت ما جاءني زيد الا راكبا والاصل في جميع ذلك هو
ان الاتى الكلام الناقص يستلزم ثلاثة اشياء احدها المستثنى لكون الا
للاخراج واستدعاء الاخراج مخرجا وثانيها العموم في المستثنى منه
لعدم التخصص وامتناع ترجيح احد المتساويين ولذلك ترانا في علم النحو
نقول تانيث الضمير في كانت في قراءة ابي جعفر المدني ان كانت الا صيحة
واحدة بالرفع وفي ندري المبني للمفعول في قراءة الحسن فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم
برفع مساكنهم وفي بعت فمت ذو الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع
للنظر الى ظاهر اللفظ والاصل التذكير لاقتضاء المقام معنى شيء من الاشياء وثالثها
مناسبة المستثنى منه المستثنى في جنسه ووصفه واعني بصفته كونه فاعلا
او مفعولا او ذا حال او حالا او ما ترى كيف تقدر المستثنى منه في ما جاءني في الا زيدا
مناسبا له في الجنس والوصف الذي ذكرت نحو ما جاءني احد الا زيد وفي ما رايت
الا زيدا نحو ما رايت احدا الا زيدا وفي ما جاءني زيد الا راكبا نحو ما جاءني زيد
كائنا على حال من الاحوال الا راكبا وفي هذه المستلزمات توجب
جميع تلك الاحكام بيان ذلك انك اذا قلت ما ضرب زيدا الا عمرا لزم ان تقدر

قبل الا

قبل الاستثنا ومنه ليصح الاخراج منه فلزم ان تقدر مناسبا للمستثنى
الذي هو عمرو في جنسه ووصفه وحينئذ يمتنع ان يكون صورة الكلام
الا هكذا ما ضرب زيدا احدا الا عمرا واستلزام هذا الكلام قصر الفاعل
على عمرو والمفعول ضرورة وحينئذ كذا اذا قلت ما ضرب الا عمرا زيد واذا قلت ما ضرب عمرا
الا زيد لزم تقدير مستثنى منه من جنس المستثنى ووصف العموم ووصف المستثنى
وحينئذ يكون صورة الكلام هكذا ما ضرب عمرا احدا الا زيد ويستلزم
ضرورة قصر المفعول على زيد الفاعل واذا قلت ما كسوت زيدا الا جبة كان التقدير
ما كسوت زيدا ملبسا الا جبة فيكون زيد مقصورا على الجبة لا يتعداه
الا من عداه واذا قلت ما جاءني راكبا الا زيد كان التقدير ما جاءني زيد كائنا
على حال من الاحوال الا راكبا واذا قلت ما اخترت رفيقا الا منكم كان التقدير
ما اخترت رفيقا من جماعة من الجماعات الا منكم واذا قلت ما اخترت منكم
الا رفيقا الا كان التقدير ما اخترت منكم احدا متصفا باتي وصف كان
الا رفيقا وكذا اذا قلت ما اخترت الا رفيقا منكم بدل ان تقول ما اخترت
الا منكم رفيقا لم يعرف فرقه وهذا يطلعك على الفرق بين ما قال الشاعر
لو خير المنبر فرسانه ما اختار الا منكم فارسا ه وبين ما اذا قلت ما اختار الا
فارسا منكم واذا عرفت هذا في النفي والاستثناء فاعرفه بعينه في انما الا
نضع

هنا كما انما تكلم في مقدمة يستدعيها المقام من بيان ما لابد للطالب منه
ومن تنوعه والسد على ابوابه في الكلام وكيفية توكيدها ما سوى اصلها
وهي ان لا ارتياب في ان الطلب من غير تصور احمالا وتفصيلا لا يستدعي مطلوبا
لاستحالة وتستدعي فيما هو مطلوبا بالذات لا يكون حاصلا وقت الطلب ولكن
هذا المعنى عند التفرع عليه وللطلب اذا تاملت نوعان من نوع لا يستدعي
مطلوبه امكان الحصول والمطلوب بالمطر الى الذات لا واسطة بين الثبوت والانتفاء
يستلزم الحصار في قسمين حصول ثبوت متصور وحصول انتفاء متصور
وبالنظر الى كون الحصول ذهنيا وخارجيا يستلزم انقساما الى اربعة اقسام
حصولين في الذهن وحصولين في الخارج ثم اذا لم يرد الحصول في الذهن على التصور
والتصديق لم يتجاوز اقسام المطلوب ستة حصول تصور او تصديق في الذهن
وحصول انتفاء تصور وتصديق فيه وحصول ثبوت متصور وانتفائه في الخارج
وطلب حصول التصور في الذهن لا يرجع الا الى تفصيل مجمل او تفصيل مفصل بالنسبة
ووجه ذلك ان الانسان اذا صح منه الطلب بان ادرك اما بالاجمال الشيء ما او
بالتفصيل بالنسبة الى شيء ما تم طلب حصوله لذلك في الذهن وامتنع طلب الحاصل
توجه الى غير حاصل وهو تفصيل المجمل او تفصيل المفصل بالنسبة واما النوع
الاول من الطلب فهو التمني او ما ترى كيف يقول ليت زيدا جاءني فيطلب

غير

شيا غير ما ادكر ولك وامض في الحكم غير مدافع ترك القيد الاخير من الكلام
الواقع بعد انما منزلة المستثنى فقد يخوانما يضرب زيد تقدير ما يضرب الا زيد
ونحو انما يضرب زيد عمرا تقدير ما يضرب زيدا الا عمرا ونحو انما يضرب
زيد عمرا يوم الجمعة تقدير ما يضرب زيد عمرا الا يوم الجمعة ونحو انما يضرب
زيد عمرا يوم الجمعة في السوق تقدير ما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة الا في السوق
وكذلك اذا قلت انما زيد يضرب فقد رمت تقدير ما زيد الا يضرب ولا يجوز معه
ان التقديم والتاخير ما جوزته مع ما والا لانتقسه في ذلك عليه فذلك اصل باب
القصر وهذا كالفرع عليه والتقديم والتاخير هناك غير ملبس بهما هنا
مؤد الى الالباس وكذلك قد انما هذا لك تقدير ما هذا الا لك وانما لك هذا
تقدير ما لك الا هذا حتى اذا اردت الجمع بين انما وطريق العطف فقلت انما هذا
لك لا لغيرك وانما لك هذا لا ذاك وانما ياخذ زيد لا عمرو وانما زيد ياخذ
لا يعطي ومن هذا افترق على الفور بين انما يخشى الله من عباده بتقديم المرفوع
على المنصوب فالاول يقتضي الحصار خشية الله على العلماء والثاني يقتضي
الحصار خشية العلماء على الله واعلم ان حكم غير حكم الا في افادة
القصر بن وامتناع مجامعة لا العاطفة نقول ما جاءني غير زيد ما افراد من
نقول جاء زيد مع جاء اخر وما قلبا لمن يقول ما جاء زيد وانما جاء مكانه

انسان

انسان اخر ولا نقول ما جاءني غير زيد لا عمرو واعلم اني مهدت لك في هذا
العلم قواعد متى ثبت عليها اعجب كل شاهد بناؤها واعترف لك بكمال
الحذق في صناعة البلاغة ابناؤها وبحبحت لك مناهج متى سلكتها اخذت
بك عن المجهل الى سواء السبيل وصرفت عن الاجر المطروق الى المتميز الذي
الغليل ونصبت لك اعلاما متى انتحيتها اعترتك على ضوال منشودة وحشدت
لك منها ما لست عند احد امشوده ومثلت لك امثلة متى حدوت عليها انبت
العثار في مظان الزلل وان سرت صرفا فيما متى اليه عنانك يد الخطل ثم اذا انت
ممن سلك الذوق الى الطبع وتصفحت كلام رب العزة اطلعتك على ما يورث
مورد الهزة وكشفت لنور بصيرتك عن وجه اعجاز القناع وفصلت لك ما اجمله
ايثار اولئك الصافح عن معارضة الفراع فان ملاك الامر في علم المعاني هو الذوق
السليم والطبع المستقيم فمن لم يرزقهما فعليه بعلوم اخر والالم يحظ بطائل
مما تقدم وما تاخر قال اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح
مسفر هذا وان الخبر كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر ويكون المراد به
الطلب فسيذكر ذلك في آخر القانون الثاني باذن الله تعالى والله المشكور
على نعمائه والصلاة على خير اصفيائه القانون الثاني في علم المعاني وهو الطلب
قد سبق ان حقيقة الطلب حقيقة معلومة مستغنية عن التحديد فلا نتكلم

في الامر وفي النداء يا زيد فانك تطلب بهذين الكلامين حصول قيام صاحبك فاقول
عليك في الخارج والفرق بين الطلب في الاستفهام والطلب في الامر والنهي والنداء
واضح فانك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج لتحصل في ذهنك نفس المطابق
وفيما سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب ان يحصل له في الخارج مطابق ونقش الذهن
تابع وفي الثاني متبوع وتوفيه هذه المعاني حقها يستدعي مجالا غير محالنا
هذا فلنكشف بالاشارة اليها ومجرد التنبيه عليها واذ قد عثرت على فصل
فبالحري ان نسير كيف يتفرع من هذه الابواب الخمسة التمني والاستفهام
الامر والنداء والنهي وما يتفرع على سبيل الجملة اذ لا بد منه ثم الفصول الآتية
في علم البيان لتلاوتها عليك ما يتقرب من التفصيل هكذا فكل ضما فتقول متى
امتنع اجراء هذه الابواب على الاصل تولد منها ما ناسب المقام كما اذا
قلت لمن هو ليتك تحدثني امتنع اجراء التمني والحال ما ذكر على اصله فطلب
الحديث من صاحبك غير مطلوب في حصوله وولد بمعونة قرينة الحال معنى السؤال
او كما اذا قلت هل لي من شفيع في مقام لا يسع امكان التصديق بوجود
الشفيع امتنع اجراء الاستفهام على اصله وتواه بمعونة قرائن الاحوال معنى
التمني وكذا اذا قلت لو يأتيني زيد فاحدثني بالنصب طالبا الحصول الوقوع
فيما يفيد لو من تقدير غير الواقع واقعا وولد التمني وسبب توليد العلم معنى التمني

ع قوله

في قولهم ساجر فانزل الا ترى النصب هو بعد المرجو عن الحصول او كما اذا قلت لمن
تراه لا تنزل الا تنزل فتنصب خيرا امتنع ان يكون المطلوب بالاستفهام التصديق
بحال نزوله صاحبك لكونه حاصلا وتوجه بمعونة قرينة الحال الى نحو لا يحب النزول
مع محبتنا اياه وولد كذا معنى العرض او كما اذا قلت لمن تراه يؤذي الاب افعل
هذا امتنع توجه الاستفهام الى فعل الامر لعدم تحققه وتوجه الى ما تعلم ما يشبهه
من نحو استحسن وولد الانكار والزجر وكما اذا قلت لمن تحبه با مع حكمك بان هجرانه
ليس شيئا غير محبوب للنفس هل تحبه الا نفسك او غير نفسك امتنع منك اجراء الاستفهام
على ظاهره لاستدعائه ان يكون المحبوب عندك احتمل توجهه الى غيره وبولد منه
بمعونة القرينة الانكار والتوبيخ او كما اذا قلت لمن يسيء الادب لمن اوجب فلانا
امتنع ان تطلب العلم بتاديبك فلانا وهو حاصل وتولد منه الوعيد والزجر او كما
اذا قلت لمن بعثت الى مهم وانت تراه عندك اما ذهبت بعد اسمع الذهاب عن توجه
الاستفهام اليه لكونه معلوم الحال واستدعى شيئا مجهول الحال مثل اما تيسر لك
الذهاب وتولد منه الاستبطاء والتحضيض او كما اذا قلت لمن يقصدك وعندك
وانت تعرفه الا اعرفك امتنعت معرفتك عن الاستفهام وتوجه الى مثل الطعن
لا اعرفك وتولد الانكار والتعجب والتعجيب او كما قلت لمن زارك اجيئتني امتنع
الحمل على الاستفهام وولد بمعونة القرينة التقرير او كما اذا قلت لمن يدعي امرا لا يبين في

افعله امتنع ان يكون المطلوب بالامر حصول ذلك الامر في الخارج لحكمك عليه
بامتناعه وتوجه الى مطلوب مما لحصوله مثل بيان عجزه تولد التعجيز نحو
او كما اذا قلت لعبد شتم مولاه وأنت اديته حتى تاديب او عدته على ذلك الفعل
ابعاد الشتم مولا امتنع ان يكون المراد الامر بالشتم والحال ما ذكر وتوجه بمعونة قرينة
الى نحو اعرف لا زم الشتم وتولد منه التهديد او كما اذا قلت لعبد لا تمتثل امري لا
تمتثل امر امرئ امتنع قلب الامر الامتثال لكونه حاصلا وتوجه في غير حاصل مثل
لا تكذبن بامري ولا تبالين به وتولد التهديد او كما اذا قلت لمن اقبل عليك تنظم
يا ظلوم امتنع توجيه النداء الى طلب الاقبال لحصوله وتوجه الى غير حاصل مثل
زيادة الشكوى لمعونة قرينة الحال وتولد منه الاعتراف والتقصير فمن لا يستغني
مصباح لم يستضئ باصباح ناقلين الكلام الى التصنيع لابواب الطلب

الباب الاول في التمني

اعلم ان الكلمة الموضوعة للتمني هي ليت وحدها واما لو وهل فلافادتها
معنى التمني فالوجه ما سبق وكان الحرف ما خوذ منها مركبة المسماة بحروف
التلدم والتحضيض وهي هلا والا ولولا ولوما ما خوذة منها مركبة مع لا وما
المزيدتين مطلوبا بالتزام التركيب التنبيه على التزام هل ولو معنى التمني فاذا قيل
هلا اكرمت زيدا والا تقلب الهاء همزة او لولا او لوما فكان المعنى ليتك
مستولدا منه معنى التنديم واذا قيل هلا تكرم زيدا او لولا او لوما فكان المعنى ليتك

تكرمه متولدا منه معنى السؤال والتحضيض

الباب الثاني في الاستفهام

كلمات موضوعة وهي الهمزة وام وهل وما ومن واي وكم وكيف
واين واني ومتى وايان بفتح الهمزة وكسرها وهذه اللغة اعني كسر همزتها هي
الا ان يكون اصلها اي او ان وهذه الكلمات ثلاثة انواع احدها
يختص بطلب حصول التصور وثانيها يختص بحصول التصديق وثالثها
لا يختص وقد بحث فيما سبق ان طلب التصور يرجعه الى تفصل المجمل والى
تفصل المفصل بالنسبة واذا تامل ان طلب التصديق وجدته راجعا الى تفصل
المجمل ايضا وهو طلب تعيين الثبوت او الانتفاء في مقام التردد والهمزة من النوع
الاخير تقول في طلب بها احصل الانطلاق وازيد منطلق وفي طلب التصور بها وطرف
المسند اليه ادبس في الانا ام عسل وفطر والمسند في الخاية دبس ام في الزق
فانت في الاول تطلب تفصل المسند اليه وهو المظروف وفي الثاني تطلب تفصل
المسند وهو الظرف وهل من النوع الثاني لا تطلب بها الا التصديق تقول
هل حصل الانطلاق وهل زيد منطلق ولاختصاصه بالتصديق امتنع ان يقال اهل
عندك عمرو ام بشر باتصال ام دون ام عندك بشر بانقطاعها وقبح هل رجل
عرفوه وهل زيدا عرفت دون هل زيدا عرفته ولم يقبح ارجل عرفوه وازيدا عرفت
لما سبق ان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل ومبنيه وبين هل يدافع

واذا استحضرت ما سبق من التفاصيل في صورة التقديم عسى ان تهتدي الى ما طوت
ذكره انا ولا بد لها من ان تخصص الفعل المضارع بالاستقبال فلا يصح ان تقول
هل تضرب زيدا وهو امر حول على نحو اضرب وهو احرى في ان يكون الضرب واقعا
في الحال ولكون هل لطلب الحكم بالثبوت او بالانتفاء ونبهت فيما قبل
على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات
والاستدعاء
التخصيص بالاستقبال ما حكمه ذلك وانت تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون
لصفات الذوات لا لانفس الذوات لان الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى
وفي الحال وفي الاستقبال فاستلزم ذلك مزيد اختصاص لهل دون الهمزة بما يكون
كونه زمانيا اظهر كالافعال وكذلك كان قوله عز وعلا فهل انتم
شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون او فهل
انتم تشكرون او فانتم شاكرون لما ان هل تشكرون مفيد للتجدد
وهل انتم تشكرون لذلك وفانتم شاكرون لما ثبت ان هل ادعى للفعل من الهمزة
فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن استدعاء المقام عدم التجدد
ويكون هل ادعى للفعل من الهمزة لا لحسن هل زيد منطلق الا مع البليغ كما
لا يحسن نظير قوله لبيك يزيد ضارع لخصومة فزكل احد على ما استبق موضعه
والخطب مع الهمزة في نحو ازيد منطلق اهوز وامّا ما ومن وايّ وكيف وكم

واين

وأين وانى ومتى وايان فمن النوع الاول من طلب حصول التصور على تفصيل
بينهن لا بد من ان اقول عليه ليصح منك تطبيقها في الكلام على ما يستوجب
فنقول امّا ما فللسؤال عن الجنس يقول ما عندك يعني اي اجناس الاشياء عندك
وجوابه فرس او انسان او كتاب او طعام وكذلك تقول ما الكلمة وما
الاسم وما الفعل وما الكلام وفي التنزيل فما خطبكم بمعنى اي اجناس
الخطوب خطبكم وفيه ما تعبدون من بعدي اي اي من في الوجود تورونه
في العبادة او عن الوصف تقول ما زيد وما عمرو وجوابه الكريم والفاضل او ما اشاكل
ذلك ولكون ما للسؤال عن الجنس وللسؤال عن الوصف وقع بين فرعون
وموسى ما وقع لأن فرعون حين كان جاهلا بالله معتقدا ان لا موجود
بنفسه سوى اجناس الاجسام اعتقاد كل جاهل لا نظر له ثم سمع موسى
قال انا رسول رب العالمين سمع بما عن الجنس سؤال مثله فقال رب
العالمين كانه قال اي اجناس الاجسام هو وحين كان موسى عالما بالله
اجاب عن الوصف وتنبيها عن النظر الموري الى العلم بحقيقته الممتاز عن حقائق المملكات
فلا يتطابق السؤال والجواب عند فرعون الجاهل عجب من حوله من جماعة الجهلة
فقال الا تستمعون ثم استهزا بموسى وجننه فقال ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون وحين لم يوهم موسى يفطنون لما نبهوا عليه في الكرتين

من فساد مساكلتهم لتهم الحمقا واستماع جوابه الحكيم غلط في الثالثة فقال
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم موقنين تعقلون وتحمل الرب من
فرعون قد سانحا عن الوصف ليكون رب العالمين عنده مشتركا بينه
وبين من دعاه اليه في قوله انا رسول رب العالمين بجهله وفوراغيره وتسول
نفسه الشيطانية له ذلك اضلال الشنيع من ادعاء الربوبية وان تكاب
ان تقول
انا ربكم الاعلى ونفخ الشيطان في خيشومه بتسليم اولئك المهايم له اياها
وادعائهم له بذلك وتلقيبهم اياه برب العالمين وشهرته فيما بينهم بذلك
الى ان دوجته دعت السحرة اذ عرفوا الحق وخروا سجدا لله وقالوا امنا برب العالمين
الى ان يعقبوه بقولهم رب موسى وهرون نفيا لانهما مهان يعنو فرعون وان
يكون ذلك السؤال من فرعون على طماعية ان تجري موسى في جوابه على نهج حاضره
ولو كان المسؤلين في وجهه بدله فجعله المخلص بجهله كحال موسى وعلم
اطلاعه
على علو شانه اذ كان ذلك المقام اول اجتماعه بموسى بدليل ما جرى فيه
من اولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فحين سمع
المخلص لم يعجب وعجب باستهزا وجنين ونفيه ما نفيه حق من لئن اتخذت الها
غيري لاجعلنك من المسجونين واما من فللسؤال عن الجنس من ذوي العلم تقول
من جبريل بمعنى البشر هو ملك ام جني وكذا من ابليس وفرعون ومنه

قوله

قوله تعالى حكاية عن فرعون فمن ربكما يا موسى اراد من ما لكما ومدبر
امركما ملك هو ام جني او بشر منكر الان يكون لهما رب سواه
لادعائه الربوبية لنفسه ذهابا في سؤاله الى معنى الكما رب سواي فاجاب
موسى بقوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى كانه قال نعم لنا رب
سوال وهو الصانع الذي اذا سلكت الطريق الذي بين لاجادته لما اوجد
وتقديره اياه على ما قدر وانبعث فيه الحويت الماهر وهو العقل الهادي عن الضلال
لزمك الاعتراف بكونه ربا وان لا رب سواه وان العبادة له منوطة ومنك ومن الخلق
اجمع حوله مدفع له واما اي فللسؤال عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما
نحو القايل عندي ثياب فتقول اي الثياب هي فتطلب منه وصفا تميزها عنك
عما يشاركهما في التوبية قال تعالى حكاية عن سليمان ايكم يأتيني
بعرشها اي الانسي ام الجني وقال حكاية عن الكفار اي الفريقين خير
مقاما
اي نحن ام اصحاب محمد واما كم فللسؤال عن العدد اذا قلت كم درهما
لك وكم رجلا رايت فكانك قلت اعشرون ام ثلاثون ام كذا ام كذا
وكذا تقول وكم درهمك وكم مالك اي كم دانقا او كم دينارا
او كم ثوبا لك وكم شبرا او كم ذراعا او كم زيدا ما كثت اي كم يوما
او كم شهرا او كم رايتك اي كم مرة وكم سرت اي كم فرسخا او كم يوما

قال عز وجل كم لبثتم في الأرض عدد سنين وقال سل بني اسرائيل كم آتيناهم
من آية بينة ومنه قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعا سلمت
على عشاري فيمن روى بنصب الضمير وأما كيف فللسؤال عن الحال اذا
قيل كيف زيد فجوابه صحيح او سقيم او مشغول او فارغ او نحو اولان الاسئلة
الاحوال كلها وأما اين فللسؤال عن المكان اذا قيل اين زيد فجوابه في
الدار او في السوق ونحو ذلك من الاماكن كلها وأما أنى فتستعمل تارة بمعنى
كيف قال تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم اي كيف شئتم واخرى بمعنى
من اين قال أنى لك هذا اي من اين لك وأما متى وايان فهما للسؤال عن
الزمان اذا قيل متى جئت وايان جئت قيل يوم الجمعة او يوم الخميس او شهر كذا
او سنة كذا وعن علي بن عيسى الربعي رحمه الله امام ائمة بغداد في علم النحو
ان ايان تستعمل في مواضع التفخيم كقوله عز وجل يسأل أيان يوم القيامة
يسألون أيان يوم الدين واعلم ان هذه الكلمات كثيرا ما يتولد منها اشياء
ما سبق عونه قرائن الاحوال فمقال اما هذا ومن هذا بمجرد الاستحقاق والتحقير
ومالي للتعجب قال تعالى حكاية عن سليمان مالي لا أرى الهدهد واي رجل
هو للتعجب واما رجل وكم دعوتك للاستبطاء وكم تدعوني للانكار
وكم احكم للتهديد وكيف تؤدي اداء الانكار التعجب والتوبيخ وعليه قوله تعالى

الأول

كيف تكفرون

كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم معنى التعجب ووجه
تحقيق ذلك هو ان الكفار فريقين صدور الكفر منهم لابد منه ان يكونوا
على احدى الحالين اما عالمين بالله واما جاهلين به فلا ثالثة فاذا قيل لهم
كيف تكفرون بالله وقد علمت انكر كيف للسؤال عن الحال وللكفر بزيد
اختصاص بالعلم بالصانع وبالجهل به انساق الى ذلك فاذا قد ثبت في حال العلم بالله
تكفرون فما في حال الجهل به ثم اذا قيد كيف تكفرون بالله بقوله
وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وصار المعنى كيف
بالله والحال حال علم بهذه القصة وهي انكم كنتم امواتا فصرتم احياء ويجوز
كذا وكذا صيرورة الكفر بعد شيء من العاقل فصار ورود منه فطنة
التعجب وجه بعده وهو ان هذه الحالة تأبى ان لا يكون للعاقل علم بان له
قادرا عالما حيا سميعا بصيرا موجودا غنيا في جميع ذلك عن سواه قديما
غير جسم ولا عرض حكيما ناهيا لفاعا منعما امر كلفا مرسلا للرسل باعثا
شفيا معافيا وعلمه بان له هذا الصانع بالي ان يكفر وصدور الفعل عن
القادر مع الصارف القوي مظنة التعجب والتعجيب والانكار والتوبيخ فصح ان يكون
قوله كيف تكفرون الى آخر الآية تعجبا وتعجيبا وانكارا وتوبيخا ولذلك
يقال ابن مغيثك للتوبيخ والانكار حال تدليل المخاطب قال تعالى اين شركائي
الذين كنتم تزعمون

توبيخا للمخاطبين وتفريعا لهم لكونه سببا لهم وقت الحاجة الى الاعلام
عمن كان زيد عنده انه مغيث وقال فاين تذهبون للتنبيه على الضلال
انى يعتمد على خبر للتعجب والتعجيب والانكار وقال تعالى فانى تؤفكون انكارا
وتوبيخا وقال انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين استبعادا للتذكر
ويقال متى قلت هو للجحد والانكار ومتى يصلح شانى الاستبطاء وقد عرفت ذلك
فراجع نفسك واذا سلكتها فاسلك ما عرفك حال التيقظ لما القيت فلا
يجوز بعد ما عرفت ان التقديم يستدعى العلم بحال نفس الفعل وقوعا او عدم
وقوع ازيدا ضربت سائلا عن وقوع الضرب ولا انت ضربت زيدا بنية التقديم
ولا ترض ازيدا ضربت ام لا ولا انت ضربت زيدا ام لا بنية التقديم ولكن
ان شئت لم ام قفلت ام زيدا ضربت ام عمرا وانت ضربت زيدا ام غيره
وان اردت بالاستفهام التقرير فاحذ على مثال الاثبات فقل حال تقرير الفعل
اضربت زيدا كما قال تعالى ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم او اتضرب زيدا
مضروبه ازيدا ضربت وان اردت به الانكار فانبه على سئوال النفى فقل
فى انكار نفس الضرب اضربت زيدا او قل ازيدا ضربت ام عمرا فانك اذا
انكرت ترتد الضرب بينهما لانه من انكار الضرب على وجه برهانى
ومنه قوله تعالى الذكرين حرم ام الانثيين وفى انكار انما الضارب

ان

انت ضربت زيدا وفى انكار ان زيدا مضروبه ازيدا ضربت كما قال تعالى
قل اغير الله اتخذ وليا وقال اغير الله تدعون ومنه ايضا قوله ابشرا منا واحدا
نتبعه فتذكر ولا يغفل عن التفاوت بين الانكار للتوبيخ على معنى لم كان
اولم يكن كقولك اعصيت ربك او اتعصى ربك وبين الانكار
للتكذيب على معنى لم يكن اولا يكون كقوله افاصفيكم ربكم
بالبنين وقوله اصطفى البنات على البنين وقوله انلزمكموها وانتم لها
ان نزل عن خاطرك التفصيل الذى سبق فى نحو انا ضربت وانت ضربت وهو ضرب
من احتمال الابتداء واحتمال التقديم وتفاوت المعنى فى الوجهين فلا يحمل نحو
قوله تعالى ءالله اذن لكم على التقديم فليس المراد ان الاذن تنكر لله
دون غيره ولكن احمله على الابتداء مرادا منه نفوته حكم الانكار وانتظم
فى هذا السلك قوله تعالى افانت تكره وقوله افانت تسمع الصم او تهدى
العمى وقوله اهم يقسمون رحمت ربك وما جرى مجراه واذا عرفت ما ذكرت هذه
الكلمات الاستفهام وعرفت ان الاستفهام طلب وليس يخفى ان الطالب انما يكون
لما يهمك وينفيك شانه لا لما وجوده وعدمه عندك بمنزلة فقد ستوازى كون الشئ
مهما جهة مستدعية لتقديمه فى الكلام فلا يعجبك لزوم كلمات الاستفهام
صدر الكلام ووجوب التقديم فى نحو كيف زيد وابن عمرو ومتى الجواب وما شاكلها

الباب الثالث في الامر للامر حرف واحد وهو الالام الجازمة في قولك لتفعل ويخصوصة سبق الكلام في ضبطها في علم الصرف وعدة اسمائه ذكرت في علم النحو والامر في لغة العرب عبارة عن استعمالها اعني استعمال البتر او فدالك وضعه على سبيل الاستعلاء لا فالظهر انها موضوعة لذلك وهي حقيقة فيه لتبادر الفهم عند استماع نحو قم وليقم زيد الى جانب الامر وتوقف ما سواه من الدعاء والالتماس والتذبب والاباحة والتهديد على اعتبار القرائن والطباق ائمة اللغة على اضافتهم نحو قم وليقم الى الامر بقولهم صيغة الامر ومثال الامر ولام الامر دون ان يقولوا صيغة الاباحة ولام الاباحة مثلا مر ذلك وتحقيق معنى الحقيقة والمجاز موضعه علم البيان فيذكر هناك ان شاء الله تعالى ولا في ان الطلب المتصور على سبيل الاستعلاء يورث ايجاب الاتيان به على المطلوب منه ثم اذا كان الاستعلاء ممن هو اعلا رتبة من المامور استتبع الجابة وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة والا لم يستتبعه فاذا صادفت هذه اصل الاستعلاء بالشرط المذكور افادت الوجوب والا لم تفد غير الطلب ثم انها حينئذ تولد بحسب قرائن الاحوال اما ان سبب المقام اذا استعملت على سبيل التضرع كقولنا اللهم اغفر وارحم ولدت الدعاء واذا استعملت على سبيل التلطف كقوله كل احد لمن يساويه في المرتبة افعل بدون الاستعلاء ولدت السؤال والالتماس كيف عرفت

عنه وان استعملت في مقام الاذن كقولك جالس الحسن او ابن سيرين لمن يشاذن ذلك بلسانه او لسانه حاله ولدت الاباحة وان استعملت في مقام تسخط المامور به ولدت التهديد على ما تقدم الكلام في امثال ذلك

الباب الرابع في النهي للنهي حرف واحد وهو الجازمة في قولك لا تفعل والنهي مجذوبة خذ والامر في ان اصل الاستعمال الا يفعل ان يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فان صادف ذلك افاد الوجوب والا افاد طلب القول فحسب ثم ان استعمل على سبيل التضرع كقول المتهل الى الله لا تكلني الى نفسي سمي دعاء وان استعمل في حق المساوي الرتبة لا على سبيل الاستعلاء سمي التماسا وان استعمل في حق الرتبة المستاذن سمي اباحة وان استعمل في مقام تسخط الترك سمي تهديدا والامر والنهي حقهما العبور والتراخي توقف على قرائن الاحوال لكونهما للطلب في استدعاء تحصيل المطلوب لظهوره منه في عدم الاستدعاء له عند الاضافة والنظر الى حال المطلوب باحوريهما وهما الاستفهام والتنبيه على ذلك صالح ومتى ينبه على ذلك تبادر الفهم اذا امر المولى عبده بالقيام ثم امره قبل ان يقوم بان يضطجع وينام حتى المساء الى ان المولى غير الامر دون تقدير الجمع بينهما في الامر وارادة التراخي للقيام وكذا استحسان العقلاء عند امر المولى عبده بالقيام او القعود او عند نهيه اياه اذا لم يتبادر الى ذلك فمدار الكلام في ان الامر اصل في المرة ام في الاستمرار وان النهي اصل في الاستمرار ام في المرة كما هو مذهب البعض فالوجه ان ينظر

ان كان الطلب بها راجعا الى اتصال الواقع كقولك في الامر للتحرك تحرك ولا تنظر
هذا طلب للحاصل فان الطلب حال وقوعه يتوجه الى الاستقبال كما بينت عليه
في صدر القانون ولا وجود في الاستقبال قبل صيرورته حالا وقولك في النهي للتحرك
لا تسكن فالاشبه الاستمرار ه واعلم ان هذه الابواب الاربعة التمني والاستفهام
والامر والنهي يشترك في الاعانة على تقدير الشرط بعدها كقولك في التمني ليت لي
مالا انفقه على معنى ان رزقه انفقه وقولك في الاستفهام اين بيتك ازرك على معنى
ان تعرفنيه اوان اعرفه ازرك واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا على معنى
ان تنزل تصب فليس بابا على حده وانما هو من مولدات الاستفهام كما عرفت
وقولك في الامر اكرمني اكرمك قال تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني يجزم
واما قراءة الرفع فالاولى حملها على الاستيناف دون الوصف اما لا يلزم منه انه
لم يهب من وهب لها لان يحيى قبل زكريا وقال تعالى قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم وسرهم من يضمر لام الامر مع يقيموا الا
ان اضمار الجازم نظير اضمار الجار فانظر وقولك في النهي لا تشتم يكن خيرا لك
على معنى ان لا تشتم يكن خيرا لك وتقدير الشرط القرائن الاحوال غير ممتنع قال
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم على تقدير ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم
وقال فالله هو الولي على تقدير ان اراد اولياء الحق فالله هو الولي بالحق لا اولياء سواه

واما

واشباه ذلك في القرآن كثيرة وكذا تقدير الجزاء لها كذلك قال الله تعالى ان كان
من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن وا
استكبرتم وترك الجزاء وهو الستم ظالمين لذكر الظلم عقيبه في قوله ان الله
لا يهدي القوم الظالمين ه الباب الخامس في النداء ما يتعلق بالنداء من حروفه
وتفصيل الكلام في معانيها سبق التعرض لذلك في علم النحو فلا يتكلم فيه ولكن
ما هنا نوع من الكلام صورته صورة النداء وليس بنداء فينبه عليه وتلك الصورة
هي قولهم اما انا فافعل كذا ايها الرجل وكذا بها القوم واللهم اغفر لنا ايتها
العصابة يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى انا افعل كذا مختصا
بذلك من بين الرجال ونحو نفعل كذا مختصين من بين الاقوام واللهم اغفر لنا
مخصوصين من بين العصابة ه واعلم ان الطلب لغرض ما اخرج لا على مقتضى الظاهر
ولذلك الخبر فتنا حدها في موضع الاخر ولا يصار الى ذلك الا لنوع نكتة فلها
تسفطن لها من لا يرجع الى دربة في علم هذا ولا يعض فيه بضرس قاطع والكلام
متى صادف متممات البلاغة فقد ملك من التحرك الحلال ما شاء ه ومن المتممات
ما قد سبق لي ان نظم الكلام اذا استحسن من بليغ لا يمتنع ان لا يستحسن مثله
من غير البليغ وان اتحد المقام اذ لا شبهة في صحة اختلاف النظم مقبولا وغير مقبول
عند اختلاف المقام فلا بد بحسن الكلام من انطباق له على ما لاجله يساق ومن

صاحب له عرافة لجهات الحسن من نظباق لاسخاط والالم يمنع حمل الكلام منه
على غيرها ويتعرى عن الحسن لذهاب كسوته ولا بد في ذلك من ازدلاف افتنانات
البلاغة مصوغة فيها الاناة العظمى والبلية الكبرى لتلك الافتنانات من بهجة
هي لغيرها مخلوقة اذا اتصل بديها كلام لا ترى الا الدر التين مستحقهم
جهلهم سخافيفوقه همة المسحاب لا مرء ما تجد القران متفاوت القدر ارتفاعا
وانحطاطا بين العلماء في نوعنا هذا وبين الجهلة والجهات المحسنة لاستعمال الحسن
في موضع الطلب كثيرة تارة يكون قصد التفاؤل بالوقوع كما اذا قيل لك
في مقام الدعاء اعاذك الله من الشبهة وعصمك من الحيرة ووفقك للتقوى ونحو ذلك
بلفظ الماضي على عدها من الامور الحاصلة التي حقها الاخبار عنها بافعال ماضية
وانه نوع مستحسن الاعتبار وقيل اذا حسن اعتبار ما هو بعد كانا الكلام
في حق المحذورات لعظ حلوستها وما هو ابعد كما يا اهل الطرف آهد السفر جل
الى الاحبة لاستهال اسمه اذا سمي بالعربية سفرجل فاظنك بالقريب منها خلع
هرون على كاتبه اذ سأله عن شيء فقال لا وابدا الله اميرالمؤمنين الا لم يسمع
عليه الاغبياء فيما بينهم من لا ابدك بترك الواو وغيره هرون حين خرج الى ناحية
لمطالعة عمارتها وقد ترات له في طريقه شجرة من بعيد فسأل عنها كاتبا يعجبه
فقال الكاتب شجرة الوفاق فقال يا غلام لفظ الخلاف فكساه افترى ذلك لغير ما يخز

فيه او لعله حين غضب الداعي على شاعره ومقاتله الضرير حين افسح موعدا حبائه
الفرقة غداعصبه شيء غير معنى التفاؤل حتى قال له موعدا حبابنا اعمى والمثل
السوء وامر باخراجه وهل تسميه العرب المفلاة مفازه والغطشان ناهلا
واللديغ سليما وما شاكل ذلك من باب التفاؤل فالمفازة هي النجاة والناهل
هو الريان والسليم هو السلامة وتارة لاظهار الحرص في وقوعه فالطالب متى
تبالغ حرصه فيما يطلب ربما انتقشت في الجبال صورته لكثرة ما نا جبه نفسه
فيخيل اليه غير الحاصل حاصلا حتى اذا حكم الحس بخلافه غلطه تارة واستخرج
له مجملا واخرى وعليه قول شيخ المعرة ما سرت الا وطيف منك يصحبني سرى امامي
وتارة بيانا على اثره وبقول الكثير ما نا جبه نفسي بلى انتقشت في خيالي فاعد
بين يدي مغاطا للبصر لعلة الظلام اذا لم يدر كلا ليلا امامي واعدل خلفي اظلم
تيسر لي تغليطه حين لا يدرك بين يدي نهارا وتشارك بقصد الكناية كقول
العبد للمولى اذا حول عنه الوجه بيطر الوساعة ووجهه حسنه اما نفس الكناية
ان شيء اما الاحتراز عن صورة الامر وامامها وتارة لحمل المخاطب على المذكور ابلغ
حمل بالطف وجه كما اذا سمعت من لا تحب ان يسب الحالك يقول لك
تاتيني غدا فلا تاتيني وتارة مناسبات آخر فتاملها فيها ثروة ومامن آية من آيات القرآن
واردة على هذا الاسلوب الا مدارها على شيء من هذه النكت قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

لا تسفكون دماءكم وفي موضع آخر لا تسفكوا ايديكم يا ايها الذين آمنوا هل
ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله وفي موضع آخر امنوا وجاهدوا فانظر ومن هذا القبيل
قول من يقول في الدعاء من الملجاء رحمه الله او يرحمه الله ومن الجهات
المحسنة لايراد الطلب في مقام الخبر اظهار معنى الرضا بوقوع الداخل تحت لفظ الطلب
اظهارا الى درجة كان المرضي مطلوبا قال الكثير سقى بنا اوحشي الملوتة
فذكر لفظ الامر بالاساة ثم عطف عليه بلفظ او الامر بضد الاساة تنبيها
بذلك على ان ليس المراد بالامر الايجاب المانع عن الترك لكن المراد هو الاجمة
التي لا تنافي تخيير المخاطب بين ان يفعل وبين ان لا يفعل فافعل كما ذلك لتوخي
اظهار مزيد الرضا باي ما اختارت في حقه من الاساة او الاحسان او يوخي اظهار
نفي ان تتفاوت جوابه بتفاوته وقوعا وعدم وقوع كما تقول لصم او لا تصم
فاني لا امرك الصيام تو هم من يخاطب انك تطلب منه ان يصوم وينظر في حالك اولا
تصوم وينظر ليتبين تبالك على الصيام صائم هو او لم يصم وعليه قوله تعالى
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم وكذا قوله انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم
وما شاكل ذلك من لطايف الاعتبارات والامر في باب التعجب من نحو اكرم

بزيد على قول من يقول انه معنى الخبر آخذا هم نحو قيل ذي كذا جاعلا
الباء زايدة مثلها في كفى بالله منخرطا في هذا السلك ولهذا النوع اعني اخراج
الكلام لا على مقتضى الظاهر اساليب متفننة اذ ما تقتضي كلا ظاهرا الا
ولهذا النوع مدخل فيه بجهة من جهات البلاغة على ما بينته على ذلك مندا عتنينا
بشان هذه الصناعة وترشد اليه تارة بالتصريح وتارات بالنحوي وكل من تلك
الاساليب عرف في البلاغة عشرات من اقانين سحرها ولا كالاسلوب الحكيم فيما
وتلقى المخاطب بغير ما يترقب وقدرات كما قالت بنت لكلى عندي مزاولة القدي
الضيفان نحن من منزل ففلت كاني ما سمعت كلامها من الضيف جدي
في قراهم وعجلي او التاييل بغير ما يتطلب كما قال يسئلونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والحج قالوا في السؤال ما بال الاهلة تبدو رقيقا مثل الخيط ثم
تزايد قليلا قليلا حتى تمتلي وتستوي ثم لا يزال ينفض حتى يعود كما بدا فاجيبوا
بما نروي وكما قال يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سالوا عن شان ما ينفقون فاجيبوا
ببيان المصرف فتنزل سؤال السائل منزلة سؤال غيره سؤاله لتوخي التنبيه له
وجه على تقديره عن موضع سؤال هو اليق بحاله ان يسال عنه او اهم له اذا
تامل وان هذا الاسلوب الحكيم لزمام صادف المقام فحرك من نشاط السامع

مَاسَلَبَهُ حكم الوقور والبرز في معرض التحور وهل الان سليمة الحجاج الذكر
الخارجي وبلد سجيته حتى اثر ان يحسن على ان يسيء غير ان سحر هذا الاسلوب ان
توعد الحجاج بالقيد في قوله لاحملنك على الاوهم فقال يستغاب مثل الاسير
حمل على الاوهم والاشهب مبرز وعيده في معرض الوعد ومتوصلا ان يريه بالطف
وجه ان مراشله في مسند الامرة المطاعة خليق بان يصفد لا بان يصفد
وان بعيد الا ان يوعد وليكن هذا اخر كلامنا الان في علم المعاني منتقلين عنه
الى علم البيان بتوفيق الله تعالى وعونه حتى اذا قضينا الوطر من ايراد ما منه
لما مخرج له استانفنا الاخذ في التعرض للعلمين للتتميم المراد منهما بحسب المقامات ان شاء الله تعالى

الفصل الثاني في علم البيان والخوض فيه يستدعي تمهيد قاعدة وهي ان مجاورة
ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان
بالدلالات الوضعية غير ممكن فانك اذا اردت تشبيه الخد بالورد في الحمرة
مثلا وقلت خد شبه الورد الحمر امتنع ان يكون كلاما مودا لهذا المعنى بالدلالات
الوضعية اكمل منه في الوضوح او انقص فانك اذا اتيت مقام كل كلمة
منها ما يرادفها فالسامع ان كان عالما بكونها موضوعة لتلك المفردات
كان فهمه منها كفهمه من تلك من غير تفاوت في الوضوح والا لم يفهم شيئا
اصلا وانما يمكن ذلك في الدلالات العقلية مثل ان يكون لشيء تعلق بالغير

وثان وثالث فاذا اريد التوصل بواحد منهما الى المتعلق به فمتى تفاوت تلك
الثلاثة في وضوح التعلق وخفائه صح في طريق افادته الوضوح والخفاء واذا عرفت
هذا عرفت ان صاحب علم البيان له فضل احتياج الى التعرض لانواع دلالات الكلام

فنقول الاشبهة في ان اللفظة متى كانت موضوعة لمفهوم امكن ان يدل
عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع وتسمى هذه دلالة المطابقة ودلالة
وضعية ومتى كان المفهوم هو ذلك او لازمه اصلا تعلق لمفهوم اخر يمكن ان يدل
عليه بوساطة ذلك التعلق بحكم العقل سواء كان ذلك المفهوم الاخر داخلا
في مفهومها الاصلي كالسقف في مفهوم البيت وتسمى هذه دلالة التضمن
ودلالة عقلية ايضا او خارجا عنه كالحائط غير مفهوم السقف وتسمى هذه
دلالة الالتزام ودلالة عقلية ايضا ولا يجب في ذلك التعلق ان يكون مما يثبته
العقل بل ان كان مما يثبته اعتقاد المخاطب اما لعرف او لغيره عوارض ان كان
المتكلم ان يطمع من مخاطبه ذلك في صحة ان ينتقل ذهنه من المفهوم الاصلي
الى الاخر بوساطة ذلك التعلق بينهما في اعتقاده واذا عرفت ان ايراد المعنى الواحد
على صور يختلفه لا يتاتى الا في الدلالات العقلية وهي الانتقال من معنى الى معنى
بسبب علاقة بينهما كلزوم احدهما الاخر بوجه من الوجوه ظهر ان علم البيان
مرجعه الاعتبار اللازمات بين المعاني ثم اذا عرفت ان اللزوم اذا تصور بين الشيئين

فاما ان يكون من الجانبين كالذي بين الامام والخلف بحكم العقل او من
طول القامة وبين طول النجاد بحكم الاعتقاد او من جانب واحد كالذي
بين العلم والحياة بحكم العقل او بين الاسد والجراءة بحكم الاعتقاد ظهر
ان مرجع علم البيان باعتبارها تين الجهتين جهة الانتقال من اللزوم الى الملزوم
وجهة الانتقال من لازم الى ملزوم ولا يزال يظهر الانتقال من احد لازمي
الشيء الى الاخر مثل ما اذا انتقل من بياض الثلج الى الثلج ثم من الثلج الى البرودة
ما ذكر ينتقل من البياض الى الثلج ثم من الثلج الى البرودة فتامل واذا ظهر
ذلك فاعلم ان مرجع البيان هاتان الجهتان علمت ان انصباب علم البيان الى التعرض
للمجاز والكناية فان المجاز ينتقل من الملزوم الى اللازم كما تقول عنا عنيا
والمراد لازمه وهو النبت وقد بينا ان اللزوم لا يجب ان يكون عقليا بل
ان كان اعتقاديا اما لعرف او لغير عرف صح البناء عليه واما قولك ابطرت
السماء نباتا اي غيثا فان المجاز انما انتقل فيها من اللازم الى الملزوم فحتى في ذلك
رعينا غيثا رفصل ترجيح المجاز على الحقيقة والكناية على التصريح اذا انتهينا
اليه يطلعك على كيفية اخراطه في سلكه بان الله تعالى والمطلوب بهذا
التكليف هو الضبط فاعلم وان الكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم
كما تقول فلان طويل النجاد والمراد طول القامة الذي هو ملزوم طول النجاد

فلا

فلا يصار الى جعل النجاد طويلا او قصيرا الا لكون القامة طويلة او قصيرة فلا علينا
ان نتخذهما اصلين واذ لا يخفى ان طريق الانتقال من الملزوم الى اللازم طريق واضح
بنفسه وضوح طريق الانتقال من اللازم الى الملزوم انما هو بالغير وهو العلم بكون
اللازم مساويا للملزوم او اخص منه فلا عتب في تاخير الكناية لكونها بالنظر الى هذه الجهة نازلة من المجاز منزلة المركب من المفرد ثم ان المجاز اعني
الاستعارة من حيث انها نوع من التشبيه كما ستقف عليه لا تحقق
بمجرد حصول الانتقال من الملزوم الى اللازم بل لا بد فيها من قدمة تشبيه شيء
بذلك الملزوم في لازمه يستدعي بعدم التعرض للتشبيه فلا بد من ان ناخذه
اصلا ثالثا ونقدمه فهو الذي اذا مهرت فيه ملكت زمام التدرب في فنون
السحر البياني الاصل الاول من علم البيان في الكلام في التشبيه لا يخفى
عليك ان التشبيه مستدع طرفين مشبها ومشبها به واشتراكا بينهما
في وجه وافتراقا في وجه اخر مثل ان يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة
او بالعكس فالاول كالانسانين اذا اختلفا صفة طولا وقصرا والثاني كالطويلين اذا اختلفا حقيقة انسانا وفرسا والافاعيل خبيرة بان ارتفاع الاختلاف
من جميع الوجوه حتى التعيين يؤدي الى التعدد فيبطل التشبيه لان تشبيه الشيء
لا يكون الا وصفا له بمشاركته المشبه له في امر والشيء لا يتصف بنفسه كما

ان عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنع من مجادلة التشبيه
بينهما الرجوع الى الطلب الوصف حيث لا وصف وان التشبيه لا يصار اليه
الا لعرض وان حاله يتفاوت بين القرب والبعد وبين القبول والرد هذا القدر
المجمل لا يخرج الى الدقيق نظرا فالمخرج هو تفصيل الكلام في مضمونه وهو
طرفا التشبيه ووجه التشبيه والعرض في التشبيه لكونه قريبا او غريبا
مقبولا او مردودا فظهر من هذا ان لا بد من النظر في هذه المطالب الاربعة
فلتنوعة اربعة انواع **النوع الاول في طرفي التشبيه** المشبه والمشبه به
اما ان يكونا مستندين الى الحس كالخد عند التشبيه بالورد في المبصرات
وكالاطيط عند التشبيه بصوت الفرارج في المسموعات وكالنكهة
عند التشبيه بالعنبر في المشمومات وكالريق عند التشبيه بالخمر في
المذوقات وكالجلد الناعم عند التشبيه بالحرير في الملموسات واما ان
يستند الى الخيال كالشفيق عند التشبيه بياغ الا ما اقوت منشر على
رماح من الزبرجد فهو في قرن الحسيات ملزوز تعليلا لا اعتبارا وتسهيلا
على المتعاطي واما ان يكون مستندين الى العقل كالعلم اذا شبه بالحياة
واما ان يكون المشبه معقولا والمشبه به محسوسا كالعدل اذا شبه
بالقسطاس وكالمنية اذا شبهت بالسبع وكحال من الاحوال اذا شبهت بناطق او
بالعكس من ذلك كالعطر اذا شبهت بخلق كريم واما الوهميات المحضة
كما اذا قدرنا صورة وهمية محضة مع المنية مثلا ثم شبهناها بالمخلب او
بشيء هو لها كشبيه باللسان فلحقه بالعقليات وكذا الوجدانيات كاللذة
والالم والشبع والجوع فاعرفه **النوع الثاني النظر في وجه الشبه** لما انحصر
التشبيه بين ان يكون الاشتراك بالحقيقة والافتراق بالصفة تارة مثل جسمين
ابيض واسود وكالمثل انف ومرسن فهما مشتركان بالحقيقة وهي العضو
المعلوم وانما يفترقان باتصاف احدهما بالاختصاص بالانسان واتصاف الاخر
بالاختصاص بالمرسوفات وما جرى مجراهما فرخو شفه وحنكه ورجل وحافر
وبين ان يكون الاشتراك بالصفة والافتراق بحقيقة اخرى مثل طويل وجسيم
والوصف حين انحصر بين ان يكون مستندا الى الحس كالكيفيات الجسمانية
مثل الالتصاق وما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات
وما يتصل بها من الحسن والقبح وغير ذلك وما يدرك بالسمع من الاصوات الضعيفة
او القوية او التي بين بين او ما يدرك بالذوق من انواع الطعوم او ما يدرك بالشم من انواع الروائح
او ما يدرك باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة
ومن الخفة والثقل وما ينضاف اليها وبين ان يكون مستندا الى العقل والعقلي ايضا
لما انحضر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية مثل الانضاف بالذكاء والتيقظ

والمعرفة والعلم والقدرة والكرم والسخاء والحلم والغضب وما جرى مجراها من الغرائز
والاخلاق وبين اعتباري ونسبي كانضاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم
عند النفس او بكونه مطوعا فيه او بعيدا عن الطمع او بشيء تصوري وهي محض
ومن المعلوم عند ان الحقائق منقسمة الى بسايط وذوات اجزاء مختلفة وان
في الصفات ما مرجعها الى امر واحد وما مرجعها اكثر ظهر لك مما ذكر
ان وجه التشبيه يحتمل ان تتفاوت ونقول وبالله التوفيق وجه التشبيه اما
ان يكون امرا واحدا او غير واحد وغير الواحد اما ان يكون في حكم الواحد
لكونه اما حقيقة ملتئمة واما اوصافا مقصودا من مجموعها الى هيئة واحدة
او لا يكون في حكم الواحد فهذه اقسام ثلاثة **اما القسم الاول** فاما ان يكون
حسيا او عقليا ولا بد للحسي من ان يكون طرفاه حسيين لاستتباع ادراك الحس
من غير المحسوس جهة دون العقلي فانه يعم انواع الطرفين الاربعة المذكورة
اعني ادراك العقل من المحسوس جهة ولذلك سمع علماء هذا الفن رضوان الله عليهم
يقولون التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي فالحسي كالحد اذا شبه
بالورد في الحمرة وكالصوت الضعيف اذا شبه بالهمس في الخفاء وكالنكهة اذا
شبهت بالعنبر في طيب الرائحة وكالريق اذا شبه بالخمر في لذة الطعم على زعم القوم
وكالجلد الناعم اذا شبه بالحرير في لين المس وها انا نكتفي بالتنبيه عليها

وهي ان التحقيق في وجه الشبه اما ان يكون غير عقلي وذلك انه متى كان حسيا
وقد عرفت انه يجب ان يكون موجودا في الطرفين وكل موجود فله تعين ما فوجه
الشبه مع المشبه متعين فيمتنع ان يكون هو بعينه موجودا مع المشبه به
لاستلزام حصول المحسوس المتعين ها هنا مع كونه بعينه هناك لحكم الضرورة
العقلية وبحكم التبديه على امتناعه ان شئت وهو استلزام ما اذا عدمت جمرة الحد
دون جمرة الورد او بالعكس لكون الجمرة موجودا معدودة معا وهكذا في اخواتها
بل يكون مثله مع المشبه به لكن المثلين لا يكونان شيئا واحدا **ووجه الشبه**
بين الطرفين كما عرفت واحد فيلزم ان يكون امرا كليا ما حوذا من المثلين
تحرزا عن التعين لكن هذا شانه فهو عقلي فيمتنع ان يقال فالمراد بوجه الشبه
حصول المثلين في الطرفين فان المثلين متشابهان فهما وجه تشبه فاذا كان
كان المرجوع في وجه الشبه العقل في المآل وان كان حسيا استلزم
مع المثلين ثلاثا آخر ان وكان الكلام فيهما كالكلام فيما سواهما ويلزم
التسلسل وتمام التحقيق موضعه علوم اخر **والعقلي** كوجود الشيء لعديم النفع
اذا شبه بعدمه في العراء الفايدة او كالعلم اذا شبه بالحياة في كونها حقيقتي
ادراك فيما طرفاه معقولان وكالرجل اذا شبه بالاسد في الجراة وكاصحاب النبي
اذا شبهوا بالنجوم في مطلق الاهتداء بذلك فيما طرفاه محسوسان وكالعلم اذا شبه
بالنور

في الهداية او كالعدل اذا شبه بالقسطاس في تحصيل ما بين الزيادة والنقصان فيما
المشبه معقول والمشبه به محسوس وكالعطر اذا شبه بخلق كريم في استطابة
آيا هما او كالنجوم اذا شبهت بالسنن في عدم الخفا فيما المشبه محسوس والشبه
به معقول وفي اكثر هذه الامثلة في معنى وحدة تسامح فاعرف واما
القسم الثاني وهو ان يكون وجه التشبيه غير واحد لكنه في حكم
فهو على نوعين اما ان يكون مستندا الى الحس كسقط النار اذا شبه بعين الديك
في الهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل الكروي والمقدار المخصوص وكالثريا اذا شبهت
بعنقود الكرم المنور في الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة
الصغار المقادير في المرأى على كيفية مخصوصة الى مقدار مخصوص وكالشيخ
الجبلي اذا شبه بحمار ابتر مشقوق الشفة والخوافر نابت على رأسه شجر ناغصا
وكالشمس اذا شبهت بالمرآة في كيف الاشكال في الهيئة التي تودي بها من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة وشبه تموج الاشراق واذا شبهت
بالبوقلمون فيها ذهب كما قال والشمس من مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها
حاجب كانها بوقلمون احميت بجول فيما ذهب ذائب في الهيئة الحاصلة من الاستدارة
مع صفاء اللون واتصال الحركة وشبه مراوحة المتحرك بين انبساط وانقباض
في ذلك لان البوقلمون اذا احميت وذاب فيها الذهب واحد تحرك فيها بجملته

من غير علياني متشكلا بشكل البوقلمون في الاستدارة تلك الحركة العجيبة
كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب البوقلمون لما في طبعه من النعومة
ثم تبدو له فيرجع الى الانقباض لما بين اجزائه من كمال التلاحم وقوة الاتصال
والبوقلمون في ضمن ذلك متحركة تبعا مودية مع الذهب الذائب فيها الهيئة
المذكورة فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين حرمها وجدها
مودية الهيئتين وكوجه الشبه في قوله كان مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا الليل تهاوى كواكبه فليس المراد من التشبيه تشبيه النقع
بالليل ثم تشبيه السيوف بالكواكب انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من
الليل المظلم والكواكب المشرقة في جوانب منه وفي قوله وكان اجرام النجوم
لوامعا درر تنثر على بساط ازرق فليس المراد تشبيه النجوم بالدرر ثم تشبيه السماء
بالبساط الازرق انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من النجوم البيض المتلألئة في جانب
ادیم السماء الملفقة فناعها عن الزرقة الصافية بالهيئة الحاصلة المسطورة من
درر منثور على بساط ازرق دون شيء آخر مناسب للمدح في الحسن والقيمة وفي قوله
كانما المرتخ والمشتري قدامنا في شايع المشتري الرقعة منصرفا بالليل غرة وعة
قدامه شمعة فالمراد ايضا شبه الهيئة الحاصلة من المرتخ والمشتري
قدامه بالهيئة الحاصلة من المنصرف عن الدعوة مسرجا الشمع مزدوجا ونحو يسمى المثال

ما ذكر من الابيات تشبيه المركب بالمركب والمذكور قبلها تشبيه المفرد
بالمفرد وهذا فن له فضل احتياج الى سلامة الطبع وصفا القريحة فليس الرأي
في تمييز البابين اذا التبس احدهما بالاخر سوى ذلك ومن تشبيه المفرد قوله
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
واما ان يكون مستندا الى العقل كما اذا شبهت اعمال الكفرة بالسراب
في المنظر المطمع مع الخبر الموبس وكما اذا شبهت الحسناء من نبت السوء بحنظل
في حسن المنظر المنضم الى سوء المخبر والتعدي عن اثمار اجيرها والجماعة المناسبة
في الخصال الممتنعة لذلك عن تعيين فاصل بينهم ومفصول بالحلقة المفرغة الممتنعة
عن تعيين بعضه طرفا وبعضه وسطا واما القسم الثالث وهو ان لا يكون وجه
التشبيه امرا واحدا ولا منزلا منزلة الواحد فهو على اقسام ثلاثة اما ان يكون
الامور حسية او عقلية او البعض حسيا والبعض عقليا فالاول كما اذا شبهت
فاكهة باخرى في لون او طعم او رايحة والثاني كما اذا شبهت بعض الطيور بالغراب
على حدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد والثالث كما اذا شبهت انسانا
بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان وعلو الرتبة واعلم انه ليس يلتزم فيما بين
اصحاب علم البيان ان يتكلفوا التصريح بوجه من التشبيه على ما هو له بل قد يكتفون
على سبيل التسامح ما اذا امعنت النظر لم تجد الاشياء مستتبعة لما يكون وجه

التشبيه

التشبيه في المال فلا بد من التنبيه عليه من ذلك قولهم في الالفاظ اذا وجدوها
لا تثقل على اللسان ولا يكره متنافر حروفها او تكرارها ولا يكون عن سمعه
وحشية يستكن ما كونها غير مألوفة ولا متمادية سبب معانيها ويتعلق
فيصعب الوقوف عليها فتسمين المفسر فيما هي كالعسل في الحلاوة وكالماء
في السلاسة وكالنسيم في الرقة وقوله في الحجة المطلوب بها اقلع الشبهة
متى صادفوها معلومة الاجزاء تقييد التاليف قطعية الاستلزام هي كالشمس
في الظهور فيذكرون الحلاوة مع السلاسة والرقة والظهور لوجه الشبه على
ان وجه الشبه في المآل هناك شيء غيرها وذلك لازم الحلاوة وهو ميل الطبع اليها
ومحبة النفس ورودها عليها ولازم السلاسة والرقة وهو افادته النفس نشاطا
والاهداء الى الصدر انشراحا والى القلب روحا فشان النفس مع الالفاظ الموصوفة
بتلك الصفات انشانها مع العسل الشهي الذي لذ طعمه فتهش النفس له ويسيل
الطبع اليه ويجب ورودها عليه او انشانها مع الماء الذي ينساغ في الحلق وتجد
فيه احلى الجدا والراحة ومع النسيم الذي يسري في البدن فتحلل المسالك اللطيفة
منه فيفيد ان النفس نشاطا وبهجة بان الى الصدر انشراحا والى القلب روحا والازم
الظهور هو ازالة الحجاب فشان البصيرة مع الشبهة كشان البصر مع الظلمة
في انقلاب كونها كالمحجوبين وانقلاب حالها الى الخلاص ذلك مع الحجة اذا بهرت

والشمس اذا طهرت وتسامحهم هذا الاقع الاحيث يكون التشبيه في وصف
اعتباري كالذي نحن فيه واقول اشبه ان ترد هم التحقيق في وجه التشبيه على ما مر
التنبيه عليه من تسامحهم هذا وقد جارينا هم نحن في ذلك كما ترى واعلم ان
حق وجه التنبيه شموله الطرفين فاذا صاد فصحيح والا فسد كما اذا جعلت وجه
التشبيه في قولهم النحو كالملح في الطعام الصلاح باستعمالها
والفساد باهمالهما صحيح لشمول هذا المعنى المشبه والمشبه به فالملح اذا استعمل في
الطعام صلح الطعام والا فسد والنحو لذلك اذا استعمل في الكلام نحو عرف زيد
عمرا برفع الفاعل ونصب المفعول صلح الكلام وصار منتفعا به في تفهم المراد واذا
لم يستعمل فيه فلم يرفع الفاعل ولم ينصب المفعول فسد نحو وجه عن الانتفاع به
واذا جعلت وجه التشبيه ما قد يذهب اليه دوالبعث من ان الكثير من الملح
يفسد الطعام والقليل يصلحه فالنحو كذلك فصد نحو وجه اذ ذاك عن شمول
الطرفين الى الاختصاص بالمشبه به فان التكثير او القليل انما يتصور في الملح
بان يجعل القدر الصالح منه للطعام مضاعفا مثلا اما في النحو فالانتفاع
جعل رفع الفاعل ونصب المفعول مضاعفا هذا وربما امكن تصحيح قول المتعين
ولكنه ليس مما نحن فيه الان النوع الثالث النظر في الغرض من التشبيه
الغرض من التشبيه في الاغلب يكون عائدا الى المشبه ثم قد يعود الى المشبه به

فاذا

فاذا كان عائدا الى المشبه فاما ان يكون لبيان مقدار حاله كما اذا قيل
لك ما لون عمامتك قلت كلون هذه واشرت الى عمامة لديك واما ان يكون
لبيان حاله كما اذا قلت هو في سواد محتدل الغراب واما ان يكون لبيان امكان
وجوده كما اذا مر بك تفصيل واحد على الجنس الجيد بوهم اخراجه عن البشرية
الى نوع اشرف وانه في الظاهر كما ترى امر ممتنع فتتبعه التشبيه
لبيان امكانه قايلا حاله كحال المسك الذي هو بعض دم الغزال وليس يعد
من الدماء لما اكتسب من الفضيلة الموجبة اخراجه الى نوع اشرف من الدم
واما ان يكون لتقوية شانه في نفس السامع وزيادة تقرير له عند كما اذا
كنت مع صاحب في تقرير انه لا يحصل من سعيه على طايل ثم اخذت تقرع على الماء فانك
قلت هل افادك رقي على الماء لقشا ما فانك في سعيك هذا كرقي على الماء فانك
تجد لتمثيلك هذا من التقرير ما لا يخفى واما ان يكون لابراز المشبه الى السامع في معرض
التزيين او التسوية او الاستطراف وما شاكل ذلك كما اذا شبهت وجها
اسود بمقلة الظبي او فراخاله في قالب الحسن ابتغاء تزيينه وكما اذا شبهت وجها
مجدورا بسلحة حامد قد نقرتها الديكة اظهارا له في صورة اشوه ارادة
ازدياد القبح والتنفير او كما اذا شبهت الفحم في جمرة وقد يحمر من المسك وجه
الذهب بعلالة عرضة الوقوع الى امتناعه عادة ليستطرف او للاستطراف وجه
اخر وهو

انه يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما في نفس الامر كالذي نحن فيه
فاذا احضر استطرف استطراف النوادر عند مشاهدتها واستلذاذها عند تها
فلك ان تجد بدلة واما مع حضور المشبه في اوان الحديث فيه مثل حضور النار
والكهربت مع حديث البنفشج والرياض وما في قوله ولا زوردية تزهو نرقمها
بين الرياض على حمر اليواقيت ٥ كانها فوق قامات ضعفن بها اوايل النار
في اطراف كهربت ٥ فان صورة اتصال النار باطراف الكهربت ليست مما يمكن ان يقال
انها نادرة الحضور في الذهن بل هي صورة يحمر من المسك موجه الذهب وانما النادر
حضورها مع حديث البنفسج فاذا احضر احضر مع الشبه استطرف بمشاهدة
عناق بين صورتين لا يتراى ناراهما وهل الحكاية المعروفة في حديث حسن جرير
لعدي بن الرقاع الاعين بالنحو فيه يحكي ان جريرا قال انشدني عدي بن الرقاع
عرف الديار توهما فاعتادها فلما بلغ الى ترخي اغر كان ابرة روضة رحضته
وقفت قد
وقع وما عساه يقول وهو اعرابي جاف فلما قال قلم اصاب من الدواة مدادها
استحالك الرحمة حسدا واما العرض العايد الى المشبه به هو جمعه الى ابهم كونه
اتم من المشبه في وجه التشبيه وكقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة
وكقوله
حين يمتدح ٥ فانه تعمد ابهام ان وجه الخليفة في الوضوح اتم من الصباح
وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع ٥ فانه حين راى ذوي البصاعة

للمعاني

للمعاني شبهوا الهدى والشريعة والسنن وكلما هو علم بالنور يجعل صاحبها
في حكم من يمشي في نور الشمس فيهتدي الى الطريق المبعد فلا يتعسف فيعثر او
على عدو قتال وتردي اخرى في مهواة مهلكة وشبهوا الضلال والبدعة وكل ما
هو جهل بالظلمة يجعل صاحبها في حكم من يخبط في الظلماء فلا يهتدي الى
الطريق فلا يزال بين عثور وبين تردي قصد في تشبيهه هذا تفصيل السنن
في الوضوح على النجوم وتنزيل البدع في الاظلام فوق الدياجي وكقوله ولقد
ذكرتك والظلام كانه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق ٥ فانه ايضا حين راى
الاوقات التي تحدث فيها المكاره وصفت بالسواد كقولهم اسود النهار
في عيني واظلمت الدنيا على جعل يوم النوى كانه اعرف واشهر بالسواد من الظلام
فشبهه به ثم عطف عليه فؤاد من لم يعشق تطرقا فان الغرابيد على القسوة
لا يعرف العشق والقلب القاسي يوصف بالسواد فطنه في سلكه وكقوله
كان انتضاء البدر فرتحت غيمه نجاد من الباساء بعد وقوع ٥ فانه راى
العادة جارية ان يشبه المحاص من الباساء لكونها مطلوبة فوق كل
مطلوب اعرف عند الانسان من صورة انتضاء البدر فرتحت غيمه فشبه
هذه بتلك وكقوله وارض كاخلاق الكرام قطعتها وقد كحل الليل
السماك فابصره ٥ فانه لما راى استمرار وصف الاخلاق بالضيق وبالسعة

تعمد تشبيه الارض الواسعة بخلق الكريم ادعاء انه في نادية معنى السعة
اكمل من الارض المتباعدة الاطراف **ومن الامثلة** ما يحكيه جدلا على
عن مستحلي الربا من قولهم انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربا
في مقام انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا في البيع ذهابا منهم
الى جعل الربا في باب الحل اقوى حالا واعرف من البيع **ومن الامثلة** ما قال
تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق لمزيد التوبيخ فيه دون ان يقال افمن
لا يخلق كمن يخلق مع اقتضاء المقام بظاهره اياه لكونه الزاما للذين
عبدوا الاصنام وسموها الهة تشبيها بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق
وعند ان الذي تقتضيه البلاغة القرانية هو ان يكون المراد من لا يخلق
الحي العالم القادر من الخلق لا الاصنام وان يكون الانكار موجها الى توهم
تشبيه الحي القادر من الخلق به تعالى وتقدس عن ذلك علوا كبيرا تعريضا به
عن ابلغ الانكار لتشبيه ما ليس بحي عالم قادر به تعالى ويكون قوله
افلا يذكرون تنبيه توبيخ على مكان التعريض وقوله عز وعلا ارايت من
اتخذ الهه هواه بدل ارايت من اتخذ الهه هويه منصوب في هذا
القالب فاحسن التامل تر التقديم قد اصاب شاكلة الرمي وانما جعلنا
العرض العايد الى المشبه به هو ما ذكرنا لان المشبه به حقه ان يكون

اعرف

اعرف بجهة التشبيه واخص به واقوى حالا منها والا لم يصح ان يذكر
لبيان مقدار التشبيه ولا لبيان امكان وجوده ولا لزيادة تقرير على الوجه
الذي تقدم ولا لابراز في معرض التزيين كالوجه الاسود اذا شبهته بقلة
الطي مجانا ولا لنقل استحسان سوادها الى سواد الوجه او معرض التسوية كالوجه
المجدور اذا شبهته ببلحة جامدة قد نفرتها الديكة اراد نقل مزيد
استقباحها وتقريرها الى حد يرى الوجه لامتناع تعريف المجهول بالمجهول او
تقرير الشيء بما يساويه التقرير الابلغ او معرض الاستطراف كالفحم في جمر
موقدا اذا شبهته بحمر من المسك موجه الذهب بعلا لامتناع وقوعه الى
الواقع ليستطرف او الوجه الاخر على ما تقدم لمثل ما ذكر وربما كان الغرض
العايد الى المشبه به بيان كونه اهم عند المشبه كما اذا اشرت الى وجه
كالقمر في الاشراق والاستدارة وقيل هذا الوجه يشبه ما اذا قلت الرجل
اظهار الاهتمام بشان الزيد لا لغيره وهذا الغرض يستلزم اظهار المطلوب والاحسن
المصير اليه الان في مقام الطمع في سبي المطلوب كما يحكى عن الصاحب قاضي بخارى
دخل عليه فوجده الصاحب سفينا فاخذ يمدحه حتى قال وعلما يعرف السخي
واشار للدماء بان نظموا على اسلوبه فنظموا واحدا بعد واحد الى ان انتهت
النوبة الى شريف في البين فقال اشهى الى النفس من الخبز فامر الصاحب ان يقدم

له مايدة واجاز اذا تساوى الطرفان المشبه والمشبه به في جهة التشبيه
فالاحسن ترك التشبيه الى المتشابه ليكون كل واحد من الطرفين
مشبها ومشبها به تفاديا من ترجيح احد المتساويين وقد يظهر من هذا
ان التشبيه اذا وقع في باب المتشابه صح فيه العكس بخلافه فيما عداه
وكان يحكم المشبه اذ ذاك غير ما تلقى له فيصح ان يقال الوزير هذه العمامة
كالقمر ان يقال القمر كالوزير هذه ويقال ايضا الصبح كغرة الفرس
وبدت غرة الفرس كالصبح متى كان المراد بالشبه وقوع منير في مظلم
وحصول بياض في سواد مع كون البياض قليلا بالاضافة الى السواد وان
يقال الشمس كالمراة المجلوة او كالدينار الخارج من فسله كما قال
وكان الشمس المنيرة دينار حلته حدايد الضراب او ان يقال المراة المجلوة او
الدينار الخارج من السلة كالشمس متى كان القصد من التشبيه الى مجرد
تمثيل لا متضمن بخصوص في الكون الكون وجه التشبيه في جميع ذلك
غير مختص باحد الطرفين زيادة اختصاص **واعلم** ان المتشبيه متى كان
وصفه وجها غير حقيقي وكان متبرعا من عند امور خص باسم التمثيل كما تقدم
قوله اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله كما ان نار تاكل نفسها ان لم تجد
ما تاكله فان تشبيه الحسود المتروك مقاولته بالنار التي لا تجد ما تحرقه بالحطب فيسرع عنها

الفناء ليس الا في امر متوهم له وهو ما يتوهم اذا الرياح خدمه في المقاولة
مع عمله بتطلبه اياها عسى ان تتوصل بها الى نفته مصدور من قامه
اذ ذاك مقام ان منعه ما امر حياته ليسرع فيها الهلاك فانه كما ترى
منتزع من عدة امور وكالذي في قوله وان مراده في الصبر كالعود يسقى الماء
في غرسه حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي ابصرته من يبسه فان تشبيه
المودب في صباه بالعود يسقى اوان الغرس الموفق باوراقه ونضرته ليس الا فيما
يلائم كونه مهذب الاخلاق مرضي السيرة جميل الفعال التادية المطلوب بسبب التاديب
المصادف وفيه من تمام الميل اليه وكمال استحسانه ما لا يوانه كما ترى
امر تصوري لا صفة حقيقية وهو مع ذلك منتزع من عدة امور وكالذي
في قوله عز قايلا مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون فان وجه تشبيه
المنافقين بالذين شبهوا بهم في الاية هو رفع الطمع الى شيء مطلوب ليس بها
مباشرة لسببه القريب مع تعقب زواله واخيبه لانقلاب الاسباب وانه امر
توهمي كما ترى منتزع من عدة امور وجلهم كالذي في قوله تعالى او
كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في
اذانهم عليه وحدت مثل الماء اعليه عطفه على قوله كمثل الذي استوقد

مثل

نادرا اذ لا تخفى ان التشبيه ليس بين المستويين وهو صفتهم العجيبة الشان
وبين ذرات ذوى المصيب انما التشبيه بين صفة اولئك وبين صفة هؤلاء
ونظير قوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن
مريم للحواريين من انصارى الى الله وانما المراد كونوا انصار الله مثل
الحواريين انصار وقت قول عيسى من انصارى الى الله على ان ما مصدرية مستعملة
ما قال استعمال مقدم الحاج ثم نظير المذكور فى حذف المضاف والمضاف اليه
قول القائل اسال الحارفانتحى للعقيق ٥ وقول الاخر وقد جعلتنى من خزيه
اصبعا ٥ على ما قدر الشيخ ابو على الفارسى من اسال سقاة سحابة ومن زاد مسافة
اصبع وحذف المضافات من الكلام عند الدلالة سائغ فذلك قوله تعالى فكان
قاب قوسين او ادنى تقدير فكان مقدار مسافة قرب جبريل مثل قاب قوسين
وان قوله كصيب من السماء الى الاخر يمثل لما ان وجه الشبه بينهم وبين المنافقين
هو انتهم فى المقام المطمع فى حصول المطالب وبحق المارب لا يحظون الا بضد
المطموع من مجدد مقاسات الاهوال وانه كما ترى مما نحن بصدده ولذا
الذى قوله عز وعلا مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا فان وجه التشبيه بين احبار اليهود الذين كلفوا العمل بما فى
التوراة ثم لم يعملوا بذلك وبين الحمار الحامل للاسفار هو حرمان الانتفاع بما هو

ابلغ

ابلغ شئ بالانتفاع به مع الكد والتعب فى استصحابه وليس بمشتبه كونه عابدا
الى التوهم ومركبا من عدة معانى والذى نحن بصدده من الوصف غير حقيقى
احوج منظور فيه الى التامل الصادق من ذوى بصيرة نافذة وروية ثاقبة لالتباسه فى كثير
من المواضع بالعقلى الحقيقى لاسيما المعانى التى ننتزع منها فربما ينتزع من ثلاثة
فاوجب الخطا لوجوب انتزاعه منها كثير نحو قوله كما ابرق قوما عطاش
غمامة فلما راوها اقشعت ٥ تحلت اذا اخذ ينتزع وجه التمثيل من قوله
ابرق قوما عطاشا غمامة فحسب نزلت عن غرض الشاعر من تشبيهه برجل
فان مغزاه ان صلا ابتدا مطمعا بانتهاء مويس وذلك يوجبان تنزع وجه الشبه
من مجموع البيت ثم ان التشبيه التمثيلى متى وقف استعماله على سبيل الاستعارة
لا غير سمى مثلا ولورد الامثال على سبيل الاستعارة لا تقن وسياتيك الكلام فى الاستعارة
ان شاء الله تعالى ٥ النوع الرابع النظر فى احوال التشبيه من كونه قريبا
او غريبا مقبولا او مردودا والكلام فى ذلك يستدعى تقديم اصول انا اذكر لك
ما يرشدك الى كيفية سلوك الطريق هنالك بتوفيق الله تعالى معدودا عدة
ليكون لك عدة فى درك ما عسى تاخذ فى طلبه منها ان ادراك الشئ اما ان يكون
من ادراكه مفصلا ومنها ان حصول صورة الشئ مهما يتكرر على الحس
ومنها
اقرب من حصول صورة شئ نقل ورود على الحس وحال هذين الاصلين واضح ٥

اكره

اكره شئ على النفس واستنع اذ ذاك نزاعها الى مالوفها والوجدان يكذب ذلك
وقد تقدم اليك اذكرنا فقول من اسباب قرب التشبيه وكونه نازل
الدرجة ان يكون وجهه امرا واحدا كالسواد فى قولك هند كالفحم او
البياض فى قولك شهدكالثلج وان يكون المشبه مناسبا للمشبه به كما اذا
شبهت الجرة الصغيرة بالكوز او الجرة الضخمة المستطيلة بالنخل او العنبة
الكبيرة السوداء بالاجاصة وان يكون المشبه غالب الحضور فى خزانة
الصور بجهة من الجهات كما اذا شبهت الشعر الاسود بالليل او الوجه
الجميل بالبدر او المحبوب بالروح ومن اسباب بعده وغرابته ان يكون وجه
التشبيه امورا كثيرة كما فى تشبيه سقط النار بين الدور او تشبيه
الثريا بعنقود الكرم المنور او تشبيه نحو قوله كان مثار النقع فوق
رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه ٥ او ان يكون المشبه به بعيد
النسبة عن المشبهة كالخنفساء من الانسان قبل تشبيه احدهما بالاخر
فى الجاج او النبقسج بالنار والكبريت قبل تصور التشبيه بين الطرفين او ان يكون
المشبه به نادر الحضور فى الذهن لكونه شيأ وهما كما فى قوله ومسنونة
زرق كانياب الجوالة ٥ او مركبا خياليا كما فى قوله وكان مجرة
الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد او مركبا

الكن

عقليا كما في قوله عز من قايل انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض
زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا
ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس وكلما كان التركيب
خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان حاله في البعد اقوى واما
كون التشبيه مقبولا فالاصل فيه هو ان يكون المشبه به محسوسا اعرف
شيء يامر كون مخصوص او شكل او مقدار او غير ذلك اذا كان الغرض من
التشبيه بيان حال المشبه من جهة ذلك الامر او بيان مقداره على ما هو عليه
فالنفس الى الاعرف عندها اميل ولها متى صادفته اقبل لاسيما فيما الفها
اكمل لكن يجب في الثاني كون المشبه به مع ما ذكر على حد مقدار المشبه
في وجه الشبه لا ازيد ولا انقص وكلما كان ادخل في السلامة عن الزيادة
او النقصان كان ادخل في القبول او مثل ان يكون المشبه به اتم محسوس
في امر حسي هو وجه الشبه اذا قصد تنزيل المشبه الناقص منزلة الكامل
او قصد زيادة تقرير المشبه عند السامع لمثل ما تقدم او مثل ان يكون
مسلم الحكم معروفة فيما نقصد من وجه التشبيه اذا كان الغرض
من التشبيه بيان امكان الوجود او محاولة التزيين او التسوية فقبول

النفر

النفس لما تعرف فوق قبولها لما لا يعرف او مثل ان يكون المشبه به في التشبيه
الاستطرافي نادر الحضور فيه مع المشبه لبعد نسبته اليه فالنفس تتسارع
الى قبول نادر يطلع عليها لما يتصور لديه من لذة التجدد وتتمثل في تعريه
عن كراهة معاد هذا وانك متى فطنت لاسباب قرب التشبيه وتقارب
مسلكه وكذا لاسباب انحراطه من القبول في سلكه تفطنت لاسباب
بعده وغرابته ولاسباب نكره ولذاته ولن يذهب عليك ان تقرب التشبيه متى
كان اقوى كان اقرب ووجري لذلك في شان قبوله وورده على نحو يجري في
قربه وبعده واعلم ان ليس من الواجب في التشبيه ذكر كلمة التشبيه بل
اذا قلت زيد اسد واكتفيت بذكر الطرفين عد تشبيها مثله اذا قلت
كان زيدا اسد اللهم الا في كونه ابلغ ولا ذكر المشبه لفظا بل اذا كان المبتدا
محذوفا مثله اذا قلت اسد واي اسد جاعلا المشبه به خبرا مفتقرا الى
كفي لقصر المسافة بين الملفوظ به في الكلام والمحذوف منه لشرايطه في
قوة الافادة وانما الواجب في التشبيه اذا ترك المشبه ان لا يكون مضروبا عنه
صفحا مثله اذا قلت عندي اسد ورايت اسدا او نظرت الى اسد فانه لا يعد
تشبيها وسيأتيك بيان حاله وانما عد نحو زيد اسد وقوبه المحذوف المبتدا
تشبيها لانك حين اوقعت اسدا وهو مفرد غير جملة خبرا لزيد استند على ان يكون

هو اياه مثله في زيد منطلق فان الذي هو زيد هو بعينه منطلق والا كان
زيد اسد مجرد تعديد نحو حمل فرس لا اسناد لكن العقل يابى ان يكون هو
الذي انسان بعينه اسدا فيلزم لامتناع جعل اسم الجنس وصفا حتى يصح اسناده
الى المبتدا المصير الى التشبيه بحذف كلمته قصدا الى المبالغة واذا عرفت
ان وجود طرفي التشبيه يمنع عن حمل الكلام على غير التشبيه عرفت
ان فقد كلمة التشبيه لا يوتر الا في الظاهر وعرفت ان نحو رايت بفلان
اسدا ولقيني اسد وهو اسد في صورة انسان واذا نظرت اليه لا ترى الا اسدا
وان رايته عرفت جهة الاسد ولئن لقيته لقيتك منه الاسد وان ارادت اسدا
فعليك بفلان وانما هو اسد وليس بادمي بل هو اسد كذلك تشبيهات الا فوقا
في شاين المبالغة فالخيط الابيض والخيط الاسود في قوله عز قايلا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعدان من باب التشبيه حيث بينا
بقوله من الفجر ولولا ذلك كانا من باب الاستعارة والحاصل من مراتب التشبيه
ثمان احداها ذكر اركانه الاربعة وهي المشبه والمشبه به وكلمة
التشبيه ووجه التشبيه كقولك زيد كالاسد في الشجاعة وهي الاولى
في عدم القوة ولا قوة لهذه المرتبة وثانيها ترك المشبه كقولك كالاسد
في الشجاعة وهي كالاولى في عدم القوة وثالثها ترك التشبيه كقولك زيد

اسد في الشجاعة وفيها نوع قوة ورابعها ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك
اسد في الشجاعة في موضع الخبر عن زيد وهي كالثالثة في القوة وخامسها
ترك وجه التشبيه كقولك زيد كالاسد وهي ايضا قوية لعموم وجه الشبه
وسادسها ترك المشبه ووجه الشبه كقولك الاسد في موضع الخبر عن
زيد حكمها حكم الخامسة وسابعها ترك كلمة التشبيه ووجه
الشبه كقولك زيد اسد وهي اقوى من الكل وثامنها اوراد المشبه به في الذكر
كقولك اسد في موضع الخبر عن زيد وهي كالسابعة واعلم
ان التشبيه قد ينتزع من نفس التضاد نظرا الى اشتراك الضدين فيه من حيث
اتصاف كل واحد منهما فصاعدا صاحبه ثم ينزل منزلة شبه التناسب بوساطة
تمليح اوهكم فقال الجبان ما اشبهه بالاسد والبخيل انه حاتم ثان الاصل الثاني وعلم البيان
والمجاز وتضمن التعرض للحقيقة والكلام في ذلك منتقل الى تقديم التعرض
لوجه دلالات الكلم على مفهوماتها والمعنى الوضع والواضع فالمعلوم ان دلالة
اللفظ على المسمى دون مسمى مع استواء نسبته اليهما يمتنع فيلزم الاختصاص
احدهما ضرورة الاختصاص لكونه امرا ممكنا يتدعي في تحققه مؤثرا
مخصصا وذلك المخصص لكم التقسيم اما الذات او غيرها وغيرها اما الله تعالى
او تقدير او غيره ثم ان السلف من ان حكي عنه اختيار الاول وفيهم من اختار الثاني

وفيهم من اختار الثالث وطبق المتاخرون على فساد الرأي الاول ولعمري انه فساد
فان دلالة اللفظ على مسمى لو كانت لذاته لدلالته على اللافظ وانت تعلم
ان ما بالذات لا يزول الى الغير لكان يمتنع نقله الى المجاز وكذا الى جعله
علما ولو كانت دلالته واجبة لكان يجب امتناع ان لا تدل على
معاني الهندية كلماتها وجوب امتناع ان لا تدل على اللافظ لامتناع انفكاك
الدليل عن المدلول ولكان يمتنع اشتراك اللفظ بين متنافيين كالناهل
للعطشان والريان على ما تسمعه من الاصحاب لانه لما تقدم ان تذكر وكالذي
للاسود والابيض وكالقرء للحيض والطهر وامثالها لاستلزامه ثبوت المعنى
مع انتفائه متى قلت هو ناهل او جون وجوه فساده اظهر من ان يخفى واكثر
من ان يحصى واذا كان محمولا على الظاهر ولكن الذي يدور في خلدي عند ذكر
وكانه تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف ان للحروف في انفسها
خواص لها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما
وغير ذلك مستدعية في حق المحيط بها علما ان لا يستوي بينهما واذا اخذ في تعيين
شيء منها لمعنى ان لا يهمل التناسب بينهما اقتضاء لحق الحكمة مثل ما ترى في
الفصم بالفاء الذي هو حرف شديد يدل على الشيء حتى يبين وفي الثلم بالميم
الذي هو حرف ما بين الخلق والحدار والثلب بالباء الذي هو شديد يدل على الخلل في الغرض

والزفير بالغا لصوت الحمار والربير بالهمز الذي هو شديد لصوت الاسد
وما شاكل ذلك وان للتركيبات كالفعلان والفعلى تجريد العين
فيها مثل النزوان والحدى وفعل مثل شرف وغير ذلك خواص ايضا فيلزم
فيها ما يلزم في الحروف وفي ذلك نوع تاثير لانفس الكلم في اختصاصها
بالمعاني هذا والحق بعد اما التوقيف والالهام قولا بان المخصص هو تعالى
وتقدس واما الوضع والاصطلاح قولا بان اسناد التخصيص الى العقلاء وهو
المرجع بالاخرة فيهما امر واحد وهو الوضع لكن الواضع اما الله عز وجل
واما غيره والوضع عبارة عن تعريف اللفظ بازاء معنى في نفسها احترز عن المجاز
اذا عيته بازاء اورد ته بقرينته فان ذلك التعيين لا يسمى وضعا واذا عرفت
ان دلالة اللفظ عن المعاني موقوفة على الوضع وان الوضع تعيين الكلمة بازاء
معنى في نفسها وعند العلم ان دلالة معنى على معنى غير ممتنعة عرفت صحة
ان تطلب الكلمة مطلوبا بها نفسها تارة معناها الذي هي موضوعة له
ومطلوبا بها اخرى معناها بمعونة قرينة ومبنى كون الكلمة حقيقة ومجازا
على ذا فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تاويل
في الوضع كاستعمال الاسد في الهيكل المخصوص فلفظ الاسد موضوع له بالتعيين
ولا تاويل وانما ذكرت هذا القيد لاحترز به عن الاستعارة ففي الاستعارة

بعد الكلمة مستعملة فيما هي موضوعة له على اصح القولين ولا نسميها حقيقة
بل نسميها مجازا لغويا بالبناء لدعوى المستعمل موضوعا للمعنى الذي يضرب
من التاويل كما ستحيط بجميع ذلك علما في موضعه ان شاء الله تعالى
وذلك ان تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما يدل عليه بنفسها دلالة
ظاهرة كاستعمال الاسد في الهيكل المخصوص او القرء في الطهر او الحيض
والحيض غير مجموع بينهما فهذا ما يدل عليه بنفسه ما دام منتسبا الى الواضع
اما اذا خصصته بواحد اما صريحا كان يقول القرء لا يعني الحيض فانه
حينئذ ينتصب دليلا دالا بنفسه على الطهر بالتعيين كما كان الواضع
عينه بازايه بنفسه وانه لظنه فضل باءمل منك فاحتط وقولي لا لظنه
احتراز عن الاستعارة وذلك ان تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة في معناها
بالتحقيق والحقيقة تنقسم عند العلماء الى لغوية وشرعية وعرفية والسبب
في انقسامها هذا هو ما عرفت ان اللفظة تمتنع ان تدل على مسمى من غير وضع
فمتى راينا دالة لم نشك في ان لها وضعا وان لم نضع صاحبا فالحقيقة لدلالتها
على المعنى تستند الى صاحب وضع قطعا فمتى تعين عندك انسبت الحقيقة اليه فقلت
لغوية ان كان صاحب وضعها واضع اللغة وقلت شرعية ان كان صاحب
وضعها الشارع ومتى لم يتعين قلت عرفية وهذا الملحد يعرف ان انقسام الحقيقة

الى

الى اكثر مما هي منقسمة اليه غير ممتنعة ٥ واما المجاز فهو الكلمة المستعملة
في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها
مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع وقولي بالتحقيق احتراز عن
الخروج الاستعارة التي مر باب المجاز نظرا الى دعوى استعمالها فيما هي موضوعة
له وقولي استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها احتراز عما اذا اتفق
كونها مستعملة فيما يكون موضوعا له لا بالنسبة الى نوع حقيقتها كما اذا استعمل صاحب اللغة
لغط الغايط مجازا فيما يفضل عن الانسان من منهضم متناولا له وكما اذا
استعار صاحب الحقيقة الشرعية الصلاة للدعاء وصاحب العرف الدابة للحمار
والمراد بنوع حقيقتها اللغوية ان كانت اياها الشرعية او العرفية ايا كانت فان
وقولي مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع احتراز عن الكناية
الكائنة كما ستعرف لتستعمل ويراد بها الملكي عنه فتقع مستعملة في غير
ما هي موضوعة له مع انا لا نسميها مجازا لعراءها عن هذا القيد وذلك ان تقول المجاز
هو الكلمة المستعملة في غير ما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة استعمالا في الغير
بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة ما تدل عليه بنفسها في ذلك
النوع وذلك ان تقول المجاز هو الكلمة المستعملة في معنى معناها بالتحقيق استعمالا
في ذلك بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع واعلم

انا لا نقول في عرفنا استعملت الكلمة فيما تدل عليه او في غير ما تدل عليه
حتى يكون الغرض الاصلي طلب دلالتها على المستعمل فيه ومن حق الكلمة
التي ليست كذلك ان تستغني في الدلالة على المراد منها بنفسها عن الغير لانها
لها بجهة الوضع واما ما يظن بالمشترك من الاحتياج الى القرينة في دلالته
على ما هو معناه فقد عرفت ان منشا هذا الظن عدم تحصيل معنى المشترك
لليرين وضعين ٥ وحق الكلمة في المجاز ان لا تستغني في الغير الدلالة
على ما يراد منها لعينها له ذلك الغير وسميت لحقيقة حقيقة لكان
التناسب وهو ان الحقيقة اما فعيل بمعنى مفعول من حققت الشيء احقه
اذا البته فمعناه المثبت والكلمة متى استعملت فيما كانت موضوعة له
دلالة له عليه بنفسها كانت مثبتة في موضعها الاصلي ٥ واما فعيل
بمعنى فاعل في حق الشيء نحو اوجب فمعناها الواجب وهو الثابت والكلمة
المستعملة فيما هي موضوعة له ثابتة في موضعها الاصلي واجب لها ذلك واما
فهو عندي للتانيث في الوجهين لتقدير لفظ الحقيقة قبل التسمية صفة
مؤنث غير مجراة على الموصوف وهو الكلمة وكذلك المجاز سمي مجازا لجهة
التناسب لان المجاز مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه والكلمة
اذا استعملت في غير ما هي موضوعة له وهو ما لا تدل عليه بنفسها فقد قصدت

موضع

موضعها الاصلي واعتبار التناسب في التسمية منزلة اقدام زما شاهدت فيها
من الزلل ما يعجب فاياك والتسمية بين انسان له حمرة يا حمر وبين موصوفة يا حمراء
ترى فان اعتبار المعنى في التسمية لترجيح الاسم على غيره حال تخصيصه بالمسمى واعتبار
المعنى في الوصف لصحة اطلاقه عليه ما ان احدهما عن الاخر وان كثيرا
سواء ثم سمعونا في حكم الواحد فهو على نوعين اما ان يكون مستندا
الى الحس كسقط النار اذا شبه بعين الديك في الهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل
الكري والمقدار المخصوص وكالثريا اذا شبهت بعنقود الدم المنوط في الهيئة
الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المراى على كيفية
مخصوصة الى مقدار مخصوص كالشاة الحلي اذا شبه بحمار ابتر مشقوق الشفة
والحوافر بابت على راسه سحر باعصاوكالشمس اذا شبهتها بالمراة في كف
الاشل في الهيئة التي تودها من الاستدارة مع الاشراق واذا شبهها بالبوقلمون
فيها ذهب ذاب كما قال الشمس

في شرقها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب ٥
كانها بوقلمون حميت يجول فيها ذهب ذايب ٥

في الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع صفا اللون واتصال الحركة وشبه وجنة
المتحركين بين انبساط وانقباض في ذلك لان البوقلمون اذا حميت ذاب فيها الذهب

واخذ يتحرك فيها بجملته مع غير غليان متشكلا بشكل البوقة في الاستدارة تلك الحركة العجيبة كانه بهم بان يبسط حتى يفيض من جوانب البوقة لما في طبعه من النعومة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض لما بين اجزائه من كمال التلاحم وقوة الاتصال والبوقة في ضمن ذلك متحركة تبعا لمودبه مع الذاهب فيها الهيئة المذكورة فان الشمس اذا اخذ الاسان في النظر اليها يليق جرمها وحدها سودية الهيئتين وكوجه الشبه في قوله كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا الليل تهاوى كواكبه ٥ فليس المراد من التشبيه تشبيه النقع بالليل ثم تشبيه السيوف بالكواكب انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المشرقة في جوانبه وفي قوله وكان اجر اللجوم نؤاما معادر تفترن على بساط ازرق ٥ فليس المراد تشبيه النجوم بالدر ثم تشبيه السماء بالبساط الازرق انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من النجوم البيض المتلالية في جوانب ادیم السماء الملقية قناعها من الزرقة الصافية بالهيئة الحاصلة المستطرقة من در منثور على بساط ازرق دون شيء آخر مناسب للدر في الحسن والبهجة وفي قوله كانما المريخ والمشتري قدامه في شامخ الرقعة ٥ منصرفا بالليل عن دعوة قد اسرجت قدامه شمعة ٥ فالمراد ايضا شبه الهيئة الحاصلة من المريخ والمشتري قدامه بالهيئة الحاصلة من المنصرف عن الدعوة مسرج الشمعة من دونه

وسيجي

وسيجي امثلة ما ذكر من الابيات تشبيه المركب بالمركب والمذكور قبلها تشبيه المفرد بالمفرد وهذا فوائد فضل احتياج الى سلامة الطبع وصفاء القريحة فليس الحاكم في تمييز البابين اذا التبس احدهما بالاخر سوى الذوق ومن تشبيه المفرد قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وانما ان يكون مستندا الى العقل كما اذا شبهت اعمال الفجرة بالسراب في النظر المطمع مع الخبر المويس وكما اذا شبهت الحسناء ومنبت السوء بخراء الدمن في حسن المنظر المنفضح الى سوء المخبر والتعدي عن اثار حبر او الجاعة المناسبة في الخصال الممتنعة لديك عن تعيين فاضل بينهم ومفضول الحلقة المفرغة المتنعة عن تعيين فاضل بينهم ومفضول الحلقة المفرغة المتنعة عن تعيين بعضها طرفا وبعضه وسطا واما القسم الثالث وهو ان لا يكون وجه التشبيه امرا واحدا ولا منزلا منزلة الواحد فهو على اقسام ثلاثة ان يكون تلك الامور حسية وعقلية او البعض حسيا والبعض عقليا فالاول كما اذا شبهت فاكهة باخرى في لون او طعم او رائحة والثاني كما اذا شبهت بعض الطيور بالغراب على حدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد والثالث اذا شبهت انسانا بالشمس في حسن الطلعة وبناهة الشان وعلو الرتبة واعلم انه ليس بملتزم فيما بين اصحاب علم البيان ان يتكلفوا التصريح بوجه التشبيه على ما هو له بل يذكرون على سبيل التنابع

ما اذا امعنت النظر لتجد الاشياء مستشفعا لما يكون وجه الشبه في المثال فلا بد من التنبيه عليه من ذلك قولهم في الالفاظ اذا وجدوها لا تثقل على اللسان ولا تملأ منه فاجرها وتكرارها ولا يكون عرسوخية تستكره لكونها غير مألوفة ولا مما تشبه معانيها وتستغلق فيضعف الوقوف عليها فتشهي النفس عنها هي كالعسل في الحلاوة والماء في السلاسة وكالنسيم في الرقة وقولهم في النحو المطلوب بها قلة الشبهة متى صادفوها معلومة الاجراء بعينه التاليف قطعية الالتزامية كالشمس في الظهور وفيذكرون الحلاوة والسلاسة والرقة والظهور لوجه الشبه على ان وجه الشبه في المثال هنا لشيء غيرها وذلك لازم الحلاوة وهو ميل الطبع اليها ومحبة النفس وورودها عليها ولازم السلاسة والرقة وهو افادة النفس نشاطا والاهداء الى الصدر انشراحا والى القلب روحا فشان النفس اللفظ مع الالفاظ الموصوفة بتلك الصفات كشانها مع العسل الشهي الذي يلذ طعمه فتشهي النفس له وتميل الطبع اليه ويجب ورودها عليه او كشانها مع الماء الذي ينساغ في الحلق ويحلب فيه احلب الخدار للراحة ومع النسيم الذي يسري في البدن فيحلل المسالك اللطيفة منه فمفيد ان النفس نشاطا وهديان الى النفس انشراحا والى القلب روحا ولازم الظهور وهو ازالة الحجاب فشان البصيرة مع الشبهة

كشان البصر مع الظلمة في كونهما كالمحجوبين وانقلاب خالهما الى خلاف ذلك مع الجحاذا بهرت والشمس اذا ظهرت وتسامحهم هذا لا يقع الا حيث يكون التشبيه في وصف اعتباري كالذي نحن فيه واقول بشبه ان تركيبهم التحقيق في وجه التشبيه على ما سبق التنبيه عليه من تسامحهم هذا وقد جاء ينابيع نحن في ذلك كما ترى واعلم ان حق وجه التشبيه شموله الطرفين فاذا صادفه صح والا فسد كما اذا جعلت وجه التشبيه في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام الصلاح باستعمالها والفساد باهمالها صح بشمول هذا المعنى المشبه والمشبه به فالملح انما استعمل في الطعام صلح الطعام والا فسد والنحو كذلك انما استعمل في الكلام نحو عرف زيد عمرا برفع الفاعل ونصب المفعول صلح الكلام وصار منتفعا به في تفهم المراد واذا لم يستعمل فيه فلم يرفع الفاعل ولم ينصب المفعول فسد الكلام فخرج وجه عن الانتفاع به واذا جعلت وجه التشبيه ما قد يذهب اليه ذوو التعنت من ان الكثير من الطعام يفسد الطعام والقليل يصلحه فالنحو كذلك فسد الكلام فخرج وجه اذ ذاك عن شمول الطرفين الى الاختصاص بالمشبه به فان التكثير والتقليل انما يتصور في الملح بان يجعل القدر المصلح منه للطعام مضاعفا شلا اما في النحو فلا امتناع جعل رفع الفاعل ونصب المفعول مضاعفا هذا ورب ما ذكر بصحيح قول المعتبر ولكنه ليس فيما نحن الان في النوع الثالث العرض من التشبيه في الاغلب يكون عائدا الى المشبه

ثم قد يعود الى المشبه به فاذا كان عايدا الى المشبه فاما ان يكون لبيان مقدار
حاله كما اذا قيل لك ما لون عمامتك فقلت كلون هذه واشرت الى عمامة بعيد
واما ان يكون لبيان مقدار حاله كما اذا قلت هو في سواد كحند الغراب
واما ان يكون لبيان امكان وجوده كما اذا رمت تفصيل واحد على الخبر
الى حد يوهم اخراجه عن البشر الى نوع اشرف وانه في الظاهر كما ترى امرا ممتنعا
فيتبعه التشبيه لبيان امكانه قايلا احاله كحال المسك الذي هو بعض فضلات الغزال
وليس بعد من الدماء لما اكتسب من الفضيلة الموجبة اخراجه الى نوع اشرف
من الدم واما ان يكون لتقوية شانه في نفس السامع وزيادة تقريره عنده
كما اذا كنت مع صاحب في تقرير انه لا يحصل من سعيه على طايل ثم اخذت ترقم
على الماء وقلت هل افادك رقمي على الماء نفسا ما فانك في سعيك هذا كرقمي على الماء
فانك تجد لتمثيلك هذا من التقرير ما لا يخفى واما ان يكون لابراز المعنى الى السامع
في معرض التزيين او التسوية او الاستطراف وما شاكل ذلك كما اذا شبهت
وجها اسود بمقلة الظبي افراغا له في قالب الحسن استعارة وتزيينا وكما اذا شبهت
وجها محمودا بصبحة جامدة قد نقرتها الديكة اظهارا له في صورة ما هو
ارادة ازدياد القبح والتنفير او كما اذا شبهت الفحم فيه جمر موقد بسحر المسك
موجه الذهب نقلا له عن صحة الوقوع الى امتناعه عادة ليستطرف والاستطراف
وجه آخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما في نفس الامر
كالذي

كالذي نحن فيه فانا اذا احضرنا استطراف النوادر عند مشاهدتها او استلذ
استلذاذها بجدتها فلكل جديد لذة ٥ واما مع حضور المشبه في اوان الحديث
فيه مثل حضور النار والكبريت مع حديث النفس والرياض كما في قوله
ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت ٥ كانها فوق قامات
ضعفن بالوايل النار في اطراف كبريت ٥ فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت
ليست مما يمكن ان يقال انها نادرة الحضور في الذهن بل صورة نحو من المسك
موجه الذهب وانما النادر حضورها مع حديث النفسيح فاذا احضرا حضرا
مع الشبه استطرف مشاهدة اعناق بين صورتين لا تتراى ناراهما وهل الحمام
المعروفة في حديث حسد جرير لعدي بن الرقاع الا العين ما نحن فيه يحكى انه جريرا
قال انشدني عدي بن الرقاع ٥ عرف الديار توهما فاعتادها ٥ فلما بلغ الى قوله
اغر كان ابرة روقه رحمته وقلت قد وقع وما عساه يقول وهو اعرابي
جلف جاف فلما قال فلم اصاب من الدواة مدادها استحاليه الرحمة حسدا
واما لعرض العايد الى المشبه به فمرجعه الى ابهام كونه اتم من المشبه في وجه
التشبيه وكقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح
فان تعمد ابهام ان وجه الخليفة في الوضوح اتم من الصباح وكقوله
وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع ٥ فانه حين راى
ذوي الصياغة للغاني شبهوا الهدى والشريعة والسنن وكل ما هو

علم بالنور فجعل صاحبها في حكم من يمشي في نور الشمس مهتديا الى الطريق
المبعد فلا يتعسف فيعثر تارة على عدو وقتال وتردي اخرى في مهواة مهلكة
وشبهوا الضلال والبدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها في حكم من
نخبط في الظلماء فلا يهتدي الى الطريق فلا يزال بين عثور وبين تردي قصد
في تشبيهه هذا تفصيل السنن في الوضوح على النجوم وتنزيل البدع في
الاظلام فوق الدياجي وكقوله ولقد ذكرتك والظلام كانه يوم
النوى وفؤاد من لم يعشق ٥ فانه ايضا حين راى الاوقات التي حدثت فيها
المكاره وصفت بالسواد كقولهم اسود النهار في عيني واظلمت الدنيا
على جعل يوم النوى كانه اعرف واشهر بالسواد من الظلام فشبهه به
ثم عطف عليه فؤاد من لم يعشق تطرفا فان العزل يدعي القسوة على من لا يعرف
العشق والقلب القاسي يوصف بالسواد فنظمه في سلكه وكقوله كان
البدر من تحت غيمه نجا من الباساء بعد وقوع ٥ فانه راى العاده جاريا ان الشبه
التخلص من الباساء لكونها مطلوبة فوق كل مطلوب اعرق عند الانسان
من صورة انتضاء البدر من تحت غيمه فشبه هذه بتلك وكقوله وارض
كاخلاق الكرام قطعتها وقد كحل الليل السماك فابصرا ٥ فانه لما راى استمرار وصف
الاخلاق بالضيق وبالسعة بعد تشبيه الارض الواسعة بخلق الكريم ادعا
انه في نادر به معنى السعة اكمل من الارض المتباعدة الاطراف ومن الامثلة

ما يحكيه

بقلة الطيب محا ولا لسهل استحسانا سوادها الى سواد الوجه او معرض التسوية
كالوجه المجدور اذا شبهته بسلحة جامدة قد نقرتها الدبلة اراد
نقل مزيد استقباحها وصرفها الى حدرى الوجه لامتناع تعريف المجهول
بالمجهول وتقرير الشيء بما يساويه التقرير الابلغ او معرض الاستطراق
كالفحم فيه جمر موقد اذا شبهته بحر من المسك موجه الذهب بقلا لامتناع
وقوعه الى الواقع ليستطرف او الوجه الاخر على ما تقدم لمثل ما ذكرت وربما
كان الغرض العايد الى المشبه به بيان مزكونه اهم عند المشبه كما اذا
اشبهت الوجه كالقمر في الاشراق والاستدارة وقيل هذا الوجه يشبه
ماذا فقلت الرغيف اظهارا للاهتمام بشان الرغيف لا غير وهذا الغرض يسمى
اظهار المطلوب والاحسن المصير اليه الاني مقام الطمع في يسمى المطلوب كما يحكى
عن الصاحب ان قاضي سجستان دخل عليه فوجده الصاحب متضنا فاخذ
يمدحه حتى قال وعالم يعرف بالشحرى ٥ واشار للندماء بان ينظروا على بلوه
ففعلوا والمعد بعد واحد الى ان انتهت النوبة الى الشريف في البين فقال اشار الى
النفس من الخبز ٥ فامر الصاحب ان يقدم له مايده ٥ واما اذا تساوى الطرفان
المشبه والمشبه في جهة التشبيه فالاحسن ترك التشبيه الى التشابه
ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به تفاديا من ترجيح احد

المتساوي

المتساويين ونظهر من هذا ان التشبيه اذا وقع في باب التشابه صح فيه العكس
بخلافه فيما عداه وكان حكم المشبه به ان ذكر كما تلى عليك صح ان
يقال لون هذه العمامة كلون تلك وان يقال لون تلك كلون هذه وان
يدى الصبح كغرة الفرس وبدت غرة الفرس كالصبح متى كان المراد با
لشبه وقوع منير في مظلم وحصول بياض في سواد مع كون البياض قليلا
بالاضافة الى السواد وان يقال الشمس كالمراة المجلوة او كالدينار الخارج
من السكة كما قال وكان الشمس المنيرة دينار حلته حداد الضراب ٥
وان يقال المراة المجلوة او الدينار الخارج من السكة كالشمس متى كان
القصد من التشبيه الى مجرد مستدير تيلا لا متضمن بخصوص في اللون كون
وجه التشبيه في جميع ذلك غير مختص باحد الطرفين زيادة اختصاص
واعلم ان التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان متبرعا من
عدة امور خص باسم التمثيل كالذي في قوله اصبر على مضض الحسود فان صبرك
قاتله ٥ فالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله ٥ فان تشبيه الحسود
المتروك مقاولته بالنار التي لا تمر بالحطب فيسرع فيها الفناء ليس الا في امر متوهم
له وهو ما يتوهم اذا لم ياخذ معه في المقاولة مع علمك بتطلبه اياها عسى
ان يتوصل بها الى نفسه مصدور من قيامه اذ ذاك مقام ان منعه ما يجد حيوه به

ليسرع الهلال وانه كما يرى مستنزع من عدة امور وكالذي في قوله
وان مزادته في الصبي كالعود يستقي الماء في غرسه ٥ حتى تراه مورقا ناضرا
بعد الذي ابصرت من يبسه ٥ فان تشبيه المودب في صباه بالعود المستقى
او الغرس المونق باوراقه ونضرته ليس الا فيما يلازم كونه مهذب الاخلاق
مرضي السيرة حميد الفعال التاديبا المطلوب بسبب التاديب المصادف وقته
من تمام الميل اليه وكمال الاستحسان حالة وانه كما ترى امر تصوري لا صفة
حقيقية وهو مع ذلك منتزع من عدة امور وكالذي في قوله عز من قايل مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون فان وجه تشبيه المنافقين بالذين
شبهوا بهم في الاية هو دفع الطمع الى يسى مطلوب بسبب مباشرة اسبابه
القريبة مع تعقب الحرمان وزوال الخيبة لانقلاب الاسباب وانه امر توهمي كما ترى
منتزع من عدة امور حسية وكالذي في قوله تعالى ايضا او كصيب من السماء
فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم عليه وحذف مثل المار
عليه عطفه على قوله كمثل الذي استوقد نارا ولا يخفى ان التشبيه ليس
بين مثل المستوقدين وهو صفتهم العجيبة الشان وبين ذوات ذوي الصيب
انما التشبيه بين صفة اولئك وبين صفة هاولاء ونظيره قوله يا ايها الذين امنوا كونوا

انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله
وانما المراد كونوا انصار الله مثل كون الحواريين انصاره وقت قوله
عيسى من انصاري الى الله على ان ما مصدرية مستعملة ما قال استعمال متقدم
الحاجة ثم نظير المذكور في حذف المضاف والمضاف اليه قول القايل اسال
الجار فاسحى للعقيق وقول الاخر وقد جعلتني من خزعة اصبعا ٥ على ما قدر
الشيخ ابو علي الفارسي من اسال سقيا سحابة ومن ذا مساقاة اصبع وحذف المضافات
من الكلام عند الدلالة سايغ من ذلك قوله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى تقديره فكان المقدار مسافة قرب جبريل مثل قاب قوسين وان
قوله او كصيب من السماء الى الاخر تمثيل الحال ان وجه الشبه بينهم وبين
المنافقين هو انهم في المقام المطمع في حصول المطالب وبحر المارب لا يحظون
الا بعدة المطموع من جهود مقاساة الاهوال وانه كما ترى فيما نحن بصدده
وكذا الذي في قوله عز وعلى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا فان وجه التشبيه بين اخبار اليهود الذين كلفوا
العمل بما في التوراة ثم لم يعملوا بذلك وبين الحمار الحامل للاسفار هو حرمان الانتفاع
بما هو الملغ شيء بالانتفاع به مع الكد والتعب في استصحابه وليس بمشبهته
كونه عايدا الى التوهم ومركبا من عدة معان والذي يحن بصدده من الوصف

اصل

غير حقيقي احوج منظور فيه الى التامل الصادق مزري بصيرة نافذة ورويّة
ثاقبة لالتباسه في كثير من المواضع بالعقلي الحقيقي لاسيما المعاني التي يتنزع
منها فربما يتنزع منها فاورث الخطا لوجوب انتزاعه من اكثر نحو قوله
كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت ٥ اذا اخذت
ينتزع وجه التمثيل من قوله ابرقت قوما عطاشا غمامة فحسب نزلت عن
غرض الشاعر من تشبيهه بمراحل فان مغزاه ان يصل ابتداء مطمعا بانتهاء
مولس وذلك يوجب انتزاع وجه الشبه من مجموع البيت ثم ان التشبيه
التمثيلي متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا غير سمي مثلا ولورود الامثال
على سبيل الاستعارة لا تغير وسيأتيك الكلام في الاستعارة ان شاء الله
تعالى النوع الرابع النظر في احوال التشبيه من كونه قريبا او غريبا
مقبولا ومردودا والكلام في ذلك يستدعي تقديم اصول وانا اذكر لك
ما يرشدك الى كيفية سلوك الطريق هناك بتوفيق الله تعالى معدا عدة منها
ليكون لك عدة في درك ما عسى تاخذ في طلبه منها ان ادراك الشيء يحصل اسهل
من ادراكه مفصلا ومنها ان حضور صورة الشيء مرتين يكرر على الحس
وحال هذين الاصلين واضح ومنها ان الشيء مع تناسبه فالحكم مع البسط
اقرب حضورا منه مع السجاو وقد سبق تقريره في باب الفصل والوصل ومنها

ان

ان استحضار الامر الواحد ليس من استحضار غير الواحد وحاله ايضا مكشوف
كما ترى ومنها ان ميل النفس الى الحسيات تام منه الى العقليات واغوص
لحسيات ما تجرده منها آنفا على امتناع النفس من ادراك المجردات على ما مر
عليه وزيادة ميلها اليها دون غيرها من العقليات كزيادة تعلقها بها
بسبب تجريدها اياها بقوة العقل ونظمها لها في سلك ما عداها وزيادة
الفهم بها ايضا لكثرة تاديها اليها من اجل كثرة طرقه وهي الحواس المختلفة
المورّدة لها ٥ واما ما يقال من ان الف النفس مع الحسيات اتم منه مع العقليات
لتقدم ادراك الحس على ادراك العقل فمع تقدير ان ادراك النفس انما يكون للمجردات
وان مدرك النفس غير مدرك الحس كما ترى عن افادة المطلوب بمعزل وعن تحقيق
المقصود بالف منزل ومنها ان النفس لما تعرف اقبل منها لما لا يعرف لمحبتها العلم
طبعا ومنها ان تجرد صورة عندها احب اليها والذ عندها من مشاهدة معاد وانه
من القبول بحيث يعيا ان تستعاد تلاوة اكثر من معاد ولكل جديد لذة
ولعمري ان التوفيق بين حكم الالف وبين حكم التكرار احوج شيء الى
التامل فليفعل الا من الالف مع الشيء لا يحصل الا بتدرج على النفس ولو كان
التكرار يورث الكراهة لكان المالوف اكره شيء على النفس واستنكر ذلك
نزاعها الى المالوف والوحدان يكذب ذلك وقد قدمنا اليك ما ذكرنا فنقول

من التشبيه

من اسباب قرب التشبيه وكونه نازل الدرجة ان يكون وجهه امرا
واحدا كالسواد في قولك هندي كالفحم او كالبياض في قولك شهدي كالثلج
وان يكون المشبه مناسبا للمشبه كما اذا شبهت الجزة الصغيرة
بالكوز او الجزة الضخمة المستطيلة بالفجل او العنبة الكبيرة السوداء
بالاجاصة وان يكون المشبه غالب الحضور في خزانة الصور بحيث يقع عليه
اذا شبهت الشعر الاسود بالليل او الوجه الجميل بالبدر او المحبوب بالروح
ومن اسباب بعده وغرابته ان يكون وجه التشبيه امورا كثيرة كما
في تشبيه سقط النار بعين الديك او تشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور اثناء
نحو قوله كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه ٥
او ان يكون المشبه به بعيد التشبيه عن المشبه كالخنفساء من الانسان
قبل تشبيه احدهما بالآخر في الدجاج او البغبغ بالنار والكبريت قبل
تصور التشبيه بين الطرفين او ان يكون المشبه به نادر الحضور
في الذهن لكونه شيئا وهميا كما في قوله ومسنونة زرق كانياب اغوال ٥ او مركبا خياليا كما في قوله ٥ وكان محمر الشقيق
اذا تصوب او تصعدا علام يا قوت نشر على رماح من زبرجد او مركبا
عقليا كما في قوله عز من قايل انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه

اذ كان الغرض من التشبيه بيان امكان الوجود او محاولة الترين
او التسوية فقبول النفس لما يعرف فوق قبولها لما لا يعرف او مثل ان يكون
المشبه به في التشبيه الاستطرادي نادر الحضور فيه مع المشبه لبعد
نسبته اليه فالنفس تتسارع الى قبول نادر يطلع عليها لما يتصور لديه
من لذة التجدد ويمثل في تعريفه عز كرامة معاد هذا وانك متى
تفطنت لاسباب قرب التشبيه وتقارب مسلكه وكذا لاسباب الخلل
من القبول في سلكه تفطنت لاسباب بعده وغرابته ولاسباب ذكره
لذاته ولن يذهب عليك ان مقرب التشبيه متى كان اقوى كان التشبيه
اقرب وكذا مبعده متى كان اقوى كان اغرب وجرى لذلك في شان
قبوله ورده على نحو مجراه في شان قربه وبعده واعلم ان ليس من الواجب في التشبيه
ذكر كلمة التشبيه بل اذا قلت زيد اسد واكتفيت بذكر الطرفين
عُدّ تشبيها مثله اذا قلت كان زيدا اسدٌ اللهم الا ان كونه ابلغ ولا
ذكر للمشبه به لفظا بل اذا كان محذوفا مثله اذا قلت اسدٌ وانت تريد
جاعلا للمشبه به خبرا مفتقرا الى المبتدا كفى لقصر المسافة بين الملفوظ
به في الكلام والمحذوف عنه لشرايطه في قوة الافادة وانما الواجب في
التشبيه اذا ترك المشبه ان لا يكون مضروبا عنه صفحا مثله اذا قلت

عندي

عندي اسدٌ ورايت اسدا او نظرت الى اسدٍ فانه لا يعد تشبيها وسياتيك
بيان حاله وانما عُدّ نحو زيدٌ اسد وقرينه المحذوف المبتداء تشبيها لانك حين
اوقعت اسدا وهو مفرد غير جملة خبرا لزيد استدعى ان يكون هو اياه
مثله في زيد منطلق فان الذي هو زيد هو بعينه منطلق والا كان زيد
اسد مجرد تعديد نحو جبل فرس لا اسناد الكن العقل يابى ان يكون الذي
هو انسان بعينه اسدا فيلزم لامتناع جعل اسم الجنس وصفا حتى يصح
اسناد ما الى المبتداء المصير الى التشبيه بحذف كلمته قصدا الى المبالغة
واذا عرفت ان وجود طرفي التشبيه يمنع عن حمل الكلام على غير التشبيه
عرفت ان فقد كلمة التشبيه لا يوثر الا في الظاهر وعرفت ان نحو رايت
بفلان اسدا ولقيني اسد وهو اسد في صورة انسان واذا نظرت اليه لا ترى الا
اسدا وان رايته عرفت جهة الاسد ولئن لقيته لقيتك منه الاسد وان رات
اسدا فعليك بفلان وانما هو اسد وليس بادمي بل هو اسد كل ذلك تشبيها
لا فرق الا في شان المبالغة فالخيط الابيض والخيط الاسود في قوله عز قايلا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعدان من باب التشبيه حيث
بينا بقوله من الفجر ولولا ذلك من باب الاستعارة والحاصل من مراتب التشبيه
ثمان احداها ذكر اركانه الاربعة وهي المشبه والمشبه به وكلمة

التشبيه ووجهه التشبيه كقولك زيد كالاسد في الشجاعة ولا قرينة لهذه
الرتبة وثانيها ترك المشبه كقولك كالاسد في الشجاعة وهي كالاولى
في عدم القوة وثالثها ترك كلمة التشبيه كقولك زيد اسد في الشجاعة
في نوع قوة ورابعها ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك اسدٌ في الشجاعة
في موضع الخبر عن زيد وهي كالثالثة في القوة وخامسها ترك وجه التشبيه
كقولك زيد كالاسد وهي ايضا قوية لعموم وجه الشبه وسادسها
حكمها ترك المشبه ووجه الشبه لقولك كالاسد في موضع الخبر عن زيد وهو
حكم الخامسة وسابعها ترك كلمة التشبيه ووجه الشبه لقولك زيد
اسد وهي اقوى من الكل وثامنها افراد المشبه به في الذكر كقولك
اسد في موضع الخبر عن زيد وموقال لا احب تفسير رسمي هكذا الرسم في
طلوع البدور او قولوا قلت رُوَيدي فارسلت انا ايتك بحر قلت فالليل كان
اخفى وادنى متوهم فاجابت بحمد اذ رت القلب حسنة انا شمس وانما تطلع
بكره فهم الى تسويغ ذلك مع حمد الاصل في الاستعارة اقرب واذا عرفت اقسام
الاستعارة واعلم ان الاستعارة لها شروط في الحسن اذ صادفتها حسنت
والا عريت عن الحسن وربما اكتسبت قبحا وتلك الشروط رعاية جهات حسن
التشبيه التي سبق ذكرها في الاول بين المستعار له والمستعار منه في

الاستعارة

الاستعارة بالتصريح الحقيقية والاستعارة بالكناية وان لا تشمها ذلك
من جانب اللفظ اذ الحكم التشبيه وكذلك توصي في الاستعارة بالتصريح
ان يكون الشبه بين المستعار والمستعار منه جليا بنفسه او معروفا
سايرا بين الاقوام والا خرجت الاستعارة غرضا كونها استعارة ودخلت
في باب التعمية والالغاز كما اذا قلت رايت عودا مسقيا او ان العرس
واردت انسانا مودبا في صباه واذا قلت رايت بلالة لا يجد فيها راحلة
واردت الناس واما حسن الاستعارة التخييلية فحسب حسن الاستعارة بالكناية
متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين انياب المنية ومخالبها
ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم
كان احسن واحسن واما تحسن الحسن البليغ غير تابعة لها وكذلك
استحسنت في قولهم الطاي لا تسقى ماء الملام ولما ان الاستعارة مبناها على
التشبيه يتنوع الى خمسة انواع تنوع التشبيه اليها استعارة محسوس لمحسوس
بوجه حسي او بوجه عقلي واستعارة معقول لمعقول واستعارة محسوس
لمحسوس واستعارة معقول لمحسوس فمن النوع الاول قوله عز اسمه واشتعل
الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والجامع بينهما
الانبساط ولكنه في النار اقوى فالطرفان حسيان ووجه الشبه حسي ومن الثاني

قوله عز اسمه انا ارسلنا عليهم الريح العقيم فالمستعار له الريح والمستعار منه المرأة والجامع المنع من ظهور السجية والاثر فالطرفان حسيان ووجه الشبه عقلي وكذلك قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار له ظهور النهار في ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته فالطرفان حسيان والجامع هو ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر وكذلك قوله فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فالمستعار له الارض الزخرفة المتزينة والمستعار منه النبات وهما حسيان والجامع الهلاك وهو امر معقول وكذلك قوله تعالى حصيدا خامدين فاصله الخمود للنار

ومن الثالث قوله عز اسمه من بعثنا من مرقدنا فالرقاد مستعار للموت وهما امران معقولان والجامع عدم ظهور الافعال وقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فالقدوم وهو تجي المسافر بعد مدة مستعار للاخذ في الجزاء بعد الاعمال وهما امران معقولان والجامع وقوع المدة في البين وقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان فالفراغ وهو الخلاص عن المهام والله عز سلطانه لا يشغل شأن عن شأن وقع مستعارا للاخذ في الجزاء وحده وذلك امر عقلي والطرفان عقليان وقوله تكاد تميز من الغيظ وكذا قوله سمعوا لها تغيظا فالغيظ والتغيظ مستعاران من الحالة الوجدانية التي تدعو الى الانتقام للحالة المتوهمة

من نار الله اعاذنا الله منها بفضله ورحمته وقوله ولما سكت عن موسى الغضب فالمستعار منه هو امساك اللسان عن الكلام وانه امر معقول والمستعار له تقارب الغضب عن اشتداده الى السكون وانه ايضا امر وجداني عقلي والجامع هو ان الانسان مع الغضب اذا اشتد وجد حالة للغضب كانها تغريه واذا سكن وجد كانه قد امسك عن الاعراء

الفصل الثالث قوله عز اسمه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي وقوله مستهم البأساء والضراء فاصل المس في الاجسام ثم وقع مستعارا للمقاساة الشدة وقوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة فالمستعار منه ضرب الخيمة لوما شاكلها وانه امر حسي والمستعار له الشدة وانه امر عقلي وكذلك قوله وزلزلوا فاصل الزلزال التحريك العنيف ثم وقع مستعارا للشدة ما نالهم وقوله فاصدع بما تؤمر فالصدع هو كسر الزجاجة بذل الامكان وانه امر حسي مستعار لتبليغ الرسالة بذل الامكان وانه امر عقلي وقوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاصل الخوض في الماء ثم وقع مستعارا للذكر الايات وكل خوض ذمه الله في القرآن فهو من هذا القبيل وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون

فالوادي مستعار للامر والهيمان للاشتغال به على سبيل التحير المستعار منه في هذه الامثلة حسي والمستعار له عقلي

ومن الخامس قوله عز اسمه انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فالمستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء المفرط وقوله ترجح صدر عما هنالك فالعتو هنا مستعار استعارة الطغيان في المثال الاول وقوله فنبذوه وراء ظهورهم فالنبذ وراء الظهر وهو ان يلقى الشيء خلفك امر حسي ثم وقع مستعارا للتعرض للغفلة وانه امر عقلي ثم وقع مستعارا للاظهار النبات والاشجار والثمار وانه امر حسي وكذلك قوله فانشرنا به بلدة ميتا اي فاحييناه واعلم ان الكلام في جميع ما ذكرناه من الامثلة في الانواع الخمسة قول الاصحاب ولعلك في البعض تراه

الفصل الرابع من فصول المجاز في المجاز اللغوي الراجح الى حكم الكلمة في الكلام هو عند السلف رحمهم الله ان يكون الكلمة منقولة عن حكم لها اصلي الى غيره كما في قوله علمت كلمته وجاء ربك الاصل وجاء امر ربك فالحكم الاصلي في الكلام لقوله ربك هو الجر واما الرفع فمجاز وفي قوله واسأل القرية فالاصل واسأل اهل القرية فالحكم الاصلي للقرية في الكلام هو الجر والنصب مجاز وفي قوله ليس كمثله شيء فالاصل ليس مثله شيء بنصب مثله والجر مجاز ومدار هذا النوع على حرف واحد وهو ان تكتسي الكلمة حركة لاجل حذف كلمة لا بد من معناها او لاجل اثبات كلمة مستغنى عنها استغناء واضحا مثل الكاف في قوله عز اسمه ليس كمثله شيء والباء في نحو يحسبك الله فحسبك الله وكفى بالله دون الباء في نحو ليس زيد بمنطلق او ما زيد بقائم ورأى في هذا النوع ان يعد ملحقا بالمجاز ومشبها به لما بينهما من الشبه وهو اشتراكهما في التعدي عن الاصل الى غير الاصل ان بعد مجازا او سببه هذا لم اذكر الحد شاملا له وكن العهدة في ذلك على المتلف رحمهم الله تعالى

الفصل الخامس في المجاز العقلي المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل افادة للخلاف لا بواسطة وضع لقولك انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وكسى الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند وبنى الوزير القصر وانما قلت خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه دون ان قول خلاف ما عند العقل لئلا يمتنع طرده بما انا قال الزهري غير اعتقاد جهل او جاهل غير انبت الربيع البقل رأيا انبات البقل من الربيع فانه لا يسمى كلامه مجازا وان كان خلاف العقل في نفس الامر ولذلك تراهم يحملون نحو اشاب الصغير وافنى الكبير لر العداة وسر العشي على المجاز ما لم يعلم او يغلب في ظنهم ان قائله ما قاله عن اعتقاد

او ما تراهم كيف استدلوا القول الى النجم قد اصحت ام الخيار تدعى عليّ
ذنبا كله لم اصنع ٥ من ازرات سراعي كراس الاقرع ميزعنه فتزعا
عن فنزع ٥ حذب الليالي ابطئ واسرع ٥ حين نسب الحسار شعره عن الراس
الى الزمان قايلا لاميز عنه فنزعا عن فتزع حذب الليالي لكونه مجازا
بما اتبعه افناه قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا وارأت افق فاد جعي ٥ الشاهد
لنزاهته ان يرد حمل كلامه السابق على الظاهر والا يمتنع عكسه مثل
كسى الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند فليس في العقل امتناع ان يكسوا
الخليفة نفسه الكعبة ولا امتناع ان يهزم الامير وحده الجند ولا يقدح
ذلك في كونهما من المجاز العقلي وانما قلت لضرب من التاويل ليحترز به عن الكذب
فانه لا يسمى مجازا مع كونه كلاما مفيدا خلاف ما عند المتكلم
وانما قلت فادة للخلاف لا بواسطة وضع ليحترز به عن المجاز اللغوي فصورة
وهو ادعاء ان اثبت موضوع لاستعماله في القادر المختار او وضع لذلك
فان المجاز حينيذ يسمى لغويا وضعيا لا عقليا وانما قلت بواسطة وضع
على التنكير دون ان اقول الوضع ليشمل وضع اللغة ان ادعى ووضع غيرها
ان اريد تكلف لاجل هذه الصورة لا ترى علماء هذا الفن يحكمون على نحو
انبت الربيع البقل بكونه مجازا عقليا الا بعد مجازيان ان صنع الاقحا

هى معنى نسبتها الى الفاعل ليست بدال على معنى سوى صدورها على شئ
ما فاما ان ذلك الشئ قادر ام غير قادر فليس بداخل في مفهوم ما تها وضعا
ويتبين ذلك بوجوه منها ان وضعها لاستعمالها في القادر قيدا نقل
عن احد من رواة اللغة وترك ذكر القيد في العرف دليل على الاطلاق
وحكم العقل بان لا بد من موثر قادر انما يجعل دليلا في ترك تقييدها
بذلك في الوضع لعدم الحاجة اليه من اجل شهادة العقل فلا اقل من ان لا
يجعل دليلا في التقييد لاسيما والعقل يجوز في احياء واشاب وانبت
وامثالها صدورها عن القادر بوساطة موثر لا يكون موصوفا بالقدرة
ومنها ان فعل في قولهم فعل الربيع النور لو كان موضوعا لاستعماله
في القادر ومن المعلوم ان التفاوت بين الفعل ومصدره لا يكون الا بمجرد
الاقتران بالزمان لكان يلزم قولنا فعل النار في كذا وكذا وفعل الماء
كذا وكذا وفعل الدواء الفلاني كذا مجازا معلوما لكل واحد لكن
ادعاء ذلك عن الانصاف بمعزل ومنها ان نحو خلق واحيا واشاب واحيا
وانبت لو كانت موضوعة لاستعمالها في القادر بناء على حكم العقل
بانها لا توجد الا باختيار مختار لكان نحو شغل الحيز وقبل العرض وباقي
الضد موضوعة لاستعمالها في غير القادر بناء على حكم العقل بان شغل الحيز

وقبول العرض ومنافاة الضد ليست بالاختيار ودعوى كونها موضوعة كذلك
دعوى غير مسموعة من السلف ويسمى هذا النوع مجازا التعدي الحكم فيه عن مكانه
الاصلي فالحكم في انبت الربيع البقل يكون الانبات فعلا للربيع مكانه
الاصلي عند العقل كونه فعلا لله عز وجل وفي هزم الامير الجند فعلا
للامير مكانه الاصلي عند العقل كونه فعلا لعسكر الامير ويسمى عقليا
لا لغويا لعود رجوعه الى الوضع وكثيرا ما يسمى حكميا لتعلقه بالحكم
كما ترى ومجازا في الاثبات ايضا لتعلقه بالاثبات وليس من واجبات
هذا المجاز ان يكون مكان الحكم الاصلي فيه معلوما بنفس العقل
كما في انبت الربيع البقل بل ان استعان في علمه بذلك بامر غير الوضع
في هزم الامير الجند وكسى الخليفة الكعبة جاز ولم يخرجه عن كونه
عقليا لكن الاليق اطلاق اسم العقل على الاول واسم الحكمي او الاثباتي
على الثاني واعلم ان هذا المجاز لرجوعه الى الحكم واسناد ادعاء الحكم
له واحتمال كل واحد منهما الحقيقة الوضعية والمجاز الوضعي لا يزال يتردد
بين اربع صور لا مزيد عليها من اما ان يكون المحكوم به والمحكوم له
حقيقتين وضعيتين واما ان يكونا مجازين وضعيين واما ان يكون
المحكوم به حقيقة وضعية والمحكوم له مجازا وضعيا واما

بالعكس من هذا مثال الاولى قولك انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض
وكسى الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند فالمحكوم له وهو الربيع والطبيب
والخليفة والامير كل منهما حقيقة وضعية مستعملة في مكانها الوضعي والمحكوم به
وهو انبات البقل وشفاء المريض وكسوة الكعبة وهزم الجند كل من ذلك
حقيقة ايضا وضعية مستعملة في مكانها الوضعي لا مجاز الا في مجرد الحكم
كما ترى ومثال الثانية قولك احيا الارض شباب الزمان وستر
الكعبة البحر الفياض المحكوم له وهو شباب الزمان والبحر الفياض مجازان
وضعيان والمحكوم به وهو احياء الارض وستر الكعبة مجازان
وضعيان ونفس الحكم في المثالين مجاز عقلي ومثال الثالثة انبت البقل
شباب الزمان وكسى الكعبة البحر الفياض ونفس الحكم في المثالين مجاز
عقلي ومثال الرابعة احيا الربيع الارض وستر الخليفة الكعبة واعلم
ان هذا المجاز الحكمي لكثير الوقوع في كلام رب العزة قال عز من قايل وما
ربحت تجارتهم وقال وان اتليت عليهم ايانه زادتهم ايمانا وقال ومنهم
من يقول ايكم زادته هذه ايمانا وقال توتي اكلها كل حين وقال حتى
تضع الحرب اوزارها وقال واخرجت الارض اثقالها باسناد الافعال
في هذه كلها الى غير ما هي لها عند العقل كما ترى زايلا الحكم العقلي

فيها عن مكانه الاصلي ان مكانه الاصلي اسناد الربح الى اصحاب البحار واسناد
زيادة الايمان الى العلم بالايات واسناد اتيا اكل الشجرة الى خالقها واسناد وضع
ازرار الحرب الى اصحاب الحرب واسناد انقال الارض الى خالق الارض لا تحلجن
في ذهنك بعد ان اتضح لك ان المجاز فرع اصل تحقق مجازيا كان او دون
حقيقة يكون متعذرا عنها الامتناع تحقق فرع بدون اصل فلا يجوز في
نحو سرتني رويتك ونحو اقدمني بلدك حقي على فلان ونحو قوله وصيرني هواك
وفي نحو بني نصر المثل وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
ان لا يكون لهذه الافعال فاعل في التقدير اذا انت اسندت الفعل اليه
وجدت الحكم واقعا في مكانه الاصلي عند العقل ولكن حكم العقل فيها
فاي ماشي ارتضى لصحة استنادها فهو ذا فاذا ارتضى في نحو سرتني رويتك
صحة استناد السرور الى من رزقك رويته واباحها لك وهو الله عز وعلى
فقل اصل الكلام سرني الله وقد رويتك كما تقول في انبت الربيع
البقل اصل انبت الله البقل وقت الربيع وفي شفى الطبيب المريض اصل الحكم
شفى الله المريض عند علاج الطبيب واذا ارتضى في اقدمني بلدك حقي على فلان
صحة استناد اقدمني الى نفسك على معنى اقدمني نفسي لاجل حقي على فلان
اي قدمت لذلك كما تصرح بذلك مقول حملتني سعي على الطاعة اي الطعت

وحاصله

وحاصله يرجع الى معنى اقدمني قدرتي على القدوم والداعي اليه الخالص فالفعل في
وجوده لا يحتاج الا الى قادر ذي داع له خالص ونظيره محبتك جاءت في
الليل الاصل جاءت في نفسي الليل لمحبتك اي جيئك لمحبتك وجد المجئ الليل من نفسي
لمحبتك اياك والظن باقدمني بلدك حقي على فلان ومحبتك جاءت في الليل
كونهما حقيقتين فالفعلان فيهما مسندان كما ترى الى مجرد الداعي
والعقل لا يقبل الداعي فاعلا وانما يقبله محركا للفاعل اعني المتصف
بالقدرة وتمام تحقيق هذا النوع يستدعي نوعا من العلوم غير نوع علم البيان
فليقتنع بهذا القدر واذا ارتضى في وصيرني هواك وفي نحو بني نصر المثل صحة
استناد صيرني الى الله على معنى اهلكني الله ابتلاء بسبب اتباعي هواك واذا ارتضى في
نحو قوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا صحة استناد يزيد الى
الله عز وجل على معنى يزيد الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقايق
الحسن والجمال كلما قدته ومتى تاملت وتانقت فقل فاعل اقدمتك
وفاعل صيرني هواك ويزيد وجهه حسنا هذا واما الحقيقة العقلية
وتسمى حكمية ايضا واثباته فهي الكلام المفاد به ما عند المتكلم من
الحكم فيه كقولك انبت الله البقل وشفا الله المريض وكسى خليفة
الكعبة وهزم عسكر الامير الجند وبنى عملة الوزير القصر وانما قلت ما
عند المتكلم

من الحكم فيه دون ان اقول ما في العقل من الحكم فيه ليتناول الكلام
الذهني اذا قال انبت الربيع البقل رايا انبات البقل من الربيع والكلام الكاذب
اذا قال شفى الطبيب المريض رايا شفاء المريض من الطبيب بحيث عد منهما
حقيقتين مع كونهما غير مفيدين لما في العقل من الحكم فيهما ومن اراد
تصحيحه ذاهبا فيه الى ان معنى عقل المتكلم استتبع هنات ومن حق هذا
المجاز الحكمي ان يكون فيه المسند اليه المذكور نوع تعلق وشبه
بالمسند اليه المتروك فانه لا يرتكب الا لذلك مثل ما ترى الربيع في انبت
الربيع البقل من نوع شبه بالفاعل المختار من دوران الاثبات معه وجودا
وعدما نظرا الى عدم الاثبات بدونه وقت الشتاء ووجوده مع مجيئه دورانا من
الفعل مع اختيار القادر وجودا وعدما ومثل ما ترى ايضا الدواء في شفا
الدواء المريض من دوران الشفاء مع تناوله وجودا وعدما وما ترى الخليفة
في كسي الخليفة البيت من دوران كسوة البيت معه وجودا وعدما لان لم
يكن هذا الشبه بين المذكور والمتروك كما اذا قلت انبت الربيع البقل
وشفى الدواء المريض نبت الى ما تنكره ولما تسمع من علماء هذا الفن كثيل في المجاز
العقلي انه يكون مجازا في الاثبات دون ما هو اختصاصه فالخير لا يخصه
وقل في مثل ما اذا قلنا انى بعدما اقتنعت باليسير من الدنيا وطبت نفسا

عن رضاها

عن رضاها وتحوت وساوس الفضول عن فقر الخاطر ولين يمنى الان عن التلاني
لما فرط فليفعل الدهر ما شاء وتختلف الفصول اختلافها فليثبت الربيع
ما احب وليثمر الاشجار ابا اشتهت ولينضج الخريف ما ادرك فلست ابالي
ان هذا الاسلوب من المجاز الحكمي واذا تمامت المجاز العقلي
وجدت الحاصل منه مرجع الى القناع نسبته في غير موضعها عند المتكلم
لا من حيث اللغة لضرب من التاول مثل النسبة بين انبات البقل والربيع
في الخبر والامر والنهي والاستفهام وبين الوزير وبناء القصر في ذلك كله
تقرير الكلام في هذا الفصل حسب راي الاصحاب من تقسيم المجاز الى لغوي
وعقلي والا فالذي عندي هو نظم هذا النوع في سلك الاستعارة بالكناية
وجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بوساطة المبالغة في
التشبيه على ما عليه مبنى الفاعل الحقيقي الاستعارة كما عرفت وجعل
نسبة الاثبات اليه قرينة الاستعارة وجعل الامير المدبر لاسباب هزيمة
العدو واستعارة بالكناية عن الجند الهازم وجعل نسبة الهزم اليه قرينة
الاستعارة وابنى بناء على قول هذا هنا وقولي ذلك في فصل الاستعارة
التبعية وقولي في المجاز الراجع عند الاصحاب الى الحكم الكلمة على ما
سبق اجعل المجاز كله لغويا وينتظم عندي هكذا الى مفيد وغير مفيد

والمفيد الى استعارة وغير استعارة والاستعارة الى مصرح بها ومكنى عنها
والمصرح بها الى تحقيقية وتخييليه والمكنى عنها الى ما قرينتها امر مقدر
وهى كالانياب فى قولك أنياب المنيه وكنطقت فى قولك نطقت الحال
بكذا او امر محقق كالانبات فى قولك انبت الربيع البقل وكالغدر
وفى قولك غدرز الامير الجذر والتحقيقية والتخييليه كلتاهما الى قطعية
واحتمالية للتحقيق وللتخييل اقسام ثلاثه من ذلك تحقيقيه بالقطع تخييليه
بالقطع تحقيقيه او تخييلية بالاحتمال ه واعلم ان حد الحقيقه الحكميه
والمجاز الحكمى عند اصحابنا غير ما ذكرت حد الحقيقة الحكميه
عندهم كل جملة وضعتها على ان الحكم المفاد بها على ما هو عليه
فى العقل او واقع موقعه وحد المجاز الحكمى كل جملة اخرجت الحكم
المفاد بها عن موضوعة فى العقل الضرب من التاول واذا قد عرفت ما ذكروا
فاختر ايهما سبت ه الاصل الثانى من علم البيان فى الكنايه الكنايه
هى ترك التصريح بذكر الشئ الى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور الى
المتروك كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل منه الى ما هو ملزومه وهو
كونه مخدومه غير محتاجة الى السعى بنفسها فى اصلاح المهمات وذلك
ان وقت الضحى وقت نشاء العرب فى امر المعاش والغاية اسبابه ويحصل

ما تحتاج اليه فى تهيئة المتناولات وتدبير اصلاحها فلا ينام فيه من
نسائهم الا من يكون له خدم يغنيون عنها فى السعى كذلك وسمى
هذا النوع كناية لما فيه من اخفاء وجه التصريح ودلالة الشئ على ذلك
لان كنى كيف ما تركبت ذاوت مع تاديه معنى الخفاء من ذلك
كنى الشئ يكنى اذا لم يصرح به ومنه تكايات الزمان بحوايجها
المسامة على بينه من حيث لا يشعرون ه ومن ذلك الكين للحمه المستبطنه من
قولهم المراة كحلاء بها ه ومن ذلك مقلوب الكين مقلوب الكل الاختفاء
الناس اياهم واحترازهم ان يصرحوا بلفظه فضلا ان يرتكبوا معناه
جهارا ثم ان الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وساق
الحديث حسن ذلك الالتام عن ذلك والفرق بين المجاز والكناية من وجهين
احدهما ان الكناية لا تنافى ارادة الحقيقه بلفظها فلا تمنع فى
قولك فلان طويل النجاد ان تريد طول نجاده من غير ارتكاب تاول مع ارادة
طول قامته وفى قولك فلان يوم الضحى تريد انها تنام ضحى لا عن تاويل تركب
له ذلك مع ارادة كونها مخدومة من فرهة والمجاز ينافى فى ذلك فلا يصح فى نحو رعينا
العشب ان تريد معنى العشب وفى نحو قولك فى الحمام اسدان تريد معنى الاسد
من غير تاويل والى المجاز ملزوم قرينه معاندة لارادة الحقيقة كما اذا عرفت

وملزوم معاند الشئ لذلك الشئ والثانى مبنى الكناية الانتقال من اللازم
الى الملزوم ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم كما سعود الى
هذا المعنى عند ترجيح الكنايه على التصريح واذا سمعت ان الكناية ينتقل
فيها من اللازم الى الملزوم فاسمع ان المطلوب بالكناية لا يخرج عن اقسام ثلاثة
احدها طلب نفس الموصوف وثانيها طلب نفس الصفة وثالثها تخصيص الصفة
بالموصوف والمراد بالوصف ها هنا كالجود فى الجواد والكرم فى الكريم
والشجاع فى الشجاعة وما جرى مجراها ه القسم الاول فى الكنايه المطلوب
بها نفس الموصوف الكناية فى هذا القسم تبعد تارة وتقرب اخرى
فالقريبة هى ان ينتقل فى صفة من الصفات اختصاص موصوف معين عارض
فتذكرها متوصلا بها الى ذلك الموصوف مثل ان تقول جاءنى المضياف وتريد
مريدا العارض اختصاص المضيافية بزيد والبعيدة هى ان تكلف اختصاصا
بان تضم الى الازم آخر او اخر فلفق بمجموعها وصفيا ما نعا عن دخول كل ما
عدا مقصودك فيه مثل ان تقول فى الكناية عن الانسان حى مستوى القامة
عريض الاظفار ه القسم الثانى فى الكنايه المطلوب بها نفس الصفة
ان الكناية فى هذا القسم ايضا قريبة تارة وبعيدة اخرى فالقريبة هى ان
ينتقل الى مطلوب من اقرب لوازمه اليه مثل ان تقول فلان طويل النجاده

او طويل النجاد متوصلا به الى طول قامته او مثل ان تقول كثير رماد القدر
او كثير الاضياف متوصلا الى انه مضياف واعلم ان بين قولنا طويل النجاد
وبين قولنا طويل النجاد فرقا وهو ان الاول كناية سادجة والثانى كناية
مشتمله على تنبيه فتامل واستعن فى درك ما قلت بالبحث عن تذكير الوصف
فى نحو فلانه حسن وجمعها وعن تانيثه فى نحو فلانة حسنة الوجه
وباستحضار ما قدمناه لى فى حتى يتبين لك الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر فى باب التشبيه وان هذا النوع القريب تارة يكون واضحا فى المثالين
المذكورين وتارة خفيا كما قولهم عريض كناية فى قولهم عريض
الوسادة كناية عن هذه الكناية ه واما البعيدة فهى ان تنتقل الى
مطلوب من لازم بعيد بوساطة لوازم متسلسلة مثل ان تقول كثير
الرماد فينتقل من كثرة الرماد الى كثرة الحمر ومن كثرة الجمر الى كثرة
احراق الحطب تحت القدور ومن كثرة كثرة احراق الحطب الى الطباخ ومن
كثرة الطباخ الى كثرة الاكلة ومن كثرة الاكلة الى كثرة الضيفان
ثم من كثرة الضيفان الى انه مضياف ه فانظر بين الكناية وبين المطلوب
بها كم ترى من لوازم او مثل ان تقول حبان الكلب او مهزول الفصيل
متوصلا بذلك الى كونه مضيافا كما قال وما يك فى من عيب فانى

حبان الكلب مهزول الفصيل ٥ فان حبن الكلب عن الهزيز في وجه
من تدنو من داره من هو يرصد لان يعسر دونها مع لؤم الهزيز والنباح
في وجه من لا يعرف امر اطبيعيا له مركوزا في جبلته باستمرار وتارب
له لاستباغ تغير الطبيعة وتفاوت الجبلة بموجب لا يقوى واستمرار
تاديبه ان لا سبح مشعر باستمرار موجب بناحه وهو اتصال مشاهدة
وجوها اثر وجوه واتصال مشاهدته لتلك شعر يكون ساحته
مقصد اذان واقاص وكونه لذلك مشعر بكمال شهرة صاحب الساحة
بحسين قرى الاضياف فانظر لزوم حبن الكلب للضيافيه كيف تجد
بوساطة عدة لوازم ولذلك هزال الفصيل يلزم فقد الام وفقد هامع
كمال عناية العرب بالنوق لاسيما بالمثليات لقوام اكثر مجازى
امورهم بالابل يلزم ذلك كمال قوة الداعي الى نحرها واذ لا داعي الى نحر
المثليات اقوى من صرفها الى الطبايخ ومن صرف الطبايخ الى قرى الاضياف
فهزال الفصيل كما ترى يلزم الضيافية بعدة وسايط ومن هذا النوع ايضا
قول نصيب لعبد العزيز على قومه وغيرهم منّ ظاهره ٥ فابذل لسهلة
ابوابهم وادر اما هوله عامره ٥ وكلب انس بالزايرين من الام بالابنة
الزايره ٥ فانه حين اراد ان يكنى عن وفور احسان عبد العزيز الى الخاص

والعام واتصال ايادية لذى القرب والبعيد جعل كلبه انسا بالزايرين
ذلك الانس دال على انسه ذلك بالزايرين على انه عندهم معارف فالكلب
لا يانس الا بمن يعرفه ودال بمعنى كونهم معارف عنده على اتصال مشاهدة
اياهم ليلا ونهارا ودال ذلك على لزومهم شدة عبد العزيز ودال بمعنى لزومهم
لشدته على نسبي مباغيهم هنالك تسنيا بالاتصال لا ينقطع ثم دال بمعنى ذلك
على ما اراد فانظر كيف لوح مع بعد المسافة بين انس الكلب بالزايرين وبين
احسان عبد العزيز الوافر ونظير قول نصيب مع زياده لطف قول الاخر
نزاه اذا ما ابصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو اعجم ٥ ومنه قول
ابن هرمه لا امنع العود الفصال ولا اشاع الاقربة الاجل اذا يقول لا
امنع العود بالفصال على انه لا يبقى لها فصالها فينتفع بها من جهة استيناسها
بها وحصول الفرح الطبيعي في مشاهدتها اياها وما تستملح من حركاتها
لديها وتحمل ان يريد لا ابقى العود بسبب فصالها فتسلم من النحر فينتفع
بالفصال من هذه الجهة ودال بمعنى انه لا يبقيها على انه ينحرها ودال بمعنى
نحرها على انه يصرفها الى قرى الضيف فمن على معنى اضيف ٥ القسم الثالث
في الكنايه المطلوب تخصيص الصفة بالموصوف هي ايضا متفاوتة في قتادة
يكون لطيفه واخرى لطف وانا اورد عدة امثلة منها قولك لابي الاعجم

وهو لطيف ٥ ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج ٥
فانه حين اراد ان لا يصرح تخصيص السماحة والمروة والندى بابن الحشرج
فمقول السماحة لابن الحشرج والمروة له والندى له فان الطريق الى تخصيص
الصفة بالموصوف بالتصريح اما الاضافة او معناها واما الاسناد او معناه
فالاضافة كقولك سماحة ابن الحشرج او سماحته مظهرا كان المضاف
او مضمرا او معناها كقولك السماحة لابن الحشرج او السماحة له والو
الاسناد كقولك سمح ابن الحشرج او حصل السماحة ومعناه كقولك
ابن الحشرج سمح بتقدير ضمير ابن الحشرج في سمح العايد اليه كما هو الاصل
تخصيص الصفة بالموصوف مصرح به في جميع ما تقدم من الامثلة او ما ترى
الوصف المكنى عنه وهو طول القامة بقولك طويل النجاد كيف تجد مضافا
الى ضمير موصوفه في قولك زيد طويل نجاده وهو الهاء في نجاده العايد الى زيد
المطلوب تخصيص طول القامة به او مسندا الى ضمير موصوفه في قولك طويل
النجاد وهو الضمير في طويل النجاد الى الموصوف او الوصف المكنى عنه وهو
وفور الاحسان بانس الكلب بالزوار كيف تجده مضافا الى ضمير موصوفه
وهو عبد العزيز المخاطب المطلوب تخصيص وفور الاحسان به او الوصف
المكنى عنه وهو المضيافة بالامتناع العود بالفصال او اسناع قربه

الاجل كيف تجده مسندا الى ضمير موصوفه وهو ضمير الحكاية
الراجع الى ابن هرمة المطلوب تخصيص المضافية به ما ذا صنع جمع السماحة
والمروة والندى في قبة تنبيها بذلك انه محل ذو قبة محا ولا بذلك
اختصاصها بابن الحشرج ثم لما راى غرضه ما كان يتم بذلك لوجود ذوي
قباب في المدينا كثيرين جعل القبة مضروبة على ابن الحشرج حتى تم
غرضه ٥ ومنها قولهم المجد بين بردية والكرم بين ثوبيه ٥ وقد نظن
هذا من قسم زيد طويل نجاده وليس بذاك فطويل نجاده باسناد الطويل الى النجاد
تصريح باثبات ما الطول للنجاد وطول النجاد كما تعرفها يم مقام طول القامة
فاذا صرح من بعد باثبات النجاد لزيد تصريحا باثبات طول القامة لزيد وليس
قولنا الكرم بين برديه مفيدا اثبات الكرم للبردين حتى يقال اذا
اضيفا الى زيد اثبتا له انه تصريح باثبات الكرم لزيد فتامل ٥ ومنها
قوله وهو الطف والمجد يدعوانه بكرم بجيده عقد مساعي ابن العميد نظامه
انظر حين اراد ان ينسب المجد لابن العميد لا على سبيل التصريح ما ذا صنع اثبت
لابن العميد مساعي وجعلها نظام عقد وبين ان مناط ذلك العقد هو جيد
المجد فنبه بذلك على اعتنا ابن العميد تزيين المجد ونبه بتزيينه اياه
على اعتنا به بشانه اعني بشان المجد وعلى محبته له ونبه بذلك على انه ما جاب
ولم يقنعه ذلك

الاجل

حتى جعل المجد المعرف تعريف الجنس داعيا ان يدوم ذلك العقد بجيده فنبه
بذلك على طلب حقيقة المجد ودوام بقاء ابن العميد ونبه بذلك على ان ترميمه
والاعتناء باثباته مقصوران على ابن العميد حتى احكم تخصيص المجد بان
العميد واكده ابلغ تاكيد وحاصله ان الشاعر جعل المجد متزينا في الملا
بابن العميد وجعل تزيينه به تخصيصا له به على نحو ما يقال تزينت الوزارة
بفلان اذا حصلت له ومنها قول الشنفرى الازدي في وصف امراة با
لعفة ويبيت بمنجاة من اللوم بيتها اذا ما بيوت بالملامة حلت
فاند حين اراد ان يبين عفافها وبراءة ساحتها عن التهمة وكمال نجاتها
عن ملام ينوع من الفجور على سبيل الكناية قصد الى نفس النجاة عن اللوم
ثم لما راها غير مختصة بتلك العفيفة لوجود عفائف في الدنيا كثيرة
بسببها الكل بيت يحيط بها تخصيصا للنجاة عن اللوم بها فقال بيت بمنجاة
من اللوم بيتها ولم يقل يطلب قصدا الى ما لم يزد اختصاص الفواحش والسيئات
وقول ابن هانى فما جاز جود ولا حاز دونه ولكن يسير الجود حيث يسير
فانه اراد ان يجمع المجد لا على سبيل التصريح ويتبته للممدوح لا على سبيل
التصريح ايضا فعدل الى نفس الجود فنفى ان يكون متنوعا بنوع من انواعه
بهذا وجزئ ذلك فنكر الجود قصدا الى فرد من افراد الحقيقة ونفى ان يجوز

ممدوحه

ممدوحه فقال فما جاز جود بالتنكير كما ترى بذلك على ان المجاز
لكان قايما محل هناك لامتناع قيامه بنفسه ثم لمثل هذا قال ولا حاز
دونه كناية بذلك عن عدم توزعه وتقسمه ثم خصصه من بعد بجهة
تلك الجهة الممدوحة بعد ان عرفه باللام الاستغراقية فقال ولكن
يسير الجود حيث يسير كناية لذاتة عن شوقه له ومنه قولهم ومجلس فلان
مظنة الجود والكرم وقد نظر ان ترها هنا قسما رابعا وهو ان يكون المطلوب
بالكناية الوصف التخصيص معا مثل ما يقال في كثير الرماد في مضيافة
عمرو في الكناية عن عمرو مضياف فليس بذلك اذ ليس ما ذكر بكناية
واحدة بل هما كنايتان وانتقال من لازم بين الى ملزومه من احد اللازمين كثير
الرماد والثاني تقييدها وهو قولك في ساحة عمرو واعلم ان الكناية في القسم
الثاني والثالث تارة تكون مسوقة لاجل الموصوف المذكور كما تقول
فلان يصلي ويزكي ويتوصل بذلك الى انه مؤمن وفلان يلبس الغيار يريد انه
يهودي وكالامثلة المذكورة وتارة تكون مسوقة لاجل موصوف غير
مذكور كما تقول في عرض من يؤذي المسلمين المسلم هو الذي يصلي و
يزكي ولا يؤذي اخاه المسلم ويتوصل بذلك الى نفي الايمان عن المؤذي وكقوله
علت كلمته في عرض المنافقين الذين يؤذون المؤمنين بالغيب ويقيمون الصلاة

اذا فسر الغيب بالغيبة بمعنى يؤمنون مع الغيبة عن حضرة النبي صلى الله عليه وسلم
او عن جماعة المسلمين على معنى هدى للذين يؤمنون غائبين لا الذين
يؤمنون عن نفاق واذا قد عرفت ما املى عليك فنقول متى كانت الكناية
عرضية على ما عرفت كان الطلاق اسم التعريض عليه مناسبا واذا لم يكن
كذلك بل كان ذات مسافة بينها وبين الممكنى عنه متباعدة
لتوسط لوازم كما في كثير الرماد واشباهه كان اسم التلويح عليها
مناسبا لان التلويح هو ان تشير الى غيرك عن بعد وان كانت ذات مسافة
قريبة مع نوع من الخفاء كخوف عريض القفا وعرض الوساده كان الطلاق
اسم الرمز عليها مناسبا لان الرمز هو اشارة بشيء من قريب بنحو على سبيل الخفية
قال رمزت الى تخافة من بعلها من غير ان تبدي هناك كلاما هذا وان كانت
لا مع نوع الخفاء كقولك اني لاتهم اباك في ان يزورنا فما يزورنا سواء كثرم وحسبك ان
يزورنا ابا سعيد فانه في افادة ان اباك سعيد كثرم غير خان كان اطلاق
اسم الايماء والاشارة عليها مناسبا وكقول البحتري او ما رات المجد
الفتى رحله في الطلحة ثم لم يتحول فانه في افادة ان الطلحة اماكن طاهر
وكقول الاخر اذا الله لم يسق الا الكرام فسقى وجود بني حنبل وسقى ديارهم
باكرا من الغيث في الزمن المحل فانه في افادة كرم بني حنبل كما ترى و
كقول الاخر

متى تخلو تميم من كريم ومسلمة بن عمرو من كريمه فانه في افادة كرم مسلمة اظهر من الجميع
واما قوله سالت الندى والجود ما الراكما تبدلتما زلا بعز مؤيد وما بالكن
المجد اسى مهدما فقالا اصبنا يا بن يحيى محمدا فقلت فهلا تمتما عند رؤيته
فقد كنتما عبديه في كل مشهد فقالا اقمنا اي تعزى فقد مسا فقده يوما
ثم تتلوه في عدة في افاد جواد بن يحيى ومجده فعلى ما ترى من الظهور واعلم ان
التعريض تارة يكون على سبيل الكناية واخرى على سبيل المجاز فاذا قلت
اذ يثني مستعرف فاردت المخاطب ومع المخاطب انسانا اخر معتمدا على قرائن الاحوال
كان من قبيل الاول وان من الاغير المخاطب كان من القبيل الثاني فتامل
وعلى هذا قس وقوع ان شئت واعلم ان ارباب البلاغة واصحاب الصياغة للمعاني
مطبقون على ان المجاز ابلغ من الحقيقة وان الاستعارة اقوى من التصريح بالتشبيه
وان الكناية اوقع من الايضاح بالذكر والسبب ان المجاز ابلغ من الحقيقة
هو ما عرفت لان مبنى المجاز الانتقال من الملزوم الى الازم فانت في قولك رعينا الغيث
ذاكر الملزوم الذي مريد به لازمه بمنزلة مدعي الشيء ببينة فان وجود
الملزوم شاهد لوجود لازمه لامتناع انفكاك الملزوم من لازمه لا داء
الانفكاك عنه الى نفي الشيء ملزوما وغير ملزوم باعتبار واحد في قولك
رعينا النبت مدعي للشيء لا ببينة وكمدعي ادعاء الشيء ببينة وبين ادعائه

لانها والسبب فان الاستعارة اقوى من التصريح بالتشبيه امران احدهما ان
في التصريح بالتشبيه اعترافا بكون المشبه به اكمل في المشبه في وجه
التشبيه على ما قررت في باب التشبيه والثاني ان في ترك التصريح بالتشبيه الى
الاستعارة التي هي مجاز مخصوص الفايدة التي سمعت في المجاز انفا من دعوى الشيء
ببينة والسبب في ان الكناية عن الشيء اوقع من الافصاح بذكره نظير ما
تقدم من المجاز بل عينه يتبين ذلك ان مبنى الكناية كما عرفت على
الانتقال
من اللازم الى ملزوم معين معلوم عندك ان الانتقال من اللازم الى ملزوم معين
بعد مساواتها اياه لكنها عند التساوي يكونان متلازمين فيصير الانتقال
من اللازم الى الملزوم وان ذلك بمنزلة الانتقال من الملزوم الى اللازم فيصير حال
الكناية كحال المجاز في كون الشيء معها مدعى ببينة ومع الافصاح بالذكر
مدعى لا ببينة وبهذا الطريق يخرط نحو امطرت السماء نباتا في سلك عينا
الغيث فافهم هذا ما امكن من تقرير كلام السلف رحمهم الله
في هذين الاصلين ومن ترتيب الانواع فيهما بتبليغهما ما كان يليق بهما ويطيق
البعض منها البعض وتوفية كل من ذلك حقه على موجب مقتضى الصناعة
وسيحمدها اورد فوا البصاير واني لاوصيهم ان اعجبهم كلامي وفاتهم ذلك
في كلام اذا تصفحوه ان لا يتخذوا ذلك معمر السلف او فصلا الى عليهم فعير

مستدعى

مستدعى في ايما نوع فرض ان يزاع عن اصحابه ما هو اشبه بذلك النوع
في بعض الاصول او الفروع او بطبيق البعض للبعض متى كانوا المخترعين له
وانما يستبدع ذلك من رجى عمره وارتفاعه في مايدتهم تلك ثم لم يغوا ان تنبه
وعلماء هذا الفن وقليل ما هم كانوا في اختراعه واستخراج اصوله
وتمهيد قواعدها واحكام ابوابها وفصولها والنظر في تفاريعها او
استقراء امثلتها اللايقة بها والفظها من حيث يجب بلفظها والتقاب
الخاطر في التفتيش والسعي عن ملاحظها ولذا النفس والروح في ركوب المسالك
المتوعرة الى الظفر بها مع تشعب هذا النوع الى شعب بعضها ازق من البعض
وتفننها افانين بعضها من اغمض من بعض كما عسى ان يقرع سمعك طرف
من ذلك فعلوا ما وقفت به القوة البشرية ازاء ذلك ثم وقع عند فتوها منهم
ما هو لازم الفتور واما بعد فان خلاصة الاصلين هي ان الكلمة لا تفيد
البتة الا بالوضع او الاستلزام بوساطة الوضع واذا استعملت فاما ان يراد معناها
وحدها او غير معناها وحدها او معناها وغير معناها معا فالاول هو الحقيقة
في المفرد وهي يستغني في الافادة بالنفس عن الغير والثاني هو المجاز في المفرد
وانه مفتقر الى نصب دلالة مانعة عن ارادة معنى الكلمة والثالث هو الكناية
ولا بد من دلالة حال والحقيقة في المفرد والكناية تشتركان في كون هما
حقيقتين

ويفترقان في التصريح وعدم التصريح وغير معناها في المجاز اما ان تقدر
قايما مقام معناها بواسطة المبالغة في التشبيه او لا يقدر والاول هو الاستعارة
والثاني هو المجاز المرسل والمذكور في الاستعارة اما ان يكون هو المشبه به
او المشبه والاول هو الاستعارة بالتصريح والثاني هو الاستعارة بالكناية
وقرينتها ان يثبت للمشبه او ينسب اليه ما هو مختص بالمشبه به او المشبه به
المذكور في الاستعارة بالتصريح اما ان يكون مشبها للمتروك شيئا له يتحقق
او شيئا لا يتحقق له والاول الاستعارة التحقيقية والثاني التخييلية والكلمة
اذا اسندت فاسنادها بحسب راي الاصحاب دون رايهم اما ان يكون على وفق
عقلك وعلمك او لا يكون والاول هو الحقيقة في الجملة والثاني هو المجاز فيها ثم
ان الحقيقة في الجملة اما ان يكون مقرونا بافادة مستلزم او لا يكون والاول
داخلة في التصريح واذ قد عرفنا الحقيقة في المفرد وفي الجملة وعرفنا فيهما
التصريح والكناية عرفنا المجاز في المفرد وفي الجملة وعرفنا نوع الكناية
الى التعريض والتلويح والرمز والايماء والاشارة وعرفنا نوع المجاز المرسل المفيد وغير
مفيد والى الاستعارة المصرح بها والمكنى عنها وعرفنا ما يتصل بذلك من التحقيقية
والتخييلية والقطعية والاحتمالية ومن الاصلية والتبعية على راي الاصحاب
دون رايهم على ما تقدم والمجردة والمرشحة وحصل لنا العلم بتفاوت التشبيه

في باب

في باب المبالغة في الضعف والقوة والى كون ما التشبيه مرسلا وكونه تمثيلا
سايرا وكونه تمثيلا بالاستعارة وكونه شاملا وقضينا الوطر عن كمال
الاطلاع على هذه المقاصد فنقول البلاغة هي بلوغ المتكلم في تادية المعاني
حدا له اختصاص بتوفيه خواص التركيب حقها وايراد انواع التشبيه
والمجاز والكناية على وجهها ولها اعني للبلاغة طرفان اعلا واسفل شيانيا
تباينا لا يتراى له ناراهما وبينهما مراتب تكاد تفوت الحصر متفاوتة
فمن الاسفل يبتدي البلاغة وهو القدر الذي اذا نقص منه شيء التحق ذلك
الكلام بما شبهناه به في صدر الكتاب من اصوات الحيوانات ثم لا يخذ في التزايد
متصاعدا الى ان تبلغ حد الاعجاز وهو الطرف الاعلا وما يقرب منه واعلم ان
الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا تمكن وصفها
او كالملاحة ومدرك الاعجاز عندي هو الذوق وليس الا وطريق اكتساب الذوق
طول خدمة هذين العلمين نعم للبلاغة وجوه مشتملة مما تيسرت اما طاقة الانسان
عنها لتملي عليك اما وجب الاعجاز فلا واما الفصاحة فهي قسمان راجع الى المعنى
من التعقيد وراجع الى اللفظ وهو ان يكون الكلمة عربية اصلية وعلامة
ذلك ان يكون على السنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم او وجد استعمالهم
لها اكثر الامما احدثها المولدون ولا مما اخطات فيه العامة وان يلون اخرى

على قوانين اللغة وان تكون سليمة عن التنافر والمراد بتعقيد الكلام هو ان
يعثر صاحبه فكره في تصرفه ويسد طريقه الى المعنى ويوعر عليه ذلك
نحوه حتى يقسم فكره او تشعب خاطره الى ان لا تدري فلان تتوصل باي طريق
معناه يحصل كقول الفرزدق وما مثله في الناس الا ملكا ابوه حي ابوه
يقاربه او كقول ابي تمام ثانيه في كبد السماء ولم يكن كاشين ثان
اذ هما في الغار وغير المعقد هو ان يفتح صاحبه لفكره كل طريق المستوى
وان كان معاطف يضب عليه المنار او قد الانوار حتى تسلكه سلوك المتين
لوجهته ويقطعه قطع الواثق بالنجح في طيبه واذ قد وقفت على البلاغة وعلى
المعنوية واللفظية فانا اذكر على سبيل الانموذج آية اكشف لك فيها عن وجوه
البلاغة والفصاحتين ما عسى يستر هما عنهما ان ساعدتك الدربة وادرك منها
ما قد ادرك من يحدوها وهي قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض
الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين والنظر
في هذه الاية من اربع جهات من جهة علم البيان ومن جهة علم المعاني وهما
مراجعا البلاغة ومن جهة فصاحة اللفظية ومن جهة الفصاحة المعنوية
اما النظر فيها من جهة علم البيان وهو النظر فيما فيها من المجاز والاستعارة
والكناية وما يتصل بها فنقول انه عز سلطانه لما اراد ان يبين معنى اراد ان

نرد

نرد ما انبجس من الارض الى بطنها فارتد وان تقطع طوفان السماء فانقطع ويغيض
الماء النازل من السماء فعاض وان تقضى امر نوح وهو انجاز ما كنا
وعدنا من اغراق قومه فقضى وان رسوى السفينة على الجودي فاستوت وايعنيا
الطلمة عن فوق الكلام على تشبيه المراد بالمامور الذي لا يتاتى منه لكما
هية العصيان وتشبيه تكوين المراد بالامر الحزم النافذ في تكون المقصود
تصوير الاقتدار العظيم وان السموات والارض وهذه الاجرام العظام تابعة
لارادته ايجادا واعداما ولمشيته فيها تغييرا وتبديلا كانها عقلاء
مميزون قد عرفوه حق معرفته واحاطوا علما بوجوب الانقياد لامره والاذعان
لحكمه وتحتم بذل المجهود عليهم في تحصيل مراده وتصور وا من يد اقتداره
فعظمت مهابته في نفوسهم وضربت سرادقها في اقبية ضمايرهم فكما يلوح
لهم اشارته كان المشار اليه مقدما وكما يرد عليهم امره كان المامور به
متمما لا تلقى اشارته بغير الامضاء والانقياد ولا امره بغير الاذعان والاشتمام
بنى على تشبيهه هذا نظم الكلام فقال يا ارض وعلا قيل على سبيل المجاز عن الارادة
الواقع تشبيها قول القايل وجعل قرينة المجاز الخطاب للجماد وهو يا ارض ويا سماء
ثم قال كما ترى يا ارض ويا سماء مخاطبا لها على سبيل الاستعارة للشبه المذكور
ثم استعار لعود الماء في الارض البليغ الذي هو اعمال الحادثة في المطعوم المشبه بينهما

وهو الذهاب الى مقر خفي ثم استعار الماء للغذاء استعارة بالكناية تشبيها له
بالغذاء لتقوي الارض بالماء في الانبات للزروع والاشجار تقوي الاكل بالطعام
وجعل قرينة الاستعارة لفظة ابلعي موضوعة للاستعمال في الغذاء دون
الماء ثم امر على سبيل الاستعارة للشبه المقدم ذكره وخاطب ترشيحا لاستعارة
الغذاء ثم قال ماء باضافة الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال
الماء بالارض باتصال الملك بالمالك واختار ضمير الخطاب لاجل الترشيح ثم
اختار لاحتباس المطر الاقلاع الذي هو ترك الفاعل الفعل المشبه بينهما
في عدم ما كان ثم امر على سبيل الاستعارة وخاطب في الامر قايلا اقلعي
بمثل ما تقدم في ابلعي ثم قال وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي
وقيل بعدا فلم يصرح بمن غاض الماء ولا بمن قضى الامر وسوى السفينة وقال
بعدا كما لم يصرح بقايل يا ارض ويا سماء في صدر الاية سلوكا في كل
واحد من ذلك سبيل الكناية ان تكل الامور العظام لا تاتي الا من ذي قدرة
لا تكسفها الغيابات فلا محال للذهاب الوهم الى من يكون غير جلت عظمته قايلا
يا ارض ويا سماء ولا غايضا ماء غاض ولا قاضيا مثل ذلك الامر الهايل او من يكون
السفينة واقرارها بتسوية غيره واقراره ثم ختم الكلام بالتعريض بتنبيه السامع
مسلكهم في تكذيب الرسل ظلما لانفسهم لا غير ختم اظهار لمكان التخطي وجهة

استحقاقهم اياه وان قيامة الطوفان وتلك الصورة الهايلة ما كانت الا لاظلمهم
واما النظر فيها من جهة علم المعاني وهو النظر فيما يفيد كل كلمة فيها وجهة
كل تقديم وتاخير فيها بين حملها فذلك انه اختير نادى دون سايز اخواتها لكونه
اكثر في الاستعمال وانها دالة على بعد المنادى الذي يستدعيه مقام اظهار
العظمة وايذان العزة والجبروت وهو بتبعيد المنادى الموذن بالتهاون به
ولم يقل يا ارض بالكسر لامداد التهاون ولم يقل يا بنتها الارض لقصد الاحتقار
مع الاحتراز عما في اتيانها من تكلف التنبيه غير المناسب للمقام واختير لفظ
الارض دون سايز اسمائها لكونه اخف وادور واختير لفظ السماء لشمولها
تقدم في الارض مع قصد المطابقة وستعرفها واختير ابلعي على ابتلعي لكونه اخصر
ولحيز حظ التجانس بينه وبين اقلعي او فوقيل ماء الافراد دون الجمع لما كان
في الجمع من صورة الاستكثار المشاني عنها مقام اظهار الكبرياء والجبروت وهو
الوجه في افراد الارض والسماء وانما لم يقل ابلعي بدون المفعول لان لا يستلزم ذكره
ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وسايز الماء باسرها من
نظرا الى مقام ورود الامر الذي هو مقام عظمة وكبرياء ثم ان بين المراد اختصر
الكلام مع ابلعي احترازا عن الحشو المستغنى عنه وهو الوجه في ان لم يقل
قيل يا ارض ابلعي ماءك فابلعت ويا سماء اقلعي فاقلعت واختير غيض على غيض

المشدد لكونه اخصر وقيل الماء دون الماء يقال ماء طوفان السماء وكذا الامر
دون الامر يقال امر نوح وهو انجار ما كان الله وعد نوحا من هلاك قومه
لقصد الاختصار والاستغناء بحرف التعريف عن ذلك ولم يقل سويت على
الجودي بمعنى اقرت على نحو قيل وغيض وقضي في البناء للمفعول اعتبارا لبناء الفعل
للفاعل مع السفينة في قوله وهي تجري بهم مع قصد الاختصار في اللفظ ثم
للقوم دون ان يقال ليبعد وابعدا مع فائدة اخرى وهي استعمال الامر مع بعد
الدال على معنى ان البعد لهم حق ثم لحاق الظلم ليتناول كل نوع خفي
فيه ظلمهم انفسهم لزيادة التنبيه على فضاعة سوء اختيارهم في تكذيب الرسل
هذا من حيث النظر الى الكلم واما من حيث النظر الى ترتيب الحمل فذكر انه
قدم النداء على الامر فقيل يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي دون ان يقال ابلعي يا ارض
واقلعي يا سماء جريا على مقتضى الاصل فيمن كان مامورا حقيقة من تقديم
التنبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه في نفس المنادى قصدا بذلك لمعنى الترشيح
ثم قدم امر الارض على امر السماء وابتدأ به لابتداء الطوفان منها ونزوله لذلك
في القصة منزلة الاصل والاصل التقديم اولا ثم اتبعها قولها وغيض الماء الاقتصاد
بقصة الماء واخذ بحجزتها الا ترى اصل الكلام قيل يا ارض ابلعي ماءك فابلعت
ماءها ويا سماء اقلعي عن ارسال الماء فاقلعت عن ارساله وغيض الماء الذي ارسل من

ثم اتبعه

ثم اتبعه ما هو المقصود من القصة وهو قوله وقضي الامر اي الخزي الموعود
من اهلاك الكفرة وانجا نوح ومن معه في السفينة ثم اتبعه حديث السفينة
وهو قوله واستوت على الجودي ثم ختمت القصة بما ختمت هذا كله فانظر
في الاية من جانبي البلاغة ﴿ واما النظر فيها من جانب الفصاحة المعنوية
فهي كما ترى نظم لطيف للمعاني وتأدية لها ملخصة مبنية لا تعقيد
يعثر الفكر في طلب المراد ولا التواشيح الطرق الى المراد بل اذا حربت نفسك عند استماعها
وجدت الفاظها تسابق معانيها ومعانيها تسابق الفاظها فامر لفظة في ترتيب الاية
ونظمها يستوي الى اذنك الا ومعناها يسبق الى قلبك ﴿ واما النظر فيها من جانب
الفصاحة اللفظية فالفاظها على ما ترى غرره مستعملة جارية على قوانين
سليمة عن التنافر بعيدة عن البشاعة عذبة على العربات سلسة على الاسلات
كل منها كالماء في السلاسة وكالعسل في الحلاوة وكالنسيم
في الرقة ولله در شان التنزيل لا يتأمل العالم اية من اياته الا ادرك
لطائف لا يسع الحصر ولا يطيق الاية مقصورة على ما ذكرت فلعلك
ما تركت اكثر مما ذكرت لان المقصود لم يكن الا مجرد
الارشاد لكيفيه اجتناء ثمرات علم المعاني والبيان واني لا علم في باب
التفسير بعد علم الاصول افتر منه على المر لمراد الله تعالى من كلامه

ولا اعون على تعاطي تاويل اشتبهت به ولا انفع في درك الطائف كتدبر اسراره
ولا اكشف للقناع عن وجه اعجازه هو الذي يوفي كلام رب العزة
من البلاغة حقه ويصون له في مظان التاويل ماءه ورونقه ولكم اية
من ايات القرآن تراها قد ضمت خفقها واستلبت ماءها ورونقها من
وقعت الى من ليس من اهل هذا العلم فاخذوها في تآخذ مردوده وحملوها
على محامل غير مقصوده وهم لا يدرون انهم لا يدرون فلك الآي من فاقد
في عويل ومن محاملهم على ويل طويل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ثم مع ما لهذا العلم من الشرف الظاهر والفضل الباهر لا ترى علما لقي من الضيم
ما لقي ولا عانى من سوء الخسف ما عاني من الذين مهدوا له قواعده ورتبوا له
شواهده وبينوا له حدوده ارجع اليها وعينوا له رسوما يعرج عليها
ووضعوا له اصولا وقوانين وجمعوا له حججا وبراهين وشمروا الضبط
متفرقاته ذيلهم واستهضوا في استخلاصها من الايدي رجلهم وحيلهم
علم تراه ايدي سبا فجزحوته الدبور وجزحوته الصبا انظر باب التحديد
في ايدي من هو انظر باب الاستدلال فانه جزء منه في ايدي من هو ليس
معظم ابواب اصول الفقه من اي علم هي ومن يتولاها وعد وعد والله
جلت حكمته اذ وفق لتحرير القلم فيه عسى ان يعطى القوس باريها حول

منه عز سلطانه وقوته فما الحول والقوة الا به واذ قد تقرر ان البلاغة
بمرجعيها وان الفصاحة بنوعيها مما يكسو الكلام حلة التزيين وترفعه
اعلا درجات التحسين فها هنا وجوه مخصوصة كثيرا ما يصار اليه
لقصد تحسين الكلام فلا علينا ان نشير الى الاعرف منها وهي قسمان قسم
يرجع الى المعنى وقسم يرجع الى اللفظ ﴿ من القسم الاول الطابقة البديع
وهي ان يجمع متضادين كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات
واحيا والذي امر الامر وقوله علت كلمته قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشاء وقوله قليلا ما يضحكون كثيرا وقوله و
تحسبهم ايقاظا وهم رقود ﴿ ومنه المقابلة وهو ان يؤتى بين شيئين متوافقين
او اكثر وبين ضديهما ثم ان شرطت ها هنا شرط شرطت هناك اضداده
كقوله عز وعلا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده
وهو التعسير مشتركا بين اضداده تلك وهي المنع والاستغناء والتكذيب
﴿ ومنه المشاكلة وهي ان يذكر الشيء بلفظ غير لوقوعه في صحبته كقوله

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه فقلت اطبخوا الحية وقيصاه وقوله
عز وعلا لا صبغة الله وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثل
ما اعتدى عليكم وقوله ومكروا ومكر الله وقوله تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقوله بل يداه مبسوطتان وقوله وجزاء
سيئة سيئة ومنه مراعاة النظير وهي عبارة عن الجمع بين المتشابهات
كقوله وحرف كنوز تحت راء ولم يكن بدال يوم الرسيم غير القطا
ومنه المزاوجة وهي ان تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاح الى الواشي فلج بي الهجر ومنه الكد
والنشر وهو ان تلف بين شيئين في الذكر ثم تبعهما كلاما مشتملا
على متعلق بواحد ومتعلق باخر من غير تعيين ثقة بان السامع يرد كلا منهما
الى ما هو له كقوله عز وعلا وهو الذي جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومنه الجمع وهو ان تدخل شيئين فصاعدا
في نوع واحد كقوله ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة
وقوله عز وعلا المال والبنون زينة الحياة الدنيا ومنه التفريق وهو
ان تقصد الى شيئين من نوع فتوقع بينهما تباينا كقوله ما نوال الغمام
وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام
قطر
ومنه

ومنه التقسيم وهو ان تذكر شيئا ذا جزئين او اكثر ثم تضيف الى كل
واحد منها ما هو له عند السامع كقوله اديبان في بلخ لا يا كلان
اصحا المرء غير الكبد فهذا طويل نظل القناه وهذا قصير نظل الوتد
ومنه الجمع مع التفريق وهو ان تدخل شيئين في معنى واحد وتفرق بينهما
كقوله قد اسود كالمسك صدغا وقد طاب كالمسك خلقا فانه شبه
الصدغ والخلق بالمسك ثم فرق بينهما بوجهي المشابهة كما ترى ومنه الجمع مع التقسيم
وهو ان تجمع امورا كثيرة تحت حكم واحد ثم تقسم او تقسم ثم تجمع مثال
الاول قول المتنبي الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم كلك مصطاف ومربعه
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوه فانه جمع
في البيت الاول ارض العدو وما فيها في كونها خالصة للممدوح وقسم في الثاني
ومثال الثاني قول حسان رضي الله عنه قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا
النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك غير محدثة الخلائق فاعلم شرها البدع
فانه قسم في البيت الاول حيث ذكر ضرهم الاعداء ونفعهم الاولياء ثم جمع في
الثاني فقال سجية تلك ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كما اذا قلت فكما
لنار رضوا وكالنار حر ما يحيا حبيبي وحرقة بالي فذلك من ضنوء محبين
اختيال وهذا حرقة في اختلال ولذا نلحق بهذا القبيل قوله عز سلطانه

يوما لا يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين
شقوا ففي النار الاية واما الذين سعدوا ففي الجنة الاية ومنه الايهام
وهو ان يكون للفظ استعمالان قريب وبعيد فتذكر لايهام القريب
في الحال الذي يظهر ان المراد به البعيد كقوله حملناهم طرا على الدهم
بعدما خلعنا عليهم بالطعان ملابسا اراد بالحمل على الدهم تقييد
العدى فاوهم اركابهم الخيل الدهم كما ترى وقوله سبحانه الرحمن
على العرش استوى وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه واكثر المتشابهات من هذا
القبيل ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم كقوله هو البدر الا انه
البحر زاخر اسوى انه الضرغام لكنه الوبل ومنه التوجيه وهو
ايراد الكلام محتملا للوجهين مختلفين كقول من قال للاعور
ليت عينيه سواء والمتشابهات من القرآن مدخر في هذا النوع
باعتبار ومنه سوق المعلوم مساق غيره ولا احب تسميته بالتجاهل
كقوله اذا ام خشن بالوشيج كرعه فانا ام خاضب بالسي مرتعه وقوله
ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وقوله
سبحانه وتعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين

ومنه

ومنه الاعتراض وسيمي الحشو وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين تمام المعنى وبعض
كما قال طرفة فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
فادرج غير مفسدها وكما قال النابغة لعمري وما عمري علي بهين لقد
نطقت بطلا على الاقارع فادرج وما عمري علي بهين وكما قال ابن
المعتز ان يحي لا يحي صديق وخليل مزدون هذا الانام فادرج لا زال
وكما قال عز قايلا فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقوله ولن
تفعلوا اعتراض وكما قال فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو
تعلمون عظيم فقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض ومنه الاستتباع
وهو المدح بشيء على وجه يستتبع مدحا اخر كقوله نهبت من الاعمار
ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد الا ترى كيف مدحه بالشجاعة
على وجه استتبع مدحه بكمال السخاء وجلال القدر ومن وجه اخر
ويوضح لك ما ذكرت اذا قسته الى قولك نهبت من الاعمار ما لو اجتمع لابقيت
مخلدا ومنه الالتفات وقد سبق ذكره في علم المعاني ومنه تقليل اللفظ
او تقليله مثل يا وهيا وغاض وغيض اذا صادفا الموقع وتيفرع عليهما
الكلام في الايجاز والاطناب وقد سبقا في الذكر ومن القسم الثاني التجنيس
وهو تشابه الكلمتين في اللفظ والمعتبر منه في باب الاستحسان عدة انواع احدها

التجنيس التام وهو ان لا تتفاوت المتجانسان في اللفظ كقولك رحبة
وثانيها التجنيس الناقص وهو ان يختلفا في الهيئة دون الصورة
كقولك
البرد مع البرد وكقولك البدعة شر الشر وكقولك الجهل
اما مفرط او مفرّط والمشدد في هذا الباب يقام مقام المخفف نظرا
الى الصورة فاعلم وثالثها التجنيس المذيل وهو ان يختلفا بزيادة
حرف كقولك مالي كمالي وجهدي جهدي وكاسر كاسب ورابعها
التجنيس المضارع او المطرف وهو ان يختلفا بحرف او حرفين مع تقارب المخرج
كقولك في الحرف الواحد دامس طامس وحسب وحصب وكتب
وكتم وفي الحرفين كقولهم ما حصصني وانما حسستني وخامسها
التجنيس اللاحق وهو ان يختلفا لامع التفاوت كقولك سعيد بعيد
وكاتب كاذب وعابد عابث والمختلفان في اللاحق اذا تقاربا
كتبة كقولك عابث عابث سمي تجنيس تصحيف والمتجانسان اذا وقعا
على نحو قولهم من طلب وجد وجد وقولهم من قرع بابا ولج ولج
او على نحو الموءمنون هيتون لينون وجئتك من سبإ بنبإ يقين او على نحو
قولهم النبيذ بغير النغم عم وبغير الدسم سم سمي ذلك مزدوجا ومكررا
ومردادا وهاهنا نوع اخر يسمى تخييسا مشوشا وهو مثل قولك للاعة وبراعة

واذا وقع احد المتجانسين في التام مركبا ولم يكن مخالفا في الخط
كقوله اذا ملك لم يكن ذا هيبة فدعه فدولته ذاهبة سمي متشابها
وان كان مخالفا في الخط كقوله كلكم قد اخذ الجام ولاجام لنا
فالذي ضر هدير الجام لو جاملنا سمي مفروقا ومما الحق بالتجنيس
نظير قوله عز وجل قال اني لعملكم من القالين وقوله وجنا الجنتين
دان وكثيرا ما يلحق بالتجنيس الكلمتان الراجعتان الى اصل واحد
في الاشتقاق مثل قوله عز اسمه فاقم وجهك للدين القيم وقوله فروح
وريحان ومن جهات الحسن رد العجز على الصدر وهو ان يكون احد
الكلمتين المكررتين او المتجانستين او المتلاحقتين او المتجانس
في اخر البيت والاخرى قبلها في احد المواضع الخمسة من البيت وهي صدر
المصراع الاول وحشوه واخره وصدر المصراع الثاني وحشوه كما اذا
قلت مشتهر في علمه وحلمه وزهده وعهده مشتهر في علمه مشتهر
وحلمه وزهده وعهده مشتهر في علمه وحلمه مشتهر وزهده وعهده
مشتهر في علمه وحلمه وزهده وعهده مشتهر مشتهر والاحسن
في هذا النوع ان لا يرجع الصدر والعجز الى المكرر ومن جهات الحسن
القلب كقولك حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه وانه يسمى مقلوب الكل

او كقولك اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا وانه يسمى مقلوب البعض
واذا وقع احد المقلوبين قلب الكل في اول البيت والثاني في اخره
في اول البيت سمي مقلوبا مجنحا واذا وقع قلب الكل في كلمتين
او اكثر شعرا او غير شعر كقولك ليل مليك وحان اذ اناح وقوله
اسر اره ملا اذا عرا راع اذا المرء اساء سمي مقلوبا مستويا ومن جهات
الحسن الاشباع وهو في النثر كالقوافي وفي الشعر ومن جهاته الفواصل
القرانيه والكلام في ذلك ظاهر ومن جهات الحسن الترصيع وهو
ان يكون الالفاظ مستويه الاوزان متفقه الاعجاز ومتقاربتها
كقوله عز وعلا ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وكقوله
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وكقوله عز وعلا اسمه
واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم واصل
الحسن في جميع ذلك الالفاظ توابع للمعاني لا ان تكون المعاني
تبعا لها ثم لا تكون متكلفه ويورد الاصحاب ها هنا انواعا
مثل كون الحروف منقوطة وغير منقوطة او البعض منقولها والبعض
غير منقوط بالسوية فلك ان تستخرج من هذا القبيل ما شئت ولقب كلا
من ذلك بما احببت واذ قد تحققت ان علم المعاني والبيان هو معرفة

خواص تراكيب الكلام ومعرفة صياغات المعاني ليتوصل الى توفيه
مقامات الكلام حقها بحسب ما تفي به قوة ذكائك وعند ان تمام
الاستدلال بالنسبة الى ساير مقامات الكلام جزء واحد من جملتها
وشعبة فرد من درجتها علمت ان تتبع تراكيب الاستدلال ومعرفة
خواصها مما يلزم صاحب علم البيان والمعاني وحين انتصبنا لافادته
لزمنا ان لا نغض بشيء هو من جملته وان يستمد الله التوفيق في تكملته
وهو الموفق الوهاب الكريم التواب العظيم الشديد العقاب
الحليم الاواب وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله
وصحابته وازواجه وذريته وسلم
تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام في تكملة علم المعاني وهي تتبع خواص تراكيب الكلام في الاستدلال ولما كان الحاجة الى هذا الجزء من علم المعاني وعظم الانتفاع به لما اقتضانا الراي الرجحي عنان القلم فيه علما بان من اتقن اصلا واحدا من علم البيان كاصل التشبيه او الكناية او الاستعارة ووقف على كيفية مسائله لتحصيل المطلوب به اطلعه ذلك على كيفية نظم الدليل وكافاه بكلا مي هذا وابان انت عن تحققه اعلاج من تصديقك به ويقينك لديه بابا مقفلا لا يحس له في ضميرك سوى ما جس رية فعل النفس المتخلي اذا احت بنباة من وراء حجاب لكنا اذا اطلعناك على تحصول الاصحاب من هذا الجزء على التدريج مقررين لما عيدنا من الاراء في مظان الاختلاف بين المتقدمين منهم والمتاخرين رجعنا الى هذه المقالة باذن الله تعالى محققين ورفعنا ذلك الحجاب الذي يواري عنك اليقين اعلم ان الكلام في الاسناد لان يستند الى تقديم الكلام في الحد لافتقار الاسناد الى ما ستقف عليه الى معرفة اجزائه ومعرفة ما بينها من الملازمات والمعاندات والذي يرشد الى ذلك ان موالحد فلا غنى لصاحب الاسناد الى ان يكون صاحب الحد وعن علم بما يرد ذلك في فصلين احدهما في ذكر الحد وما يتصل به وثانيهما في ذكر الاسناد وما يتصل به

الفصل الاول من كملة علم المعاني في الحد وما يتصل به الحد عندنا وعند جماعة من ذوي التحصيل عبارة عن تعريف الشيء باخر يساويه او يلازمه او مما يتركب منهما تعريفا جامعا مانعا ونعني بالجامع كونه متناولا لجميع افراد ما كان له فرد وبالمانع كونه آبيا دخول غير فيه فان كان ذلك الشيء حقيقة من الحقائق مثل حقيقة الحيوان والانسان والفرس وقع تعريفا للحقيقة وان لم يكن مثل العنقاء او مثل المركب وقع تفصيلا للفظ الدال عليه بالاجماع وكثيرا ما تغير العبارة فتقول الحد هو وصف الشيء وصفا مساويا ونعني بالمساواة ان ليس فيه زيادة تخرج فردا من افراد الموصوف ولا نقصان يدخل فيه غير فشان الوصف هذا يكثر الموصوف بقلته ويقلله بكثرته يلزمه الطرد والعكس فامتناع الطرد علامة النقصان وامتناع العكس علامة الزيادة وصحتهما معا علامة المساواة والعبرة بزيادة الوصف ونقصانه لا الزيادة في المعنى والنقصان فيه لا يكثر الالفاظ وتقليلها في التعبير عن مسمى واحد وهما متاعة اصطلاحات ليدري التحصيل الا بان يوقف عليها وهي اثر الحقيقة اذا عرفت بجميع اجزائها سمي حدا تاما وهو المتم التعريفات واذا عرفت ببعض اجزائها سمي حدا ناقصا واذا عرفت بما يساوي الشيء سمي رسما تاما واذا عرفت بما يساويه سمي رسما ناقصا والمراد بالمساوي ما يكون بين اجزاء وللوازم سمي رسما تاما وبظهر من هذا ان الشيء متى كان بسيطا امتنع تعريفه بالحد ولم يمتنع تعريفه بالرسم ولذلك يعد الرسم اعم كما يعد الحد اتم وكما كان المقصود من الحد هو التعريف كان ما يقدح في ذلك امرا يحترز عنه فيحترز عن تعريف الشيء بنفسه مثل قول من يقول في تعريف الزمان هو مدة الحركة والمدة هي الزمان وعن تعريف بما لا يعرف الا به مثل قول من يقول في تعريف الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب ثم يعرف الصدق بانه الخبر المطابق وعن تعريف بما هو اخفى مثل قول من يقول في تعريف الصوت هو كيفية تحدث من قوج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع انضغاطا بعنف وعن تعريف بما يساويه مثل قول من يقول في تعريف السواد هو ما يضاد البياض وهما متعاندة وهي اثنا عشر علما قطعيا اثر تعريف المجهول بالمجهول ممتنع وان لا بد من كون المعرف معلوما قبل المعرف وذلك يستلزم امتناع طلب التعريف والكتاب يشهد بذلك اثر المذكور في الحد اما ان يكون نفس الحدود او شيئا غير اما داخلا في نفس المحدود او خارجا عنه او مركبا من داخل وخارج فان كان نفس المحدود لزم تعريف المجهول بالمجهول ويلزم كون الشيء معلوما قبل ان يكون معلوما وهو ذلك كونه معلوما مجهولا معا من حيث هو وان كان شيئا غير فرض من الاعتبارات الثلاثة اما ان يكون لم اختصاص بنفس المحدود او لا يكون فان لم يكن لزم من طلب التعريف به لذلك المحدود ما سواه طلب ترجح احد المتساويين وانه محال وان كان فذلك الاختصاص ان لم يكن معلوما للمخاطب لزم ما لزم في غير المختص وان فرض معلوما للمخاطب ولا شبهة في ان الاختصاص نسبة لا حد طرفيه الى ما ينبه متاخرة عنهما من حيث هما كذلك منزلة التركيب بين اجزاء ما يستند الى كونه معلوما لكون طرفيه معلومين قبله

ولزم الدور لا يكون علم المحدود مما لا يسبق علم الحد المختص به ولا يكون المختص به مما لم يكن علم ما باختصاص له به ولا يكون علم باختصاص له به مما لم يسبق علم بطرفي الاختصاص لكن احد طرفيه هو نفس المحدود وحل هذا العقد هو ان المراد بالتعريف احد امرين اما التفصيل لاجزاء المحدود واما الاشارة اليه بذكر معنى يلزمه من غير معنى فيكون مثل الحاد في مقام التفصيل لجميع اجزاء المحدود ومثل من يعد الجواهر في خزانة الصور للمخاطب فيتظهرها قلادة مما فيه وكما يزيد وفي مقام الاشارة بالاوازم الخالصة كان ذلك اللازم امرا خارجا او مركبا منهما مثل من يعد الى صورة سنان فيضع اصبعه عليها فيحسبه هو السبب وانا نقول الحد لا يمنع اذا منعه اذا تاملت ما ذكرت جار مجرى امرنا بقولك لمن ينبه عند رؤيا الاسد اتنا النقض فلازم لان الحاد متى رجع الى حد اخر يقدح في سلامة الحد المذكور كما مر ذلك منه مقام الهدم والنقض لما قد كان بنى فاعرفه وفي الحد والرسم تفاصيل هو ما ذكرها حيث علمنا ما نحتاجها اذ ذاك

الفصل الثاني من كملة علم المعاني في الاسناد الى هو الكلام اثبات الخبر للمبتدا او نفيه عنه بواسطة تركيب جعلي وقولي بواسطة تركيب جعل تنبيه على ما عليه اصحاب هذا النوع من اباء ان يسموا الجملة الواحدة جملة واسندا لا مع اكتساب اثبات او نفي بواسطتها مما يلزم من الخبر حكم المعنى في حكم الكل كاستلزام كل انسان حيوان ان بعض الانسان حيوان لا محالة ومن الانعكاس على بعض الخبر في الثبوت كاستلزام كل انسان حيوان ان بعض الحيوان انسان وعلى كله في النفي العنادي كاستلزام كل انسان لحجر ان لا حجر بانسان وغير العنادي ايضا عندنا وسنقرره مثل الانسان يضحك بالفعل ومن نقوي النقيض كاستلزام كل انسان حيوان لا ان لا انسان هو ثان ومن عكس النقيض كاستلزام كل انسان حيوان ان ما ليس بحيوان ليس بانسان وستسمع هذه المعاني تفاصيل باذن الله تعالى واذ قد بينا ذلك نقول اعلم ان الخبر متى لم يكن معلوم الثبوت المبتدا بالبديهة كما في نحو الانسان حيوان او معلوم الانتفاء عنه بالبديهة كما في نحو الانسان ليس بفرس يكون بين

نحو قولنا العالم حادث فان الحدوث ليس بديهي الثبوت للعالم ولا بديهي الانتفاء عنه
وارد نا العلم او الظن لزم المصير الى ثالث نشهد لذلك لكن من المعلوم ان ذلك الثالث مالم يكن
ذا خبر عن الطرفين اعني كالنسبة اليهما لم يصح ان تشهد به البين نفيا او اثباتا واذا شهد
لم يفد العلم او الظن مالم يكن شهادته واجبة القبول وراجحة فيظهر من هذا ان لا بد
في الاستدلال المطلوب من جملتين لا اقص احديهما النسبة الثالث الى المبتدء مثل قولنا
العالم قديم حادث واما الزيادة عليهما فمتى كان الثالث بين الانتساب الى
الطرفين فلا اذ لم يكن بينته القلب انتسابه ذلك حلوا وعارت الحالة الاولى
حقيقة في الافتقار الى ثالث يلزم جملتان فهناك متصفتان بنوع من البعد عن المطلوب
الاصلي وهذا معنى قولي الصحابنا في هذا النوع ان الاستدلال مفتقر الى جملتين وربما
لا ازيد ولا اقص ويظهر ايضا ان لا بد للجملتين من تركيب له خاصية في جانب
قبول الشهادة او ترجيحه وسوان يكون ردها والتوقف عندها بالنظر الى وجه
التركيب سوقوفا على الصحيح بين النقيضين واذا عرفت هذا فاعلم ان جملتي الاستدلال
تارة تكونان خبريتين معا وتارة تكونان شرطيتين معا وتارة تختلفان خبرا
وشرطا واذا انكر جميع ذلك بتوفيق الله تعالى في ثلاثة فصول الفصل الاول
في الاستدلال الذي جملتاه خبريتان واذا قدمت الخبرية على الشرطية لما سنومئ على العلة
ان الجملة الشرطية جملة خبرية محصوصة والمخصوص متاخر عن المطلق اعلم ان
تركيب الجملتين في الاستدلال لرجوع احزائهما الى ثلاثة من بينها يتكرر واحد وهي
مبتدأ المطلوب وخبر المطلوب والثالث المتكرر لا يزيد على اربع صور في الوضع
احدها ان يتكرر الثالث خبرا للمبتدأ المطلوب ومبتدأ للخبر وثانيها ان يتكرر
خبرا لجزئي المطلوب وثالثها ان يتكرر مبتدأ لهما ورابعها ان يتكرر
مبتدأ للمبتدأ المطلوب وخبرا للخبر ونسمي الجملة التي فيها مبتدأ المطلوب سابقة
تسمية لها بحكم المبتدأ وحكم وجود ما سابقة على صاحبتها في وضع الدليل
في العالم كما ستدري والتي فيها خبر المطلوب لاحقة تسمية لها بحكم الخبر وحكم وجود ها

لاحقة الاولى في وضع الدليل والجمل المستعملة في الاستدلال لا تخرج عن اقسام اربعة
اما ان تكون موجبة او منفية وكل واحدة منهما اما ان تكون كلية كقولنا في الاثبات كل اسم
كلمة وفي النفي لا فصل بحرف الا تكون وموجبة بعضية كقولنا في الاثبات بعض الكلم اسم وفي
النفي لا كل كلمة اسم او بعض الكلم ليس باسم وتسمى هذه الجمل مستعملات
لاستعمالها في الاستدلال وبناء الدلائل عليها واما البعضية المتناولة للمعين كقولنا
هذا الانسان شجاع او يريد شجاع او غلام عمر وشجاع ولنسمها معينة فقد اشرت
اليها في الدلائل فلا اعتد خلافها في المستعملات ولكنا لا نخطر عليك المصير اليها ان انتفعت
بها واما الجملة التي لا تكون بينة الحال في الكل وخلافه مثل قولنا المؤمن عزيز كريم
سميت مهملة ولاحتمالها الكل وخلافه فان استعملت لم تستعمل الا في المتيقن وهو البعض
لطلب اليقين في الاستدلال لا تترك الحقيقة فيما لها المجاز ولا التصريح الى الكناية فاعرفي
وتاليف الجمل الاربع وهو وقوع اللاحقة مع السابقة كيف كانت احدى اربعها ايضا
ولهذه الصور الاربع ترتيب فالصورة التي تجعل الثالث فيها خبرا للمبتدأ المطلوب ثم
مبتدأ للخبر يعقد تكونها اقرب من الطبع كما ستقف على كل ان استطعت لجمعها كلها
والصورة التي وضعها جعل الثالث فيها خبرا للمبتدأ المطلوب ثم خبرا للخبر تجعل
ثانية لها لموافقتها ايا ما في الوضع الاول من وضعي جملتيها والصورة التي وضعها الثالث
فيها مبتدأ للمبتدأ المطلوب ثم مبتدأ للخبر توخر عن الثانية وتجعل الثالثة لموافقتها الاولى
في الوضع الاخير من وضعي جملتيها والصورة التي تجعل الثالث فيها مبتدأ المبتدأ المطلوب
ثم خبرا للخبر توخر عن الثانية والثالثة لمخالفتهما الاولى في وضعي جملتيها وهذه الصور
الاربع مشتركة في انه لا يتركب دليل ما كانت دليلا من سابقة ولاحقة بعضيتين ولا
منفيتين في درجة واحدة ولا سابقة منفية ولاحقة بعضية كما ستطلع عليه
اذا التبست قدر من الالف فاذ قد عرفت ذلك فنقول اما الصور الاولى فانها
تشتهد في المطالب الاربعة وهي الاساس الكلي والاثبات البعضي والنفي الكلي والنفي البعضي

وتشهد لذلك مشاهدة بينة لما انه يجعل الثالث لازما لكل مبتدأ المطلوب او لبعضه
ثم يجعل المطلوب لازما لكل المطلوب او لبعضه ثم يجعل خبر المطلوب الثالث ويحصل منه
ثبوت خبر المطلوب لمبتدئه حصولا جليا لما ان اللازم لازم الشيء لازم ذلك الشيء
والازم القدح في احد اللزومين اما لزوم خبر المطلوب للثالث واما لزوم الثالث
لمبتدأ المطلوب ويلزم الجمع بين النقيضين او يجعل خبر المطلوب معاندا لكل الثالث
فيحصل منه نفي خبر المطلوب عن مبتدئه لما ان معاند لازم الشيء معاند لذلك الشيء
والا لزم القدح اما في لزوم الملزوم او عناد المعاند ويلزم الجمع بين النقيضين وتركيب
الدليل في هذه الصورة لا يزيد على اربعة اضرب احدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة
مثلها والحاصل ثبوت كلي لمحمولها كل جسم مؤلف وكل مولف ممكن يلزم كل جسم ممكن
وثانيها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة مثبتة كلية والحاصل ثبوت بعضي كقولنا بعض
الموجودات انسان وكل انسان حيوان يلزم منه بعض الموجودات حيوان وثالثها
سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية والحاصل نفي كلي كقولنا كل جسم مؤلف
ولا مولف بقديم يلزم منه لا جسم بقديم ورابعها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة
منفية كلية والحاصل نفي بعضي كقولنا بعض الحيوانات فرس ولا فرس انسان يلزم منه
بعض الحيوانات ليس بانسان والملازمة في هذه الصورة كون السابقة مثبتة لانها متى كانت
منفية لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب للثالث ثبوته لمبتدأ المطلوب لانتفاء الثالث
عن المبتدأ واحتمال ما ثبت للثالث اخر كقولنا لا انسان بفرس وكل فرس صهال
ولم يلزم نفيه ايضا لاحتمال ان يكون مما ثبت للثالث اعم كقولنا لا انسان بفرس وكل فرس
حيوان وانما لزم كون اللاحقة كلية لانها متى كانت بعضية لم يلزم من ثبوت خبر
المطلوب لبعض الثالث ثبوته لمبتدأ المطلوب لاحتمال ان يكون بعض الاول مبتدأ
المطلوب غير البعض الملزوم لخبر مثل قولنا كل انسان حيوان وبعض الحيوان فرس
لا يلزم منه ثبوت الفرسية للانسان وغير المعاند خبر مثل قولنا كل جسم محدث وبعض
المحدثات ليس بفرس لا يلزم منه نفي الفرسية عن الاجسام وما عرفت من وجوب كون السابقة

شبتة وكون اللاحقة كلية هو الذي قصر ضروب تاليفات هذه الصورة على اربعة
اسقط ثبوت السابقة كما بينا وكلية اللاحقة اربعة واما الصورة الثانية وهي ان يجعل
الثالث خبرا لكل او احد من جزئي المطلوب فلا تشتهد لثبوت مبتدئه لاحقتها
لمبتدأ سابقتها البتة لصحة انتفاء احد الشيئين عن الاخر مع تلازمهما في لازم واحد كانتفاء
الفرسية عن الانسان مع اشتراكهما في الحيوانية واذا تشتهد لنفي مبتدأ لاحقتها وهو
خبر المطلوب عن مبتدأ سابقتها وهو مبتدأ المطلوب وفكر ان يجعل الثالث كالازما لاحد
المبتدأين ومعاندا للاخر لكل المبتدأ في اللاحقة البتة فانه سوء لازم هذا او عاند ذاك
او عاندهما لازم ذاك فرق بينهما لا محالة متى كان كليا ويلزم الانتفاء ولا يلزم القدح
اما في اللزوم او في العناد ويلزم الجمع بين النقيضين لو انتفى في كونه كليا او بعضيا كون
محب المنفي عنه وهو مبتدأ السابقة وتركيب الدليل في هذه الصورة منفية كلية وثانيها
نبيها سابقة منفية كلية ولاحقة مثبتة كلية والحاصل فيهما نفي كلي مثال الاول كل
جسم متحيز ولا عرض متحيز يلزم لا جسم بعرض مثال الثاني لا عرض متحيز وكل جسم متحيز
يلزم لا عرض بجسم وثالثها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية ورابعها
سابقة منفية بعضية ولاحقة مثبتة كلية والحاصل فيهما نفي بعضي مثال الاول
بعض الموجودات حيوان وليس شيء من الحجر بحيوان يلزم بعض الموجودات ليس بحجر ومثال
الثاني لا كل موجود حيوان وكل فرس حيوان يلزم لا كل موجود فرس واما لزوم في هذه
الصورة كون اللاحقة كلية لانها متى كانت بعضية احتمل في البعض الاخر اللزوم
ولم يلزم من رد شهادتها محذور وجوب اخلاء السابقة واللاحقة نفيا واثباتا ووجوب
كون اللاحقة كلية هما اللذان صيرا ضروب تاليفات هذه الصورة اربعة عطل الاول
ثمانية وعطل الثاني اربعة وههنا دقيقة لا بد من ان ننبهك عليها وهي ان اختلاف السابقة
واللاحقة نفيا واثباتا كان في نفس النفي والاثبات فيتشبع حينئذ انفاقهما في انهما كونا
منفيتين معا او مثبتين معا وربما كان في خصوص النفي او خصوص الاثبات مثل ان يكون
النفي في احدهما ضروريا وفي الاخرى غير ضروري او ان يكون الاثبات كذلك فلا يتشبع

اتفاقهما في نفس الثقيضين لنفس الاثبات وامّا الصورة الثالثة وهي ان يجعل الثالث متبدأ بكل واحد من جزئي المطلوب فلصحة عناد الشيء الواحد للمتواطئين فيكون كالحجر للناطقية والانسانية وللبكاء من كالحجرية للانسانية والفرسية لا تصلح ان تشهد بجعل الثالث معاندا لهما لا للاثبات ولا للنفي لكن يجعل امّا ملزوما لكل واحد منهما فتشهد لاجتماعهما والا لزم القدح في كونه ملزوما ويلزم الجمع بين النقيضين وامّا ملزوما لاحدهما معاندا للآخر فتشهد لافتراقهما والا لزم القدح في كونه ملزوما معاندا فيلزم الجمع بين النقيضين لكن لاحتمال ان يكون الملزوم اعم من الملزوم ولا يثبت ولا ينفي الا بعد ما يتعكس الملزوم على اللازم وبعض افراد اللازم ويلزم جعله اعني جعل الثالث ملزوما في السابقة البتة وكليا امّا في الجملتين وامّا في احداهما لان السابقة بتقدير كونها منفية مبنا مبتدؤها الخبر كما في قولنا الانسان ان كان فرسا فانه ليس بحجر فقد تعاند هذا الانسان لانه احتمال ان يكون اعم مثل قولنا وكل انسان حيوان فلم يلزم ان ينفي عن جميع الافراس ولا عن بعضها الحيوانية على الاطلاق اذ ربما ثبتت اولا ونفينا ثانيا فقلنا كل انسان حيوان ولا انسان من الاناسي فرس فانه يلزم ان ينفي عن بعض الحيوان الفرسية وسلكا في التنبيه والمانع من ان لا تعرى عن كلية لان السابقة والالحقة متى كانتا بعضيتين لاحتمال التغاير ولم يلزم اتحاد المبتدأ فلا يتحقق الخبر بهما اجتماع وتركيب الدليل في هذه الصورة لا يزيد على ستة اضرب احدها سابقة مبتة كلية ولاحقة مثلها وثانيها سابقة مبتة بعضية ولاحقة مبتة كلية وثالثتها سابقة مبتة كلية ولاحقة مبتة بعضية والحاصل في هذه الثلاثة ثبوت بعضي ومثال الاول كل انسان حيوان وكل انسان ناطق يلزم بعض الحيوان ناطق ومثال الثاني بعض الناس فرس وكل انسان فحمار يلزم بعض الفرس فحمار ومثال الثالث كل انسان حيوان وبعض الناس كاتب يلزم بعض الحيوان كاتب ورابعها سابقة مبتة كلية ولاحقة منفية كلية وخامسها سابقة مبتة بعضية ولاحقة منفية كلية وسادسها سابقة مبتة كلية ولاحقة منفية بعضية والحاصل في هذه الثلاثة نفي بعضي ومثال الرابع

كل

كل انسان حيوان ولا انسان بفرس يلزم بعض الحيوان ليس بفرس ومثال الخامس بعض الحيوان ابيض ولا حيوان بحجر يلزم بعض الابيض ليس بحجر ومثال السادس كل انسان ناطق وبعض الناس ليس بكاتب يلزم بعض الناطقين ليس بكاتب والسبب ان كانت ضروب تاليفات هذه الصورة ستة مواتر وجوب كون السابقة مثبتة امّا لشخصية والتزام ان لا تعرى عن كلية امّا في البين وامّا الصورة الرابعة فجعل الثالث فيها لا يزيد في الاكثر على كلية او بعضية كيف كانت لمبتدائها الذي هو خبر المطلوب فيصير بعضه مستلزما لخبر المطلوب استلزاما يحكم الاعتبار ويجعل كله في السابقة لشمول البعض المستلزم لخبر الملزوم المطلوب ملزوما لخبرها الذي هو مبتدأ المطلوب فيصير مستلزما لبعض مبتدأ المطلوب وهو القدر الذي يصح انعكاسه عليه وتجمع بين جزئي المطلوب في القضية جمعا بعضيا والا لزم القدح في احد الاستلزامين ويلزم الجمع بين النقيضين مثال الاول كل انسان حيوان وكل ناطق انسان يلزم منه بعض الحيوان ناطق ومثال الضرب الثاني كل انسان ناطق وبعض السود انسان يلزم منه بعض الناطق اسود ويجعل الثالث في الالحقة معاندا لكل مبتدأها فيعقد لاعتناده بينهما كليا من الجانبين ويجعل كله او بعضه كيف كان ملزوما لخبر السابقة فيصير مستلزما لبعض الخبر الذي هو مبتدأ المطلوب ومعاندا لكل خبر المطلوب وتفرق بين الجزءين في الضربين الغير البعضيين والا لزم القدح في كونه مستلزما معاندا ويلزم الجمع بين النقيضين ومثال الضرب الاول منهما كل انسان حيوان ولا شيء من الافراس بانسان يلزم منه لا كل حيوان فرس ومثال الضرب الثاني منهما بعض الحيوانات ابيض ولا شيء من الحجر بحيوان يلزم منه لا كل ابيض حجر ويجعل الثالث لا زما في الالحقة كلية مستلزما لبعضه لكل مبتدئها ويجعل مباينا للسابقة كليا فيصير مباينا لكل مبتدأ المطلوب مستلزما لكل خبره ويفرق بينهما تفريقا كليا والا لزم القدح في كونه مباينا مستلزما ويلزم الجمع بين النقيضين والذي ضرب ضروب هذه الصورة الستة عشر الى خمسة التفصيل المذكور وهو كلية السابقة مثبتة في الاثبات وكليتها منفية في النفي مع كلية اللاحقة وكلية اللاحقة منفية والسابقة كيف كانت والعلم

ان خلاصة هذه الصور الاربع وضروب تاليفاتها التسعة عشر راجعة الى حرفين في احدهما ان المبتدأ متى لم يكن معلوما من نفسه مجانا معه للخبر فيجب او مفارقته له فنفي يطلب ثالث بينهما يجمعهما او يفرقهما ثم الحاكم في جمع الثالث او تفريقه احكام اصلين احدهما ان لزوم الشيء لكل آخر او بعضه يتعكس بعضيا وان عناد الشيء لكل آخر يتعكس كليا لان لزوم اللازم مستلزم لبعض افراد الملزوم بالقطع استلزاما من الجانبين استواء وانعكاسا وثانيهما ان المستلزم لا تنفك عن المستلزم فان كان المستلزم ثبوت نقيضين اجتمعا وان كان ثبوت واحد وانتفاء آخر تفرقا فان متى وجدت الثالث متحدا امّا لكونه كلا في السابقة واللاحقة ثبتت على الكل الجمع والتفريق واما لكونه بعضا مندرجا في الكل متحدا به بنيت على البعض الجمع والتفريق وامّا او تختلف هذا في الصورة الاربع امّا في الصورة الاولى فيجعل الثالث لازما لمبتدأ المطلوب كله او بعضه ويصير بعضا على الثالث مستلزما لذلك الكل او البعض بطريق الانعكاس ثم يجعل كله اعني الثالث يتحد بالبعض المستلزم لكل المبتدأ او لبعضه مستلزما لخبر المطلوب بطريق الاستواء فيصير البعض المتحد به مع استلزامه للمبتدأ مستلزما لخبره يجمع بينهما كليا في احد الضربين وبعضيا في الاخرين ومعاندا لخبر المطلوب فيفرق بينهما كليا في ضرب وبعضيا في ضربين وامّا في الصورة الثانية فالثالث يجعل امّا لازما للمبتدأ كله او بعضه ويصير بعض افراده مستلزما للمبتدأ الكل او البعض بطريق الانعكاس ثم يجعل كل الثالث لطلب الاتحاد معاندا للخبر فيفرق في احد الضربين كليا والاخر بعضيا وامّا معاندا للمبتدأ كله او بعضه ثم يجعل كله لاجل الاتحاد مستلزما للخبر فيفرق في احد الضربين كليا وفي الاخر بعضيا وامّا معاندا للمبتدأ كله او بعضه ثم يجعل كله لاجل الاتحاد مستلزما للخبر فيفرق ايضا كليا في احد الضربين وبعضيا في الاخر وامّا في الصورة الثالثة فيجعل الثالث كله او بعضه ملزوما للمبتدأ المطلوب ويصير مستلزما لبعض افراده بطريق الاستواء ثم يجعل كله او بعضه مع الكل وكل البتة مع البعض لطلب الاتحاد امّا ملزوما لخبر المطلوب فيجمع بين الاضرب الثلاثة بعضيا واما معاندا فيفرق في الاضرب الثلاثة بعضيا واما في الصورة الرابعة فيجعل الثالث

كله او بعضه

كل ملزوما المبتدأ المطلوب ويصير مستلزما لبعض افراده بطريق الاستواء ثم يجعل ملزوما لكل خبر المطلوب او لبعضه ويصير بعض افراده المتحد بكل المستلزم لبعض افراد المبتدأ مستلزما لذلك الخبر فيجمع بينهما في الضربين بعضيا ويجعل الثالث كله او بعضه ملزوما لمبتدأ المطلوب ويصير ذلك الكل او ذلك البعض مستلزما لبعض افراد المبتدأ ثم يجعل معاندا لكل خبر المطلوب طلبا للاتحاد فيفرق في الضربين بعضيا او يجعل الثالث معاندا لكل مبتدأ المطلوب ثم يجعل لازما لكل خبر المطلوب ويصير بعض افراده مستلزما لكل الخبر ويتحد البعض المستلزم بالكل المعاند فيفرق كليا ويظهر من هذا الدليل تشيع تركيبه من سابقة ولاحقة بعضيتين لاحتمال عدم الاتحاد ومن منفيتين متفقتين في درجة النفي على ما سبق التنبيه عليه لعدم استلزامهما الجمع والتفريق لاحتمال انتفاء الشيء الواحد عن متوافقين وعن متباينين ومن سابقة منفية ولاحقة بعضية لعدم استلزام الجمع او التفريق وما ترى من مبنى معرفة صحة الدليل على الحكمين النقيضين ومن افتقاره الى معرفة انعكاس الحمل لزمنا ان نوردة في حل عقديهما المورثة وكان ينبغي ذكرها المكررة فصلين احدهما لتتبع التناقض وثانيهما لتتبع الانعكاس الفصل الاول في العلم والحكمين النقيضين الحكمان النقيضان هما اللذان لا يصح اجتماعهما معا ولا ارتفاعهما معا لا في المتضادين فان المتضادين لا يصح اجتماعهما ولكن يصح ارتفاعهما ولذلك نرى الاصحاب تحدون التناقض بين الجملتين بانه اختلافهما بالنفي والاثبات اختلافا يلزم منه لذاته كون احدهما صادقة والاخرى كاذبة مثل هذا حيوان هذا ليس بحيوان فقولهم لذاته احتراز عن مثل هذا انسان هذا ليس بحيوان لكونه غير مسمى فيها بالتناقض لعذر لهم وعسى ان يعثر عليه ويذكر للتناقض شروط وبي عندي اكثر مما ذكروا فاقل ومساق كلامي هذا يطلعك على معنى ذلك احدها ان لا تختلف الجملتان في المبتدأ حقيقة اختلافهما في نحو العين بصري الجارحة المخصوصة العين لا بصري عين الماء وثانيها ان لا تختلفا فيه جزءا وجملة اختلافهما في نحو عين زيد سوداء اي خدقها عين زيد ليست سوداء اي جملتها وثالثها ان لا تختلفا فيه شرطا اختلافهما في نحو الاسود جامع

اى دائما اسود او لا اسود ليس بجامع للبصرى اذ زال كونه اسود لان قولنا الاسود جامع للبصر معناه للبصر الشئ الذى له السواد وراابعها ان لا تختلفا فيه اضافة اختلافهما فى نحو الاب حاضر اى ابو زيد الاب ليس بحاضر اى ابو عمر وخامسها ان لا تختلفا فيه سوية اختلافهما فى نحو بعض النار كاتب اى هذا بعض النار ليس بكاتب اى ذال ويتوب عندى عن هذه الخمسة حرف واحد وهو اتحاد المبتدء وانه احوط اذ انما ملت وسادسها ان لا تختلفا فى الخبر معنى اختلافهما فى نحو زيد مختار اذا اردت اسم الفاعل زيد ليس بمختار اذا اردت اسم المفعول وسابعها ان لا تختلفا فيه قوة وفعلا اختلافهما فى نحو الحمر فى الدن مسكر اى بالقوة والخمر فيه ليس بمسكر اى بالفعل وثامنها ان لا تختلفا فيه اضافة اختلافهما فى نحو العشرة نصف اى نصف العشرة ليست بنصف اى بنصف الثلاثين وتاسعها ان لا يختلفا فيه تبسة الى المكان اختلافهما فى نحو زيد كاتب اى فى المسجد زيد ليس بكاتب اى فى السوق وعاشرها ان لا يختلفا فيه تبسة الى الزمان اختلافهما فى نحو زيد كتب اى امس زيد ما كتب اى فى اول من امس وبقى عن هذه الخمسة ايضا ما هو اجمع للغرض وهو اتحاد الخبر وما ذكرت من اتحاد المبتدا واتحاد الخبر يطلع على معنى قولى اقل ما يفيد كما ياتى من توقف التناقض على اتحاد المحكوم له وهو المثبت له او المنفى عنه وعلى اتحاد المحكوم به وهو المثبت او المنفى ليتحد مورد الحكم فى الاثبات والنفى حتى يتعين فيه احد هذه المعدم الواسطة بين الثبوت والانتفاء لا يخفى عليك طل اصناف الجمل التى سبق ذكرها وهى صنف المهملات وصنف المعينات وصنف الكليات وصنف البعضيات فى باب التناقض مر ان البعضيات لا سبيل الى تناقضها لتعذر ازالة اختلافها بالهوية مع كونها بعضيات اعنى غير معينات واما المعينات والكليات فلها سبيل الى التناقض بالطريق اليسير المحصيل اتحاد المحكوم له فيها وتحصيل اتحاد المحكوم به اما اتحاد المحكوم له فى المعينات فلا خفاء واما اتحاده فى الكليات فالطريق الى تحصيله ووضع الاكل مقابلة الكل فقولنا كل انسان كاتب لا كل انسان كاتب ومر شرط بعض الناس ليس بكاتب او انسان ما ليس بكاتب لا تتفاوتان لانهما

كان كافيا فى معرفة تفاوض الجمل لكن لقلة عدد ما تلى عليك لا سيما ان كون تعيين كل منها آخر لديك لكن لا متناع تعيين النقيض بدون الطرف الاخر ونظرا منه ان ذكر انواع الجمل لازم نقول وبالله التوفيق الجملة اما ان تكون مثبتة او منفية وكيف كانت فاما ان تكون مطلقة او مقيدة ومرجع التقييد فى الجمل الاسندالية الى الدوام واللادوام والضرورة واللاضرورة فلا بد من النظر فيها اولا ثم من النظر فى تقييد الجمل بها ثانيا لكن الدوام واللادوام امرهما جلى وانما الشان فى الضرورة واللاضرورة اعلم ان الجملة لا بد من ان تكون اما مثبتة واما منفية وكيف كان فلا بد من ان تكون اما واجبة واما ضرورية وحصل من هذا صنفان ثلاثة ثبوت واجب انتفاء واجب ثبوت او انتفاء غير واجب والاول هو الوجوب والثانى هو الامتناع والثالث هو الامكان الخاص المتناول نوعا واحدا وهذا الاطلاق يسمى طبقة ولكن نور التقسيم على غير هذا الوجه فنقول الثبوت اما ان يكون واجبا او لا يكون وتسمى لا وجوب الثبوت امكانا عاما ثم نوعه نوعين وجوب عدم وهو الامتناع ووجود وهو الدوام وعند الاطلاق طبقة اخرى او نقول العدم اما ان يكون واجبا او لا يكون وتسمى لا وجود العدم امكانا ثم نوعه الى وجوب الوجود والى جواز الوجود فيكون الامكان عاما ثلاثا لنوعين وعند الاطلاق طبقة ثالثة ومنذ الطبقات ومقابلاتها فيما بينها من التلازم والتناقض لا يخفى والمنابع منال لسالكيها معرضة ولكن لقلة اعتبارك ان تسلكها وهى الاسباب بينك وبين ان تملكها نرى الراى ان اقتصر على اتضاح امر ما ان تحصر الكلام فى الافصاح بذكرها وبما هو مورد يفرع فى ضمائر هذه الطبقات فى باب اللزوم وقسيمان قسم لزومه من الجانبين وهو متلازم متعاكس وقسم لزومه من احد الجانبين والقسم الاول انواع ثلاثة احدها واجبان يوجد ممتنع ان لا يوجد ممكن عاما ان لا يوجد وثانيها واجب ان لا يوجد ممكن عاما ان يوجد وثالثها ممكن عاما ان يوجد وكذا مقابلاتها وهى ليس واجبا ان لا يوجد ليس ممتنع ان يوجد ممكن عاما ان يوجد ثم الممكن الخاص وينعكس بينه على نحو شوشه وذلك يكون اما ان يكون يمكن ان لا يكون ومقابلاتها القسم الثانى انواع ثلاثة احدها واجب ان يوجد يلزمه قولنا ليس واجب ان لا يوجد وليس ممتنع ان يوجد وممكن عاما ان يوجد ويلزمه نقيضا نفى الامكان الخاص بينا ومشوشا وتفسير المبين والمشوش يأتيك عن قريب وذلك قولنا ليس ممكن خاص ان لا يوجد وثانيها واجب ان لا يوجد يلزمه قولنا ليس بواجب ان يوجد ليس بممتنع ان لا يوجد وممكن عاما ان لا يوجد ويلزمه ايضا ليس بممكن خاص ان يوجد ليس بممكن خاص ان لا يوجد وثالثها من الممكن الخاص قولنا ممكن ان لا يكون يلزمه ليس بواجب ان يكون ليس بواجب ان لا يكون ليس بممتنع ان يكون ليس بممتنع ان لا يكون ممكن عاما ان يكون ممكن عاما ان لا يكون وايما عاقل

ما معنى

يوجد ليس بممكن خاص ان يوجد

فهم

فهم ما تلونا لم يجبن ان يصف الواجب لذاته ممكنا واما ما قول هذا لقول بعض الاجلاء فى هذه الصناعة حيث يجبنون ويمنون اسولة على ما يبنون ونحن على ان نسوق الكلام على قسمة الوجوب والامكان العام فنتكلم فى الوجوب وتسميه الضرورة ثم نتكلم فى الامكان العام وتسميه اللاضرورة الكلام فى الضرورة لها اعتباران احدهما ان يكون سابقة وهو الوجوب بالذات او بالعلة المتقدم على وجود المترتب عليه عقلا وثانيهما ان تكون لاحقة وهو امتناع العدم فان تحقق الوجود وعند الثانية يقال لها ضرورة بشرط وجود الخبر ويقال فى مثال الانسان بالضرورة كاتب ما دام كاتبا وقلما يصار اليها فى الدلائل والاولى جعل قسمين ضرورة مطلقة وضرورة متعلقة بشرط ويراد بالضرورة المطلقة ان يكون حقيقة المبتدا ممتنعة الانفكاك عن ذلك الخبر مطلقا كقولنا واجب الوجود لذاته موجود فكون واجب الوجود لذاته موجودا ضرورى له مطلقا او باعتبار الوجود كقولنا الجسم قابل للعرض فقبول العرض ضرورى للجسم باعتبار وجوده لا بالاطلاق اللهم اذا جعلت الوجود غير زائد على الماهية كما هو الراجح عندنا فحينئذ يكون الضرورة المطلقة راجعة الى الضرورة بالذات وما سواها راجعة الى الضرورة بالعرض ويراد بالمتعلقة بالشرط ان تكون حقيقة المبتدا لاجل اتصافها بصفة غير منفكة عن ذلك الخبر كقولنا المتحرك بالضرورة متغير فان حقيقة المبتدا هى موصوف المتحرك وهو الشئ الذى له التحرك والضرورة تغير ذلك الموصوف ايما مى بشرط اتصافه اى ما دام متحركا وهذه الضرورة العرضية ضرورة تحسب الوصف واما لاجل حصولها فى وقت من اوقات وجودها مضبوط كوقت الكسوف للشمس او لغيرها مما ينكسف من الكواكب او غير مضبوط كوقت التنفس للانسان او لغيره مما له رية او كوقت استعمال من به ذات الجنب وهذه الضرورة العرضية ضرورة تحسب الوقت فيحصل من اقسام الضرورة اربعة لانها بقية واحد لا حقيقى والثلاثة السابقة واحد منها ذاتى واثنان عرضيان احدهما ما وصفى والاخر وقتى وهى عند الاصحاب هكذا ضرورى مطلقة ضرورة بشرط الوصف ضرورة تحسب الوقت ضرورة بشرط

وجود الخبر الكلام في الامكان المستعي باللاضرورة ونحن نذكر حاصلها فيه عند الاصحاب
على اختلاف آرائهم فنقول الامكان تنقسم الى اربعة اقسام عام وخاص واخص
واخص الاخص فالعام مومأ ينفي ضرورة واحد مخصوصا ضرورة العدم ايضا
ضرورة الوجود فسقي المتصف به صالحا لضرورة الوجود لما مومو ولضرورة العدم
لما مومو والخاص مومأ ينفي الضرورتين فيسقي المتصف به صالحا لما سوى ما من
ضرورتي شرطا بالوصف والوقت والاخص مومأ سقي الضرورتين مع ضرورتي شرط
الوصف والوقت فلا يبقى المتصف به صالحا لضرورة من الضرورات لكن من قبيل الشاقة
دون قبيل اللاحقة واخص الاخص مومأ ينفي ضرورات القبيلين جميع فلا يبقى
المتصف به صالحا لا لضرورة سابقة ولا لضرورة لاحقة لكن في اخص الاخص كلام
فبعضهم يحققه في الحال في الاستقبال وبعضهم يأباه في الحال دون الاستقبال وبعضهم
يأبى تحققه اصلا وهو الاشبه لاستتباعه لضرورة الوجود او العدم الاحقة
في الاستقبال ضرورة العدم اللاحقة فتأمله فاني اراني هاهنا من المتأخرين
من هذا القول وانا اتعجب من تعجبهم وبورودهم في ابطال هذا القول تعجبا يكفي ابطالها
مجرد تلخيص محل النزاع واما اثباته في الاستقبال فلا وجه له عندي سوى تخصيص
الضرورة اللاحقة بالوجود دون العدم بوساطة العناية لا غير تشبثا فيها بان الضرورة
اللاحقة متى ثبت ثبت مع الوجود واذ قد وقع سمعك ما تلونا عليك لزمك
ان تتكلم في اطلاق الحمل في تقييدها بما سبق ذكره ثم تتكلم في النقايض وقبل ان نشرع
في ذلك نمهد على اصل كلي مومأ له اقدامي في هذا الفن لا بد من التنبيه له وهو ان
اعتبار كلية النفي جزء من المدخول عليه مغاير لاعتبار ما غير جزء منه ولذلك
تتبع اللاموجود اسود والمعدوم مومأ لا اسود وقد تقدم تحقيق هذا في علم المعاني
في فصل وصف المعرف وتسمى هذا ايضا تشويشا ولا يتبع ليس الموجود اسود
المعدوم ليس مومأ اسود وتسمى هذا نفيا مبينا وان اعتبار اثبات نفي الشيء
مغاير لاعتبار نفي اثبات الشيء ولذلك تتبع المعدوم مومأ لا اسود في الاثبات

المشوش

المشوش ويصح ليس المعدوم اسود في النفي المبين واذ قد عرفت الاثبات المشوش والنفي
المبين نقيس عليهما الاثبات المبين والنفي المكنون وكما تصورت في النفي ما ذكرت
فتصوره بعينه في جانب الامكان والضرورة والدوام واللادوام بمن ما اذا جعلت
اجزاء من المبدا او الخبر وبين ما اذا جعلت جهات لحكم الجملة في الاثبات او في النفي
مستعينا لتمام تصويره مثاله روتيك ثم من بعد التنبيه لقولنا المبتدا كليا كان او
بعضيا اذا اثبت له الخبر كقولنا كل انسان ناطق او بعض الناس فصيح او لفي عنه
كقولنا لا انسان بعالم غيب او كل فصيح بشاعر من غير بيان انه مشروط او لا مشروط
وانه ظرف او لا ظرف وانه ضروري او لا ضروري سمي الجملة مطلقة عامة ومن الناس
من يزعم ان الجملة لا تصدق الا مع الدوام ولو صدق في زعمه لامتنع قولنا بعض الاجسام
ساكن لكن اذا ما دام ساكنا وانا غير راض بهذا ولا يمتنع وله وجه دقيق ومن الناس من يزعم ان الجملة
لا تصدق كلية الا مع الضرورة لكن جزم العقلاء بان حكم افراد النوع يصح في الكل
ان لا يختلف يستلزم اذا صحت الاضرورة في فرد من افراد النوع ان يصح في الكل وكل
تعرف معنى الكل ما مومو ومتوكل فرد فرد لا الكل المجتمع المصحح للتفاوت بين
حالي الافراد والاجتماع ومن الناس من زعم ان النفي الكلي يستلزم شرط الوصف
يعني انه اذا قيل لا ابيض بجامع للبصر ومعناه على ما عرفت لا شيء مما له البياض فاد
ما دام ابيض فعلى زعمه يسمى الجملة مطلقة عرفية لما في العرف من اضافة الحكم
الى الوصف والحاصل من المطلق الحقيقي مومأ ترى نوع واحد منذا في باب الاطلاق
واذا شرطها وعندنا ذات وصفة وقيدنا وعندنا دوام ولا دوام وضرورة ولا
ضرورة حصل من ذلك انواع كثيرة ولكنا نذكر من ذلك ما انت محتقر اليه
واذا التفتنه صار ذلك محمدة في البادة فنقول في نوع اعتبار الشرط والتقييد بالدوام
والا دوام الجملة التي يبين فيها ان الخبر في الثبوت او الانتفاء يدوم للمبتدا بدوام
ذاته من غير التعرض للوصف تسمى وجودية دايمة ويلزم فيها اذا كانت للذات
صفة تحمل الا دوام ان لا يخرج دوام الخبر الا دوامه والجملة التي يبين فيها ان الخبر

يدوم للمبتدا بدوام وصفه من غير التعرض للذات تسمى عرفية عامة والجملة التي يبين فيها
ان الخبر لا يدوم للمبتدا بدوام ذاته تسمى وجودية لا دايمة ويلزم فيها اذا كانت للذات صفة
دايمة ان لا تخرج لا دوام الخبر الى الدوام والجملة التي يبين فيها ان الخبر يدوم للمبتدا بدوام
وصفه لا بدوام ذاته تسمى عرفية خاصة لوقوعها في مقابلة العرفية العامة فهذه انواع
اربعة من المقيدات بالدوام واللادوام مع اعتبار شرط ونقول في نوع اعتبار الشرط
والتقييد بالضرورة واللاضرورة الجملة التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا ما دام
ذاته موجودة تسمى ضرورية مطلقة ولا فرق بينها وبين الوجودية الدايمة
الا لاعتبار معنى الضرورة كما عرفته والجملة التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا ما دام
موصوفا من غير التعرض لزيادة تسمى الضرورية بشرط الوصف ولها عموم من جهات
فتاملها والجملة التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا ما دام موصوفا مع زيادة ما دامت
ذاته موجودة وتسمى المشروطة الخاصة والجملة التي يبين فيها ان الخبر ضروري
للمبتدا في وقت معين من اوقات وجوده تسمى وقتية مضبوطة والجملة التي يبين فيها
ان الخبر ضروري للمبتدا لا في وقت معين تسمى وقتية غير مضبوطة فهذه انواع
خمسة من المقيدات بالضرورة مع اعتبار شرط وقد كان يمكن اعتبار الضرورة لا مقيدة
بحيث كانت تكون تؤكدا سادسا منكدرة فيه الضرورات الخمس المتقيدة فتركناه ولكن يحتاج
اليه حينا واما اللاضرورة فحيث عرفت انا قلنا امكان عام وخاص واخص واخص
الاخص عرفت انه اذا قلنا امكان من غير التعرض لقيد من هذه القيود كان اعتبارا له
خامسا اعم من الاربعة فالجملة اذا قيدت بالامكان المطلق افادت اشياع انواع
الامكان الاربعة ولا تخصها مطلقة عامة فتلك لا تعرض لنفي الضرورة وهذه
تتعرض لنفيها ثم اذا قيدتها باعم وخاص وباخص وباخص الاخص ومتوالامكان
الاستقبالي على ما عرفناك حصلت من مجموع ذلك خمسة انواع للحمل كما ترى واذ قد
حصلنا من الحمل المقدر المحتاج اليه لزم ان نقول بوعده تحقيق النقايض فنقول
اما البعضيتان فقد عرفت انه لا سبيل الى تناقضهما لتعذر الطريق الى اتحاد المحكوم

له فيهما باحتمال تغاير من بتي المبتدا بن واما الكليتان فصحة اجتماعهما في الكذب
لاحتمال اختصاص الصدق بغير ما ومتوالا كل تسد الطريق الى تناقضهما واما المطلقتان
العامتان فلا سبيل الى تناقضهما واما المطلقتان لتعذر الطريق الى اتحاد المحكوم به فيهما
لاحتمالها اللادوام المصير لبعضهما الى بعض من الزمان المتعذر الاتحاد باحتمال تغاير مومئ
البعضين فحال المطلقتين العامتين من جانب الخبر كحال البعضيتين من جانب المبتدا
حيث عرفت ان البعضية لا تناقضهما الا الكلية فاعرف ان المطلقة العامة
لا تناقضها الا الدايمة ومن هذا تحقق من قول من يقول بصحة تناقض المطلقتين
مفتقرا الى تاويل والعمل المراد المطلق التفاتا للتغطية المستتبعة للدوام معنى لقولنا
كل انسان حيوان ناطق او ضاحك وما شاكل ذلك واما الوجودية الدايمة
وهي كقولنا كل جسم ما دام موجود الذات قابل للعرض فنقيضها الا دايمة
المحتملة للخالف الدايم ومومئ المنفي في جملة الاوقات والموافق للادايم ومومئ المنفي لا
في جملتها واما العرفية العامة وهي قولنا كل انسان حيوان ما دام انسانا فحين قيد
ثبوت الخبر بدوام الوصف واطلق في جانب حقيقة المبتدا وقد عرفت ان اطلاق
الخبر في حكم المطلق له في حكم الادايم فقد حصل الدوام مع الوصف واللادوام
مع الذات فلزم في النقيض تاخير الخبر عن حقيقة المبتدا على الدوام وانفيه عن الوصف
لا على الدوام واما الوجودية اللادايمة وهي مثل قولنا كل ابيض مفرق للبصر لا ما دام
موجودا حين اثبت في الخبر بقيد لا دوام الوجود واطلاقه فيما عداه لزم
في نقيضتها اما النفي الدايم او الاثبات الدايم واما العرفية الخاصة وهي كقولنا كل ابيض
مفرق للبصر لا ما دام موجودا بل ما دام ابيض حين اثبت فيها الخبر بقيد لا دوام
الوجود ودوام الصفة لزم في نقيضتها اما النفي الدايم او الاثبات الدايم او النفي
المقيد وهو في بعض اوقات البياض اي اوقات صفة المبتدا واما الضرورية فنقيضتها
اللاضرورية وهي الممكنة العامة واما الضرورية المشروطة بوصف المبتدا وهي قولنا
المطلقة كل ابيض بالضرورة مفرق للبصر ما دام ابيض حين اثبت فيها الخبر باطلاقه

في حق المبتدا وتقييده بالضرورة وبدوام الوصف لزم في نقيضتها اما النفي الدائم او الاثبات الدائم الخالي عن الضرورة او النفي في بعض اوقات الوصف واما الضرورية المشروطة الخاصة وهي كقولنا كل ابيض متحرك بالضرورة ما دام ابيضا لا ما دام موجود الذات فحين اثبتت فيها الخبر بتقييد الضرورة وقيد دوام الوصف وقيد لا دوام الذات في نقيضتها اما النفي الدائم او جواز حصوله مع عدم الاتصاف او جواز لا حصوله مع تحقق الوصف واما الوقتية المشروطة فنقيضتها رفع الضرورة في ذلك الوقت واما غير المشروطة فنقيضتها رفع الضرورة في جميع الاوقات واما الممكنة المطلقة وهي كقولنا كل مؤمن صادق لا بالضرورة فحين اثبتت فيها الخبر مطلقا من جهة الدوام مقيدا بالا الضرورة لزم في نقيضتها اما النفي الدائم واما الاثبات بالضرورة ثم لما احتمل التقييد بالا الضرورة الاطلاق اعني دوام الاتصاف لا دوامها لزم في نقيضتها دوام الضرورة واما الممكنة العامة فنقيضتها الضرورية المطلقة كما تقدمت معها لكون التناقض من الجانبين واما الممكنة الخاصة فنقيضتها رفع الامكان الخاص اما بالوجوب او الامتناع واما الممكتان الباقيتان فامرهما ظاهر

الفصل الثاني في العكس وانه قسمان عكس نظير وعكس نقيض

القسم الاول في عكس النظير

هو في الخبر اعني الخبر المطلق دون الشرط الذي هو خبر مخصوص عبارة عن تصيير خبر المبتدا مبتدا والمبتدا خبرا مع بقية الاجزاء او النفي بحالهما والصدق او الكذب بحالهما دون الكم كما ستعرف لنا عرفت ان الاعم اعني لصاحب الاسد لا اعرف معرفة ما فان الاعم كاس ومعرفة كيفية وقوعه فيها كليا او بعضيا لزمنا ان نتكلم في عكوس المحمل المذكور لكن الكلام منا لك حيث نراه لا يستغني عن تقديم الكلام في مستندي الاصحاب لزمنا ان نطلعك عليهما احدهما طريق الافتراض وله وجهان احدهما فرض البعض كلا لافراده وثانيهما وهو المقصود منا وحاصله تعيين بعض من كل قد حكم عليه بحكم وجعل ملزوما للازم ليتوصل بتعيينه الى بيان ان كل ملزوم لازم لا بد من ان يكون لازما لبعض افراد ذلك الملزوم

تر بل التر الانسان الذي هو ملزوم الحيوان لا بد من ان يكون كاتبا لبعض افراد الحيوان فنقصده فنقول هذا الحاضر انسان وانه كما يصدق عليه انه انسان تصدق عليه مائة بعض الحيوان وانه يمتنع ان يكون انسانا ولا يكون بعض الحيوان فظهر ان الانسان لا بد من ان يلزم بعض الحيوان وثانيهما طريق الخلف وحاصله اثبات خفية المطلوب ببطلان نقيضه مثل ان نقول لو لم يصدق بعض الحيوان انسان صدق نقيضه لا شيء من الحيوان بانسان ويلزم لا انسان حيوان وانه باطل هذا وعلى تكون هذا الوجه الخلف في آخر التكملة عود وقبل ان نشرع فيما نحن له فاعلم ان المتاخرين قد خالفوا المتقدمين في عدة مواضع من هذا الباب ستقف عليها وخطاء وهم وكل من يأتي بعدي من المتاخرين وعدي في آخر المتقدمين ما اخطاوا منا لوا ذكر هنا كلاما كليا يكون مقدمة لما نحن له فاقول وبالله التوفيق كل احد لا يخفى عليه ان قولنا مع تارة هم يقولون الوجود والعدم لا يجتمعان معا ولا يرتفعان معا ويقولون الملزوم بوصف كونه ملزوما لا يعقل الا مع اللازم ويقولون اذا انتفى اللازم انتفى معه الملزوم ويقولون اعتبار الذات مع الصفة يغاير اعتبار الذات لا مع الصفة مذاكلة بيان ان ثم معنى مع معلوم فلا تتجدد محل نزاع ثم نقول لا يخفى ان معنى مع في تحققه سواء فرض في الذهن او في الخارج مفتقر الى طرفين لا محالة واذا تحقق امتنع اختصاصه باحدهما دون الاخر لكن متى صدق على شيء انه مع ذلك الشيء بذلك الاعتبار والا لزم ان يكون المع حاصلا حين لا يكون حاصلا واذا عرفت ان المع عند تحققه امر كما يجب الى حد طرفيه يتوجب الى الاخر من غير تفاوت ظهر ان اي اعتبار قدر للمع الحاصل من اطلاق او لا اطلاق ودوام او لا دوام ومن ضرورة او لا ضرورة امتنع ان يختص ذلك احد الطرفين دون صاحبه الواقع طرفا له ثابتا فاذا كان هذا مع ذلك في التصور او في الخارج كذلك مع هذا في ذلك التصور او في ذلك الخارج والا لزم الحذو المذكور ومن ان يكون المع حاصلا حين ما لا يكون لامتناع اختصاصه باحدهما واذا كان هذا مع ذلك امتنع

كان ذلك مع هذا في اوقات دوامه والا كان المع في وقت من الاوقات مع ان لا يكون فيه واذا كان هذا مع ذلك على سبيل الضرورة بمعنى لا تنفك عنه البتة كان ذلك مع هذا على سبيل الضرورة والاصح افكاكه عنه فيكون المع حاصلا مع ان لا يكون حاصلا واذا تصورت ما ذكرت في المع فتصوره بعينه في اللامع من انه متى لم يكن هذا مع ذاك لم يكن مع هذا والا كان المع حين لا يكون فاذا صدق هذا الانسان ليس بكاتب اي معنى الكاتب ليس مع هذا الانسان صدق لا محالة ان هذا الانسان ليس مع معنى الكاتب والا كان المع حاصلا حيث ليس هو بحاصل وكما تصورت اللامعية بين هذا الانسان وبين الكاتب واجب التحقق من الجانبين فانت ذا نقلتها عن البعض الى الكل مثل الانسان من الناس كاتب في هذه الساعة فتصورها اعني هذه اللامعية كذلك واجبة التحقق من الجانبين الموجبة المقررة وكما تصورتها بين الانسان وبين الكاتب فاذا اقمت مقام الكاتب الضاحك او غيره ما شئت وقلت هذا الانسان ليس بضاحك بالاطلاق فتصور اللامعية بينهما من الجانبين بالاطلاق على موجب ما شهد له عقلك تما نبهت عليه واذا اتقنت ما قرع سمعك فقل في اذا صدق عندك كل انسان من الناس بضاحك في وقت ما فلا تقطع ان ما يتصور من معنى الضاحك يجب ان لا يكون مع الانسان من الاناسي في وقت ما ومع تعلق باقي الضاحك يجب ان لا يكون مع الانسان من الاناسي في وقت افلا تقطع بان كل انسان يحتمل ان لا يكون مع الضاحك في وقت ما فاظن يشتبه عليك متى قلت بلا بد من ان يكون عندك ظهر من التفصيل ان صدق كل ضاحك ليس مع الانسان يستلزم صدق ان كل انسان ليس مع الضاحك وقد ظهر من بياننا هذا ان سلب الضاحك عن الانسان يستلزم سلب الانسان عن الضاحك من غير شبهة فان قلت فكذلك هذا مستدع ان لا تتفاوت جهة المع واللامع في العكس ونراها تتفاوت عند المتاخرين ليسوا على ان اثبات الانسانية مع عدم الضاحكية في قولك لا انسان بضاحك صحيح واثبات الضاحكية مع عدم الانسانية في قولك لا ضاحك بانسان

في اعتبار كونه خاصا يكون مفهوما منه مفهوما مجموعا من صفة مخصوصة وموصوف مخصوص ومتحقق المجموع بدون ما موجزء له متبع فيوجب متبع الضاحك متى فرض متحقق له ذهني او خارجي متحققا لانسان ذهنيا او خارجيا ومتى فرض العقل للضاحك متحققا كيف كان افاده ذلك ان فرضا ما يجب ان يكون ضاحكا من حيث ان جزء المتحقق باعتبار كونه جزء من المتحقق يستلزم في تحققه ذلك امتناع الانفكاك عن الجزء الاخر لكونه ماخوذا معه في اعتبار المتحقق والباقي جزء من الضاحك المفروض تحققه فيجب امتناع تحققه بدون ما يقوم المجموع الذي موضوع الضاحك المركب من الصفة والموصوف لكونه ماخوذا مع الضاحك في تحققه اعني تحقق الضاحك فالجهة كما ترى تحدد عند العقل في القضيتين وتما كل ضاحك انسان بالوجوب انسان ما او بعض الا ناسي ضاحك بالوجوب وبيان وجوب التعليق الصورة الثانية سوا ان قلنا بعض الا ناسي ضاحك بالامكان الخاص لم يكن المعنى ان الضاحك لا يجب لانسان عند فرض وجوده ضحكه في الدنيا مقلا كما لقايم حيث لا يجب لانسان عند فرض وجوده قيامه في الدنيا وانما المعنى ان الضاحكية لا يجب لانسان بشرط ان يكون موجودا للضحك كما لا يفرض له عدم اذا فرض وجوده وجب الضاحكية لانسان الحالة وكيف لا يجب والكلام مفروض في ان الضحك خاص بالانسان وقولنا ان ضاحكا انسان كذلك لا يرد الا على فرض وجود الضحك فالجهتان لا تختلفان الا اختلافا في فرض الضحك فالحاصل ان قولنا بعض الا ناسي ضاحك بالامكان الخاص ليس عكسه ان ضاحكا انسان فان الضاحك ههنا غير الضاحك هناك فالضاحك هناك غير ماخوذ باعتبار الثبوت له والضاحك ههنا ماخوذ باعتبار الثبوت له فتامل ما ذكرنا فانه مقام مزلة اقدام جرى فيه المتاخرون فقد وا ما قد وا وزلوا ما قد زلوا في تطبيق التعريفات قدس الله ارواحهم لكن الاصل فيه ما فيه وقد تمسنا الحق هذا الملبس بتعاريفنا فاعرفها وتظهر من هذا اثبات عكس المنفية البعضية ليس كذلك الجميع كما يدعيه القوم وانما اطنبت مع ان عادتي الاختصار لا سيما والاقل من القليل ربما

ذكرت كان يكفي فانك في مقاماتك سلكت الجادة التي سلكها من جمع المتقدمين والمتاخرين من الاوايل والاواخر وانا قد ذكرنا ما ذكرنا فلنرجع الى المقصود اما المطلقات العامة فالمثبتة الكلية منها مثل قولنا كل انسان كلمة تنعكس بعضية وبيان انعكاسها اما بالافتراض وهو ان تدعه يكون الاشارة الى واحد من احاد هذا الكل عاما عليه بالاسمية اما دايما او في وقت ما والا فلا يكون من احاد هذا الكل ونحن نتكلم في واحد من احاده فذلك الواحد وافرضه لفظ رجل فلفظ رجل بعينه اسم وهو بعينه كلمة فالاسم كلمة والكلمة اسم فيصدق بعض الكلم اسم وهو المطلوب واما بالخلف وهو اخص كل واحد من الاسماء اذا كان كلمة صدق قولنا بعض الكلم اسم والا صدق نقيضه وهو لا شيء من الكلم ما دام كلمة باسم فيلزم لا شيء من الاسماء بكلمة بوساطة ما قررناه المقدمة وقد كان كل اسم كلمة هذا خلف واما جعل انعكاسها بعضيا فلاحتمال كون الخبر اعم واما المثبتة البعضية منها فتنعكس بعضية وبيان انعكاسها بالافتراض والخلف اما الافتراض وهو ان تقول بعض الاسماء كلمة وذلك بعض رجل بحكم الفرض والتعيين فهو اسم وكلمة وكلية واسم فبعض الكلم اسم والخلف هو ان تقول بعض الاسماء كلمة فبعض الكلم اسم والا فلا شيء من الكلم ما دامت كلمة باسم بحكم التقييض فلا شيء من الاسماء بكلمة بحكم العكس بالطريق المذكور وقد كان بعض الاسماء كلمة هذا خلف واما جهة كونهما مطلقتين فعند المتقدمين لا تغير وعند المتاخرين تتغير الى الامكان العام وعمدتهم في ذلك سوا نهم يقولون المثبتة الضرورية كقولنا كل متحرك جسم بالضرورة لا يجب ان يكون عكسها مطلقا عاما كقولنا بعض الاجسام متحرك الاطلاق واما بحسب ان يكون عكسها عاما كقولنا بعض الاجسام متحرك بالامكان العام الممكن العام لا يجب ان يكون موجودا ثم بعد هذا يقولون فاذا لم يجب عكس الضرورية الاطلاقية فالاولى ان لا يجب في المطلقة العامة فان اقوى درجات المطلقة العامة هي ان تكون ضرورية لاحتمال المطلق العام ايا ما تم اذا كان نفس الضروري لا يجب ان يكون عكسه مطلقا عاما

خطاء ولكنا نقول قولكم يصدق كل متحرك جسم بالضرورة ولا يصدق بعض الاجسام متحرك بالضرورة لا يلزم منه انه اذا لم يصدق بالضرورة ان لا يصدق بغير الضرورة وحينئذ بينا صدقه بغير الضرورة ثبت ما نقول من ان المثبتة الكلية اذا صدقت لزم ان يصدق عكسها نعم ينبغي ان يقال فالضرورة تتغير الى الامتناع لكنا نقول المطلوب ان الضرورة في القضايا هو العلم فاذا حصل العلم كان النزاع فيما وراء ذلك مما لا تضايق فيه وهو بيان صدقها بغير الضرورة هو انا نقول اذا صدق كل متحرك جسم فصدقه سوا قيد في الزمان او في الخارج او فيهما معا لا يصح الا بان يكون الجسم مع التحرك ذلك المقيد واذا كان الجسم مع المتحرك لزم في بعض التحرك ان يكون مع الجسم ذلك المقيد والا لزم ان يكون المع حاصلا حين لا يكون حاصلا لما سبق من التقرير ومن تحقيق اخر ما قاله القايل كل متحرك جسم بالضرورة يصدق ويكذب بعض الاجسام متحرك بالضرورة قول من باب التغليط وبناء على المتعارف العامي واما المنفية الكلية منها فعند المتقدمين تنعكس وعند جماعة يتبعون انعكاسها بالخلف فيقولون اذا صدق لا شيء من الانسان بكاتب صدق لا كاتب بانسان لا مطلقا والا صدق نقيضه وهو بعض الكتبة كاتبا انسان فذلك البعض كاتب وانسان دايما وانسان ما وكاتب وقد كان لا انسان بكاتب هذا خلف وعند المتاخرين دعوى انعكاسها غير صحيحة اصلا لقولهم يصدق لا مطلقا لا انسان ضاحك وبكذبه بهذا الاطلاق لا ضاحك انسان وعندهم ايضا ان الخلف غير مستقيم لما ان قيد الدوام في قولهم بعض الكتبة دايما انسان يصرف الى الانسان وبقي الكاتب مطلقا كما انه مطلق في الاصل وهو لا انسان بكاتب لا تناقض بين المطلقتين وعندهم اذا انعكت لا بد من انقلاب الاطلاق العام الى الامكان العام ويقولون الاطلاق العام في الاثبات اقوى حالا من الامكان العام فيه ثم ان الضرورية التي هي اقوى في الاثبات من المطلقة العامة فيه تنقلب الا بعكاس عندهم الى الامكان العام ويقررون فيما دون الضرورية في القوة بقاء ما لا بعكاس على الاطلاق العام خطاء واما نحن فعلى صحة انعكاسها وعلى ان قدح المتاخرين

في الخلف صحيح دون قدحهم في الدعوى وعندنا ان الجهة لا تتغير ونحلل بيان صحة الدعوى او دفع قدحهم فيها وان الجهة لا تتغير على المقدمة المذكورة واما سائر احكامهم فسنقف على ما عندنا منها لك شيا فشيا واما الوجوديات الدايمة فالمثبتة الكلية منها تنعكس كنفسها بالافتراض يقال اذا صدق كل جسم ما دام موجودا فايل للعرض ان يكون ان يتعين واحد من ذلك الكل فذلك الواحد جسم وقابل للعرض ما دام موجودا ولو بعضه قابل للعرض ما دام موجودا وجسم بالخلف يقال اذا صدق كل جسم ما دام موجودا قابل للعرض صدق بعض قابل للعرض ما دام موجودا جسم والا صدق نقيضه وهو لا شيء من القابل للعرض بجسم وتنعكس بوساطة المقدمة السابقة لا شيء من الاجسام بقابل للعرض وذلك كل جسم قابل للعرض واذا انعكت انعكست بعضية لاحتمال كون الخبر اعم والمثبتة البعضية منها تنعكس كنفسها بالطريقين وبعضيه للاحتمال المذكور واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها بحكم الخلف وهي انه اذا صدق لا شيء من الاجسام ما دام موجودا بعرض صدق لا شيء من الاعراض ما دام موجودا جسم والا صدق نقيضه وهو بعض الاعراض جسم ويلزم بحكم الافتراض بعض الاجسام عرض وقد كان لا شيء من الاجسام دايما بعرض هذا خلف واما الوجوديات اللادامة فاما على نحو ما ذكر واما العرفيات المطلقة فالمثبتة الكلية منها وكذا البعضية تنعكسان بالافتراض والخلف وبعضيتين لاعتبار احتمال ان يكون الخبر اعم ثم عند المتاخرين مطلقتين عامتين مطلقتين عرفيتين بناء منهم لذلك على المتعارف العامي من انه يجوز ان يكون ثبوت شيء لاخر لازما كثبوت الجسم للمتحرك في قولنا كل متحرك جسم وان لا يكون ثبوت ذلك الاخر لذلك الشيء لازما كثبوت المتحرك للجسم في قولنا بعض الاجسام متحرك وربما انعكاسها مطلقتين عرفيتين بناء على ما قدمنا واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها عرفية مطلقة وبيان ذلك بطريق الخلف وهو انا اذا صدق لا فعل لحرف ما دام فعلا لزم ان يصدق لا حرف فعل ما دام حرفا والا صدق نقيضه وهو بعض الحروف فعل واذا كان بعض الحروف فعلا لزم منه بعض الافعال حرف وقد كان لا شيء من الافعال بحرف

ويبين اللزوم تارة بطريق الفرض مثل ان يفرض ان ذلك البعض هو لفظة من قولك
يعنيها حرفا وفعلا وكونه يعنيها فعلا او حرفا فكون ما هو فعل حرفا وتارة
بطريق الانعكاس هو انه اذا صدق بعض الحروف فعل صدق بعض الافعال حرف
على ما سبق من انعكاس المعضية بعضية ولكن يلزمك في هذا الثاني ان يكون
صحيحا لعكس المشتة البعضية بغير الخلف لما لا يلزم الدور وقد سبق عن صحيح انعكاسها
بوجوه منها ان قيل ان قولنا كل انسان يمكن ان يكون كاتبا خاص ان يكون كاتبا
صادقة وكل ما يكون بالامكان الخاص ان يكون فانه يكون ممكنا عاما
يكفي بالامكان الخاص ان لا يكون دائما وكل ما يمكن في وقت يمكن في كل وقت والا لزم
الانتقال من الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي وهو محال فاذن كل انسان يمكن ان يكون
كاتبا دائما لا كاتبا دائما وكل ممكن فانه لا يلزم من فرض وقوعه محال فليفرض صدق قولنا دائما
لا انسان من الناس بكاتب فهذه سالبة دائمة غير متناقضة مع ان عكسها هو قولنا
لا كاتب واحد بانسان فكذبت فعلمنا ان هذه السالبة لا تنعكس والجواب عندي هو ان
ادعاء الكذب كقولنا لا كاتب واحد بانسان غير صحيح مع الفرض المقدم بل ذلك
ان كذبه ان كان لم يكن الا لان الكتبة لا تنفك عن الانسان لان دعوى انعكاسها كما
عنه انما ان تكون في الوجود او في التصور او فيهما معا لكن ادعاء كذبه في الوجود
الخارجي انما يصح عند فرض وجود كاتب انسان لكن صحة فرض وجود الكاتب
الانسان الذي هو عين وجود الانسان الكاتب مع صحة الفرض المقدم محال فادعاء
كذبه في الوجود لا يصح وادعاء كذبه في التصور لا يصح ايضا لانه قد يكون دائما
لا انسان من الاناسي بكاتب بل دائما كل ما دام الكاتب متصورا لا يكون انسانا
استلزم الفرض المقدم فرض تصور الانسان لا مع الكتبة في جميع اوقات التصور فادعاء
كذبه انما يستقيم اذا صح تصور الكاتب الانسان الذي هو عين تصور الانسان الكاتب
لكن صحة فرض ذلك مع صحة الفرض المقدم محال فادعاء كذبه في التصور لا يصح
وانما يخصص الدوام باوقات الوجود الخارجي دون اوقات التصور فادعاء كذبه

في الوجود

لا ساكنة

كان معناه لا شيء من الساكن بكاتب لدوام وجوده بل لدوام وصفه وكون الغرض
من ذلك هو انها تصادق انها دائمة فلا تضيف الحكم الى الذات ولكن الى الوصف
اضيفه وحديث الارض ليس شيئا غير الذي نحن فيه وانا اذا نفينا الكتبة عن الكاتب
لا نفيها عنها لكونها موجودة بالاعتقاد بل لان الكتبة لا يلزم لها ولذلك اذا سلبنا
عن نفوسها هذا الاعتقاد ونومنا الارض كاتبة لكونها كاتبة مع
كونها موجودة فما ذكرت من ان قولنا لا شيء من الساكن بكاتب لا دائما بل دائما
ساكنا قول كاذب ليس بكاذب واما الضروريات المطلقة فالمثبتة الكلية منها
تنعكس بالاتفاق لكن بعضية لاحتمال عموم الخبر وكنفسها ضرورية مطلقة عند
المتقدمين لانه متى صدق ان بالضرورة كل كاتب انسان لزم ان صدق ان بالضرورة
بعض الانسان كاتب لانه متى كان كل كاتب انسانا لزم ان يكون كاتبا واحدا انسانا
وليفرض انه زيد فزيد بعينه كاتب وهو بعينه انسان من الاناسي فكونه انسانا
ان استحال ان لا يكون كاتبا لزم انه بالضرورة ان بعض الانسان كاتب وان لم يستحل
ان لا يكون كاتبا لزم ان بعض الكاتبين لا بالضرورة انسان وقد كان ان بالضرورة
كل كاتب انسان وبلزوم الخلف والمتاخرون ابوا كونها ضرورية وقالوا نعلم ان
بالضرورة كل كاتب الساعة ولا نعلم ان بالضرورة بعض الناس كاتب بناء على التعاليق
العامي ثم اختلفوا من بعد فذهب بعضهم الى انعكاسها مطلقة عامة تحقيقا
بانه اذا صدق ان بالضرورة كل كاتب انسان يلزم ان يصدق بعض الناس كاتب
بالاطلاق ولا صدق نقيضه لان انسانا ما كاتب ويصدق عكسه لا
كاتب بانسان وقد كان كل كاتب انسان مندفع وذهب بعضهم الى انعكاسها
ممكنة عامة تحقيقا بان عكس الضروري قد يكون ضروريا مثل بالضرورة كل انسان
ناطق بالضرورة كل ناطق انسان وقد يكون ممكنا خاصا مثل بالضرورة كل ضاحك
انسان وبالامكان كل انسان ضاحك القدر المشترك بين الضروري والممكن
الخاص انما هو الممكن العام لا المطلق العام وهذا الراي الاخير اكثر المتاخرين

وهن

في الوجود لم يصح الفرض المقدم وادعاء كذبه في التصور لم يصح لعدم اتحاد موردي النفي والاثبات عن الكاتب ولا انفكاك الكاتب عن الانسان وادعاء كذبه في الوجود الخارجي لا يصح وفي التصور لا يصح كان ادعاء كذبه فيهما لا يصح ايضا ومنها ان قد حاصله مو آخر من المحتمل ان يكون سلب الشيء عن الشيء دائما ممكنا ولا يكون سلب الآخر عن الاول ممكنا وجوابه عندي انه راجع الى التقرير الاول وردعه بما تقدم ومنها ان قيل انعكاسها دائما تعدح في حقيقة ما اختاره المتاخرون من ان عكس المشتة الضرورية يجب ان يكون ممكنة مطلقة عامة وذلك انه اذا ثبت ان عكس المنفية الدائمة منفية دائمة قدح في حقيقة ما ذكروه وجوابه انه يقال اذا صدق بالضرورة كل انسان حيوان صدق بالاطلاق العام بعض الحيوان انسان والا فدائما لا شيء من الحيوان بانسان وينعكس دائما لا احد من الناس بحيوان وقد كان بالضرورة كل انسان حيوان هذا خلف وجوابه انا نمنع ان الحق هو ما اختاره المتاخرون بناء على المقدمة السابقة ويزيده ايضا ما عند عكس الضرورية الخاصة فالمثبتة الكلية منها ينعكس بعضية وكنفسها فاذا صدق كل كاتب متحرك دائما بل دائما دام كاتبا صدق بعض المتحركين كاتب لا دائما بل دائما دام متحركا دائما لا شيء من المتحرك بكاتب وينعكس دائما لا شيء من الكاتب بمتحرك وقد كان كل كاتب متحرك وكذلك البعضية منها تنعكس بعضية بحكم الخلف واما المنفية الكلية منها فقولنا لا شيء من الابيض باسود لا دائما بل دائما دام متحركا دائما ينعكس كلية بدلالة الخلف وكنفسها عرفية خاصة لا عرفية عامة بحكم الخلف ايضا كذلك انا اذا جعلنا العكس دائما لزم ان يكون عكس عكسها وهو الاصل دائما لان عكس الدائم دائم بعد ما كان الاصل لا دائما وهو الخلف الثاني وقيل الصواب انها تنعكس عرفية عامة واستدل لذلك بانه يصدق لا شيء من الكاتب بساكن كذا دائما بل دائما دام كاتبا ولا يصدق لا شيء من الساكن بكاتب لا دائما بل دائما دام ساكنا فان بعض ما هو ساكن يسلب عنه الكاتب ما دام موجودا والاولى عندي غير متجه لانا اذا قلنا لا شيء من الساكن بكاتب لا دائما بل ما دام ساكنا

ونحن على راي المتقدمين واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها فانا
كان بالضرورة لا انسان فرس كان بالضرورة لا فرس بانسان وانه مستغن عن نصب
الدلالة عليه فان قولنا بالضرورة لا انسان فرس معناه ان الفرسية والانسانية
يستحيل اجتماعهما لذاتهما فكما ان بالضرورة لا انسان فرس كذلك بالضرورة
لا فرس انسان ثم ان ثبت الدلالة قلنا ان لم يصدق بالضرورة لا فرس انسان
صدق نقيضه وهو بالامكان العام بعض الافراس انسان وكل ما بالامكان العام
لا يلزم من فرض وجوده على تقدير ات محال فليفرض بعض الافراس انسانا
ويلزم الخلف بالطرق التي عرفت واما الضروريات بشرط وصف المبتدا فالمثبتة
الكلية منها تنعكس بعضية لكن ممكنة عامة على راي اكثر المتاخرين للوجه
المذكور والراي عندي انعكاسها مع ضرورية بالطريق المسلوك في الضرورية المطلقة
واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها والا لزم ان يصدق نقيضها
وهو اما الايجاب الدائم او في بعض الاوقات دائما كان اجتمع الخبر مع الوصف
في وقته فلا يكون النفي ضروريا في جميع اوقات الوصف وكان المفروض ضرورته
في جميع اوقات هذا خلف واما الضروريات المشروطة بشرط الادوام فالمثبتة
الكلية منها تنعكس بعضية بالاتفاق وعلى راي اكثر المتاخرين ممكنة عامة وعلى
رايي مع ضرورية واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية ثم عند المتاخرين
مطلقة عرفية للحجة التي حكيت عنهم في انعكاس العرفية الخاص عرفية
عامة ونحن اذ رفضنا حجتهم تلك نقول تنعكس كنفسها والضروريتان الوصفيتان
امرهما في الانعكاس الى النفي على نحو ما خواتهما في الضرورة واما المطلقة
فليس يجب لها في النفي عند المتاخرين عكس البتة وان الشيء قد يصح نفيه عن آخر
بالاطلاق ولا يصح نفي ذلك الآخر عن ذلك الشيء بالاطلاق ومثلوا له الضاحك عن
الانسان نقول بالاطلاق لا انسان بضاحك فانه يصدق ولا يصح نفي الانسان
عن الضاحك بالاطلاق ومثل الضاحك بالانسان فانه يكذب عندهم على ما سبق

وامّا في الاثبات فيجب لها عندهم عكس لكن لاحتمال عندهم ان يكون الثبوت بين الشيئين بالامكان من جانب مثل الجسم متحرك بالامكان وبالضرورة من جانب آخر مثل المتحرك جسم بالضرورة لا يجعل عكسها ممكنا خاصا بل يجعل عاما لتحمل ان يكون الثبوت فيها صدق الامكان العام صدق الامكان المطلق ولا بد عندهم من ان يكون عاما لان الاصل وهو بالامكان كل انسان صادق او بعض الناس صادق بأي امكان شيئ يلزم ان يكون عكسه وهو بعض الصادقين انسان بالامكان العام والا لزم انه ليس بممكن ان يكون صادق واحد انسانا او يلزم بالضرورة لا انسان بصادق وقد كان كل انسان صادق او بعض الناس صادق سواء حلف وان جميع ذلك كما ترى بناء على المتعارف العامي وقد عرفت ما عندنا فيه ولما تقدم ان العكس يلزم فيه رعاية النفي او الاثبات لا يستعملون لفظ العكس حتى لا يراعى ذلك فلا يقولون في مثل الامكان الخاص ممكن ان لا يكون كل انسان كاتبا عكسه بعض الكاتبين انسان بالامكان العام كما يقولون في مثل الامكان الخاص يمكن ان يكون كل انسان كاتبا عكسه بعض الكاتبين انسان بالامكان العام وقد ظهر ان تفاوت الجهات في العكس اذا وقع لا يقع الا في الكم وذلك في المشتة الكلية

القسم الثاني في عكس النقيض وهو عند الاصحاب في النوع الخبري اعني غير الشرطي عبارة عن جعل نقيض الخبر مبتدا ونقيض المبتدا خبرا مثل ان يقول في قولك كل انسان حيوان كل لا حيوان لا انسان وفي قولك بعض الناس كاتب بعض ما ليس بكاتب ليس بانسان وفي قولك لا انسان بحجر بعض ما ليس بحجر هو انسان وحاصله عندي يرجع الى النفي الملزوم بنفي لازمه في عكس المثبت والى اثبات اللازم بثبوت ملزومه في عكس النفي فتامل واستعن فيه ان شئت بما قدمناه لك في فصل ترجيح الكناية على الافصاح بالذكر من كيفية الانتقال من اللازم الى الملزوم ولا نشترط ساما شرطناه في عكس النظير من ان لا يخالف الاصل في الاثبات او النفي ونبتدئ بعكس نقيض المطلقة العامة في المشهور ان لها عكس نقيض من جنسها

وانت

وانت ذلك يتبين بالخلف فيقال اذا صدق كل مؤمن صادق صدق كل من ليس بصادق ليس بمؤمن والا صدق نقيضه وهو ليس بعض من ليس بصادق ليس بمؤمن اي بعض من ليس بصادق مؤمن فينعكس بعض المؤمنين ليس بصادق وقد كان كل مؤمن صادق هذا خلف لكن حيث عرفت ان نقض بين المطلقتين لم يخف عليك ان لا خلف ولكن اذا بين بالمقدمة المذكورة صح ويظهر لك من هذا انك اذا اعتبرت الدوام في احد الجانبين امكنك بيان عكس النقيض بالخلف فمتى صدق كل مؤمن صادق صدق لا محالة كل صادق ليس بمؤمن بصفة الدوام وانما قلنا بصفة الدوام لانه ان صح ولو في وقت واحد لزم خلف وحاصله عندي هو ان اللازم متى انتفى عن الدوام انتفى الملزوم عن الدوام ولما الضرورية المطلقة فهي تنعكس لنفسها لان اللازم بالضرورة متى انتفى انتفى بالضرورة الملزوم عن الدوام ويتدرج في ذلك سائر الضروريات

ولما الممكنات فمتى جعلت الامكان جزء من الخبر انعكست لانها حينئذ تلتحق بالضرورية لكون الامكان لكل ممكن ضروريا له وحيث كشفت لك القناع وتبهتك على ذلك بما اوردت عرفت ان التعرض للزيادة على المذكور تكرار محض والتكرار وظيفة المستفيد لا المفيد وان قد تكون ما عليك في فصل التناقض والانعكاس تلوناً لم يخف عليك اذا استحضرت مضمونهما

ارسم بقية الدليل لاحقته متى جعلتا مطلقتين امتنع ان يدل اللهم الا في بابي الامكان وانهما اذا اختلفا في الاحوال من الدوام والادوام والضرورة واللاضرورة والمتوسطتا الدليل لزم اختلاف الحاصل منه فوجب ان نبهك في عدة امتيازات على كيفية تعرض الاعتبارات بحال الحاصل ثم نشرع بعده في الفصلين الموعودين في تركيب الدليل من شرطيتين معا وشرطية احديهما دون الاخرى لكن الكلام في ذلك يستدعي ترتيب ضبط لما تقدم فنقول ان الدليل في الصورة الاولى في ضربها الاربعة مستبد بالنفس لا يحتاج الى موضح لكمال اتضاحه لرجوعه الى الاثبات

حال صح

الى آخر لازم الشيء لازم ذلك الشيء بواسطة وفي الثانية الى آخر معاند لازم الشيء معاند ذلك الشيء بواسطة واما في الثانية والثالثة والرابعة فمتى افتقر الصورة في الايضاح او صحتها الى ما قدمنا ذكره في تلخيص الخلاصة واما بما عليه الاهما من الرد الى الاولى تارة بواسطة العكس واخرى بواسطة الافتراض وربما تقدم البعض كلا لافراده على ما سبق وثالثة بهما واما بالخلف فاما الرد فكما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الرابع من الثانية مثل كل متصرف معرب ولا شيء من المبني بمعرب فلا شيء من المتصرف مبني فنعكس الاخيرة فينتج الى الضرب الثالث من الاولى ويحصل الحاصل بعينه وهذا العمل يعرف بدى عكس واحد لعكس يجري في ضمن الدليل واما الخلف فمثل ان تقول ان لم يصدق لا شيء من المتصرف بمبني صدق نقيضه وهو بعض المتصرف مبني وتضم اليه الاخيرة فينتج دليلا من الضرب الرابع من الاولى هكذا بعض المتصرف مبني ولا شيء من المبنيات بمعرب فيحصل لا كل متصرف معرب وقد كان كل متصرف معرب هكذا ان عكس النقيض فتقول بعض المبني متصرف وتضم اليه السابقة الاخيرة فينتج دليلا من الضرب الثاني من الاولى هكذا بعض المبني متصرف وكل متصرف معرب فيحصل بعض المبنيات معرب وقد كان لا شيء من المبنيات بمعرب او كما اذا كان الدليل من الضرب الثاني من الثانية مثل لا شيء من المبنيات بمعرب وكل متصرف معرب فلا شيء من المبنيات بمتصرف فنعكس السابقة ثم تضم اليها الاخيرة فينتج دليلا من الضرب الثالث من الاولى هكذا كل متصرف معرب ولا شيء من المعربات بمبني فيحصل لا شيء من المتصرف بمبني ثم نعكس الحاصل فيحصل لا شيء من المبنيات بمتصرف ويعرف هذا العمل بدى العكسين بعكس يجري في ضمن الدليل وعكس يجري في الحاصل بنه وان ثبت الخلف بالطريقين قلت فان كذب لا شيء من المبنيات بمتصرف صدق نقيضه وهو بعض المبنيات متصرف وعند ذلك كل متصرف معرب فيحصل من بعض المبنيات معرب وقد كان لا شيء من المبنيات بمعرب او عكست النقيض فقلت

بعض

بعض المتصرف مبني وعند ذلك لا شيء من المبنيات بمعرب فيحصل بعض المتصرف ليس بمعرب وقد كان كل متصرف معرب واما الافتراض فكما اذا كان الدليل من الضرب الرابع من الثانية مثل بعض الكلم ليس بمعرب وكل متصرف معرب فبعض الكلم ليس بمتصرف فيفرض البعض المبني من الكلم نوعا وقدره الغايات واجعله كلا لافراده فقل لا شيء من الغايات بمعرب ثم اعمل عمل ذي العكسين فقل كل متصرف معرب ولا شيء من المعرب بغاية فيحصل لا شيء من المتصرفات بغاية ثم اعكس الحاصل فيحصل لا شيء من الغايات بمتصرف وهو عين معنى بعض الكلم ليس بمتصرف وانما يصار الى الافتراض لامتناع الاحقية في الصورة الاولى بعضيته على ما عرفت واما الخلف فهو ان كذب لا شيء من الغايات بمتصرف صدق بعض الغايات متصرف ويضم اليه وكل متصرف معرب فيحصل بعض الغايات معرب وقد كان لا شيء من الغايات بمعرب ولك ان توجد الخلف بالطريق العكسي على ما تكرر وهو ان تعكس النقيض فتقول فبعض المتصرف غاية وعند ذلك لا شيء من الغايات بمعرب فيحصل منه بعض المتصرف ليس بمعرب وقد كان كل متصرف معرب او كما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الثانية مثل كل حرف كلمة وكل حرف مبني فبعض الكلم مبني فنعكس السابقة وترتد الدليل الى الضرب الثاني من الاولى او تسلك الخلف قائلا ان لم يصدق بعض الكلم مبني صدق لا شيء من الكلم بمبني وقد كان معنا كل حرف كلمة فينتظم منهما كل حرف كلمة ولا شيء من الكلم بمبني فيحصل لا شيء من الحروف بمبني وقد كان كل حرف مبني او تسلكه بالطريق العكسي او كما اذا كان الدليل من الضرب الثالث من الثالثة مثل كل اسم كلمة وبعض الاسماء معرب فبعض الكلم معرب فنعكس الاخيرة ونجعلها سابقة فتقول بعض المعربات اسم وكل اسم كلمة فبعض المعربات كلمة ثم تعكس الحاصل فيحصل بعض الكلم معرب او تسلك الخلف فتقول لا شيء من الكلم بمعرب وقد كان بعض الكلم معرب فتضم اليه سابقة الدليل فيحصل من ذلك لا شيء من الاسماء

مثل كل اسم دال على معنى وبعض الالفاظ اسم فبعض الدال على معنى لفظ نقول بعض الالفاظ
اسم وكل اسم دال على معنى فيحصل بعض الالفاظ دال على معنى ثم نعكس الحاصل فيحصل بعض
الدال على معنى لفظ وخلفه على ما عرفناك نقول ولا شيء فلا شيء من الدال على المعنى بلفظ و
نجعله لاحقة لنقولكل كل اسم دال على المعنى فيحصل لا شيء من الاسماء بلفظ ثم نقول
وعندنا بحكم العكس للاحقة اصل الدليل بعض الاسماء لفظ وتلزم الخلف وكذا اذا كان
مزضربها الثالث مثل كل متصرف معرب ولا شيء من الافعال بمتصرف فلا كل معرب فعل
تعكس الجملتين وانه مرتبط ذي عكس احد بقاء السابقة سابقة والا لاحقة لاحقة
فتقول بعض المعرب بمتصرف ولا شيء من المتصرف بفعل فيحصل لا كل معرب فعل وقد فار
الطرق فاسلكها بنفسك ومتى اقتنت ما ذكرنا امكنك تحصيل المطالب بطرق معلومة
مضبوطة لا سيما وقد انتهى الى ذلك ما اخترناه نحن في علوم الحمل من بقاء جهاتها محفوظة
على ما سبق تقريره ذلك ونحن على ان نسوي الكلام الى الاخر على اقرب الوجوه واضبطها في الضبط
ما امكن ولكن في البين واقع يورث تشويشا فلا بد من ازالته وهو ان بين المتقدمين و
المتاخرين في الامتزاجات الثلاثة في الحكم تقدح في ضبط الكلام في مواضع
ويتعوص الامر على المتعاطين فالراي ان نطلعك على السبب في وقوع التفاوت ثم نصرح
لك بما نحن فاعلوه هناك من اختيار الاقرب الى الضبط والاهم الا يبقى عندك ان التفاوت
بين راي المتقدمين وراي المتاخرين حيث وقع وقع لان المتقدمين لاجل تطلب الضبط
اختاروا في الحاصل من الدليل اقل ما يلزم منه اعني اعم الاجتماعين ولعمري ما فاتهم
فائت ولقد حصلوا على قانون مضبوط وهو جعل الحاصل تابعا لاعم جملتي الاستدلال
الا فيما كان اللازم من الدليل في الظهور مساويا لاقل ما يلزم منه وما ركبوا في اختيارهم
لما اختاروه نوع بدعة كيف وان مبنى الدليل على ما عرفت على استفادة اليقين منه
والتشبث باقل ما يلزم منه باب اكتساب اليقين مما له قدم صدق في ذلك واما المتاخرون
فقد بنوا راي هم على ما يلزم من الدليل البتة من غير محاباة وغير التفات الى مطلوب اخر
في البين ونحن على ان نوفق بين الرايين فنا خذ اقل ما يلزم من الدليل ابتداء ثم نشرط الزيادة

.معرب وعندنا بعض الاسماء معرب او نقول بعد العكس لنقيض الحاصل فلا معرب بكلمة ونضم
اليه لاحقة الدليل سابقة فيحصل من ذلك بعض الاسماء ليس بكلمة وعندنا كل اسم كلمة
او كما اذا كان من الضرب الخامس من الثالثة مثل بعض الافعال وارد على خمسة احرف
ولا شيء من الافعال بخماسي فلا كل وارد على خمسة احرف خماسي فيرد الى الرابع من الاول
بعكس السابقة مثل بعض الوارد على خمسة احرف فعل ولا شيء من الافعال بخماسي فلا كل
وارد على خمسة احرف خماسي او الى الثالث من الاول بالعكس مع الافتراض مثل كل
وارد على بناء تفوعل فعل ولا شيء من الافعال بخماسي فلا شيء من الوارد على تفوعل
خماسي وموعين معنى فلا كل وارد على خمسة احرف خماسي او بين الخلف بطريقيه
مثل ان لم يصدق لا كل وارد على خمسة احرف خماسي صدق كل وارد على خمسة احرف
خماسي وعندنا بعض الافعال وارد على خمسة احرف فيجعل سابقة ويتركب الدليل وكذا
بعض الافعال وارد على خمسة احرف وكل وارد على خمسة احرف خماسي فيحصل بعض
الافعال خماسي وقد كان لا شيء من الافعال بخماسي والطريق الاخر معلوم او كما
اذا كان الدليل من الضرب الاول من الرابعة مثل كل اسم كلمة وكل موصول اسم
فبعض الكلم موصول فنجعل السابقة لاحقة فنقول كل موصول اسم وكل اسم كلمة
فيحصل كل موصول كلمة ثم نعكس الحاصل فيحصل بعض الكلم موصول وان ثبت
الخلف قلت ولا لا شيء من الكلم بموصول ونجعله لاحقة ليسابقة الدليل المتقدم
فنقول كل اسم كلمة ولا شيء من الكلم بموصول فيحصل لا شيء من الاسماء بموصول وعندنا
بحكم العكس للاحقة الدليل المتقدم بعض الاسماء موصول فالخلف لازم وكذا اذا كان
مزضربها الخامس مثل لا شيء من الكلم بمهمل وكل فعل كلمة فلا شيء من المهمل بفعل نقول
كل فعل كلمة ولا شيء من الكلم بمهمل فلا شيء من الافعال بمهمل فلا شيء من المهمل بفعل
وخلفه ان نقول ولا بعض المهمل فعل ونجعله سابقة لنقولكل كل فعل كلمة فنقول
بعض المهملات فعل وكل فعل كلمة فبعض المهملات كلمة وعندنا بحكم العكس ليسابقة
الدليل المتقدم لا شيء من المهملات بكلمة هذا خلف وكذا اذا كان مزضربها الثا

مثل كل

المحمولة اثر وجدنا ما لازمة اخذنا ما آخر وهذا حين ان نشرع في الامتزاجات ذاكرين منها
عدة امثلة ليستعان بها فيما سواها اما الضرب الاول فاذا ركبت الدليل فيها من سابقة
دائمة ولاحقة مطلقة عامة مثل ما اذا قلت كل انسان ما دام موجود الذات فهو متحرك
اى له قوة التحرك وكل متحرك بالفعل بالاطلاق فكان الحاصل مطلقا بالاتفاق وهو
كل انسان متحرك بالفعل واذا قلبت فجعلت السابقة مطلقة عامة واللاحقة دائمة
مثل ما اذا قلت كل انسان متحرك بالفعل بالاطلاق وكل متحرك بالفعل ما دام موجود الذات
فهو متحرك مطلقا فالحاصل ايضا ثم ننظر فنرى ان اللاحقة الخبر لكونه مقيدا بدوام وجود
الذات راجعا الى تقييد ذات الموضوع بالدوام دام ذكر له الوصف او لم يذكر فنقل
الحاصل عن الاطلاق الى الدوام آخرا ونقول الانسان ما دام انسانا ما دام موجود الذات متحرك
وكما عرفت هذه الدائمة يجب ان تعرفه في الضرورية المطلقة بان تجعل الحاصل مطلقا
اذا ركبت الدليل من سابقة ضرورية مطلقة ولاحقة مطلقة عامة مثل قولك الله
عز اسمه حي بالضرورة وكل حي مدرك للمدرك بالاطلاق فالله تعالى مدرك للمدرك
بالاطلاق واذا قلبت فقلت مثلا الانسان ضاحك بالفعل بالاطلاق والضاحك
بالفعل متحرك بالضرورة حصل الاطلاق اولا والضرورة ثانيا بالطريق المذكور
واذا ركبته فيها من سابقة ضرورية مطلقة ولاحقة عرفية مثل ما اذا قلت كل
جسم بالضرورة متحيز وكل متحيز ما دام متحيزا كائنا في جهة فلكون الازم منه وهو
الضرورة في الحاصل ساريا في الظهور لا قائلا بل رموا الدوام جعلنا الحاصل ضروريا
من غير تلويح وتمشى ترتيبه فيها من السابقة الضرورية المطلقة واللاحقة العرفية
الخاصة لامتناع اجتماعهما في الصدق فتامل واما وصيل بتحريك بعض الاصحاب
فلكه ههنا بنوع من الاعراض وكذا يمتنع تركيبه فيها من سابقة دائمة ولاحقة عرفية
خاصة لمثل ذلك واذا ركبته فيها من سابقة ممكنة ولاحقة ضرورية مثل ما اذا
قلت كل انسان متحرك بالامكان وكل متحرك جسم بالضرورة حكمنا بالتدريج قائلين
ابتداء كل انسان جسم بالامكان ثم بالضرورة ثانيا واذا ركبته فيها من سابقة مطلقة
ولاحقة ممكنة عامة

او بالقلب ومن سابقة ممكنة عامة ولاحقة مطلقة فقلت كل عاقل مفكر بالاطلاق
وكل مفكر واصل الى الحق بالامكان العام او قلت كل مسبى نادم بالامكان العام
لاحتمال الاطلاق الضرورة واما الضرب الثاني فمحال الامتزاجات فيها على ما رايتها
بقاء الجهات محفوظة في العكس على نحو حالها في الصورة الاولى من غير تفاوت الا زيادة
اليها بوساطة عكس اللاحقة في ضربيها الاول والثالث من غير زيادة عمل وبوساطة
عكس السابقة وجعلها لاحقة ثم عكس الحاصل في ضربها الثاني وبوساطة الافتراض
والعكس في السابقة وجعلها لاحقة ثم عكس الحاصل في ضربها الرابع وحين عرفت
ان مدار الصورة لا تصلح الا للنفي وقد نبهت على ان النفي اما ان يكون نفيا للايجاب
او نفيا لخصوصية في الايجاب كالضرورة وكالدوام او نفيا لخصوصية في النفي كمقابل ذلك
عرفت لا محالة ان تركيب الدليل فيها من مقدمتين معا ومن مقدمتين معا اذا اختلفا
في الخصوصية ثم يكون منتجا معا والصورة الثالثة ايضا لا يزيد ما الى الاولى بكمل السابقة
في ضروبها الاربعة الاول والثاني والرابع والخامس وبالافتراض في اللاحقة في ضربها
الثالث او عمل العكسين وبالافتراض في اللاحقة لا غير في ضربها السادس واعمل في
الصورة الرابعة في ردها الى الاولى بالطرق التي علمت فاما اجتهدنا في حفظ
الجهات في باب العكس لاهل المقام والمتاخرون ناوعوا في التطويل كيف وقد ينتهم
لما دونوا من الاسفار الا لعدولهم في العكس عن حفظ الجهة واول حاصل حملهم فيها اذى
على العدول عنه التعارف العام ثم سايرنا حكيتا عنهم في مواضع واذ هذا النوع
نوع ممتنع اضطرب فيه منه استتبع اضطراب اشياء فاعلم وحاصل الامر انك حين
عرفت ان العكس حافظ للجهة وان الحاصل من الصورة الثلاث الثانية والثالثة
والرابعة يمكن تحصيله منهن على تحصيله من الاولى من غير تفاوت بالطرق المذكورة
وبحيث الافتراض والعكسان ممتنع القنت حال الامتزاجات في الصورة الاولى
اغناك ذلك فيما عداها بالوكل الطرق المعلومة عن استيناف تامل في الحاصل وامتزاجها ان
وليكن هذا آخر كلامنا في هذا الفصل الفصل الثاني في الاستدلال التي حملناه شرطيا

الذى

انك بعد ان وقفت على خواص تراكيب الاستدلال في الفصل السابق مع اصولها المحتاج اليها
وفروعها اللايقة بها لا اراك تفتقر في هذا الفصل الا الى مجرد الوقوف على الاحوال
في الشرط من الاثبات والنفي والتقييد بالكل والبعض والايجاب والتناقض والانعكاس
فحري بنا ان نوقفك على ذلك فنقول وبالله التوفيق اما الشرط فقد وقفت على كلمته في علم
النحو وعلى تحقيقه في علم المعاني فلا نعيد ذلك ولكن الاصحاب الحقوا بكلمات الشرط
كلما وان كانت اصول النحو تابى ذلك لما تقرر ان كلمات الشرط حقها ان تجزم
وليس مؤمن الجزم في شيء وانما موكل الشهول قد دخل على ما المصدرية المؤول به
معنى الظرف على نحو اتيتك مقدم الحاج وانتصب في قولك كلما اكرمتني اكرمتك
لاضافته الى الظرف مفيدا معنى كل وقت اكرامك اياي اكرمتك واصطلحوا في كلمة
التردد وهي اما على تسميتها كلمة شرط وليس من الشرط في شيء وانما حاصله تردد
المبتدا قبل دخول العوامل وبعد بين خبرين او اكثر كقولك زيد اما قائم واما قاعد
واما واما او ان زيدا اما قائم واما قاعد وكان زيدا اما قائما واما قاعدا واظن زيدا
اما قائما واما قاعدا وكقولك زيد اما ان يكون قائما واما ان يكون قاعدا اذا صل الكلام
بوساطة اصول النحو وعلم المعاني حال زيد اما كونه قائما واما كونه قاعدا اي
حاله اما القيام واما القعود وكقولك اما ان يكون زيد قائما واما ان يكون قاعدا
اذ اصل الكلام الواقع اما كون زيد قائما واما كونه قاعدا اي الواقع اما قيام زيد
واما قعوده او توكيد الخبر بنحو انما او اكثر كقولك جاءني اما فلان واما
فلان واما فلان وجعلوا الشرط قسيم شرط الاتصال وهو ما ادى باما على نحو
سيذهب الاثيم اما ان يكون معمرا واما ان يكون منيبا وشرط الاتصال وهو ما عداه ولا بد
حين سبقونا الى التعرض لهذا الجزء من علم المعاني اعني علم الاستدلال ونرامهم ما
الوافية جهدا اثرنا ان نتبعهم في ذلك مساهمين فضل الحق الفضل لهم ❊ فلو قبل بكا ما
بكيت صبابة بسعدى ❊ شفيت النفس قبل التذرر ❊ ولكن كيت قبلي فهيج لي
البكاء بكا ما فقلت الفضل للمتقدم ❊ اعلم ان الاثبات في الشرط هو كون الاتصال
والانفصال

فاما فالاتصال كقولك ان اكرمتني اكرمتك او ان لم تهني لم اهنك او ان اكرمتني لم
لم اهنك او ان لم تهني اكرمتك والانفصال كقولك اما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو
واما ان لا يقوم زيد واما ان لا يقوم عمرو واما ان يقوم زيد واما ان لا يقوم
عمرو واما ان لا يقوم زيد واما ان يقوم عمرو واما النفي فهو سلب الاتصال
او الانفصال كقولك ان اكرمتني اهنك او ليس اما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو
والاثبات الكلي في الشرط هو عموم الاتصال كقولك كلما اكرمتني اكرمتك او ايما
ان اكرمتني اكرمتك او عموم الانفصال كقولك دائما اما ان يكون زيد كاتبا واما ان يكون
قاريا والنفي الكلي فيهما هو عموم الاتصال والانفصال على وجه يسد الطريق
الى تحققهما كقولك ليس البتة اذا اساء زيد عفوت عنه وليس البتة اما ان تاتيني
واما ان تاتيك والاثبات البعضي فيهما بخلاف الكلي كقولك قد يكون اذا جاء زيد جاء عمرو
وقد يكون زيد اما كاتبا واما قاريا والنفي البعضي ليس كلما وليس ايما وهو
مواطلاق الحكم بالاتصال والانفصال من غير تعرض للزيادة كقولك ان قام زيد
قام عمرو واما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو وليس اذا كان كذلك كان كذا
وليس اما ان يكون كذا واما ان يكون كذا واما امر الشاعر في قوله فعلى نحو ما سبق
يوضع في مقابلة كلما كان ليس كلما كان وفي مقابلة دائما اما واما لا يلبث ما
اما واما ان في مقابلة ليس البتة في المتصل وفي المنفصل قد يكون وقد لا يكون والعكس فلازم الشرط
المتصل وجوده وموجب الجزاء مشروطا والشرط جزاء دون المنفصل وحكم العكس على
سبق المثبت الكلي والبعضي مثبت بعضي والمنفي الكلي منفي كلي (عد) اعلم ان تركيب
الشرط تتفاوت فتارة يكون من نحو بين بحيث كانت الكلمة استعارة كانت
مجازا مخصوصا وتارة من خبرية وشرطية اما متصلة نحو ان اريد بالكلمة الحقيقة
فمتى استعملت لم تخل الى قرينة واما منفصلة نحو ان اريد بالكلمة الحقيقة واما
ان تكون حقيقة بالتصريح واما ان يكون كناية وتارة من شرطية متصلة وخبرية
نحو ان كان متى كانت الاستعارة على سبيل الكناية كزنتها استعارة تخييلية

كان من ما بين الاستعارتين مزيد تعلق وتارة من شرطية منفصلة وخبرية نحو اما ان تكون من الكلمة اما استعارة اصلية واما استعارة تبعية واما ان لا تكون استعارة اصلا وتارة من شرطيتين متصلتين نحو ان كان متى كانت الكلمة مجازا كانت مسبوقة بحقيقة لم يكن وقتي لم تكن مسبوقة بحقيقة لم تكن مجازا او منفصلتين نحو اما ان تكون هذا المستعمل اما حقيقة بالتصريح واما كناية واما ان يكون مجازا امر سلا واما استعارة وتارة تكون من متصلة ومنفصلة نحو ان كان كلما كانت الكلمة مستعملة في معنى ما فهي حقيقة فاما ان تكون الكلمة حقيقة واما ان لا تكون مستعملة في معنى ما وتارة من منفصلة ومتصلة نحو اما ان تكون الاستعارة اما ان تكون لغوية واما ان تكون عقلية واما ان تكون متى كانت استعارة لم تكن الا لغوية وتارة تكون من شرطيات نحو ان كان الناطق لا زما مساويا للانسان صح ان كان متى كان كلما كان هذا انسانا فهو ناطق كان كلما كان ناطقا فهو انسان فيكون متى كان كلما لم يكن ان يكون انسانا لم يكن ان يكون ناطقا كان كلما لم يكن ان يكون ناطقا لم يكن ان يكون انسانا فهذه عشر وتر جملة خبرية صارت جملة واحدة شرطية واعلم ان الاتصال يسمى حقيقيا متى كان بحيث يلزم من تحقق الشرط تحقق الجزاء نحو ان كانت اللفظة موضوعة فهي كلمة وان كانت كلمة فهي موضوعة للمعنى وان كانت اسما فهي كلمة او ان لم تكن كلمة لم تكن اسما ويسمى غير حقيقي متى لم تكن كذلك كما اذا قلت ان كان الانسان عالما فهو متحرك كحمدان وعمران وعطفان وان كان العالم متحركا فهو غير فيافي كموطب ومكوزة وتحبب وحيوة واما الانفصال فالحقيقي هو ما يراد به المنع عن الجمع وعن الخلو معا كقولك كل اسم فاما ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا فالاسمي من الاسماء يجمع عليه الاعراب والبناء معا او يسلبان عنه معا وغير الحقيقي هو ما يراد به المنع عن الجمع نحو كقولك كل من يقول في ضميره انه منفصل مجرور اما ان الضمير اما ان يكون منفصلا واما ان يكون مجرورا

تريد

تريد ان الانفصال والانجرار لا يجتمعان للضمير لانهما لا يرتفعان عنه كيف والمتصل المرفوع المنصوب في اليمن او ما تريد به المنع عن الخلو كقولك لهذا القائل الضمير اما ان لا يكون منفصلا واما ان لا يكون مجرورا تريد انه لا يخلو عنهما معا اعني عدم كونه منفصلا وعدم كونه مجرورا لانه بتقدير خلوه عن عدمهما معا يستلزم ارتفاعه بوجوديهما معا لامتناع الواسطة بين وجود الشيء وعدمه فيكون منفصلا مجرورا معا ثم تنبه كلا والعرب تركيب الجمل في غير الشرطي اذا ملكتها وحدتها تنوب مناب الشرطيات كقولك لا يثوب الهوم من عرض الخطيئة ويدخل النار يولج الصرف يثوب هذا عن الشرطي المتصل مناب ان ثاب الهوم من عرض الخطيئة لم يدخل النار ومن المنفصل مناب اما ان لا يثوب واما ان يدخل النار وكقولك لا احليك او تؤدي الي الحق بالنصب يثوب هذا عن الشرطي المتصل مناب ان لم احلك حيث الى الحق ومن المنفصل مناب اما ان لا تحلي واما ان تكون اداء وكقولك ان شيئت ليس يثوب الهوم من عرض الخطيئة الا وليج الجنة وهاك مثال هذه التراكيب كثرة فمن اجب الاطلاع عليها فليتجشم علم المعاني وسابق من علم المعاني والقانون في الشرطيات المتصلة ان تنزل الشرط منزلة المبتدا والجزاء منزلة الخبر ثم تركب الدليل منها على نحو ما سبق من الصور الاربع مراعيا للشروط المذكورة للصور المستنتجة عشر في كل من الاربع الى ما عرفت من الاربعة والاربعة والستة والحية

واما الشرطيان المنفصلة فليست الاخبريات على ما عرفت من الاصناع اما الافرق الا ان الخبريات في النفي او الاثبات بعين الخبر المبتدا والمنفصلة لا تعينه واما جعله احد ما تعدد اتفاقا فتركب الدليل منها على نحو تركيبه من الخبريات ووضع الدليل اما ان يكون من شرطيتين متصلتين او منفصلتين او من سابقة متصلة ولاحقة منفصلة او بالعكس فهذه اقسام اربعة ونحن نورد في كل واحد منها مثالا لا في كل واحدة من الصور في ضرب واحد لينقاس عليه سائر الضروب لقولنا في الاولى من القسم الاول كلما كانت الكلمة مستعملة في معنى ما كانت حقيقة بالتصريح وكلما كانت حقيقة بالتصريح كانت الاستعمال مستغنية عن قرينة فيحصل كلما كانت مستعملة في معنى ما كانت في الاستعمال مستغنية

عن قرينته ومن القسم الثاني دايما كل مزيد اما ان يكون مزيدا للالحاق واما ان يكون
مزيدا لغير الالحاق وايضا كل مزيد للالحاق اما ان يكون ملحقا بالرباعي واما ان يكون
ملحقا بالخماسي وايضا كل مزيد لغير الالحاق اما ان يكون مزيدا لاثي واما مزيد
رباعي واما مزيد خماسي فيحصل دايما كل مزيد اما ملحق بالرباعي واما بالخماسي
واما غير ملحق اما مزيد ثلاثي واما مزيد رباعي واما مزيد خماسي ومن القسم الثاني كلما
كانت اللفظة دالة على معنى مستقل بنفسه غير مقترن بزمان كانت اسما ودايما كل
اسم اما ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا فيحصل دايما كل لفظة دالة على معنى مستقل
بنفسه غير مقترن بزمان اما ان يكون معربة واما ان تكون مبنية ومن القسم الرابع
دايما اما ان يكون المعرب اسما واما ان يكون فعلا مضارعا وكلما كان المعرب اسما
كان في الاعراب اصلا وكلما كان مضارعا كان في الاعراب متطفلا فيحصل اما
ان يكون المعرب اصلا في الاعراب واما ان يكون متطفلا فيه وتقول في الثانية من القسم الاول
كلما كانت الكلمة كناية كانت مستعملة في معنى ما ومعنى ما وليس البتة اذ كانت
الكلمة مجازا ان تكون مستعملة في معنى ما ومعنى ما فيحصل ليس البتة اذا كانت
الكلمة كناية اما ان تكون مجازا ومن القسم الثاني دايما كل مجاز اما ان يكون لغويا واما
ان يكون عقليا وليس البتة شيء من الالفاظ المهملة اما لغويا واما عقليا فيحصل اما
لا مجاز مهملا ومن القسم الثالث كلما كانت الكلمة حرفا كانت مبنية وليس البتة شيء
اما منصرف واما غير منصرف مبنيا فليس البتة كلمة هي حرف اما منصرف واما غير منصرف
ومن القسم الرابع دايما كل فعل اما ماض واما مضارع واما امر وليس البتة شيء اذا كان
حرفا ان يكون ماضيا او مضارعا او امرا فليس البتة فعل هو حرف وفي الثالثة من القسم الاول
كلما كانت الكلمة مستعملة في غير معنى ما كانت مفتقرة الى قرينة وكلما كانت
الكلمة مستعملة في غير معنى ما كانت مجازا فيحصل وقد يكون اذا كانت الكلمة
مفتقرة الى قرينة ان تكون مجازا ومن القسم الثاني دايما كل كلمة اما ان تكون حقيقة واما ان
تكون مجازا وكل كلمة دايما اما ان تكون اسما واما فعلا واما حرفا فاما الحقيقة

واما

واما المجاز قد يكون اما اسما واما فعلا واما حرفا ومن القسم الثالث كلما كانت الكلمة
خماسية كانت اسما والكلمات الخماسية دايما اما على وزن قرطعب واما على وزن
جحمرش واما على وزن ستعرجاد اما على وزن قد يعمل فالاسم قد يكون مزيدا على واما على
على واما على ومن القسم الرابع دايما كل كلمة ملحقة اما ثلاثية واما رباعية وكلما
كانت الكلمة ملحقة كانت مزيدة واما الثلاثيات واما الرباعيات قد تكون
مزيدة في الرابعة من القسم الاول كانت الكلمة استعارة كانت مفتقرة الى قرينة
وكلما كانت الكلمة مستعملة لغير معنى ما رموزا لما لغة في التشبيه كانت استعارة
فيحصل قد يكون اذا كانت الكلمة مفتقرة الى قرينة لا بد ان تكون مستعملة لغير معنى ما
ومن القسم الثاني دايما كل حقيقة من الكلم اما ان تكون بتصريح واما ان تكون كناية واما
اما الكلمة المستعملة في معنى ما وحده واما المستعملة في معنى ما ومعنى ما تكون
حقيقة فيحصل قد يكون اما التصريح واما الكناية اما استعمال الكلمة في معنى ما وحده
واما في معناها ومعنى ما ومن القسم الثالث كلما كان الاسم ممتنعا عن الصرف فهو في
ضرورة الشعر يصرف دايما كل ما كان جمعا ليس على زنته واحد واما موتنثا بالالف
فهو ممتنع عن الصرف فيحصل قد يكون ما يصرف في ضرورة الشعر اما ان يكون جمعا ليس على زنته
واحد واما ان يكون مونثا بالالف ومن القسم الرابع دايما كل مبني اما لازم البناء واما عارض
البناء وكلما دخل الاسم في الغايات كان مبنيا فيحصل قد يكون بعض ما بناؤه لازم
وبناؤه عارض داخلا في الغايات الفصل الثالث من تكملة علم المعاني في الاستدلال
الذي احد جليتيه شرطية والاخرى خبرية تركيب الدليل في هذا الفصل في كل سورة من السور
الاربع لا يزيد على اربعة اقسام وربما تكون السابقة خبرية واللاحقة شرطية واما
منفصلة وان تكون اللاحقة خبرية والسابقة اما متصلة واما منفصلة وقد عرفت جميع
ذلك فاعتبر التركيبات بنفسك واذ قد لحق الموعود في الفصول الثلاثة من فن الاستدلال
فلولا ان الاصحاب فصلوا سوا ما يكلمون فيها كفصل القياسيات المركبات وفصل القياسات
الاستثنائية وفصل قياس الخلف وفصل عكس القياس وفصل قياس الدور وغير ذلك

لحسننا الكلام في هذا الفن موفورين ان لا تنظرها في سلك الامور المحجوبة اما الى محرد اصطلاح
واما الى فاسد فلما تخفى على ذي فطنة تيقن ما قد سبق ذكره ولكنا نقتفو الاثر لهم اعتناء
باوضاح ما توقوه مع التنبيه على مهالك من وجوه الضبط عند كافنقول ترك القياسات
عبارة عن تركيب دليل اما لبيانه وانما لاحقيته وانما لكليتهما وقس على هذا وانا
اذكر مثالا واحدا وهو قولنا في دليل فيه دليل سابقه كل جسم قرين لكون في جهة معينة
وكل كون حادث فكل جسم قرين حادث وكل قرين حادث حادث فكل جسم حادث
وتركيب القياسات عندهم تقسيم الى موصول وهو ان يكون الدليل المذكور في الدليل قد وصل
بذكر سابقه ولاحقه والحاصل منهما كما في المثال المذكور والى مفصول وهو ان يكون قد فصل
عنه ذكر الحاصل من جملتيه كما اذا قلت كل جسم قرين لكون في جهة معينة وكل كون في جهة
معينة حادث وكل قرين حادث حادث فكل جسم حادث ولك ان تجعل الوسل عبارة
عن ترك وصل الدليل المصرح لجميع ما لا بد له منه في استلزامه المطلوب والفصل عبارة
عن ترك شيء من ذلك اذا علم موقعه فتقول في قولك هذا مساو لذاك وذاك مساو لذلك
فهذا مساو لذلك انه مفصول وفي قولك هذا مساو لذاك وذاك مساو لذلك وكل مساو
لمساو لذلك الشيء فهذا مساو لذلك انه موصول وان تقول في قولك ان كان الشمس طالعة فالنهار
موجود وان كان النهار موجودا فالاعشى يبصر والشمس طالعة فالاعشى يبصر انه مفصول
وفي قولك والشمس طالعة فالنهار موجود فالاعشى يبصر انه موصول والقياس الاستثنائي
عبارة عن الاستدلال باثبوت الملزوم على ثبوت لازمه وبنفي اللازم على انتفاء ملزومه
دون مقابليهما الا فيما اذا كانا لازمين مساويا لكن ذلك لا يكون عن قوة النظم مثال
الاستدلال باثبوت الملزوم على ثبوت اللازم ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه انسان
فيحصل هو حيوان ومثال الاستدلال بانتفاء اللازم على انتفاء ملزومه ان كان هذا انسانا
فهو حيوان لكنه ليس بحيوان فيحصل ليس هو بانسان وبما ذكرناه لك الواضح التلازم
تلك بهما الجمع بين القبيضتين استثناء ما ظاهرا وكل ان تنزل الاول منهما منزلة الضرب الثاني
من الصورة الاولى الآتي قولنا ان كان هذا انسانا فهو حيوان في قوة كل انسان حيوان فتجعله

لاحقة وتجعل قولك لكنه انسان هو في قوة هو انسان سابقة فتترك الدليل هكذا هو انسان
وكل انسان حيوان فيحصل هو حيوان وان تنزل الثاني منزلة الضرب الرابع من الصورة الثانية
ناظما قولك لكنه ليس بحيوان في سلك ليس هو بحيوان مركبا الدليل هكذا هو ليس بحيوان وكل انسان
حيوان فيحصل منه ليس هو بانسان وانما مقابلا بما فلا يتنظمهما على ما سلكنا من الطريق
ضرب من ضروب الصوفسطائيين وانما قياس الخلف فقد ذكر عليك غير مرة كونه دليلا مركبا
من نقيض الحاصل من الدليل المذكور ومن احدى جملتيه لبيان بطلان نقيض بوساطة ان الدليل
متى صح تركيبه وصدقت جملتاه لزمه الحق والا لزم منهما منتف فيلزم انتفاء الملزوم والا
شبهة في صحة التركيب وفي صدق احدى الجملتين فالمتعين الكذب اذ بين الجملة الاخرى وبين النقيض
توصلا بذلك كله الى اثبات حقية الحاصل من الدليل المذكور سابقا والخلف اذا نظم في سلك
القياسات المركبة نظم لذلك وتسميته قياس الخلف اما لانه قياس يسوق الى الحاصل ردي وهو
خلاف الحق فالخلف هو الكلام الردي يقال سكت الغا وطوح خلفا واما لانه قياس
كانه يأتي من وراء من ينكر حاصل الدليل السابق ويترك عمله بتفسير الدليل فالخلف هو الوراء
ايضا بناء على ان خلف الانسان هو الذي يصف الانكار لشيء ويصف بانه حول ظهره اليه وكذا اذا
ترك العمل به وأبى قوله قيل رمى به وراء ظهره وعليه قوله علت كلمته فنبذوه وراء ظهورهم
اي تركوا العمل به وانما جرى على السنن المذكور في هذا الفن بضم الخاء وقد جرت العادة
على تسمية خلف الخلف بالخلف المستقيم وخلف الخلف هو ان تركب قياس نقيض
الحاصل من الخلف مع احدى جملتي الدليل السابق على خلف الخلف ويحصل منه المطلوب الاصلي
وقد اغنت عبارتي خلف الخلف مع كمال ايضاحها عن ارتكاب الاصحاب من ترك الخلف المستقيم
عن تطويل لا يدت مس الحاجة اليها بدون مزيد العبارة واما عكس القياس فتظير الخلف وتحصيله
وذلك انه يوخذ فيه مقابل حاصل الدليل اما بالتناقض مثل ما اذا كان كل كذا كذا فبوضع
موضعه لا كل كذا ليس كذا واما بالتضاد مثل ما اذا كان كل كذا كذا فبوضع موضعه لا شيء
من كذا كذا ويضم اليه احدى جملتي الدليل ليحصل مقابل الجملة الاخرى حتما لا لمنع ترتب
القياس واما قياس الدور فهو ان يوخذ عكس احدى جملتي الدليل مع الحاصل من الدليل فيترتب

منهما دليل مثبت للجملة الاخرى ويصار الى هذا في الجدليات عند ما يكون احدى جملتي الدليل غير بينة فيغير المطلوب عن صورته اللفظية ليتوسم شيئا آخر يقترن به عكس الجملة الاخرى من غير تغير الكمية مثل قولنا كل انسان متفكر وكل متفكر متحاك فكل انسان متحاك وقولنا كل انسان متحاك وكل متحاك متفكر وكل انسان متفكر وقولنا كل متفكر انسان وكل انسان متحاك فكل متفكر متحاك لكن هذا الاخير ان تمشى اذا كانت الاجزاء متعاكسة متساوية كما في المثال المضروب به الذي ضربته من المثال الاول بين معنى تسميته قياس الدور فانظره **فصل** واذ قد عثرت على القياسات وتجاريبها وحواليها وان منها امورا شبيهة بالقياس فلا حرج ان نشير اليها اشارة خفيفة **منها التقسيم** والسبر وذلك ان تجعل المستدل ملزوم احد خبرين او اخبار يحصرها ليتعين واحد من ذلك المجموع عند النفي لما عداه كما تقول زيد اما في الدار او في المسجد او في السوق لكنه ليس في السوق ولا في المسجد فانه في الدار وان هذا النوع متى صح حصره وصدق نفيه افاد اليقين ومنها **الاستقراء** وهو انتزاع حكم كلي عن جزئيات ما تهيأ اذا تيسرت الاحاطة بجميع الجزئيات حتى لا يشذ عنها واحد افاد اليقين ومن المستقرى بذلك **ومنها التمثيل** وهو تعدية الحكم عن جزئي الى اخر لشبههما بينهما واياه ايضا مما لا يفيد اليقين الا اذا علم بالقطع ان وجه الشبه هو علة الحكم ولكن يكتسب فيه العبرات **فصل** وهذا اوان ان نثني عنان القلم الى تحقيق ما عساك تنتظر هذا فتحنا الكلام في هذه التكملة من تحقيقه او عمل صنبرك قد عيل له وهو ان صاحب التشبيه او الكناية او الاستعارة كيف يسلك في شان مبتوخاه مسلك صاحب الاستدلال واني يعشو احدهما الى النار الاخر الحد وتحقيق المرام مبتنية هذه الهزل وتلفيق الكلام مطنة هذا فتقول والله الحول والقوة ليس قد تلى عليك آنفا صور الاستدلال الاربع لامزيد عليهن وان الاولى التي تسبيد بالنفس آخر ما عدا ما تسهد منها بالارتياد اليها فقل لي ان كانت التلاوة افادت شيئا هل هو غير المصير الى ضروب اربعة بل الى اثنين يحصولها اذ انت وقيست النظر الى المطلوب حقه الزام فحوى الشيء فيستلزم شيئا فيتوصل بذلك الى الاثبات

او نفيا بذلك شيئا فيتوصل بذلك الى النفي ما اظنك ان صدق الناظر يحول في ضميرك حائل بتواه ثم اذا كان حاصل الاستدلال عند رفع الحجب وما انت تشاهد بنور البصيرة فوحقك هل اذا شبهت قائلا احد هما وردة تصنع شيئا سوى ان تلزم الخد ما تصنعه المحمرة الصافية فتتوصل بذلك الى وصف الخد بها او هل اذا اتيت قالا فلانا جم الرماد تكشف شيئا غير ان تثبت لفلان كثرة الرماد المستتبعة للقرى وتوصلا بذلك الى اتصاف فلان بالمضيافة عند سامعك وهل اذا استعرت قائلا في الحمام اسد تريد على ان ترمز من سود في الحمام في بعض من سداه وتحمشه شدة البطش وجراءة المقدم مع كمال الهيئة فاعلا ذلك ليتسم فلان بها تيك السمات مثل تسلك اذا رمت سلب ما تقدم فقلت حذسا ما اني بحانة سوداء او قلت قد رأيت فلانا في الحمام فرأيته مسلكا غير الزام المعاند بل المستلزم ليتخذ ذريعة الى السلوك اذا رأيته والحال هذه غير آيل الى ان يرام الحكم اتحذك لا تستحي ان تحكم بغير ما حكمنا اخرا فيه نهيس في ضميرك ان يعشو صاحب التشبيه او الكناية او الاستعارة الى النار المستدل ما بعد التمييز بحيث يسوغ ذلك فضلا ان يسوغ عند العقل الكامل والله المستعان هذا وكم ترى المستدل يتفنن فيسلك تارة طريق المصرح فيتمم الدلالة واخرى طريق الكناية اذا مهر شبلها تقول للخصم ان صدق ما قلت استلزم كذا واللازم منتف فالملزوم مثله وتزيد فتقول وانتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم فلزمه كذب قولك وتلك فصل القياسات ووصلها ثم غير هذا واما بعد فللمحصلين فيما نحن بصدده اشياء نعلل فيما بقي لنا طرفا منها بمجرد التنبيه على نوع مهام من ذلك ان تعريف الدليل ممتنع لان العلم بتركيب الدليل ان كان بالضرورة امتنع تعريفه وان كان بالدليل لزم اما الدور واما التسلسل وهما باطلان ولا شيء سوى الضرورة والاستدلال فيجاب عنه بانا لا نعرف تركيب الدليل وانما ننبه عليه من له في نفسنا استعداد التنبه فان لم يتنبه تحولنا عن دعائم المحاطبين ولا شبهة في تفاوت النفوس لادراك العلوم ومن ذلك ان الاكتساب بالدليل ممتنع فان ما فاته العلم ان كانت بالضرورة لزم من الاشتراك

في انعدام الدليل الاشتراك في العلم بما يفيد واللازم كما مر وغير خاف منتف فيجاب عن ذلك بأنه تشكيك فيما يعلم كل احد بالضرورة ان ليس كل علم ضروريا فيعترض عليه بان تصحيح ذلك في حيز التعارض لكونه مشكوكا ايضا في احد الضروريات المتعارضين فيجاب عن الاعتراض بان التعارض ان كان لزم دوركم شكا في ضروريات كلكم فالاعتراض مقدوح فيه فلا يستحق الجواب وان كان لم يلزم دور فهو اعتراف منكم بكون ضروريتنا قائمة فلا حاجة بنا الى الجواب فيقدح في الجواب بان التعارض اذا لم يورث تشكيكا لنا او جب مثله لكم فيصار في دفع القدح الى انه تمسك بكم بالدليل وانه تناقض وانما اخرت هذا وكان حقه التقديم ليتفرع عليه ما قدمته ومن ذلك ان الاكتساب بالدليل انما يقبل به لزم في كل من موعا قل تجمالي او حمالي الخطيرة اذا نظر ان يحصل له من العلوم العقلية ما قد تقرر به الافراد الكون النظر في نفسه ممكنا والا لزم الجبر وكون اجزاء الدليل في ذهن كل احد لامتناع القول الكتسابها على ما سبق في باب الحد وكون صحة تركيب الدليل وفساد غير مكتسبين تفاديا عن الحد والدور والتسلسل وكون الصادر عنها مستغنيا عن الاكتساب للتفاوت عن الحد ومن ثم انزل هذا اللازم معلوم الانتفاء لكل منصف ذي بصيرة فيقال ان سلم لكم ما ذكرتموه في توجيه ما الزمتم فهو الزم لكم فيما اذا كانت العلوم عن آخر مبرأة عن الكتاب وهذا النوع الذي قدرناه التنبيه عليه موقوف ليكن احد نابك في شعبها وانها كوما حاضر يشعر فهما في علوم لست من عالمها التهيئ في اودية الحيرة خاسرا الكفر تماكنت قد بحث فالراي الرصين التوقف عن آخرها ولنتكلم في فصل كنا اخرناه لهذا الموضع وهو بيان حال المستثنى منه في كونه حقيقة او مجازا فنقول انا صححنا بنا في علم النحو حيث يصفون الاستثناء بانه اخراج الشيء عن حكم دخل غيره ويعنون انه تنزل لك الاخراج بكلمات مخصوصة يعتنونها وانك لتعلم ان اخراج ما ليس بداخل غير صحيح فيظهر لك من هذا ان حق المستثنى عندهم كونه داخلا في حكم المستثنى منه وانه لهم لقلا بر على عشرة دراهم الا واحدا يتندعي

دخول الواحد في حكم العشرة قبل الا لكون دخول الواحد في حكم العشرة متى قدر من قبل المتكلم ناقض آخر الكلام اوله كما يشهد له الحال وقد سبق الكلام في التناقض فيلزم تقديره من قبل السامع وان يكون استعمال المتكلم للعشرة مجازا في التسعة وان يكون الا واحد قرينة المجاز ويفرع على اعتبار الدخول كون الاستثناء متصلا مثل جاءني اخوتك الا الاكبر او قومك الا زيدا منهم اصلا دون كونه منقطعا مثل جاءني القوم الا حمارا وكون دخول المستثنى في حكم المستثنى منه واجبا مثل ما سبق ذكره اصلا دون ما لا يكون واجبا مثل قولك ضرب القوم الا عمرا اذ لا يخفى ان ترك دخول عمرو في حكم الضرب لا يجب وجوب دخول الواحد في العشرة او الاكبر او زيد في اخوتك وقومك ويفرع على اعتبار المجاز كون المستثنى اقل من المستثنى منه الباقي بعد الاستثناء مثل الامثلة المذكورة اصلا دون نحو لفلان علي عشرة الا تسعة لكون الدخول الذي هو سبب الاستثناء مراعى في الاول وكون الدخول المراعى مع الوجوب لظهوره منه عند عدم الوجوب في الثاني وكون منزل الاكثر منزلة الكل الذي هو الطريق الى المجاز فيما نحن فيه اذ ذكرنا في المناسبة من تنزيل الاقل منزلة الكل في الثالث واما المصير الى فروع هذه الاصول عند البقاء في باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر بتنزيلها منزلة اصولها بواسطة جهة من وجوه البلاغة قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وقال ما لهم به من علم الا اتباع الظن بناء على التغليب فيهما وقال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم بتقدير حذف في هو الاسلامة من اتى الله مدلولا عليه بقرائن الكلام بمنزلة السلامة المضافة منزلة المال والبنين بطريق قولهم عتاب فلان التشيع وانيمه الاصداء وقوله واعتوا بالصيلم وكل ان تحمل قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون على معنى لا ينفع شيء ما احد فوكد لا ينفع زيد ولا عمرو على معنى لا ينفع انسان ما وكون مستثنى المحل قال القاسم بن سلام ليس منها انيس الا العيس وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس على معنى انيسها اليعافير والعيس اي ليس بها انيس الا ابلها وقال وقفت فيها اصيلا لا اسائلها الا عييت جوابا وما بالربع من احد

إلا واحدًا. إن كان الآخر يعد أحدًا فلا أحد فيه إلا هو وكذا في الفرع عن الآخرين فتأمل
فقد اطلعت على جهات البلاغات فلا تقل اضرب قومًا لا عمم إلا لاظهارها كما لا يخفى
على عمر وفات المبقي على المشي ينزل البعيد من احتمالات ضربه منزلة أقربها او وجه آخر
مناسب مستلزم لا يجاب الدخول في باب البلاغة ولا تنس قولي في باب البلاغة وكذا
لا تقل لفلان علي الف الا تسعمائة وتسعين لأن ذا منزل للذكر الواحد
منزلة الالف بجهة من الجهات الخطابية وقد عرفتها ولامتناع كون الشيء غير نفسه
لا تصحح استثناء الكل من الكل فلا تقل لفلان علي ثلاثة دراهم الا ثلاثة ولكن ارد
الثاني ما يخرجه عن المساواة فقل ان شئت لفلان علي ثلاثة دراهم الا ثلاثة الا اثنين
الا اربعة الا واحدًا فليزم درهمان لنزول على ثلاثة الا ثلاثة الا اثنين منزلة لفلان
علي اربعة لوقوع الاثنين في درجة الاثبات لكونهما مستقيمين عن ثلاثة مع
درجة النفي لكونهما في محل الاستثناء عن ثلاثة مثبتة وان كان تحقيق استثنائها
عندك موقوفًا على تباين مقدار خروجهما عن المساواة للمستثنى منه ولزوم الاثنين
من قولك علي اربعة الا اربعة الا واحدًا بالطريق المذكور في اثبات الاربعة
ولفلان علي ثلاثة الا ثلاثة الا ثلاثة الا واحدًا فليزم الثلاثة لوجود
الواحد الواقع في درجة الاثبات ووجوب واحد آخر من الثلاثة الثانية الواقعة عن الواحد
وآخر ذلك من الثلاثة الخامسة عنه وهي الثلاثة الاولى لفلان علي ثلاثة دراهم
الا ثلاثة الا واحدًا الا اثنين الا ثلثة الا اثنين فليزم واحد اثنان لاسقاط الاثنين
الاخيرين من الثلاثة التي تليهما الواقعة في درجة الاثبات واخراج الواحد الباقية
منها بعد الاسقاط من الاثنين قبله الساقطين باسقاط الواحد الباقي منهما من الواحد
قبله المجتمع مع الواحد الباقي من الثلاثة الاولى المسقط عنها الاثنان الباقيان من
الثلاثة المسقطة المخرج عنها الواحد بالاثبات ولفلان على عشرة
الا ثمانية. الا تسعة. الا ستة. الا اربعة. الا ثلاثة. الا اثنين.
الا واحدًا. الا اثنين. الا ثلاثة. الا اربعة. الا خمسة. الا ستة. الا سبعة.

الا ثمانية. الا تسعة. فليلزم واحد لانك اذا قلت الا سبعة على عشرة الا تسعة
لزم واحد ثم اذا قلت الا ثمانية صار اللازم تسعة ثم اذا قلت الا سبعة بقي
اللازم اثنين ثم اذا قلت الا ستة صار اللازم ثمانية ثم اذا قلت الا خمسة
بقي اللازم ثلاثة ثم اذا قلت الا اربعة صار اللازم سبعة ثم اذا قلت الا ثلاثة
بقي اللازم خمسة ثم اذا قلت الا اثنين صار اللازم ستة ثم اذا قلت الا واحدًا
بقي اللازم اربعة ثم اذا قلت الا اربعة صار اللازم سبعة ثم اذا قلت الا ثلاثة
بقي اللازم اربعة ثم اذا قلت الا اربعة صار اللازم ثمانية ثم اذا قلت الا
خمسة بقي اللازم ثلاثة ثم اذا قلت الا ستة صار اللازم تسعة ثم اذا قلت
الا سبعة بقي اللازم اثنين ثم اذا قلت الا ثمانية صار اللازم عشرة ثم اذا قلت
الا تسعة بقي اللازم واحدًا هذا ثم اذا فرقت بين الا للاستثناء وبينها للوصف
بمعنى غير مثل ما اذا قلت لفلان على ثلاثة دراهم الا اثنان بالرفع لزمت الثلاثة
واذا قلت ما على فلان ثلاثة دراهم الا اثنان اختار من حيث اصول النحو
ان لا يلزمه شيء اذ الحمل الرفع على الوصف واحتمال ان يلزمه اثنان اذا حمل
الرفع على البدل وعلى هذا فقس تستخرج ما شئت من فتاوى ذات لطف
ودقة باذن الله تعالى فصل واذ قد افضى بنا القلم الى هذا الحد من علم المعاني
والبيان وما اظنك يشتبه عليك وانك مندوق فقنا لتحبير القلم فيهما لتشاهد
ما تشاهد انا ما سطرنا الا وجل الغرض نوخي ايقاظ تلك متانات فيه
من رقدة غباك عز ضروب افتنانات في النسج لحبير الكلام على سوال الفصاحة
وابداع وشيه بتصاوير غرائبها التي تاتي في ذلك سيدًا وملجاما عسى ان استيقظت
ان يضرب لك بسهم حيث ينصل الاعجاز للبصيرة تليله ويقص على المذاق
دقيقه وجليله فتخرط في سلك المنقول عنهم في حق كلام رب العزة ان له
لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وانه يعلو
وما يعلى وما هو بكلام البشر فتستغني بذلك عن فرع باب الاستدراك ولن
لا يتجاوز

ايدي الاحتمالات في وجه الاعجاز فلنقتصص عليك ما عليه المتحرفون عن هذا المقام

اعلم ان قارعي باب الاستدلال بعد الاتفاق على ان ثمة معجزا مختلفون في وجه الاعجاز فمنهم من يقول وجه الاعجاز سوائد عن سلطانه صرف المحدثين عن معارضة القرآن عن الاتيان بها بمشيته لا انها لم تكن مقدورا عليها فيما بينهم في نفس الامر لكن لا ازم هذا القول كون المصروف عنه الاتيان بالمعارضة على التعجب من بعد المعارضة كما من نظم القرآن مثلا اذا قال لك مدع شيئا محتجا بدعواي هذي انى اضع الساعة يدي على نحري وتيقن عليك وجدت حجته صادقة فان التعجب ذلك يكون منصرفا الى بعد وضع يده على النحر الى وضع المدعي يده على نحره والا ازم كما ليس تخفى متنف ومنهم من يقول وجه الاعجاز القرآن هو رده على اسلوب مبتدع مباين لاساليب كلامهم في خطبهم واشعارهم لا سيما في مطالع السور ومقاطع الآي مثل يونس يعلمون تعلمون لكن ابتداء الاسلوب لو كان يستلزم بعد الاتيان بالمثل لاستلزم ابتداء اسلوب الخطبة او الشعر اذ لا شبهة في انهما مبتدآن بعد الاتيان بالمثل والا ازم كما ترى متنف ومنهم من يقول وجه الاعجاز هو سلامته عن التناقض لكنه يستلزم كون كل كلام اذا سلم عن التناقض وبلغ مقدار سورة من السور ان يعد معارضة والا ازم بالاجماع متنف ومنهم من يقول وجه الاعجاز الاشتمال على الغيوب لكنه يستلزم قصر التحدي على السور المشتملة على الغيوب دون ما سواها والا ازم بالاجماع ايضا متنف فهذه اقوال اربعة تخسها ما يجيء اصحاب الذوق من اثر وجه الاعجاز هو امر من جنس البلاغة والفصاحة ولا طريق لك الى هذا الخامس الا طول خدمة سدنة العلم بعد فضل الهي من هبة بهبها لحكمته من يشاء وهي النفس المستعدة لذلك فكل ميسر لما خلق له ولا استبعاد في انكار هذا الوجه ممن ليس معه ما يطلع عليه فلكم تحتنا الذيل في انكار ما ضممنا الذيل ما ان تنكروه فله الشكر على جزيل ما اولى وله الحمد في الاخرة والاولى

فصل هذا وحين رأى الجهل قد انكمى جماعات عن علو شان التنزيل حتى تبكعوا في صلاة اعتقدوها لجهلهم بطاعة قامت على صحتها الادلة فما ذاد الجهال الا كذلك يقيمون ما نقص الجهل ليلة مقام ما قضى عليه العقل ليله فلئن لم تحرك همتنا القلم ليقفن المبتغي بين منبر لحصول فوات وكاني بمقالي هذا اسمعه ينشدني قايله ايا الشذا ادراك وراءنا احاديث تروى بعدنا في المعاشر فيدعو لي بذلك الى تمة الغرض من علم المعاني والبيان في تحصيل ما قدا غرض مطلوبا كما ترى فها نحن لدعوته نجيبين بما ملاء ما يشتمليه المقام في فنين نذكر في احدهما ما يتعلق بالنظم توخيا لتكميل علم الادب وهو اتباع علم المنثور علم المنظوم وتفصيلا ليشبه تمسك بها من رجحه ثم نذكر في الثاني دفع المطاعن فاعلن ذلك تحقيقا لظن نطنه انك مناطامع في ان تسوق اليك الكلام على هذا الوجه وان احببت سبب الظن فما ضح اليس متى حاد دافع الشبهة وهي مفصلة عندك كان اطلب لقلبي الصدر منه اذا جاد ومتى محملة وهل اذا فضل المتكلم العالم مداخل الفلسفة وتخارجها على المتكلم الجاهل بذلك فضل عليه بغير هذا لا اسئ بك الظن فاعدك عن محقق لك على رسيه فقل لي وقد الفيتان اكون المتطلب لك من المقامين افضلها وشبه الجهلة فيما نحن بصدده مختلفة فمن عائدة الى علم الصرف ومن عائدة الى علم النحو ومن عائدة الى علم المعاني والبيان ومرجع ذلك كله الى علم المنثور وقد ضمن كتابنا هذا طلاعك على تفاصيل الكلام منا ك ومن عائدة الى علم المنظوم وهو علم الشعر ونحن الى الان ما فتصناع الغرض له المختار افلا يورثنا ذا ان نطلق تمرح الى المالوف وانك تملك الطماعية موصوف وهذا اوان ان نسوق اليك الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم الفن الاول من تتمة الغرض من علم المعاني ومنوال الكلام في الشعر وفيه ثلاثة فصول احدهما في بيان المراد من الشعر والثاني فيما يخصه

لكونه شعرا وهو الكلام في الوزن وقافيتها فيما تتبع ذلك على اقرب القولين فيه كما
نطلعك على ذلك وهو الكلام في القافية **الفصل الاول** في بيان المراد من
الشعر قيل الشعر عبارة عن كلام موزون مقفى والاعم بعضهم لفظ المقفى وقال
اي التقفية وهي القصد الى القافية ورعايتها لا تلزم الشعر لكونه شعرا بل لامر
عارض لكونه مصرعا او قطعة او قصيدة او لافتراح مقترح والا فليس التقفية
معنى غير انتهاء الموزون وانه امر لا بد منه جار من الموزون مجرى كونه مسموعا
وسواء لقا وغير ذلك فحقه ترك التعرض ولقد صدق ومن اعتد المقفى قال الموزون
قد يقع وصفا للكلام اذا سلم عن عيبي قصور وتطويل فلا بد من ذكر التقفية تفرقة
لكن وصف الكلام بالوزن للغرض المذكور لا يطلق واقام بعضهم مقام
الكل اللفظ الدال على المعنى ولا بد لمن يتكلم باصول النحو من ذلك مع زيادة
وهي ان تكون الدلالة بوساطة الوضع على ما يذكر في حد الكلمة والا لزم اذا قلت
مثلا اكلا زيد لا شعري لاولي الحسن وشيعيه في القبيح وفي الحسن وان كان نسبوا
الى الجهل عن قلى تراي حقيق بالتامل فاعلمن ان لا نعد البيت الاول شعرا
لكونه غير كلام بالاصول النحو مع كونه شعرا من غير شبهة ولا الثاني وحدهم اختلفه
فعدوه جماعة اذ لا بد من ان يكون موزونه لتعد صاحبه اياه والمراد بعد الوزن هو ان
يقصد الوزن ابتداء ثم يتكلم مراعي جانبه لا ان يقصد المتكلم المعنى اولا ثم
بكلمات لا يقيه من حيث الفصاحة في تركيب لتلك الكلمات توجبه البلاغة
فليستتبع ذلك كون الكلام موزونا او ان يقصد المعنى ويتكلم بحكم العادة
على مجرى كلام الاوساط فيتفق ان ياتي موزونا وعند آخرين ان ذلك ليس بواجب
لكن يلزمه ان يعد كلا فطن في الدنيا شاعرا انما من لا فطن ان تتبعت الا وجدت
في الفاظه ما يكون على الوزن اما ترى اذا قيل لبادي بحاني بكم تتبع الف بانجانه
فقال ابيعها بعشر عدليات كيف تجد القول ليكن على الوزن او اذا قيل لبحار هل تم خوال الكرسي
وقال نعم فرغت منه يوم الجمعة كيف تجد الاول من الاوزان والثاني ايضا على هذا

الشعر

مطلب

من شعد

مذهب هذا

لا بد في الشعر من قصد الوزن

اذا قيل

لحاعة من جاءكم يوم الاحد فقالوا زيد بن عمرو بن اسد وتسميته كلا لفظ شاعرا
مما لا يرتكبه عاقل عند انصاف فالصحيح ما قال الرأي الاول لا يقال فيلزم ان يجوز
فيمن قال صيد او قطعة انه كلا يسمى شاعرا بناء على تجويز ان لا يكون نعد
ذلك وامتناعه معلوم قلنا الجواب هو ان العقل يصحح الاتفاق في القليل دون الكثير
والا فسد على الاسلام في مواضع فلا نار والامر وفي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال الا لاثة ابيات وهو شاعر شاهد صدق لما ذكرنا الا فارته انه تسمع
تجويز عدم التعد بالابيات الثلاثة فلا بد من كونها شعرا ومن كون قائلها شاعرا انتهى
توقف دون قايل الاقل فالشعر ان هو القول الموزون وزنا عن تعمد واراد ابن سيعنا
الخاتمي ذلك الامام في انواع من العلوم الفرد الذي لم يسمع بمثله في الاولين ولن
يسمع به في الاخرين كساه الله حلل الرضوان واسكنه حلل الروح والريحان كان
يرى هذا الراي والراي الاول حقه اذا سمي شعرا ان يسمى مجازا لمشاكلته للشعر
في الوزن ومذهب الامام اي اسحق الزجاج رحمه الله في الشعر هو ان لا بد من ان يكون
الوزن من الاوزان التي عليها اشعار العرب والا فلا يكون شعرا ولا ادري احدا تبعه في
الفصل الثاني في تتبع الاوزان اعلم ان النوع الباحث عن هذا القبيل يسمى علم
العروض وما اهمه السلف فيه الا تتبع الاوزان التي عليها اشعار العرب فلا نظن احد
الفضول عنده منهم في الباب من تتمم زيادة الى ما حصروه ليست في كلام العرب
فضلا على الامام الخليل بن احمد ذلك البحار الزاخر تحير عهد النوع وعلى الائمة
المعتبرين منه من العلماء المقتدين به في ذلك رضوان الله عليهم اجمعين الا قمن اناهم
لن يكونوا بزون الزيادة على التي حصروها من حيث اوزان مستقيمة والزيادة
عليها تنادي بارفع صوت لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت
لسانا قايلا فقل للطبع المستقيم ان يريد عليها ما شاء ولا حاكم في هذه الصناعة
الا استقامة الطبع وتفاوت الطباع في شانها معلوم وبني العلم الاول المستغني
عن التعلم فاعرف واياك من رجل اليمك وزن منسوب الى العرب لكراهة الحصر ان تعد

فوائد قصور في المخترع فلعله تعمد بها له لجهة من الجهات او اتى لقيصة فان يقول
موزون زاويد من روايا النقل لا روايا العقل على انه ان عد قصورا كان العيب
لمقدمي تهذيب حيث لم يهتدوا لامام مثله ما يتم له المطلوب من مجرد نقل الرواة
ومجرد الاستظهار بذلك اللهم صبرا فصل واذ قد وقفت على هذا فاعلم
ان اوزان اشعار العرب بوساطة الاستقراء المختلفا تها ترجع عند الخليل بن احمد
قدس الله روحه بحكم المناسبات المعتبرة على وجهها في الضبط والبحث عن
الانتشار الى خمسة عشر اصلا يسميها بحورا وتلك البحور ترجع الى خمس دوائر
يتنظم من حركات وسكنات معدودة انتظاما محصوصا فتضبط بحروف
تنظم تسمى تلك الضوابط اصول الافاعيل وهي ثمانية في اللفظ اثنان منها خماسيات
فعولن فاعلن وستة سباعية مفاعيلن فالاعلاتن مستفعلن
مفاعلتن متفاعلن مفعولات اما اثنا عشر ما على مقتضى الصناعة بصورها
عشرة بضم اثنين اليهما وهما مس لفع لن بقطع نفع عن طرفيه في موضعين
وفاع لاتن بقطع فاع عما بعده في موضع ومساق الحديث يطلعك على ذلك باذن
الله تعالى وتركيبات هذه الافاعيل تصور من خمسة انواع او اربعة احدها
حرفان ثانيهما ساكن وانه يسمى سببا خفيفا وثانيها حرفان متحركان يعقبهما
ساكن وانه يسمى وتدا مجموعا وثالثها حرفان متحركان بينهما ساكن وانه يسمى
وتدا مفروقا ورابعها ثلاثة احرف متحركات على التوالي يعقبهن ساكن وانه
يسمى فاصلة صغرى وخامسها متحركات لا يعقبهما ساكن كالنصف الاول من فاصلة
الصغرى وانه يسمى سببا ثقيلا ولذلك كثيرا ما يقال فيها انها مركبة من سببين
ثقيل وخفيف فيعد فعولن مركبا من وتد مجموع وسبب خفيف تعد
وفاعلن بالعكس وتعد مفاعيلن مركبا جامعا وتدا مجموعا وثقيل سببين
خفيفين وفاعلاتن منه بينهما مستفعلن منه بعدهما ومفاعلتن منه
ومن فاصلة صغرى تعد ومتفاعلن بالعكس وتعد مفعولات من وتد مفروق

تعد سببين

تعد سببين خفيفين ومس لفع لن في الخفيف في المجتث منه بينهما وفاع
لاتن في المضارع منه قبلهما ثم يقع في تعريفات الافاعيل ما تجمع اربعة احرف
متحركات على التوالي يعقبهن ساكن فذلك يسمى فاصلة كبرى وقد يذهب فيها
الى انها مركبة من سبب ثقيل وتد مجموع لكن الوقوف على الصناعة
يأباه وعسى ان تهدي لذلك في اثناء ما تتلى عليك ولن يقف على لطائف اعتبره
الامام الخليل بن احمد قدس الله روحه وهذا النوع الاذوطبع سليم وملوه
في استخراج علم العروض ولتلك الدوائر الخمس اسام وترتيب في الايراد فدائرة
تسمى مختلفة لاختلاف ما فيها من الضابط خماسيا وسباعيا وتفتتح بذكرها
وهي هذه الميم علامة المتحرك والالف علامة
الساكن ثم مم اصل البيت بدورها اربع مرات
وانها تتضمن من البحور المستقراة الاثة اسابيها
طويل مديد بسيط وتضمنه فيها بالتحويل
وتتلوه البافيان على ترتيب الدائرة وسنبدأ الطويل منها من حيث ينظم المضبط فعولن مفاعيلن
ومبدأ المديد من حيث ينظم المضبط فاعلاتن فاعلن ومبدأ البسيط من حيث ينظم مستفعلن فاعلن
ودائرة تسمى موتلفة ويثنى بها وهي هذه ثم مم اصل البيت بدورها ثلاث مرات وانها تتضمن
بحرين يسمى احدهما الوافر ويفتتح به فيها
وضابطه مفاعلتن وتتلوه الكامل و
يسمى الكامل وضابطه متفاعلن ومثنيت
موتلفة لعدم الاختلاف في ضابطي البحرين
ودائرة تسمى مجتلبة وتتلث بها وهي هذه ثم مم اصل البيت بدورات
وانها تتضمن ثلاثة البحور اسابيها مسرح
رجز رمل وسنبدأ بالمسرح فيها من
حيث ينظم مفاعيلن ويثنى بالرجز

من حيث ينظم مستفعلن وثلاث الرمل من حيث ينظم فاعلاتن على مقتضى ترتيب الدائرة مجتلبة
لاجتلابها الاجزاء من الدائرة الاولى وكذا ثرة تسمى مشتبهة وساق الحديث يطلعك على المعنى فيها
تذكرا بعده ونبي هذه

ثم تمم اصل البيت بدورتين وانتهاء المتضمن
ستة اجزاء اسامي ها سريع منسرح خفيف
مضارع مقتضب مجتث ويقدم السريع فيها ويليه البواقي على الترتيب ومبدا السريع منها
من حيث ينظم مستفعلن مستفعلن مفعولات ومبدا المنسرح من حيث ينظم مستفعلن مفعولات
مستفعلن ومبدا الخفيف من حيث ينظم فاعلاتن منه تفع لن فاعلاتن بقطع تفع عن طرفيها
وان اشتبه مستفعلن المتصل لفظا ومبدا المضارع من حيث ينظم مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن
بقطع فاع عن ما بعدها وان اشتبه بفاعلاتن المتصل لفظا ومبدا المقتضب من حيث ينظم مفعولات
مستفعلن ومبدا المجتث ينظم منه تفع لن فاعلاتن فاعلاتن بقطع تفع عن الطرفين وكذا
يختم بها تسمى متفردة فيها لجزء واحد يسمى المتقارب

ثم تمم اصل البيت ثمانى دورات وهى هذه
وضابطه فعولن ونحن اذا قرعنا عن الكلام فهذا الفن ذكرنا الحامل على ترتيب الدوائر
على ما ترتبت عليه وعلى الابتداء فيها من البحور بما ابتدى به ان شاء الله تعالى الا ان
هذا الفن تكثرة ما اخترع فيه من الالقاب وانشئ فيه من الاوضاع يتعسر الكلام فيه
من جنس التكلم بلغة مخترعة فلا بد من الايقاف على مخترعاته اولا ثم من التكلم
به ثانيا اصل ان ما يوزن من الشعر باصول الاقاعيل وفروعها التى سنا تيك تسمى اجزاء الشعر
وانتم عدد اجزاء الشعر ثمانية * مثل قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلى * يسقط اللوى بين الدخول
فحومل وانه يسمى تماما وخط العروض ما ترى ثبت الملفوظ به دون ما لا يثبت مما
يدخل في اللفظ ويتزل الى سبعة ويسمى مسدسا والى اربعة ويسمى مربعا والى ثلاثة ويسمى
مثلثا والى اثنين عند الخليل ومن تابعه وانه يسمى مثنى والى واحد عند ابى نحو الزجاج ونحوه
وقد روى بيت على خمسة اجزاء جاء نادرا لخمس ولم يات مستوعب لهم ان الاجزاء منصف

في الثمن والمسدس والمربع * ضعفين وبعضان مراعى البيت ثم الجزء الاول من المضارع الاول ويسمى
صدرا والاخر منه عروضا والاول من المضارع الثاني ابتداء والاخر منه ضربا وعجزا وما عدا
ما ذكر في الثمن والمسدس يسمى حشوا والاحشو المربع واما المثلث فمنهم من ينزله
المضارع الاول وتسميته اجزائه فيسمى الواحد منها صدرا وعجزا ومنهم من ينزله منزلة المضارع الثاني فيسمى الاول ابتداء والثالث ضربا وكذا المثنى في كسيه جزيئة
ولا حشو له وقياس الموحل ان يختلف في تسميته عروضا وضربا بحسب المراعين والمسدس
متى كان اصله الثمن يسمى مجزوا لذهاب جزء من كل واحد من مراعيه ومما يعوا الثمن على الاوتاد
في ظاهر الصناعة كما ستقف عليه واما المربع والمثلث والمثنى فراجعة الى السدسات
فالمربع مسمى بالجزء والمثلث بالمطور لذهاب شطر والمثنى بالمهمول لاجحاف به وقيل
الموحد سمى مقطورا لتهوره هذا واخر اصول الافاعيل قد سبق ذكرها فاما فروعها المغيرة
عنها فمدار تغييرها على اقسام الاية اسكان المتحرك وتحريك الساكن في الحروف وزيادة فيها ونقصان
قد تجتمع اثرة على جزء واحد لا تجتمع عليه اخرى وتتاتى امور في جميع ذلك في الذكر باذن الله تعالى
بسكر تاء متفاعلن وليسمى ايضا مرتفلا وتنقل الى مستفعلن ولام مفاعلتن وليسمى عصبا وتنقل
الى مفاعيلن وتعرل الفاصلة اذا كان منزلة سببين خفيفين وتاء مفعولات وليسمى وقفا
وتنقل الى مفعولان وتسقط الساكن الثاني السببي نحو فعلن فاعلن وفعلان فاعلان
المتصل دون فاع لان المنقطع ومستفعلن مستفعلن منقوصا الى مفاعلن وليسمى خبنا
والساكن الرابع السببي وليسمى طيا نحو مستفعلن وتنقل الى مفتعلن والساكن الخامس السببي
وليسمى قبضا نحو فعولن او مفاعيلن ومفاعيلن والساكن السابع نحو مفاعيل
وليسمى كفا وتفتقد لحد محركي الوتد المجموع نحو فاعلاتن فاعلاتن وليسمى شعثا وفيه كلام
يا تيك في باب الخفيف وتسقط ساكن السبب ليسكن ويحركه نحو فعولن ليكون الامر وفاعلاتن منقوصا
الى فاعلان وليسمى قصرا وتسقط ساكن الوتد المجموع وليسكن ما في تحريكه نحو مستفعلن منقوصا الى
مفعولن ومتفاعلن منقوصا الى فعلاتن وليسمى قطعا ويجمع بين الامارة في متفاعلن وبين اسقاط
الساكن فتنقل الى مفاعلن وليسمى قصما وبين العصب في مفاعلتن وبين اسقاط الساكن منقوصا

إلى مفاعلن ويسمى عقلا وبين الاضمار والطي في متفاعلن فينقل إلى مفتعلن ويسمى خزلا وبين العصب والكف في مفاعلتن فينقل إلى مفاعيل ويسمى نقصا وبين الوقف والكف في مفعولات فينقل إلى مفعولن ويسمى كسفا يا ليس غير المحسنة عن شيخنا الحامي رحمه الله وبجمع بين الخبن والطي في مستفعلن فينقل إلى فعلاتن ويسمى خبلا وبين الخبن والكف في مستفعلن وفاعلاتن إلى مفاعيل وفعلات ويسمى شكلا وبسقط السبب الخفيف من الآخر نحو فعو ومفاعي مفعولن إلى فعل يكون الام والى فعولن ويسمى حذفا والوتد المجموع منه ويسمى المسقوط منه احذ نحو مستف ومتفا مفعولن إلى فعلن بسكون العين وفعلن بتحريكها والوتد المفروق منه يسمى المسقوط منه اصلم نحو مفعو مفعولا إلى فعلن ويجمع بين العصب والحذف في مفاعلتن ويسمى قطفا ويسمى ثقيلا إلى فعولن ويجمع بين الحذ والقطع نحو فع بسكون العين في فعولن ويسمى المفعول به هذا ابتر وزاد آخرا حرف ساكن اما على سبب خفيف نحو ان يقال في فاعلاتن بعد الزيادة فاعليان ويسمى هذا الزيادة تسبيغا واما على وتد مجموع ويسمى اذ لك نحو ان يقال في مستفعلن مستفعلان او سبب خفيف نحو مستفعلاتن ويسمى ترفيلا وههنا نوع من النقصان يسمى الخزم وقوع من الزيادة ويسمى الخزم فالخزم اسقاط المتحرك الاول من الوتد المجموع في الجزء الصدري بعد ان تثقيف واضح وربما وقع في الجزء الابتدائي وانه عندي رديء لا اورده في الاعتبار فاعلم والخرم من الغاب بحسب اعتبارات عارضة يسمى في الخماسي اذا خرم سالما اي من غير زيادة تغيير واثر مر اذا خرم وهو مقبوض ويسمى في الباعي ذي الفاصلة وهو مفاعلتن اعضب اذا خرم سالما واقصم اذا خرم وهو مقبوض واجم اذا خرم وهو معقول واعقص اذا خرم وهو منقوص ويسمى في غير ذي الفاصلة وهو مفاعلن اخرم اذا خرم سالما واشتر اذا خرم وهو مقبوض واخرب اذا خرم وهو مكفوف واما الخرم بالزاء فهو زيادة في اول البيت يعتد بها في العد ولا يعتد بها في اللفظ وانا لا عذ في هذه الزيادة الا اذا كانت مستقلة بنفسها

فاضلة بما بينها عن التقطيع اعني كلمة على حدة غير محتاج الى جزء منها لتقطع البيت وربما وقع في اول المصراع الثاني وانه عندي الرداءة كالخرم فيه وهذه التغييرات تنقسم قسمين قسم منها ما يبنى عليه البيت فيلزم وانه يسمى علة سواء كان بالنقصان او بالزيادة ومنها ما ليس كذلك فيسمى بحاثم اذا كان زحافا نقاط لا زيادة نظر فان كان حيث قبل متحركة ساكن سببي كما اذا جاء فاعلاتن فاعلاتن ساكذا فاعلاتن فعلاتن سمي صدرا وقيل انه معاقبة لما قبله واذا جاء على فاعلات فاعلاتن سمي عجزا وقيل انه معاقبة له ايضا بعده واذا جاء على نحو فاعلاتن فعلاتن سمي الطرفين والمعاقبة بين الحرفين ان لا يجوز سقوطهما معا وان جاز ثبوتهما معا والمراقبة بينهما ان لا يجوز سقوطهما معا ولا ثبوتهما معا كياء مفاعيلن ونونه في المضارع فانه لا يأتي الا مثبوتا او مكفوفا واذ قد عرفت ذلك فاعرف ان ما يسلم من العلة بالنقصان مع جواز ان لا يسلم يسمى صحيحا والسالم من العلة بالزيادة بالشرط المذكور يسمى معرى والسالم من الزحاف غير الخرم والخزم بالشرط المذكور يخص باسم السالم والسالم من الخزم بالشرط المذكور يسمى موفورا وما يسلم من الخزم بالزاي اسمه انا مجردا وما يسلم من العافية يسمى موبوءا واذ قد فرغنا عن ذلك فلنشتغل بالمقصود الاصلي من تفصيل الكلام في كل بحر من البحور الخمسة عشر باب الطويل

اصل الطويل فعولن مفاعيلن اربع مرات وله في غير المصرع عروض واحدة مقبوضة وثلاثة اضرب والمصرع هو ما يعد فيه اتباع العروض الضرب في وزنه وروية اللهيم الاحيث يجري التشعيث وستعرف الروي وفصل علم القافية وحكم المتضمن في جميع البحور هو ما عرف فلا نعيده ثانيا الضرب الاول صحيح سالم والثاني مقبوض كالعروض والثالث محذوف بيت المضرب الاول ايا منذر فكانت غرورا صحيفتي ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي تقطيعه ياتي هكذي ايا من فعولن نذر فكانت مفاعيلن غرورن فعولن صحيفتي مفاعيلن ولم اع فعولن طلكم فطوعه مفاعيلن بمالي فعولن ولا عرضي مفاعيلن الصدر موفور سالم والعروض مقبوضة والضرب صحيح

سالم وأجزاء الحشو ثمانية بيت الضرب الثاني ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود تقطيعه ستبدي فعولن لكالايا مفاعيلن مما كن فعولن تجاهلن مفاعلن ويأتيك فعولن كبالأخبار مفاعيلن ومن لم فعولن تزود فتقطيعه بيت الضرب الثالث اقيموا بني النعمان عنا صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا تقطيعه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن ويلزم هذا الضرب الثالث عند الخليل والأخفش لزوم القافية مردفة بالمد وستعرف ذلك وقد روى الأخفش ضربا رابعا مقصورا مفاعيل متفعولا إلى فعولان واعلم أن للأخفش روايات في الأعاريض والضروب يرى تركها أولى فاعلم رحمه تجري القبض في كل فعولن والكف في الواقع ضربا وتجري القبض والكف في كل مفاعيلن إلا في الواقع ضربا وعن أبي إسحق الزجاج رحمه الله أن فعولن الثابت عند الضرب الثالث قلما يجيء سالما ولقد صدق والسبب في ذلك هو أنه إذا صح الثقل الحادث في الرابع الأخير من البيت ووضع لدارة على اختلاف جزء يها فيختار قبضه توصلا إلى تحصيل اختلاف بنيتهما ويجري السلم والترمم في فعولن الصدر وبين ياء مفاعيلن ونونه معاقبة بيت المديد أتطلب من أسود بيشة دونه أبو مطر وعامر وابو سعد تقطيعه أتطلب فعول من أسود مفاعلن بيشة دونه فعول أبو مطر وعامر وابو سعد مفاعلن طريدا مفاعلن مريرة فعول أبو سعدي مفاعيلن بيت الأثلم المكفوف شاقتك ظعن سليمى فعولن بعاقلتي مفاعلن فعينا فعولن كحلتين مفاعيل تجودا فعولن تبدت تمشي مفاعيلن بيت الأزم هاجك ربع دارس الرسم بالوعرى لاشماء عفى آيه المور والقطر تقطيعه ساح فعل كربعند مفاعيلن رسم رس فعولن من سيلوه مفاعيلن لاشما فعولن اعفقا أ مفاعيلن هملمو فعولن ر ولقطر مفاعيلن باب المديد أصل المديد فاعلاتن فاعلن اربع مرات وهو في الاستعمال مجزوء وله ثلاث أعاريض وستة أضرب العروض الأولى سالمة ولها ضرب واحد سالم والعروض الثانية محذوفة ولها ثلاثة أضرب أولها مقصور والثاني محذوف

والثالث أبتر والعروض الثالثة محذوفة محبونة ولها ضربان أولهما محذوف مجبون وثانيهما أبتر بيت الضرب الأول يا لبكر انشروا لي كليبا يا لبكر أين أين الفرار تقطيعه يا لبكر فاعلاتن انشروا لي كليبن فاعلاتن يا لبكر أين فاعلاتن أين أي فاعلن تلفيا روفا فاعلاتن الأجزاء الستة سالمة بيت الضرب الثاني لا يغرنك امرؤ عيشه كل عيش صائر للزوال تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن بيت الضرب الثالث أعلموا أني لكم حافظ شاهدا ما كنت أو غائبا فاعلن بيت الضرب الرابع أنا الذئب يا قومة أخرجت من كبد دهقان فعلن فعلن بيت الضرب الخامس للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه تقطيعه للفتا عقل فاعلاتن يعيش به حيث فعلن تهدي فاعلاتن ساقه قدمه فعلن بيت الضرب السادس رشأ زارت بشارا رمقها القنص الهنيدي والغار تقطيعه رشأ زارت بشارا فاعلاتن رمقها القنص الهنيدي والغار فاعلن ويلزم هذا الضرب السادس والضرب الرابع قبله كون القافية مردفة بالمد عند الخليل رحمه الله وعند الكسائي رحمه الله حمار هذين الضربين الخامس والسادس على البسط بالتاء مستفعلن من أصدر وتقطيع أحدهما فاعلن مستفعلن فعلن لكن الافتتاح تحرك الأصل الا ضرورة موجبة كالجزء أو الخزم غير منأسب فليتأمل ذلك رحمه تجري الخبن في كل فاعلن الا في الواقع عروضا وضربا وتجري في كل فاعلاتن وكذا الكف الشكل الا في الضربي فانهما لا يجريان فيه وبين نون فاعلاتن والف فاعلن وفاعلاتن بعدها معاقبة وأما فاعلاتن فبعضهم لا يجيز حبذه وبعضهم يجيز مستشهدا بقوله كنت أخشى صرف ذاك النوى فرماني سهمها فاصاب بيت المجتث ومتى ما تبع منكما يتكلم فبحقك بعقلي جميع أجزائه محبونة بيت المكفوف لن يزال قوم من تخضبين صالحين ما اتقوا واستقاموا تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلات فاعلات فاعلن فاعلاتن بيت المشكول لمن الديار غيرهن كل دان الزمن جون الرباب تقطيعه لمن الديا رغيرهن كل دانل زمن جون الربا فاعلاتن يرهن فعلات كللذ فاعلاتن مزنجو فاعلن بي فاعلاتن بيت المطرم ليت شعري هل أتاها ذات يوم مجنوب فارع من تلاقي تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

فعلاتُ فاعلن فاعلاتن باب البسيط اصل البسيط مستفعلن فاعلن اربع مرات وهو يستعمل تارة مثمنا واخرى محزوءا ومسدسا وله في المثمن عروض واحدة محذوفة ولها ضربان اولهما مخبون وثانيهما مقطوع وفي المسدس عروضان العروض الاولى سالمة ولها ثلاثة اضرب اولها مذال وثانيها معرى وثالثها مقطوع والعروض الثانية مقطوعة ولها ضرب واحد مقطوع وهذا البيت الاخير المقطوع العروض والضرب يسمى مخلعا وعن الخليل ان العروض المقطوعة لا تجامع غير الضرب المقطوع والكسائي يروي خلاف ذلك وهو شعر لامرئ القيس عيناك دمعها سجال كان شاينها وشال ولابن سودين يعفر وتحن قوم لنا رياح وروح من موال وصيه وفي قصيدة عبيد بن الابرص وهي اقفرن اهله ملحوب كثير من هذا القبيل وهذه القصيدة عندي من عجايب الدنيا في اختلافها في الوزن والاولى فيها ان تلحق بالخطب كما هو راي كثير من الفضلاء بيت الضرب الاول من المثمن يا جارتا ارتحلي منكم بداهمة لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك تقطيعا جارتا لا مستفعلن ارتحلي فاعلن منكم بداهمة مستفعلن هيهن فعلن لم يلقها مستفعل سوقة قبلي فاعلن قبلي ولا مستفعلن ملك ولا فعلن بيت الضرب الثاني منه قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروفة التحجيل سرحوب الضرب حوبو فعلن والخليل والاخفش رحمة الله عليهما يريان الردف في القافية منها وابن هاني في قوله لا تبكيا لمليكة ولا تطربا لهند واشربا على الورد من حمراء كالورد ماراى ذلك وقد روى الفراء ضربا ثانيا على خلاف اصوله الصناعية وهو فعل ساكن العين والام كانه اخذ مذال من بيت الضرب الاول من سدسه انا دممنا على ما خيلت سعد بن زيد عمرو من تميم تقطيعا انا دمم مستفعلن نا علا فاعلن ما خيلت سعد بنزي مستفعلن دنو عمر فاعلن رتميم مستفعلان بيت الضرب الثاني منه ما دار فوق على ربع عفا محلوق دارس منتجم تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن مرتين بيت الضرب الثالث منه سيروا معا اليامكم يوم الثلاثاء نظن الوادي الضرس تلوادي مفعولن ويلزمه الردف عند الخليل رحمه الله بيت المخترع ما هيج الشوق من اطلال اصحت قفارا كوحي الواحي تقطيعه مستفعلن

في شعره

فاعلن مفعولن مرتين جائز يجري في كل مستفعلن ومستفعلان الخبن والطي والخبل وعن الخليل لا يجري في عروض المجزوء ويجري في كل فاعلن ومفعولن الخبن ست المخبون علن لقد حلت حقب صروفها عجب فاحدثت عبرا واعقبت زورا تقطيعه مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن مرتين بيت المطوي اذ تخلوا غدوة فانطلقوا بكرا في زمرتهم يتبعها زمر الاجزاء الاربعة مطوية بيت المخبول وزعموا انهم لقيهم رجل فاخذ ماله وضربه اعنفه تقطيعه فعلتن فاعلن فعلتن فعلن مرتين بيت المخبول المذال من المسدس قد جاءكم انكم يوما اذا ما دقتم الموت سوف تعشون الضرب فتبعثون مفاعلان بيت المطوي المذال منه يا صاح قد اخلفت اسماء ما كانت تميك من خبر وصال الضرب حسنو وصال مفتعلان بيت المخبول المذال هذا مقامي قمريا من اخي كلف اري قايم معاجيه الضرب معاجيه فعلتان بيت المخلع مخبونا اصيحت والشيب قد عاني يدعو حثيثا الى الخضاب تقطيعه مستفعلن فاعلن فعولن مرتين وفعولن مثنا في العروض لما اشبه عروض المتقارب من سدسه حد قد من قال ان سواء ونشوة وخبب البازل الامون تقطيعه انعشوا نفتعلن انونن فاعلن ونن فعل وخبب فعلتن بازل فاعلن اسفر فعولن وانما زاد لا يقاس عليه باب الوافر اصل الوافر مفاعلتن ست مرات وانما سدس على الاصل تارة ومرتع مجزوءا واخرى ولمسدسه عروض واحدة مقطوفة ولها ضرب واحد مثلها ولمربعه عروض واحدة سالمة ولها ضربان اولهما سالم وثانيهما معصوب بيت ضرب المسدس لنا غنم نسومها غزار كان قرون جلتها العصي تقطيعه لنا غنم مفاعلتن نسومها مفاعلتن غزار ون كانقرو مفاعلتن نجللتها مفاعلتن عصيو فعولن بيت الضرب الاول من مربعه لقد علمت ربيعة ان جهلك واهن خلق تقطيعه مفاعلتن اربع مرات بيت الضرب الثاني منه اعاتبها وآمرها فتعصيني وتعصيني الضرب وقد ذكرنا منه ضربا ثالثا مقطوفا ومثوكيت وما يرد ذلك البكاء على حرين كما ذكرت عروض ثمانية مقطوفة في قوله عبيد انت الهمي وانت الدهر ذكري جائز يجري في كل مفاعلتن العضب العقل والنقص الاء الواقع ضرورة وعن الخليل ان العقل لا يجري الا في عروض الامانع

وتختلف في الصدر بين كونها عضباً أقصم وأعقص وأجم وبين تاء المعصوب ونونه معاقبة
بيت المعصوب إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع تقطيعه اذا لم تس مفاعيل
تطعشيئاً ن مفاعيلن فدعهو فعولن وجاوزه مفاعيلن الى ما تس مفاعيلن تطيعشيئن فعولن
بيت المعصول مازل لقرنا فقار كأنما رسومها سطور تقطيعه مفاعلن مفاعلن
فعولن مرتين بيت المنصوص اسلاماً مدار سحفير كباقة الخلوق الرسم قفار تقطيعه مفاعيل
مفاعيل فعولن مرتين بيت الاعضب ان نزل الشتاء ببلد قوم عجنب جارتهم الشتاء
الصدر انبز لش مفتعلن بيت الاعقص لولا ملك رؤوف رحيم بذا لكي رحمه سلكت
الصدر لولا ملك مفعول بيت الاجم انت خير من ركب المطايا وأكرمهم أخاً وأباً وأتما
الصدر انتخي باب الكامل اصل الكامل متفاعلن ست مرات ثلاثة اضرب سالم
ومقطوع واحد مضمر وقد اثبت غير الخليل والاخفش ضرباً رابعاً احذ وحق
هذا الضرب ان يثبت لتقدمه على الثالث الذي هو احذ مضمر فاعرفه فلا انكر له بيتاً ولا
الثانية حذاء وهما ضربان اولهما احذ وثانيهما احذ مضمر وله في مربعه عروض واحدة
وهما اربعة اضرب سرقل ومذال ومعرى ومقطوع بيت الضرب الاول من مسدسه واذا
صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي تقطيعه متفاعلن ستاً بيت
الضرب الثاني منه واذا دعوتك غمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا الضرب خباً
فعلاتن وحق هذا الضرب عند الخليل والاخفش كونه مرد فاترأه بيت الضرب الثالث
منه لمن الديار رسومهن بعاقل قد مرست وغيرتها القطر الضرب قطر فعلن بيت الضرب
الرابع منه لمن الديار عفا مرابعها بطل احش وبارح ترب تقطيعه متفاعلن متفاعلن
فعلن مرتين بيت الضرب الخامس منه ولانت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج في الذعر
العرض متادة فعلن والضرب في عجزي فعلن بيت الضرب الاول من مربعه ولقد سبقتهم الى فلم
ترعت واتت آخر الجزء الرابع الذي هو الضرب متفاعلاتن بيت الضرب الثاني منه حذ يكون
مقامه ابداً مختلف الرباح الجزء الرابع الضرب متفاعلاتن بيت الضرب الخالث منه واذا
افتقرت فلا تكن متخشعاً وتجالد اجزاءه الاربعة سالمة بيت الضرب الرابع منه واذا تم ذكر

الاوتد متفاعلن وفاعلاتن سبب متفاعلن وفاعلن سبب فاعلن وفعولن سبب فعولن

الاساءة

الاساءة اكثر والحسنات ضربه فعلاتن زحافه يجري في كل متفاعلن ومتفاعلاتن
ومتفاعلان الاضمار والوقص والخزل ويجري في فعلاتن الاضمار وبين المضمر وفاعلاتن معاقبة
بيت المضمر اني امرؤ من خير عبس منصباً شطري واحمي سائري بالمنصل تقطيعه مستفعلن
ستفاعلن الموصول يذب عن حريمه بسيفه ورمحه وتيله وتحتمي تقطيعه مفاعلن ست
مرات بيت المجزول منزلة ضم صداها وعفت ارسمها ان سئلت لم تجب تقطيعه مفتعلن
ست مرات وانما يحكم لهذه الابيات الثلاثة بكونها من مراحف الكامل اذا وجدت معها
في القطعة او القصيدة متفاعل بيت المضمر المرقل وغررتني وزعمت انك لابن في الصيف
تامر ضربه مستفعلاتن بيت الموقوص المرقل ولقد شهدت وقاتهم وقفلتهم الى المقابر
ضربه مفاعلاتن بيت المضمر المذال واذا غشيطت او اباست حمدت ضرب العالمين ضربه
مستفعلان بيت الموقوص المذال كتب الشقاء عليها فهما له ميسران ضربه مفاعلاتن
بيت المحزول المذال واجب احكال اذا دعاك معالنا غير تحاف ضربه مفتعلان بيت
المضمر المقطوع من المسدس واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ذخراً تكون كصالح الاعمال
وبيته من المربع وابو الحلبس ورب مكة قارع مشغول ضرب البيتين مفعولن
ولقد خشن الحامل من قال المرء الصبغي بجانبي الصحراء ملقى غير ذي مهد وجعل الجزء الخامس
احد مضمر او مقبوض الشواذ باب الهزج اصل الهزج مفاعيلن ست مرات وانه
في الاستعمال محزوف ومكفوف وله عروض واحدة سالمة وضربان اولهما سالم وثانيهما محذوف
بيت الضرب الاول عفا من آل ليلى الشهب فالملاح فالغمر تقطيعه مفاعيلن اربعاً بيت
الضرب الثاني منه وتاظهري لباغي الضيم بالظهر المذلول ضربه ذو الوفي فعولن زحافه
القبض والكف في كل مفاعيلن لانه الواقع ضرباً ويجري الكف ما كان عروضاً وضرب والقبض وعن
الاخفش جواز قبضها وفي بعض الروايات عن الخليل ايضاً ويجري في مفاعيلن الصدري والهزم
والخرب والشتر وبين باء مفاعيلن ونونه معاقبة بيت المقهور فقلت لا تخف شيئاً فما
عليك من باس تقطيعه فقلت لا مفاعيلن فخفشيا ان مفاعيلن فما علا مفاعيلن كسناء
مفاعيلن بيت المكفوف فهذا ان يزودان وذا من كنف يرمي تقطيعه فهذا مفاعيل

بدؤوا ان مفاعيل وذا نيك مفاعيل ثمنيرمي مفاعيل بيت الاخرم اذ واما استعاره
كذلك العيش عارية ✤ صدره اذ دو مسن مفعولن مس الاخرب لو كان ابو موسى
اميرا ما رضيناه صدره لو كان مفعولن بيت الاشتر في الذين قد ما قولوا فيما جمعوا
عبرم صدره فللذي فاعلن والله اعلم باب الرجز اصل الرجز مستفعلن
ستا وهو في الاستعمال يسدس تارة على الاصل ويربع مجزوا اخرى ويثلث مطويا
ثالثة على غير قول الخليل كان الشعر عند الخليل رحمه الله هو ما له مصراعان وعروض
وضرب ولعل الحق في بيد لما في العرف من اجراء لفظ البيت على الشعر وامتناع اجرائه
على المصراع وبنى منه وكان بعة على قول الخليل ومن تابعه دون الاخفش ورد حد
مشطور منهوك على قول الزجاج وحده ومسدس عروض واحدة سالمة وضربان سالم
مقطوع ولم يجيء عروض وضرب سالمان وعروض مشطورة سالمة ومنهوكة وعروض شناء
كذلك بيت الضرب الاول من مسدسه دار لسلمى اذ سلمى جارة فقد ترى آيا تها مثل الزبر
اجزاؤه ستة وسالمة بيت الضرب الثاني منه القلب مها مستريح سالم والقلب متى جاهد
مجهود ضربه مجهود ومفعولن ويلزم هذا الضرب عند الخليل والاخفش كون العروض
مردفة بالمد بيت المربع قد ماج قلبي منزل لمن ام عمر ومقفر اجزاؤه اربعة وسالمة
مس المثلث ماما ج احزانا وشجوا قد شجا اجزاؤه ثلاثة مع السالمة بيت المثنى
يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اقود وطفاء الزمع كانها شاة صدع وقد ورخ
المشطور والمنهوك مقطوع غير كمقطوع المشطور قوله يا صاحبي رحلي فلا عدلي لكور
الدلي لمقطوع المنهوك قوله ويلم سعد وسعد مشتمم فيهما كلاما بيت الموحد قال تجمل
ومن اخواتها ما دا لخجل هذا الرجل لما احتقل اهدى فصل والمثلث عند الخليل والمثنى
عند الاخفش والموحد عند الجميع سوى ابي اسحق من قبيل الاشجاع لا من قبيل الاشعار
والكلام في الجانبين لغيا وانيا كالمتقارب زحافه يجري به كل مستفعلن الخبن
والطي والخبل وتحريه مفعولن الخبن بيت المخبول وطالما وطالما وطالما اسقى
بكف حالي ريقها طعما تقطيعه مفاعلن ستا باب المطوي ما ولدت والده من ولد من عنه

مناف حسبا تقطيعه مفتعلن ستا بيت المخبول وثقل مع خير طلب وعجل مع خير توده
تقطيعه فعلن ستا بيت المقطوع المخبون الاخير هو من كف عنا شر ان كلا يرحى ليوم خير
الضرب مفعولن والاجزاء الباقية مستفعلن باب الرمل اصل الرمل فاعلاتن
ست مرات وانه يسدس على الاصل تارة ومربع مجزوا اخرى ومسدسه عروض واحدة
محذوفة وثلاثة اضرب لها سالم وثانيها مقصور وثالثها محذوف ومربعه عروض سالمة
واحدة عند الخليل واتباعه وثلاثة اضرب احدها مسبغ وثانيها معرى وثالثها محذوف
وتاتي عروض ثانية وضرب لها ذكرها عقيب ذكر ما قدمت بيت الضرب الاول من مسدسه
ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري تقطيعه ابلغنعمن فاعلاتن ما تعنني
فاعلاتن مالكا فاعلن انه قد طال حبسي فاعلاتن وانتظاري فاعلاتن مس الضرب الثاني
منه مثل يحق الجد عفى بعدك الفطر معناه وثاويب التمالي تقطيعه مثل يحققل فاعلاتن
برد عفى فاعلاتن بعدكل فاعلن فطر معنا فاعلاتن هو وثاوي فاعلاتن بشمالي فاعلان
بيت الضرب الثالث منه قالت الحسناء لما جيتها شاب بعدي راس فقلت واشهب تقطيعه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن مرتين واما قول المنتبي انا ابن من كمار يحتاب معطل فيه ثوب
عقيلة فاستعمال محدث ظاهر مس الضرب الاول مر بعه يا خليلي ارتبعا واستخبرا رسما
بمحسقان تقطيعه يا خليلي فاعلاتن ربعا وسن فاعلاتن مخبرا رسن فاعلاتن مسبغ سقان
فاعلياتن مس الضرب الثاني منه مقفرت دار سلمى مثل ايات الزبور تقطيعه فاعلاتن
اربعا مس الضرب الثالث منه ما لما قرت به العينان من هذا الزمن تقطيعه مالما قرفا علاتن
رتبهلعي فاعلاتن نا فهما فاعلاتن ذا لمن فاعلن واما العروض الثانية وضربها فمحذوفان
وذلك قوله بوس للحرب التي عادرت قومي سدى تقطيعه بوسلل حرفا علاتن بلتي عادرت
عادر تقوفا علاتن بسدى فاعلن وقبله بالبكر لا تتولين داحين وفي دارت
الحرب ركبي قاد قعوها بركبي ثم قوله بوس للحرب هذا قول ابي اسحق في هذا الوزن
ولم يذكره الخليل اصلا واما البهراني فقد عد من مربع المديد وتبعه جار الله فالقول
الاول اذا تاملت مبني على انه مجزوء اصله والقول الثاني مبني على انه منهوك اصله فكر الحاكم

بينهما رجاز تجري الخبن في كل فاعلاتن وفاعلن وفي فاعلان وفاعلتان وتجري في كل فاعلاتن الا فيما كان رابعا في الضرب الكف والشكل وبين نون فاعلاتن وألف اتي جزء كان تعدها معاقبة "بيت المخبون" واذا عاية تجدد رفعت نهض الصلت اليها فحوها تقطيعه واذا عا فعلاتن تجدد فعلاتن رفعت فعلن نهض صلت فعلاتن تا اليها فعلاتن نحوا ما فعلاتن سب المكفوف ليس كل من اراد حاجة ترجد في طلابها قضاما تقطيعه ليس كل فاعلات متى اراد فاعلات حاجة فاعلن تجدد فاعلات فيطلاب فاعلات ما قضاما فاعلاتن بيت المشكول ان سعدا تجلد تمارس صابر تحتسب لما اصابه تقطيعه فاعلاتن فعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلاتن فاعلان سب المقصور المخبون اصبحت كبرى وامسى قيصر معلقا من دونه باب حديد تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فعلاتن بيت المسبغ المخبون وضحت فارسيات وادمر عربيات تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فعليان باب السريع اصله مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين وانه في الاستعمال يسدس على الاصل تارة وتثلث مشطورا اخرى ولمسدسه عروضان اولاهما مطوية مكشوفة وثانيهما الاثلة اضرب احداهما مطوي موقوف وثانيهما مطوي مكشوف معا وثالثها اصلم والعروض الثانية مخبولة مكشوفة ولها ضرب واحد مثلها وعروض مثلثه المشطور وهي ضربها موقوفة او مكشوفة سب الضرب الاول من مسدسه ازمان سلمى لا يرى مثلها الراوون في شام ولا في عراق تقطيعه ازما نسل مستفعلن ما لا يرى مستفعلن مثلها راوون في شام ولا في عراق مستفعلن شامنو لا مستفعلن في عراق فاعلان بيت الضرب الثاني منه هاج الهوى رسم بذات الغضا محلوق مستعجم محول تقطيعه مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين بيت الضرب الثالث منه قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعي عروضه فاعلن وضربه فعلن بسكون العين بيت الضرب الرابع منه النشر مسك والوجوه دنانير والطرف اكاف عنم عروضه مدنا فعلن وضربه فعنم كذلك وقد ورد لهذا العروض ضرب ثان اصلم وهو قوله ياء بها الزاري على عمر قد قلت فيه غير ما تعلم بسكون اليم

فالاخفش والزجاج رحمة الله عليهما متى اتصل كلامهما بهذين الضربين كانا يسعان ضبط الخليل قدس الله روحه ولا اعتد بما في ذلك سب المشطور المكشوف العروض يا صاحبي رحلي فقلا عذلي تقطيعه مستفعلن مستفعلن مفعولن وانما لا تحمل هذا عندنا على مشطور الرجز المقطوع العروض لان حمله على ذلك تستدعي اسقاط حرف مع اسقاط حركة وحمله على هذا تستدعي اسقاط حرف بحسب الحركة ساقطة بحكم ان حرفها موقوفا ساقطا لا ظهورا لها الا في الدارة فتأمله واحذ على ما سمعت متى اعترضك موضع صالح الحمل على وجهين زحافة تجري في كل مستفعلن المخبون والطي والخبل وفي مفعولن ومفعولن المخبون بيت المخبون ارد من الامور ما يتبغي وما تطيعه وما يستهم تقطيعه ارد من مثل مفاعلن امورا ما مفاعلن ينبغي فاعلن وما تطيعه مفاعلن فهو وما مفاعلن يستقيم فاعلان بيت المطوي قالها وهو بها عالم وبحكم مثال ظريف قليل تقطيعه قالها مفتعلن وهو بها مفتعلن عالمن فاعلن وبحكام مفتعلن فالطرى مفتعلن فثقيل فاعلان بيت المخبول وبلد قطعه عامر وجمال حسن في الطريق تقطيعه وبلدن فعلتن قطعه عامرن فاعلن وجمالن فعلتن حسن هو فعلتن فطريق فاعلان مزاحف المشطور في عروضه الاولى قد عرضت اروى بقول افناد تقطيعه قد عرضت مفتعلن اروى بقو مستفعلن لافناد فعولان وفي عروضه الثانية وبلدة بعيدة النياط تقطيعه مفاعلن مفاعلن فعولن باب المنسرح اصل المنسرح مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وهو في الاستعمال مسدس ومنهوك ولمسدسه عروض سالمة وضرب مطوي وقد وجد له ضرب ثان مقطوع والمنهوك اما موقوف واما مكشوف والعروض فيه موالضرب بيت المسدس المطوي الضرب ان ابن زيد لا زال مستعملا للخير يغشى في مصر العرفا تقطيعه ان بن زيد لا زال مستعملن مستفعلن للخير مستفعلن يغشى في مصر مفعولات نيل العرفا مفتعلن سب المسدس المقطوع الضرب ذاك وقد آذن عمر الوحوش بصلت الحدد رحب بانه مجفر ضربه موجحفر مفعولن بيت المنهوك الموقوف صبرا بني عبد الدار

تقطيعه مستفعلن مفعولان بيت المهول المكتوف ويلم سعد بعد تقطيعه مستفعلن مفعولن وليس لحمل على منه لوقوع الزحاف بالقطع كما لا يحمل مشطور السريع على مشطوره الزحاف لكن لا لما سبق بل لحاق فاء مفعولان بمفعولات زحافه يجري في كل مستفعلن ومفعولات الخبن والطي والخبل الا مستفعلن الواقعة بعد مفعولات فالخبل فيها غير جار وتجري الخبن لا غير في مفعولان ومفعولن من بيت الخبون منازل عفا هن بدي لا ارى كل وابل مطلع تقطيعه منازل مفاعلن عفا هن مفاعيل بدي لا ارا مفاعلن كل وابل مفاعلن بلمنسب مفاعيل لمهطلي مفتعلن من بيت المطوي ان سمير ارى عشيرته قد حدبوا دونه وقد انفوا تقطيعه مفتعلن فاعلات مفتعلن مرتين من بيت الخبون وبلدة بها متشابه سمته قطعه رحل على حملة تقطيعه وبلدن فعلاتن متشاب فعلاتن مسمته هو قطعه وفعلاتن رحل فبع فعلات كحلة مفتعلن من بيت الخبن في مفعولان يا منزلا بسولاى تقطيعه مستفعلن فعولان من بيت الخبن في مفعولن هل بالديار انيس تقطيعه مستفعلن فعولن من بيت الخفيف اصل الخفيف فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن مرتين وهو في الاستعمال مسدس على الوصل ومربع محذوف ومسدسه عروض الاولى سالمة ولها ضربان سالم ومحذوف والعروض الثانية محذوفة ولها ضرب مثلها ومربعه عروض سالمة وضربان سالم ومقصور محجول من مسدسه حل اهلي ما بين دثنا فبادوني رحلت عليه بالنجاء تقطيعه حلالا هلي فاعلاتن ما بين دثنا فبادو فاعلاتن لا رحلت فاعلاتن عليه بالنجا تقطيعه مس تفع لن بسبخالي فاعلاتن من بيت الضرب الثاني منه ليت شعري ثم مل آتينهم امحجولن من بعد ذاك الردى تقطيعه ليتشعري فاعلاتن ملثمهل مس تفع لن اتينهم فاعلاتن امحجولن فاعلاتن من بعد ذا مس تفع لن كررا فاعلن من بيت الضرب الثالث منه ان قدرنا فاعلاتن يوما على عامر تنتصف منه او ندعه لكم تقطيعه ان قدرنا فاعلاتن يوما على عامر فاعلن تنتصفن منه فاعلاتن او ندعه لكم مس تفع لن موالكم فاعلن من بيت الضرب الاول من مربعه ليت شعري كذا ترى امر عمرو في امرنا تقطيعه فاعلاتن مس تفع لن مرتين من بيت الضرب الثاني منه كل خطب ان لم تكونوا غضبتم

يسير تقطيعه فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن فعولن ويلزمه هذا الضرب عند الخليل رحمه الله الوقف وفداى بعض اصحاب هذه الصناعة فعولن مذ من حملها على خبن مس وكسف تفع من مس تفع لن مخطئا ما مليه على الخبن والقصر قائلا ان القصر يستلزم زحاف علم القافية كون الروي من الوتد الذي هو الان كلام فعولن فكون الروي من السبب وهو تو ولا نظير لهذا المستلزم قال الروي والوصل يكونان من جزء واحد اي سبب او وتد لكن بعد الراي يستلزم لكن سقط الوتد وغير آخر الجزء ولا نظير لهذا المستلزم ايضا ان شئت فتامل زحافات فاع لاتن في المضارع كيف تحد فاع ممتنعا عن السكف تاما استاع حمل فعولن مذ على القطع فظاهر لفقد الوتد المجموع اذ تاملت زحافه يجري في كل فاعلاتن وس تفع لن الخبن والكف والشكل لا اما كان مضمرا فالكف والشكل لا يجريان فيه ويجري فاعلن الخبن وذ فاعلاتن الضربية التشعيث كذا العروضية لكن عند التصريع لا غير وبين فاعلاتن وسين مس تفع لن بعدما وبين نون فعولن مس تفع لن والف فاعلاتن او فاعلن بعدما معاقبة وكذا بين نون فاعلاتن والف فاعلاتن المتصاحبتين والاصحاب اختلفوا في كيفية وقوع التشعيث فمنهم من يسقط اول الوتد ويقدر المشعث فاعلاتن ثم ينقله الى مفعولن ومسند التشبيه بالخرم ومنهم من يسقط ثانيه متحركا يسمى بالى انه اقرب الى الاخر والاخر محل الحوادث ويقدر المشعث فاعلاتن ثم ينقله ومنهم من يسقط ساكن الوتد ويسكن ثانيه متحركا ويقدر المشعث فاعلتن يسكون اللام ثم ينقله ومسند التشبيه بالقطع الواقع فيه اخيرا ومنهم من يسقط الساكن قبله بالخبن ويسكن اوله الوتد ويقدر المشعث فعلاتن يسكون العين ثم ينقله وذلك ان نجعل مسند التشبيه بالاضمار بعد ان نشبه فعلاتن من فعلاتن بالخاصلة بيت الخبون وفوادي كعهدي سليمى هو ذي لم تزل ولم تتغير تقطيعه وفادي فعلاتن لعهدي سليمى فاعلاتن بهو ذي لم فعلاتن تزل ولم مفاعلن تتغير فعلاتن من بيت المكفوف يا عمير ما تظهر من تمواك وتحين يستكر حين يبدو تقطيعه يا عمير فاعلات ما تظهر مس تفع لن منواك فاعلات او تحين فاعلات يستكر مس تفع لن حين يبدو فاعلاتن من بيت المكفوف والمشعث

إن قومي كما خبرتك كرام متقادم مجدهم أخيار تقطيعه إن قومي فاعلاتن كما خبرتك مفاعل
متقادم فعلاتن مجدهم مستفعلن أخيار مفعولن بيت الجن
فاعلن عرضا وضربا تقطيعه بيتها هن بالإراك معا إذ أنى ركاب على حملة سه بيتها هن
فاعلاتن بالإراك معا فعلن كبعن فعلن إذ أنى ركاب فاعلاتن على حملة فاعلن
باب المضارع أصله مستدس بمكذا مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين ثم
استعمل محذوفا مرتبعا سالم العروض والضرب وعلى المراقبة بين بيا مفاعيلن ونونه بيته
دعا طالبا سعاد داعي هوى سعاد تقطيعه مفاعيل فاع لاتن مرتين زحافه يجري في فاع
لاتن العروضي الكف كقوله وقد رأيت الرجال فما أرى مثل عمرو تقطيعه مفاعلن فاع لاتن
مفاعلن فاع لاتن ولما عرفت أن الخبن يستدعي الساكن كونه سببيا تعرف أن لا مجال
للخبن في فاع لاتن ولا يجري في مفاعيل في الصدر الحرب في مفاعلن فيه الشتر بيت
الحرب قلنا لهم وقالوا وكل له مقال تقطيعه مفعولن فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن بيت الشتر
سوف أهدي لسلما شاء على شاء تقطيعه فاعلن فاعلاتن مفاعيلن فاع لاتن باب المقتضب
أصله مستدس بمكذا مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين ثم استعمل مجزوءا
مرتبعا مطويا العروض والضرب وعلى المراقبة بين خبن مفعولات وطيه بيته يقولون
لا بعدا وهم يدفنونهم تقطيعه مفاعيل مفتعلن مرتين زحافه من وجها حد حاجبي
المراقبة في مفعولات إما خبنه كما ترى وإما طيه لقوله أعرضت فلاح لها عارضان
كالبرد إذ تقطيعه فاعلات مفتعلن مرتين باب المجتث أصله مستدس
هكذا مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين ثم استعمل مجزوءا مرتبعا سالم العروض
والضرب كقوله البطن منها خميص والوجه مثل الهلال تقطيعه مستفع لن فاعلاتن
مرتين زحافه يجري في كل مستفع لن وفاعلاتن الخبن والكف والشكل الا فاعلاتن
الضرب في فلا يجري فيه الكف والشكل ولكن يجري فيه التشعيث عند بعضهم وبين بين
مستفع لن ونونه معاقبة ولا محال فيه للطي والخبل لما تعرف بيت الخبن ولو علقت
بسلمى حبال إن سلمى تقطيعه مفاعلن فعلاتن مرتين بيت المكفوف

ما كان عطاؤهن الا عدا ضمارا سه من تفعلن فاعلاتن من بيت
المشكول ولست خير قوم إذا ذكر الخيار تقطيعه م فاعلن فاعلاتن مرتين بيت
المشعث لم لا يعي ما أقول الشديد الملول ضربه مفعولن باب المتقارب
أصله فعولن ثمانيا وهو الاستيعاب ثمن علا الأصل ثمانيا وتسدس مجزوءا أخرى
ولثمنيه عروض واحدة سالمة رابعة اضرب سالم ومقصور ومحذوف
وأبتر وليسدسيه عروض واحدة محذوفة وضربا أحدهما محذوف والآخر أبتر
بيت الضرب الأول من ثمنيه فإما تميم من مر فالقائم القوم رولي نيابا أجز أو التمائم
سالمة سه الضرب الثاني منه وبا وي الفنون بالسانات وشعث مراضيع مثل
السعال ضربه فعولن وليلو مدلا الضرب الردف بيت الضرب الثالث منه وأروي من الشعر
متعرا عويصا يبتني الرواة الذي قد وقوا ضربه فعل سه الضرب الرابع منه خليل عوجا
على رسم دار خلت من سليمى ومن ميه ضربه فع أو فعل كيف شئت وقد جاز للخليل في
عروض البيت السالم الضرب الحذف والقصر وأبت ذلك جماعة وشاهد الحذف قوله
ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح وشاهد القصر قوله
التقاص عدلا وحقا على المسلمينا وغير الخليل يروي البيت فكان القصاص ومن الشواهد
له في القصر قوله ولو لا خداش أحدث ذو ابت سعد ولم أعطه ما عليها وترى أخذت جمالات بعير
سه الضرب الأول من مسدس آمن دمنة أقفرت بسلمى بذات الغضا العروض والضرب كالأول
فعل سه الضرب الثاني منه تعفف لا تبئس فما فيض ما تيكا ضربه فع زحافه يجري في العين
في كل فعولن إلا في الواقع ضربا وعند الخليل الا فيما قبل فع أيضا ويجري الحذف فيما كان عروضا
والضرب والشكل والترمجار يان في الصدر بي سه المقبوض أقاد فجاد وساد فزاد وفاد فذاد وعاد
فاقصل الأجزاء التسعة مقبوضة بيت الأثام لو لا خداش أحدثا جمالات سعد ولم
نعطه ما عليها صدره فعلن سه الأثرم قلت سدا للمن حماه وبيري فاحسنت فوه
واحسنت رأيا صدره فعل فصل لما تسمع من وقوع الحزم والحزم في الأشعار يلزمك
في باب المقطع متى أخذت فيه إذا لم يستقم لك على الأوزان التي وعيتها أن تعتبره

بالنقصان الخرمي في الصدر وفي الابتداء تارة وبالزيادة الخزمية اخرى والخزم ربما يكون بحرف واحد فصاعدا الى ان تبقى بحكم الاستقراء فاربا ستة احرف قلما كسر الا فاتا ان لا يكون شعرا اصلا او يكون وزنا خارجا عن الاستقراء **فصل** وهذه الاوزان التي عليها مدار اشعار العرب بحكم الاستقراء لا تجد لهم وزنا يشذ عنها اللهم الا نادرا واكثرها ستقرات كذلك لا تخلو عن شذوذ شيء منها ولعل جميعا ثم لا تجد ذلك المتادر نحرا كان او عروضا او ضربا او مزحافا الا معلوم التفرع على المستقرى او ما ترى المتدانى وهو فاعلن ثمانى مرات كقولنا

ديار التى كانت ونحن على منى ... تحل بها لولا نجاء الركائب

فانه تفرع على المتقارب في دائرته وكذا ما يتبعه من الزحافات كالحنين في قوله

تشتاق شعبى وهو لاك فاتت ... له ارق وصب كالقطيع

في قوله ان الذى قد غر خالا وسهوتا ... واسلمنا عمدا لقول بعيد شعر

ومن تدبر ثمنية في قوله قف على دارسات الدمن بين حلالها ... فابكين وغيرك مما ترى المتاخرين قد تعاطوها وسموها باسامي مختلفة من سدى الخليل الا انت طالعها لم تخف عليك المدارك ثم راى اذا مدت يسمى استقامة طبع وخدمت انواعا اخر اطلعت على ان مدار النوع اعنى علم العروض ليس الا ان ردد ته الى الاختيار احتملته وان اردت حاولت الاطلاع فيه امتد وكاد ان لا يقف عند غاية لقبوله من التصرف فيه نقصانا وزيادة ما شاء الطبع المستقيم واذ قد تلوت عليك ما اقتضانا الراى تلاوته مسه تحريرا ان نفى ما سبق بيده الوعد من الكلام في ترتيب الدوائر وترتيب البحور فيها من المستقرات على النسق المذكور **اعلم** ان مبنى فروع الاصول في هذه الصناعة واولاها حق سوقها على النقصان لا على الزيادة وان شئت ان تحقق ذلك فعليك بفروع الاصول كالمجزو والمشطور والمنهوك في الموحد ثم كالمقسم والمعصوب والموقوف ثم كالمخبون والمطوى والمقبوض والمكفوف ثم كالمشعث والمكسوف والمقصور والمقطوع ثم كالمخبول والمشكول ثم كالمحذوذ والمقطوف والاحذ والاصلم والابتر وان اعترض الخذال والمنع والمرقل فانظر ان تجد ذلك في واحدة لا عرى الا حيث يكون جزء ساقطا وهو جار مجرى العوض فلا تعد زيادة وان تحققت ذلك فنقول تعين النقصان للفرع يستتبع تعين الاصالة للكل والاصل حق التقدم على الفرع فحكم هذه الاعتبارات ما سبق في هذا النوع تقديم الاكمل والاتم

فروعيت تلك المناسبة فلزم تقديم الدائرة المختلفة على ما سواها لكون بحورها اتم بحور عدد حروف لاشتمال كل حرف منها على ثمانية واربعين حرفا ولزم تاخير الدائرة المتفقة عن الكل لكون بحورها انقص البحور عدد حروف لاشتماله على اثنين واربعين حرفا ولزم توسط الدوائر الثلاث الباقية لاشتمال كل حرف من بحور من على اثنين واربعين حرفا ثم لزم تقديم الموتلفة منهن على اختيها لكون كل واحد من بحورها اتم بحور اختيها عدد حركات لاستدلال كل واحد منهما على ثلاثين حركة واشتمال كل واحد من اولئك على اربع وعشرين والسكون في هذا النوع معدود في جانب العدم فلا يوضع في مقابلة الحركة فاعرفه ثم ناسب الدائرة المختلفة الموتلفة لمزيد التناسب بينهما في ان كل واحدة منهما اتم اصل البيت بست دورات فترتبت الدوائر على ما ترى المختلفة ثم الموتلفة ثم المجتلبة ثم المشتبهة ثم المتفقة واما تقديم ما قدم من البحور في الدوائر فالطويل نظرا الى اركانه الاثنى عشر الاوتاد والاسباب والاوتاد والفواصل يقدم على اخويه لكون ركنه الاول وهو فعولن احوى من ركنى اخويه وهما مفاعيلن ومستفعلن ايضا يقدم على اخويه لذلك واما الكامل فانما يؤخر عن الوافر ان صحة انهماره تبرزه في معرض ركنه الاول سبب خفيف حكما وصحة اجتلاب الخبن عليه متبعة على ذلك وكذا امتناعه عن الخرم امتناع ما اوله سبب خفيف على الراى المصواب بنية على ذلك لا يقف على هذا الا النحوي المتقن حيث لا يبنى على السكون الضمير في علامك او التضرع في الماثر حيث لا يجوز الا الجاؤ والا كان في حشو الكلمة او صاحب الطبع المستقيم في باب الاستدلال او غيره من تفرع باب قولنا امتنع كذا لامتناعه الى امتنع حكما وقولي على الراى الاصوب اخيرا عن راى من يجوز الخرم في مجزوء مستفعلن مستشهدا لقوله لم تدر ما حدثت على الايام من باقى امر مثل لما لا بقيه الله من واقى واما تقديم السريع فلان دائرته نصفت وترا مفروقا بخلاف سائر الدوائر وان ركاب المخالف يصار اليه اذا عدم رواته في السريع اكمل منه في غيره لان اركان السريع تمتنع ان توقف على وجه من الوجوه الا بما يخرج الوتد المفروق عن كونه مفروقا الى كونه مجموعا او سببا خفيفا خلا وما سواه فما ملء فيلزم تقديم السريع واما استيفاء المضارع فيها للمقدم من جهة ان ركنه الاول اتم

تضعف للزوم النقصان له في الاجزاء حين لا يستعمل الا مجزوءا ومرفلا فصل واذ قد وفينا بما كنا وعدنا نحري ان نختم الكلام في علم العروض بهذه الخاتمة وهي ما اقوله من ان لكل ان تتخذ الوافر اصلا وتفرع عليه جميع البحور على ما اذكره وهو ان تقدر اصل الوافر مثمنا منبها عليه بنحو قول امرئ القيس خياك ساحلي نجا فتثمكا بحزنا عبيد القلب منها بذكر المهور والطرب والحق مسدسه في غير المسمط بالمجزوء ومربعه بالمنهوك فاما المتناهية فتخرج منه الكامل مثمنا والحق مسدسه بالمجزوء ومربعه بالمنهوك ثم تخرج من معصوب الكامل الهزج مثمنا وجعله دايرة وتخرج منها الرجز والرمل مثمنين ثم تخرج من مثمن الهزج الطويل بوساطة حذف جزء لاحذف في جزء اخر مثل مفاعي من مفاعيلن والمتقارب بحذف الاجزاء الثمانية وجعل الطويل دايره وتخرج منها المديد والبسيط وبحرا ثالثا تزعمه منهوكا مفعولات مفعولات مفعولات ثم تجعله اصلا فيبقى عندك مفعولات مفعولف عولف وهو بحر المقتضب فتدبره فيكون الدايرة المشبهة وتخرج منها بحورها وان شئت استخرجت البحر الثالث بدكذا مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن وانه بحر مستعمل وان كان الخليل اهمله كما عاب امرئ القيس استعمار هذا الوزن منها الا يا عين فابكي على فقدي لملكي واتلافي لمالي بلا حزن وجهد تحطيت بلادا وضيعت تلادا وقد كنت قديما اهاب عزيز وحد فتنه آخر فسقي عنك فاعلنف عولن مفاعيلن فعولن ثم تدبره دايرة فيكون عن الدايرة المشبهة وهذا الطريق اسهل واشبه لانه عاد به مقرونا واحدا وهو مؤتلف فاعلنف دون الطريق الاول فتامله واما ذكرت لاول لكون النصف شاكل في موضع واحد فحسب وهو جعله اصلا لغيره

فصل وتقدير من ابيات المحور ان شئت ان المرء في اكثر الاحوال مرتاع ليت المرء لم يلد الدنيا فما ارتاع ان العيش عيش الصبى اذ ليس عقل ينهى المرء عما اليه المرء نزاع كسوف العروض موقوف الضرب عند ترك التصريع ومن ابياته ما للمرء في عيشه من راحة انى والليالي تريه ما تري اصل العروض والضرب ان شئت قدرته من الثاني بوساطة الخرم والحذف وليكن هذا آخر كلامنا في هذا الفصل الفصل الثالث في الكلام في القافية وما يتصل

بذلك اختلفوا في القافية فهي عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن مثل كاتبا من اقلى اللوم عاذل والعتابا او عند الاخفش آخر كلمة في البيت مثل العتابا بكاها وعند ابي علي قطرب الى ابي العباس ثعلب اروى وسعرفه وغيرهم هي القصيدة وحقق هذا القول ان يكون من باب اطلاق اسم الازم على الملزوم وهو رأي الجميع الا البعض كقولهم كلمة الجوهرية لقصيدة بديعة وقول كل احد كلمة الشهادة لمجموع اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقوله علت كلمته لكبرت كلمة خرج من افواههم والمراد بالكلمة مجموع كلامهم الله ولد وقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين والمراد بالكلمة انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وقوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا والمراد بالكلمة انهم اصحاب النار والا لزم ان لا يتم قافية البيت في قافية القصيد لاستلزام ضافة الشئ الى نفسه وتسمى قافية لامكان الشاد وهو اتباع نظم البيت بما خوذة من قفوت اثره اذا اتبعته والميل من هذه الاقوال الى قول الخليل لوقوفه على انواع علم الادب نقلا ونصرة واستخراجا واختراعا وعراعاته في جميع ذلك ما يجب مراعاته الى حد ما شق فيه احد غباره الله تعالى قدس روحه وارحم السلف كلهم والخلف الجميع حلل الرضوان واجعنا وايانا في دار الثواب وانما اخترنا راي الخليل في القافية وانها على رايه لابد من اعتمالها على اساكين كما نرى فيستلزم لذلك خمسة انواع احدها ان يكون ساكنا متحركين ويسمى المتراديف او يكون بينهما حرف واحد متحرك ويسمى المتواتر او حرفان متحركان ويسمى المتدارك او ثلاثة احرف متحركات ويسمى المتراكب او اربعة ويسمى المتكاوس وكلامنا هنا مبني على عنايته اذ كرسناه في آخر الفصل والكلام في سبعة عشر موقعا فاعلاتن فاعلاتن اذا قصر ومفعولات اذا طوي ووقف مستفعلان مذالا غير ومضمرا مذالا ومفاعلتن مخبونا مذالا وموقوصا مذالا ومقتعلان مطويا مذالا ومخبولا مذالا وفعلتان ومتفاعلان وفاعلياتن وفعلياتن ومفعولان ومفعولان مقصورا ومفاعيلن في الضرب الرابع للطويل عند الاخفش ومخبونا موقوفا في غير ذلك وفعول وللمتواتر احد وعشرون موقعا مفاعيلن وفاعلاتن وفعلاتن ومفعولن مقطوعا

لاخبر مضموما مقطوعا ومكسوفا ومشعثا وفعولن سالما ومحذوفا ومخبونا مقطوعا
ومقطوفا ومقبوضا مكسوفا او مخبونا مقصورا وفعلن مقطوعا وانثر واحد مضمرا
واصلم وفل نحو فعولن فل وتن في متفاعلاتن وفروعه الثلاثة مستفعلاتن
ومفاعلاتن ومتفعلاتن والمتدارك احد عشر متفاعلن ومستفعلن سالما ومضمرا
ومفاعلن مخبونا ومقبوضا وموقوصا ومعقولا وفاعلن سالما ومحذوفا وفعل
في نحو فعولن فعل وفل في نحو فعولن فل على قول من يجوز قبض فعولن قبل فل والمتراكب
ثمانية مفاعلتن ومتفعلن مطويا ومجزوءا وفعلن للساكن قبله مخبونا لا غير وفع
مخبونا محذوفا واحذ ومخبولا مكسوفا وفعل في نحو فعول فعل والمتكاوس موقع واحدة
وموقعلتن للساكن قبله فهذه ثمانية وخمسون موقعا لانواع القافية الخمسة وعساك
اذا فتشت عنها ان تعثر على مزيد ثم ان القافية لاشتمالها على حرف الروي متنوع
باعتبار الروي وباعتبار ما قبله وباعتبار ما بعده اما متنوعا باعتبار الروي فهو كونها
اما مجردة او مظلقة واما متنوعا باعتبار ما قبل الروي فهو كونها اما مردفة او موسسة
او مجردة واما متنوعا باعتبار ما بعد الروي صوتا وكلا يحتفها هذا الاعتبار الا اذا اطلقوا
فهو كونها اما موصولة من غير خروج او مع خروج والمراد بالروي الحرف الاخير من حروف القا
الا اذا كان تنوينا او بدلا من التنوين او كان حرفا اشباعيا مجاورا لبيان الحركة مثل المنزلا
المنزلو المنزلي او قافيا مقامه الاشباعي في كونه مجاورا لبيان الحركة ومنوالها وفي مثل الكتابه
حتابيه او مشابها للحرف الاشباعي كالف ضمير الاثنين وكواو وضمير الجماعة مضموما ما قبلهما
وكياء وضمير المونث مكسورا ما قبلها مثل لم نقصرا لم يقصرا لم تقصري ولم يخفن الالف في مثل انتما
وضربتما ومنكما والواو في مثل انتم ضربتموا منكموا نهموا بالف ضربا وواو ضربوا او كان
مشابها للقافيه مقام الاشباعي كهاء التانيث وهاء الضمير متحركا ما قبلهما دون الساكنه
مثل لحمة وحمزة ومثل غلامه وضربه فان كلا واحد من ذلك يسمى وصلا لا روي او غير
ما يجري الالف والواو والياء الاصول مثل سرا يسرو ليسري والهاء الاصلي مثل اشبه
اعمه مجرى الحروف الاشباعية والقائمة مقامها ولذلك في انشاء القصايد على سبيل التوسع

والمراد

والمراد بالقافية المقيدة ما كان رويها ساكنا مثل قاتم الاعماق حاوي المخترق وحركة
ما قبل الروي المقيد تسمى توجيها والقافية المطلقة ما كان رويها متحركا مثل فما نبل
من ذكرى حبيب ومنزل وحركة الروي تسمى مجرى والمراد بالقافية المردفة ما كان قبل
رويها الفا مثل عاد اوواو او ياء مدتين مثل عمود وسعيد او غير مدتين مثل هول
قيل ويسمى كل من هذه الحروف ردفا وحركة ما قبل الردف حدوا والردف الالف
لا يجامعه الردف بغير ما يخلاف الواو والياء فان الجمع بينهما غير معيب والردف بالواو
والياء المدتين لا يجامعه الردف بالواو والياء غير المدتين والمراد بالقافية الموسسة
ما كان قبل رويها بحرف واحد الف والروي وتلك الالف من كلمة واحدة مثل
عامد اما اذا كانا في كلمتين كنت بالخيار ان شيت الحقت ذلك التاسيس وان شيت
لم تلحقه اللهم الا اذا نزلتا منزلة كلمة واحدة للموجود المعلومة في ذلك علم التخفيف
الحكم للتاسيس وتسمى هذه الالف التاسيس والفتحة قبلها رسا والحرف المتوسط بين
هذه الالف التاسيس والفتحة قبلها رسا والحرف المتوسط بين هذه الالف وبين الروي
يسمى الدخيل وحركته اشباعا والمراد بالقافية المجردة ما لم تكن قبل رويها ردف
ولا تاسيس والمراد بالقافية الموصولة من غير خروج ما كان بعد رويها حرف واحد
ما يسمى وصلا مثل منزلا منزلو منزلي منزلة بالهاء الساكنه المحرك ما قبلها والقافية
الموصولة مع الخروج ما كان بعد رويها مع حركة مع حرف اشباعي مثل منزلها
منزلهو منزلهي ذلك الحرف يسمى خروجا وحركة ما قبله الوصل فاذا فهذه انواع
تسعة للقافية غير ما تقدمت الخمسة مثل منزلي والمراد في مثل عماد عمود عميد
ومثل قول قيل والموسس مثل عامد لانها مع التقييد وهو ان لا تجري الاواخر
منهم هذه الثلاثة مع الوصل بالخروج وذلك ان يجري الاواخر بان تحركها ملحقا ايا
الفا او واوا او ياء مدتين او متاء ساكنة مثل منزلا منزلو منزلي من له منزلة
منزلة في التجرد ومثل عماد عمادا وعمادي عمادهو في المردف على هذا الخوانه الردف
كالعمود والعميد كالقول والقيل ومثل عامدا عامدو عامدي عامدهو في الموسس ثم

هذه الثلاثة موصولة مع الخروج مثل منزل لها منزل لهو منزل لهى في المجرد وعاد سعاد كذلك
الاخوات عهود ما عيد سعاد قولها قفا نبك وعاد سعود وعاد مي في المزيد ومثل عامد هما أو
عامد هو او عامد هي في الموسن ولا بد فيما ذكرنا ان القافية كذا من ان يكون
محمولا على قافية الشعار المشهور والا لم يصح تسمية القافية قافية في مثل قولي حتام
تنكر قد بدا بها الزمن بقيا وتوغر صدري ايها الزمن اما يهمك شيء غير غدرك
ماذا استفدت بقدري ايها الزمن قل لي الى كم ارى الاحداث تر شقني قد عيل صبري
اتدري ايها الزمن ارى بدورا لاقوام طلعن لهم الاطلوع لبدري ايها الزمن فصل
واذ قد وفقت على ما تلي عليك فاعلم ان الشعر اما كان المطلوب به الوزن وقد كان
مرجع الوزن الى رعاية التناسب في الصوت ومن المعلوم ان الامور نحو اتيهما ناب
لذلك رعاية مزيد التناسب في القوافي التي هي خواتيم ابيات القصيدة او القطعة فجب
تحريك الروي المقيد او ساء الوصل الساكن متى اخل بالوزن مثل وقاتم الاعماق خاوي
المخترق ومثل تنفش منه الخيل ما لا تغتر لهو وسمي الاول غلوا والثاني قعدا
وجب اختلاف الوصل وشبهه مثل منزلو مع منزلي اقوا ومثل منزل مع منزلوا ومنزلي
اصلا فا وهو اجب في صحة اجتماع الواو والياء فيهما على ذلك وجب اختلاف التوجيه
مثل حرم وبقيم الماء مع حرم او حرم بقيم ضمها عند المقيد وفي الاسحاب من لا يعد عيبا
لكثرة ورود هذا في الشعر والاقرب عده عيبا وكذلك عيب اختلاف الاشباع مثل كامل
كبسر اليم مع تكامل او تكامل بغير كسرها وكذلك عيب الاختلاف بالتجريد والردف
مثل تعصيه مع توصيه او التاسيس مثل منزل مع منازل وبالردف بالمد وغير المد
مثل قول بعضهم القاف مع قول بعضهم وهو اختلاف الحذو وجمعت هذه العيوب
تحت اسم السناد ثم عيب ايضا اختلاف الروي بين مثل كرب بالباء مع كرم باليم
او كرس بالحاء وسمي هذا العيب في المتقاربين كالحرجين كالباء واليم الفاء وفي
المتباعدين كالسين والحاء اجازة بالراء والزاي وهو اعيب الكل وتفاوت سائرها
اكبر ومن العيوب الايطاء وهو اعادة الكلمة التي فيها الروي اعادة بلفظها ومعناها

في القصيدة نحو رجل رجل فانه ايطاء بالاتفاق دون نحو رجل الرجل ففي الاحتجاب من لا يعد ايطاء
لقوة اتصال حرف التعريف بما يدخل فيه ونزول المعرف لذلك منزلة المغاير للمنكور وعيب الايطاء
يتقارب المسافة بين كلمتي الايطاء اما اذا طالت القصيدة وتباعدت المسافة بين الكلمتين فقل
ما يعاب لا سيما اذا استعملت احدى كلمتي الايطاء في فن من المعاني واخرتها في فن آخر مثل العيوب
ظاهرة الرجوع الى القافية على ما ترى وفي العيوب عيب يسمى اضمارا وهو تغيير العروض تغييرا غير معتاد
في موضعه مثل قوله جرى الله عبسا عبس آل بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل او مثل قوله
افبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار لذلك اخر تطيمه في سلك عيوب القافية نظرا
الى ان محل العروض محل صالح للقافية بوساطة التصريع واما التضمين المعدود في العيوب فهو
تعلق معنى اخر البيت بما قبل البيت الذي يليه على وجه لا يستقيم بناء وسائل الربا وسائل
سوان عشارا ما العشام كيف تعلوهم بيض تعلق بيضا وسما فتعلقه بالقافية ما ترى
وكما ان النقصان في رعاية التناسب على ما رأيت عد عيبا عدت الزيادة في رعايته فضيلة فالتزام
الواو او الياء في باب الردف عد فضيلة ولذا التزام الدخيل حرفا معينا عد فضيلة وسمي كل
واحد منهما اعنانا ولزوم ما لا يلزم واعلم ان لذلك في كثير من عيوب القافية ان تكسوها هذا الطريق
ما يغيرها في معرض الحسن مثل ان تشرع في اختلاف التوجيه فتضمه ثم تكسره ثم تفتح واو وضع
شيء غير ما ذكرت ثم تراعي ذلك الوضع الى آخر القصيدة او في اختلاف الاشباع وغير بما
كما فعل الخليل قدس الله روحه بالتضمين حيث التزمه فانظر كيف تكلم وذلك قوله
يا ذا الذي لي الحب يكفي اما والله لو حملت منه كما حملت من حبه رجيم لما
لمت على الحب قد عنى وما اطلبا اني لست ادري بما بليت الا اني بينهما اتاني باب القصر
في بعضها اطلب من ضعرهم اند على شيبه فزا لبيهام فما اخطاه سهاما وكانما عيناه
سهمان له كلما اراد قتلي بهما سلما وكما القول التزامه في اختلاف الوصل في القطعة
التي ترويها الاصمعي عن اعرابي بالبادية كان يصلي ويقول انعم او ذا النحوس وقد عصوا
وتتركوا شيحا من سراة تميم فان تكسني مرتي قميصا وجبة اصل صلاتي كلها واصوم
وان دام هذا العيش يا رب هكذا تركت صلاة الخمس غير ملوم اما تستحي يا رب قد مت

قائما أنا جارٌ عُرْيانًا وأنتَ كريمٌ فاتصفْ كيفَ كسرُ شوكةِ العيبِ ولكنْ تكفُّ بعدَ القدرةِ
من فضولِ من النظمِ منتقلين عنها إلى القرنِ الثاني وإنه خاتمة مفتاحُ العلومِ وإرشادُ الضالِّ يرفعُ
ما يطنعونَ به في كلامِ ربِّ العزةِ تخلصتْ كلمتُه من جهاتِ جهالاتِهم ونحن نقدمُ كلامًا ما
يكشفُ لكَ عن مكرِهم في بطانِ عنهم على سبيلِ الإطلاقِ ثم نتبعُه الكلامَ المفصلَ إن شاءَ اللهُ
تعالى فنقولُ هؤلاءِ وإنما نعرفُ مرمى غرضِهم فيما يريشون من النبالِ تيمنون ما دونَ
نيلِه خرطُ القتادِ بل ضربُ أسدادٍ على أسدادٍ يريدون ليطفئوا نورَ اللهِ بأفواهِهم واللهُ
متمُّ نورِه ولو كرِهَ الكافرون قدِّروا معشرَ الضلالِ إذ عششَ الجهلُ في نفوسِكم وباضَ
وفرّخَ الباطلُ في صدورِكم وعميتْ أبصارُكم وبصائرُكم فما اهتديتم تقديرًا طالما أنَّ محمدًا
صلواتُ اللهِ عليه وسلامُه ما كانَ نبيًّا وقدروا أنَّ القرآنَ كلامُه أصميتم أن تدركوا
ضوءَ النهارِ بينَ أيديكم أن قد كانَ أفصحَ العربِ وأملكهم لزمامِ الفصاحةِ والبلاغةِ غيرَ
مدافعٍ ولا منازعٍ وكلامِ مثلِه حرانَ يجملُ عن الانقيادِ فضلًا أن يجدَ له لمامةً عن الوقوفِ
لدى التقادِ والقرآنُ الذي تعلمونَ كلامُه أما كانَ يقتضي البيتَ أن يكونَ عندكم المحلَّ الأعلى
على الاستقامةِ لفظًا وإعرابًا وفصاحةً وبلاغةً وسلامةً عن كلِّ معرةٍ وحقيقًا بأن يكبَّ
على الحدقِ بلدقِ الذهبِ فاذ قد جهلتم حقَّه هنالك ما اقتضى لا أقلَّ أن تلينَ له كلمتُكم
ليتخلصَ منكم كفافًا لا عليه ولا له ثم قلتم وأحيتْ أمرَ الحدلانِ ولمتكم ظهرَ السفه
أنه ما كانَ أفصحَ العربِ أنَّه كانَ كاهنًا وأوساطٌ قد تعدّ وبخٌ كلامُه أما كانَ كلامُكم
في أنه مزوّقٌ والعياذُ بالله وازعٌ بزعمِكم أن تجارفوا فالمروحُ كما لا يخفى وإن صادفَ السلا
سكرى تديرُ عليهم العباءةُ كؤوسَها وجثًّا تعورُه سنةٌ من الغفلةِ تروّمُ له الخباطَ
فيما تعمّدَ وواجدُ عليهم لا يا لؤيٍ تهذيبًا وتنقيحًا كيفَ ذا صادفَ مشتملًا على
أيقاظٍ متفطنين لا يبارون قوةَ ذكاءٍ وإصابةَ حدسٍ وحدةَ المعيةِ وصدقَ فراسةٍ
تخبرُك عن الغائبِ بقرةِ ذكاءٍ كانَ قد شامَ دونَه صيفُ لهم الحدسَ الصائبَ حالَ الورودِ قبلَ
أن يردوه وتثبتون أن قد بغى بحدةِ المعيةِ هم كانَ ليسَ بعيدٍ وتنظمُ لهم المجهولَ صدقَ فراستِهم
في ملكٍ المعروفِ منذ زمانٍ مديدٍ كما يحكى أن سليمانَ بنَ عبدِ الملكِ أتى بأسارى من الروم وكانَ

الفرزدقُ حاضرًا فأمرَه سليمانُ بضربِ واحدٍ منهم فاستعفى فما أعفى وقالَ أشيروا إليَّ بسيفٍ غيرِ صالحٍ
للضربِ يستعملُ فقالَ الفرزدقُ بل اضربْ بسيفِ ابنِ رغوانَ مجاشعٍ يعني سيفَه وكانَ لا يفارقُه
لا يستعملُ ذلك السيفَ إلا ظالمٌ أو ابنُ ظالمٍ ثم ضربَ بسيفِه الرومي والتفتَ إليَّ السيفُ
فضحكَ سليمانُ ومن حولَه فقالَ الفرزدقُ أيعجبُ الناسُ إن ضحكتْ سنُّ سيدِهم
خليفةِ اللهِ يستسقي به المطرُ ... لم يعتبْ سيفي من رغمٍ ولا دمشْ ... عن الأسيرِ ولكن أخرَ القدرُ
وإن يقدْ نفسًا قبلَ منيتِها ... جمعَ المديةَ والأصمعةَ الذكرُ ثم أقبلَ سيفُه وهو
يقولُ ما إن يعابُ سيدٌ إذا صالَ ولا يعابُ صارمٌ إذا نبا ولا يعابُ شاعرٌ إذا كبا ثم جلسَ
يقولُ كأني بابنِ المراغةِ قد بجحاني فقالَ سيفُ أبي رغوانَ سيفٌ مجاشعٌ ضربتُ
وكم تقربتُ بسيفِ ابنِ ظالمٍ وقامَ وانصرفَ وحضرَ جريرٌ فجزعَ الخبرَ ولم ينشدِ الشعرَ فأنشأَ
يقولُ بسيفِ أبي رغوانَ سيفٍ مجاشعٍ ضربتُ وكم تقربتُ بسيفِ ابنِ ظالمٍ فأعجبَ سليمانَ
ما شاءَ ثم قالَ يا أميرَ المؤمنينَ كانَ بابنِ القينِ قد أجابني وقالَ ولا تقتلِ الأسرى ولكنْ
فلهم إذا أثقلَ الأعناقَ حملُ المغارمِ ثم أخبرَ الفرزدقَ بالمعهودِ وما عداه فقالَ
عجبًا كذاكَ سيوفُ الهندِ تنبو طباتُها وتقطعُ أحيانًا مناطَ التمائمِ ولا تقتلِ الأسرى
ولكنْ فلهم إذا أثقلَ الأعناقَ حملُ المغارمِ وقد ضربَه الرومي جاعلةً لكم أيا عنزَ كليبٍ
أو خاملَ طارمٍ وما يحكى أن ذا الرمةِ استوقدَ جريرًا في قصيدتِه التي مستهلُها بانتْ غيابُك
عن طللٍ تحزوي عفتُه الريحُ واسفحِ القطارُ عدةُ أبياتٍ فقالَها له وهي من تعدادِ الناسِ وبيوتِ
الحكيمِ بيوتُ الحجارِ ربعةً كبارًا يعدُدنَ الرِّبابَ وآلَ كعبٍ وعمرًا ثم خنطلةَ الحجارِ ويذيبُ
بينَها المرءُ يلغوا كما الغيثُ في الدِّيةِ الحوارُ فضمنَها القصيدةَ وهي اثنتانِ وخمسونَ بائيةً
ثم مرَّ به الفرزدقُ فاستنشدَه إياها فأخذَ ينشدُها والفرزدقُ يستمعُ لا يزيدُ على الاستماعِ
حتى فرغَ من الأبياتِ فلما انتهى استعادَها منه الفرزدقُ مرتينِ ثم قالَ له والله لقد علمتُ أنه
من هو أشدُّ لحيين منك وما يحكى أن عمرَ بنَ لجأ أشدَّ جريرًا شعرًا فقالَ ما هذا شعرُ
هذا شعرُ خنطلي ولا تسألْ عن قطائعِ تميمٍ المشتهرةِ على الرميزةِ اللطيفةِ وحيدَه نظيرِهم
المدّاحِ للتحفةِ الضعيفةِ كما يترجمُ عن ذلك الروايات عنهم المشهورةُ يروى أن فرزدقًا

وعُمَيْرًا يَسَارًا فَقَالَ الْفَزَارِيُّ لِلنُّمَيْرِيِّ غُضَّ لِجَامَ فَرَسِكَ فَقَالَ إِنَّهَا مَكْتُوبٌ وَلَمَّا أَرَادَ الْفَزَارِيُّ مَا قِيلَ فِي بَنِي عُمَيْرٍ فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا وَأَتَمَّا عَلَى الْقَمَرِيِّ مَا فِيلَ فِي بَنِي فَزَارَةَ لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قِلْوَصٍ وَاكْتُبْهَا بِاسْيَارٍ وَإِنْ وَاحِدًا مِنْ بَنِيهِ وَهُوَ شَرِيكُ النُّمَيْرِيِّ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ تَمِيمٍ فَقَالَ لَهُ التَّمِيمِيُّ يَحْيَى مِنَ الْخَوَارِجِ الْبَارِيِّ وَقَالَ شَرِيكٌ وَخَاصَّةً مَا يَصِيدُ الْغَطَّ أَرَادَ التَّمِيمِيُّ بِقَوْلِهِ الْبَارِيِّ أَنَا الْبَارِيُّ الْمُطِلُّ عَلَى غَيْرِهِ أَيْ مُشْرِفٌ مِنَ السَّمَاءِ لَهُ انْصِبَابًا وَعَنَى شَرِيكٌ بِذِكْرِ الْغَطِّ قَوْلَ الطِّرِمَّاحِ تَمِيمٌ يَطُوفُ اللُّؤْمُ هَدْيَ مِنَ الْغَطَا وَلَوْ سَلَكَتْ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتِ وَأَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِلْأَحْنَفِ مَا الشَّيْءُ الْمُفَقَّفُ فِي الْجَوَادِ فَقَالَ السَّخِيَّةُ وَإِنَّمَا أَرَادَ مُعَاوِيَةُ قَوْلَ الْقَائِلِ إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءْ بِزَادٍ بِخُبْزٍ أَوْ تَمْرٍ أَوْ لَحْمٍ أَوِ الشَّيْءِ الْمُفَقَّفِ فِي الْجَوَادِ تَرَاهُ يَطُوفُ فِي الْآفَاقِ حِرْصًا لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ وَكَانَ الْأَحْنَفُ مِنْ تَمِيمٍ وَلَمَّا أَرَادَ الْأَحْنَفُ بِالسَّخِيَّةِ وَبَنِي حَسْحَاسٍ بُخْلَ عُمَّالِ السَّعْيِ وَكَانَتْ قَوْمٌ مُعَوِّنَةٌ فَقَصَرَ عَلَيْهِ رَهْطُهُ بِالْبُخْلِ وَأَنَّ رِجَالًا مِنْ بَنِي تَجَارِبَ تَحَمَّلُوا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْهِلَالِيِّ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَا ذَا لَقِينَا الْبَارِحَةَ مِنْ شُيُوخِ تَجَارِبَ تَأَرَّقُوا بِنَا مَوَارِدَ قَوْلُ الْأَخْطَلِ تَكَشَّفَ بِالْوَهِيِّ شُيُوخُ تَجَارِبٍ وَمَا خِلْتُهَا كَانَتْ تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي صَفَادِعُ فِي ظُلْمَاءِ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ فَدَكَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةَ الْبَحْرِ فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَصْلُوا الْبَارِحَةَ بُرْقُعًا فَكَانَ لِأَبِي طَلْيَةَ أَرَادَ قَوْلَ الْقَائِلِ لِكُلِّ هِلَالِيٍّ مِنَ اللُّؤْمِ بُرْقُعٌ وَلِابْنِ يَزِيدٍ بُرْقُعٌ وَجِلَالٌ وَأَنَّ رَجُلًا وَقَفَ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ فَقَالَ أَعَشَرٌ أَخْرُجُ إِلَيْكُمْ أَبَا دُرٍّ فَقَالَ كَذَبْتُمْ عَلَيْكَ مَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّ السَّائِلَ إِذَا عَشَّمَ مَنْ أَخْرَجَ أَبَا ذَرٍّ وَأَنَّ الْحَسَنَ بْنَ وَهْبٍ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ مَجْلِسِ الزَّيَّاتِ فَقَالَ سَحَرَ إِيَّايَ تَسْحَرُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزَّيَّاتِ بِنَيْمَاءَ بَيْتٍ بِهِ وَمَا ظَنُّكَ بِيَا سَتِّ جِيلٍ قَدْ بَلَغْتَ مِنَ الذُّكَاءِ وَالسِّيَادَةِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنَ الْكَلَامِ مَا لَجَأَ إِلَى أَنْشَدْتَ وَاحِدَةً وَكَانَتْ لَخْمَنَا لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا فَقَالَ أَيُّ فَخْرٍ يَكُونُ لِي إِنْ كَانَ لَهُ وَلِعَشِيرَتِهِ وَلِمَنْ يَخْصُونَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْجِفَانِ مَا نِهَايَتُهَا فِي الْعَدَدِ عَشْرٌ وَلَدًا مِنَ السُّيُوفِ لِأَنَّا اسْتَعْمَلْنَا جَمْعَ الْكَثْرَةِ لِلْجِفَانِ وَالسُّيُوفِ وَأَيُّ فَخْرٍ فِي أَنْ يَكُونَ جَفْنَتُهُ وَقْتَ الصَّحْوَةِ وَمَوْقِفَ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ غِرَارًا مَعَهُ لِجِفَانِ الْبَابِعِ أَمَا يَنْبَغِي أَنْ قَدْ جَعَلَ نَفْسَهُ

وعشيرته

وَعَشِيرَتَهُ بِأَبِي عِدَّةَ جِفَانَاتٍ ثُمَّ أَتَى بِصِيغَةِ الْمُبَالَغَةِ فِي التَّمَدُّحِ بِالشَّجَاعَةِ وَأَنَّهُ فِي مَقَامِهَا يَقْطُرُ أَمَا كَانَ يَجِبُ لِشِعْرِهِ كُلِّهِ أَنْ يُسْلَكَ أَوْ يُقْتَضَى أَوْ مَا شَاكَلَ ذَلِكَ وَقَدِ اجْتَمَعَ الرِّوَايَتَانِ جَرِيرٌ وَرِوَايَةُ كُثَيِّرٍ وَرِوَايَةُ جَمِيلٍ وَرِوَايَةُ نُصَيْبٍ وَاخْذُ يَتَعَصَّبُ كُلُّ وَاحِدٍ لِصَاحِبِهِ وَيَجْمَعُ لَهُ فِي الْبَلَاغَةِ فَصَبَّ الرَّهْطَانِ فَحَكَمُوا وَاحِدَةً وَقَالَتْ سُكَيْنَةُ فَقَالَتْ لِرَاوِيَةِ جَرِيرٍ أَلَيْسَ صَاحِبُكَ الْقَائِلَ طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ أَحْيَنَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامِ وَأَيُّ سَاعَةٍ أَوْلَى بِالزِّيَارَةِ مِنَ الطُّرُوقِ فَمَجَّ اللَّهُ صَاحِبَكِ وَقَبَّحَ شِعْرَهُ ثُمَّ قَالَتْ لِرَاوِيَةِ كُثَيِّرٍ أَلَيْسَ صَاحِبُكَ الَّذِي يَقُولُ يَقَرُّ بِعَيْنِي مَا يَقَرُّ بِعَيْنِهَا وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهَا الْعَيْنُ قَرَّتْ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَقَرَّ لِعَيْنِهِ مِنَ النِّكَاحِ فَيَجِبُ صَاحِبَكِ أَنْ يَنْكِحَ فَمَجَّ اللَّهُ صَاحِبَكِ وَقَبَّحَ شِعْرَهُ ثُمَّ قَالَتْ لِرَاوِيَةِ جَمِيلٍ أَلَيْسَ صَاحِبُكِ الَّذِي يَقُولُ فَلَوْ تَرَكَتْ عَقْلِي مَعِي طَلَبَتْهَا بِهَا وَأَنَّ طَلَابَهَا لَمَّا فَاتَ مِنْ عَقْلِي فَمَا ذَا صَاحِبِكِ مَوْتَى إِنَّمَا طَلَبَ عَقْلَهُ فَمَجَّ اللَّهُ صَاحِبَكِ وَقَبَّحَ شِعْرَهُ ثُمَّ قَالَتْ لِرَاوِيَةِ نُصَيْبٍ أَلَيْسَ صَاحِبُكِ الَّذِي يَقُولُ لَيْتَ بَعْدَ حَيْثُ فَإِنْ أَمُتْ فَمَا فَيَحِ لَقَسِيِّ أَيْتَهَا بَعْدِي لَمَا كَانَ صَاحِبُكِ الدَّيُّوثَ ثُمَّ لَا أَهْلَهُ مَنْ يَهْجُرُهَا فَقَبَّحَ شِعْرَهُ لَا قَالَ أَيْتَهَا بَعْدِي مَا حَيِيتُ فَإِنْ أَمُتْ فَلَا صَلَحَتْ بَعْدِي لِذِي خُلَّةٍ بَعْدِي وَفِي الْحِكَايَاتِ كَثْرَةٌ وَالْمَقْصُودُ تَحَرِّي التَّنْبِيهِ وَلَيْسَ الرِّيُّ عَنِ التَّشَافِّ وَإِنْ أَرَدْتَ بِكُمْ حَيْثُ أَنْتُمْ مِنَ السَّفَهِ وَبُعْدِ الرَّوِيَّةِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَظَرِ الْعَقْلِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ أَنْ قَدِ احْتَاطَ لَكُمْ لَمْ يُحَدِّدْ عَلَيْهِ كَانَ الْفَضْلُ لَيْهَا بِكُمْ عَلَيْكُمْ حَيْثُ تَرَوْنَ أَفْضَلَ الْخَلْقِ عَنِ الِاسْتِقَامَةِ فِي الْكَلَامِ وَإِذَا اتَّفَقَ أَنْ تُعَاوِدَ كَلَامَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى لَا تَعْدَمُ أَنْ تَتَبَيَّنَهُ لِاخْتِلَالِهِ فَيَتَدَارَكَهُ ثُمَّ لَا تَرَوْنَ أَنْ تَنْزِلُوا إِلَّا عَلَى بَلَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقُرْآنِ تَيَقُّظًا وَعِنَايَةً مَنْزِلَةً مَعَادَ وَمَجْهُولٍ لِكَلَامِهِ فَتَنْظُمُوا الْقُرْآنَ فِي سِلْكِ كَلَامٍ مُتَدَارَكِ الْخَطَأِ فَتُمْسِكُوا عَنْ هَذَيَانِكُمْ أَمْ أَنْتُمْ تَسْتَحْكِمُونَ الْجَهْلَ هَذَا لِلنَّسْخِ وَرَفْعِ عُيُوبِكُمْ إِلَى هَذَا الْحَدِّ وَلَكَ الْعَمَى بَصَائِرَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ عَمَّا تَرَوْنَ فَقَدِّرُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدِّرُوا إِنْ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَقَدِّرُوا إِنْ كَانَ نَازِلًا لَهُ دَرَجَةً فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَقَدِّرُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ إِلَّا الْخَطَأَ وَقَدِّرُوا أَنَّهُ مَا كَانَ مِنَ التَّمْيِيزِ مَا لَوْ رَجَى عُمَرُ عَلَى خَطَاءٍ لَا يَشْتَبِهُ عَلَيْكُمْ أَنَّكُمْ لَمَا تَنْبَهُ لَهُ لِذَلِكَ الْخَطَأِ وَلَكِنْ فُولَاذَةٌ هَذِهِ الْوَاحِدَةِ

وقد حققنا الكلام معكم اذ لا فايدة وقد بلغتم من العمى الى حيث لم تقدروا ان تبصروا لكم
ان عاش مدة مديدة بين اولياء واعداء في زمان اهله من سبق ذكرهم فقد رضوا لم يكن له
ولي فيه بهم بغل الاولياء ابقاء عليه ان ينسب الى نقيصة ولا عدو فينتص عليه تليله
من جانب لتغمزوضعا منه فعل الاعداء فيتدارکه لمن بعده بتغيير سبحان الحكيم الذي
تسع حكمته ان تخلق في صور الاناسي بهائم امثال الطاعنين ان يطعنوا في القرآن ثم الذي
يقضي منه العجب انك اذا تأملت هؤلاء وجدت اكثرهم لا في العير ولا في النفير ولا يعرفون
قبيلا من دبير اين هم عن تعجيم نقل اللغة اين هم عن علم الاشتقاق اين هم عن علم التصريف اين هم
عن علم النحو اين هم عن علم المعاني اين هم عن علم البيان اين هم عن باب البديع اين هم عن النظم
ما عرفوا ان الشعر ما هو ما عرفوا ان الوزن ما هو ما عرفوا ما الجمع ما القافية ما الفاصلة
البعد شيء عن نقد الكلام كما عنهم لا يدرون ما حظ الكلام وما صوابه ما فصيحه
وما افصحه وما بليغه وما ابلغه وما مقبوله وما مردوده واين هم عن سايرالانواع
اذا جئتهم من علم الاستدلال وجدت فضلاء هم غاية ما تعلم الا اليفاظا واذا جئتهم
من علم الاصول وجدت علماء هم مقلدة ما حظهم الا يتم روايح واذا جئتهم من نوع الحكمة
وجدت ائمتهم حيوانات الحس لا فضلات الفلسفة ومن لم تجرأ من آخر وآخر لا
اتقان لحجة ولا تقرير لشبهة ولا عثور على دقيقة ولا اطلاع على شيء من اسرارهم فما هم
او لكم قد سودوا من صفحات القراطيس بفنون مذيانات وانما هي حيوان من اشياء هم
يمد عنقه مد اللقلق الصلوب ويشفع خياشيمه شبه الكبر المستعار ويطيل لسانه كالكلب عند
التثاؤب اخذا في تلك الهذيانات الملوكة لصماخ المستمع ما احلم اله الخلق الا الله الا انت
لعاب ليت شعري يقولون الظالمون علوا كبيرا هذا لبيان ضلالهم على سبيل الاطلاق فيما يوردون
من المطاعن في القرآن ولقد حان ان نشرع في الكلام المفصل فنقول وبالله التوفيق ان هؤلاء
تمطاعنوا في القرآن من حيث اللفظ قالوا بين فيه مقاليد وانه جمع اقليد وهو معرب كليد
وفيها ستبرق وهو معرب استبر وفيه سجيل واصله سنكيل فاني يصح ان يكون
فيه هذه المعربات وقال قرآن عربي مبين فنقول قد رد الجهلة كم بطرق الاشتقاق

واصول علم الصرف اذ لا مجال لشيء مما ذكرتم في العربية فجهلتم نوع التغليب فيما ادخلتموه في جملة الكلام العرب
من باب رجال الاناسي في الذكور والبليس في الملايكة على ما سبق وذكرتم طعنوا فيه من حيث الاعراب
قالوا بين فيه ان هذان لساحران وصوابه ان هذين لو قوعه اثما لان وفيه ان الذين امنوا
امنوا والذين هادوا والصابئون وصوابه والصابيين لكونه معطوفا على اسم ان قبل مجيء الخبر
وفيه لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من
قبلك والمقيمين الصلوة وصوابه والمقيمون لكون المعطوف عليه مرفوعا لا غير وفيه
فواريرا قواريرا وسلاسلا واغلالا وصوابهما قواريرا وسلاسل غير منونين لامتناعهما
عن الصرف وهذه وامثالها مما يقال فيها الصاحبها سمعت شيئا وغابت عنك اشياء اخذم
علم النحو على وجهه ليطلعك على استقامة جميع ذلك وربما طعنوا فيه من جهة المعنى بالجاء
مخالفته منها انهم يقولون انتم تدعون ان القرآن معجز منظمه وان نظمه غير معتاد فبينوه
وتعتقدون ان الجزو الاخر لان اجتمعوا على ان ياتوا بثلاث ايات لا يقدرون على ذلك
وتحتجون لذلك بان اهل زمان النبي كانوا الغاية في الفصاحة والبلاغة ثم تحدوا تارة
بعشر سور واخرى بسورة واحدة وفي السور انتا عظيما فلو انهم قدروا على مقدارها
وهي ثلاث ايات لكانوا قد اتوا بالمتحدى به فقل لكم يكذبكم في ذلك وليشهد ان نظم
الايات الثلاث بل الثلاثين بل الاكثر لا يعوز الفصيح فضلا ان يعوز الافصح ولو كان وحده فضلا
اذا ظاهر الانس والجن فاما دعواكم باطلة واما شهادة قرانكم كاذبة ووجه شهادته
لما ذكرنا ان في قرانكم حكاية عن موسى واخي هرون هو افصح مني لسانا ثم فيه حكاية عن موسى
قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الى قوله انك كنت بنا بصيرا وهذه احدى عشرة اية
عندكم فاذا قدر فيكم واحد على نظم احدى عشرة اية في موضع واحد فلا يكون الافصح
اقدر وان كان واحدا على اكثر فكيف اذا ظاهره في ذلك الانس والجن فيقال لهم متى صح
ان يترل ما تقوله على اسلوب صاحب من معنى على اسق مخصوص اذا سمعه قال لمت اريد
ان اقوله مثله كذا وما كان يتيسر لي منزلة قوله المقول اندفع الطعن على ان القول
المنصور عندنا ان المتحدى به اما سورة من الطوال واما عشر من الاوساط ومنها انهم يقولون

إنما ذكر المعنى بعبارة في قولكم في مواضع اعادة على التفاوت في النظم بين حكاية وخطاب وغيبة
وزيادة ونقصان وتبديل كلمات فان كان النظم الاول احسنا لزم الثاني الذي
يضاده الاول بنوع من الزيادة او النقصان او غير ذلك ان يكون كذلك وهو باطل
الذي يضاد الاولين بنوع مضادة ان يكون ادون وقد انكم تحكمون بامثال ما ذكر
وكيف يصح ان يدعى في مثله ان كله معجز والاعجاز يستدعي كونه في غاية الحسن
كما ان يكون دونها بمراتب ترى ذلك ساترى في سورة آل عمران كذاب آل فرعون والذين
من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب ولعمري كذاب
آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون
وكل كانوا ظالمين وتقول لهم الذي ذكرتموه من امور التفاوت في الحسن انكم
اذا فرضتم ذلك التفاوت في المقام الواحد لامتناع انطباق المتضادين على شيء واحد اما اذا تعدد
المقام فلا لاحتمال اختلاف المقامات وصحة انطباق كل واحد على مقابله ونحن نبين لكم
انطباق ما ذكرتموه من الصور الثلاث على مقاماتها باذن الله ليكون ذلك للمتدبر رشادا
فنقول سواء تحدثه ومنار اتيتموه كان اصل الكلام يقتضي ان يقال ان الذين كفروا
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم منا شيئا واولئك هم وقود النار كذاب آل فرعون
من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذناهم بذنوبهم ونحن شديد العقاب لان الله تعالى
يخبر عن نفسه والاخبار عن النفس كذا يكون وكذلك كان يقتضي ان يقال في سورة الانفال
المنزلة عقيب سورة آل عمران ان كذاب آل عمر فرعون والذين كفروا بآياتنا
فاخذناهم بذنوبهم انا اقوياء شديد العقاب ذلك بانا لم نكن مغيرا نعمة انعمناها
على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وانا سميعون عليمون كذاب آل فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بآياتنا فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون لكن تركت الحكاية في لفظ منا
الى لفظ الغيبة في سنن الله على سبيل التغليظ وزيادة تقبيح الحال ثم تركت الغيبة في كذبوا
بآيات الله الى الحكاية في لفظ بآياتنا تطييفا لجميع ذلك كما قوله ان الذين كفروا
متروك المفعول وذلك انه كفروا لكيث تركت المفعول احتمل الغيبة وهو ان يكون المراد ان الذين

كفروا على سبيل اظهار التعظيم في لفظ الغيبة كما تقول الخلفاء يشير الخليفة الى كذا ويشير امير
المؤمنين واحتمل ايضا الحكاية لان اصل الكلام يقتضيها وان يكون بلفظ الحاضر على اظهار التعظيم
ايضا ويكون المراد كفروا بآياتنا فلما احتمل الوجهين طبق عليهما من بعد ذلك فلما كان
لفظة الله مع لفظة الكفر حال ارادة التغليظ اثر قبل بعد قوله كفروا لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله دون ان يقال منا وحين اثرت الغيبة ههنا لغيبة الحكاية
في كذبوا بآياتنا ثم لما وفي الكلام حقه في الاعتبار رجع الى الغيبة فقيل فاخذهم الله
دون ان يقال فاخذناهم لما كان في لفظة الله هنا من زيادة المطابقة لموضعه
ترى انه لو قيل فاخذناهم لكان تابعا لقوله كذبوا بآياتنا وكان ظاهر الكلام ان الاخذ
هو المكلف المكذب بآياته وحيث قيل فاخذهم الله تبع قوله كفروا بالله فصار
ظاهر الكلام ان الآخذ هو المكفور به فهي الاولى المأخوذ وصفه بكذب بآيات الله
وفي الثاني وصفه كافر بالله ولا شبهة ان الثاني اكد ثم لما قيل فاخذهم الله بذنوبهم
واريد تذييل الكلام واريد الاعتبار اثر طبق على لفظة الله فقيل والله شديد العقاب وامثاله
قوله في سورة الانفال كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاهلكهم الله
اذ لم يكن قبله ما يحتمل الحكاية مثل اختيار ما عن فيه لها ترى انه ليس هناك الا قوله
ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا على تقدير ان يكون الكلام ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا
يكون الملائكة يضربون وجوههم كلاما مستانفا مبنيا على سؤال مقدر كانه
قيل ما اذا يكون حينئذ فقيل الملائكة يضربون فلا يحتمل عليه الا التقدير الا الغيبة
وهو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا بدوا انما يحتمل الحكاية على التقدير الاخر اي احد الوجهين
فلا يخفى ضعفه فليضعف احتمال الحكاية تركت وبني الكلام على الغيبة واما اختيار
لفظ كفروا على لفظ كذبوا فلان الاية وهي كذاب آل فرعون لما اعيدت اعادتها
على ان المراد التاكيد لبيان قبح حالهم فكان التصريح بالكفر اوقع ولما صرح بالكفر بعد التاكيد بالاعادة
لاجرم اكد الكلام بعد ذلك فقيل ان الله قوي شديد العقاب واما قوله تعالى ثالثا
كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فتركت الحكاية للوجه المذكور

في كفروا بآيات الله وأما اختيار لفظة كذبوا على كفروا فلأن هذه الآية لما نبهت على قوله ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وكان المعنى في ذلك العذاب أو ذلك الانتقام كان بسبب تغيروا ما كان لهم ابتداء وما كان لهم إيمان قبل بعثة الرسل ومعاندة الآيات الى الكفر وتغير الله الحكم بل كانوا كفارا قبل بعثه الرسل وبعدهم وإنما كان تغير حالهم أنهم كانوا قبل بعث الرسل كفارا فحسب وبعد بعثه الرسل صاروا كفارا مكذبين فبناء هذه الآية على قوله تعالى ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها اقتضى لفظة كذبوا بآيات ربهم وأما اختيار لفظ الرب على الله فلأنه صريح في معنى النعمة فلما غير وابتضاعف الكفر وملوا التكذيب اقتضى التصريح بما يفيد زيادة التشنيع وأما الحكاية فأهلكناهم فللتفنن في الكلام وليلا يجلو عما هو أصل الكلام ومنها أنهم يقولون إن في درجات كون الكلام معجزا ان لا يكون معيبا وقرائكم معيب فأنى يكون صالحا للاعجاز ويقولون: الآيات المتشابهة قد قدروا أنها تستحسن في مابين البلغاء لمجازاتها واستعاراتها وتقريحاتها وتلويحاتها وإيماءاتها ونحو ذلك ولكن وجهها في الحسن مناك إذا استبعت مضادة المطلوب بتنزيله وبني اغواء الخلق والاضلال فلا يكون هذا غيا واستشباعا للاغواء ظاهرا وذلك أنكم تقولون ان القرآن كلام مع الثقلين وتعلمون أن فيهم المحق والمبطل والذكي والغبي فقولوا إذا سمع الجسم الرحمن على العرش استوى أليس يتحدث عاقل يعتمد عليها في باطله فينقلب الارشاد المطلوب به معونة في الغواية ومددا للضلالة وثمرة للباطل وكذا غير الجسم إذا صادق ما يوافق بظاهره باطله فيقال لمثل هذا القايل حبك الشيء يعمي ويصم ليس إذا أخذ الجسم يستدل به لمذهبه فقلنا له لعل الله كذب يقول كيف يجوز ان يكذب الله تعالى فنقول لحاجة من الحاجات تدعوه الى الكذب فيقول كيف يجوز الحاجة على الله تعالى فنقول له أليس الله بجسيم عندك ومثل من جسيم لا حاجة له فتنبه لخطائه ويعود اللطف ارشادا وابلغ هداية كما ترى سدا في حق المجبل وأما النحو فمتى سمعه دعاه الى النظر فأخذ في النساب المتوهمة بنظم ثم اذا لم يقف نظره دعاه الى العلماء فيكسب ذلك لقوايد لا تعد ولا تحد وبهذا أنهم يقولون لا شبهة في أن التكرار شيء معيب حال عن الفائدة وفي القرآن من التكرار ما ثبت

وبعد ورقصة فرعون ونظايرها ونحو فبأي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين وغير ذلك مما يخترط في هذا السلك فيقال لهم انما اعادة المعنى بصياغات مختلفة فيها الجهلكم في عدها تكرارا وعدها من عيوب الكلام إذا تحاسبتي الآتي أول لها كانت دنوب فقل لي كيف اعتذر اليس لو لم يكن في اعادة القصة فايدة سوى تبكيت الخصم لو قال عند التحدي لمعجزة قد سبق الى وصفها الممكن فلا محال للكلام فيها ثانيا لكفت وأما نحو فبأي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين فقد ذهب بديع مذهب ردف يعاد في القصيدة مع كل بيت أو مذهب ترجيع القصيد يعاد بعينه مع عدة أبيات أو ترجيع المادكار وعايب الردف أو الترجيع اما دخيل في صناعة القنين الكلام ما وقف بعد على الطايف أفانينه وأما نعت ذو مكابرة ومنها أنهم يقولون ان قرانكم يناديان ليس من عند الله وأنهم تدعون أنه من عند الله وندلهم بأن ليس من عند الله من وجوه منها ما نوان فيه لو كان من عند الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفيه من الاختلافات ما يربي على اثني عشر الفا كما تسمع اصحاب القرات يقفون ههنا اليك ومثل عدد مثيله لا يكثر ومبنى هذا الطعن جهلهم بالمراد من الاختلاف وذلك ان المراد هو التفاوت في مراتب البلاغة التي سوف نذكرها في علم البيان عند تحديد البلاغة فانك اذا استقريت ما ينسب الى كل واحد من البلغاء اشعارا كانت او خطبا او رسايل لم تكد تجد قصيدا من المطلع الى المقطع او خطبة او رسالة على درجة في علو الشان فضلا ان تجد مجموع المنسوب الى تلك الدرجة بل لا بد تختلف فمن بعض فوق سماك السماء علوا ومن بعض تحت سمك الارض نزولا فيها ما ذلك على من به طرق تخافي وقل لي والحال ما ترى من الروايات عن النبي عليه السلام ان القران نزل على سبعة احرف كلها شاف كاف فاقرأ كيف شيتم هل من عاقل يذهب به ذهبه الى تلقي اختلاف القرآن لا سيما اذا انضم الى ذلك ما يروى عن عمر رضي الله عنه انه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها وقد كان النبي عليه السلام اقرانيها فكدت اساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ فقال اقرانيها رسول الله صلى الله عليه فقلت له فانك كذبت فان رسول الله اقرأنيها على غير ما قرأتها فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وأنت اقرأتني سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله يا عمر ثم قال اقرأ يا هشام فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا انزلت ثم قال ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف

واصوب بحمل يحل عليه قوله صلى الله عليه وسلم على سبعة احرف ما حاصله الامام عبد الله بن
قتيبة الهمذاني قدس الله روحه من ان المراد بسبعة الاحرف سبعة انحاء من الاعتبار
متفرقة في القرآن وحق تلك الانحاء عندي ان ترد الى اللفظ والمعنى دون صورة الكتابة
لما ان النبي عليه السلام كان اميا ما عرف الكتابة ولا صور الكلم فيالي منه
اعتبار صورتها ووجه الحصار ما في السبعة هو ان الاختلاف بين القراءات اما ان يكون
راجعا الى الذات كلمة واسقاطها وانه نوعان احدهما ان لا يتغاير المعنى مثل
وما عملت ايديهم في موضع وما عملته لاستيعاء الموصول للراجع وثانيهما ان يتفاوت
مثل قراءة بعض يرى الساعة آية الحاد اخفيها من نفسي وامّا ان يكون راجعا الى تغيير نفس
الكلمة وانه ثلاثة انواع احدها ان تتغاير كلمتان والمعنى واحد مثل وبادروا الناس
بالنجل وبالنخل وبراس اخيه وبرأس وفنظرة الى ميسرة ومثل ان كانت الا زقية واحدة
في موضع الاصيحة وثانيها ان تتغاير الكلمتان وتتضاد المعنى مثل ان الساعة آتية اكاد
اخفيها بضم الهمزة بمعنى اكتمها واخفيها بفتح الهمزة بمعنى اظهرها وثالثها ان تتغاير الكلمتان
وتختلف المعنى مثل كالصوف المنفوش في موضع كالعهن المنفوش وطلع منضود في موضع
طلع وامّا ان يكون راجعا الى امر عارض للفظ وانه نوعان احدهما الموضع مثل وجاءت سكرة
الحق بالموت في موضع سكرة الموت بالحق وثانيهما الاعراب مثل ان ترين انا اقل وانا اقل
ومن اظهركم واظهركم ومنها ان قرأ انكم يكذب بعضه بعضا لاشتماله
على كثير من التناقض فان صدقه لزم تكذيبه وان كذبه لزم تكذيبه والكذب على الله محال قالوا بين
بين قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقوله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون
وبين قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل
اليهم ولنسئلن المرسلين تناقض ولو عرفوا شروط التناقض على ما سبق بلا وهنا عليك
لما قالوا ذلك اليس من شروط التناقض اتحاد الزمان والاتحاد المكان والاتحاد الغرض وغير ذلك
فما عرفوه من لهم باتحاد ذلك فيما اوعدهما عرفوا ان مقدار يوم القيامة خمسون الف سنة
على ما اخبره الله سبحانه وتعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وعرف

بالاخبار

بالاخبار ان يوم القيمة يكون مشتملا على مقامات مختلفة فاذا احتمل ان يكون السؤال في وقت
يوم القيمة ولا يكون في آخر او في مقام من مقاماته ولا يكون في اخر او بقيد من القيود كالتوبيخ
او التقرير او غير ذلك مرة وبغير ذلك القيد اخرى فكيف يتحقق التناقض ويقولون بين قوله تعالى
لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله تعالى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم
تختصمون وقوله تعالى هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقوله تعالى يوم ترى الذين كفروا
عن نفسها وبين قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون تناقض ويقولون بين قوله انا
وآبائنا على بعضهم على بعض تساءلون وبين قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
تناقض وجواب ما قدمنا وقولوا قوله ليس لهم طعام الا من ضريع تناقض قوله تعالى
ولا طعام الا من غسلين جهلا منهم ان اصحاب النار اعاذنا الله منها طوائف مختلفون
في العذاب فمن طائفة عذابهم اطعام الضريع لا غير ومن طائفة عذابهم الطعام الغسلين لا غير
ويقولون قوله تعالى لابثين فيها احقابا تناقض قوله تعالى خالدين فيها ابدا لان الاحقاب
جمع قلة نهايته العشرة وكور مفردة وهو الحقب ثلاثون سنة ورجوع نهاية الاحقاب
الى ثمانمائة سنة فيقال لهم اليس اذا لم يقدر بحسب مع قوله لابثين فيها احقابا يرتفع
التناقض فمن بنا كم بتقدير ويقولون قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
يناقض الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة والجواب ان التناقض انما يلزم اذا قيل فله عشرة امثالها فحسب
ويقولون بين قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وبين قوله تعالى
انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين
ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
فقضيهن سبع سموات في يومين تناقض لكون عدد ايام خلق السموات والارض وبيانها
في الاول ستة وفي الثاني ثمانية بجملهم بالمراد من قوله تعالى في اربعة ايام وذلك ان
ما خلق الا مع اليومين الاولين كما تقال خرجنا من البلد فوصلنا الى موضع كذا في يومين

وذهبنا قوم إلى المقصد فأربعة أيام مرادا بالأربعة يوما بين مضافا إلى اليومين الأولين
ويقولون الريح العاصفة لا تكون رخاء ثم ترخ سليمان موصوفة بها في قرآنكم وذلك من التناقض
ولا يدرون أن المراد بالرخاء نفي ما يلزم من العصف عادة من التشويش ويقولون النعمان
ما يعظم من الحيات والجان ما خف منها من غير عظم فقوله في عصا موسى مرة ثعبان ومرة
كأنها جان من التناقض ولا يدرون أن المراد بتشبيهها بالجان موصوفة بالخفة ويقولون
وصف القرآن بالإنزال والتنزيل من التناقض ولا يدرون أن وصفه بالإنزال إنما هو من اللوح
إلى السماء الدنيا وبالتنزيل من السماء الدنيا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأعمى الله جهلهم
في هذا القرن جهلا لا حد له وهو السبب في استكثار هم من إيراد هذا القرن في القرآن وقد
نبهت على مواقع خطاياهم فتتبعها أنت ومنها أنهم يقولون قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم كذب محض ومن ذا الذي يرضى لكلام فيه عيب الكذب
أن ينسب إلى الله تعالى عن الكذب علوا كبيرا فإن أمره للملائكة بالسجود لآدم لم يكن خلقا
وتصويرا يقولون ذلك لجهلهم بأن الحرف المراد بقوله تعالى خلقناكم ثم صورناكم هو خلقنا أباكم
آدم وصورناه ومنها أنهم يقولون أنتم في دعواكم أن القرآن كلام الله وقد علمه محمد
على أحد أمرين إما أن الله جاعل لا يعلم ما الشعر وإما أن الدعوى باطلة وذلك ترفع في قرآنكم
وما علمناه الشعر وأنه يستدعي أن لا يكون فيما علمه شعر ثم ان في القرآن من جميع البحور الشعر
فيه من بحر الطويل من صحيحة فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ووزنه فعولن
فعولن مفاعيلن ومن بحر وافره منها خلقناكم وفيها نعيدكم ووزنه فعلن مفاعلن
فعولن مفاعلن ومن بحر المديد واصنع الفلك بأعيننا ووزنه فاعلاتن فعلن فعلن ومن بحر
البسيط ليقضي الله أمرا كان مفعولا ووزنه مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ومن
بحر الوافر وبحر بهم وينصركم عليهم وتيقف صدد قوم مؤمنين ووزنه مفاعلتن مفاعيلن
فعولن مفاعلتن مفاعيلن فعولن ومن بحر الكامل والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
ووزنه متفعلن متفعلن مستفعلن مستفعلان ومن بحر الهزج من بحوره تالله
لقد آثرك الله علينا ووزنه مفعول مفاعيل مفاعيل فعولن وتغييره الفوه على وجه إلى آيات

صيرا ومن بحر الرجز دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ووزنه مفتعلن مفاعلن
مفاعلن مفاعلن مفعولن ومن بحر الرمل وحيقان كالجواب وقدور راسيات ووزنه فعلاتن
فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن وتغييره ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ومن بحر السريع
قال فما خطبك يا سامري ووزنه مفتعلن مفتعلن فاعلن وتغييره تقذف بالحق على الباطل
فيدمغه أو كالذي مر على قرية ومن بحر المنسرح إنا خلقنا الإنسان من نطفة ووزنه مستفعلن
مفعولات مستفعلن ومن بحر الخفيف أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع
اليتيم ووزنه فعلاتن مفاعلن فعلاتن فعلاتن فاعلاتن ومنه كأنهم يوم يرونها
حديقا وكذا قال يا قوم هؤلاء بناتي ومن بحر المضارع من تحوره يوم التناد يوم
تولون مدبرين ووزنه مفعول فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن ومن بحر المقتضب في قولهم
مرض ووزنه فاعلات مفتعلن ومن بحر المجتث من الموءودة في الصدفات ووزنه
مستفعلن فعلاتن مفاعلن فعلاتن ومن بحر المتقارب قالوا لهم إن كيدهن
ووزنه فعولن فعولن فعولن فيقال لهم من قبل أن تنظروا فيما أوردوه هل حرفوا
بزيادة أو نقصان حركة أو حرفا أم لا ومن قبل أن تنظروا هل دعوا أحكام علم العروض
في الأعاريض والضروب التي ذكروها أم لا ومن قبل أن تنظروا هل عدوا بالمنصوص من المذهبين
في معنى الشعر على ما سبق أم لا ﴿ يا سبحان الله قدروا جميع ذلك أشعارا الذين يحكم
التغليب أن لا يلتفت إلى ما أوردوه لقلته وتجري لذلك القرآن مجرى العالي عن الشعر
فيقال بناء على مقتضى البلاغة ما علمناه الشعر وعلى هذا المحل كيف يلزم مما ذكرتم
فإذ قد وفق الله جلت آياديه حتى انتهى الكلام إلى هذا الحد فلنوشح ختم الكلام
حامدين الله تعالى ومصلين على الأخيار ولنعم الذيل الإملاء حوائش عرى عن فوايد ما
المتن لقصد الاختصار والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب تم الكتاب
بعون الله وحسن توفيقه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله وأصحابه
أجمعين الطيبين الطاهرين

مطوعين م

الفرآن و الشعر